بِسْمِ اللهِ الرّحمٰنِ الرّحِيمِ

جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

سلوك المسلمين الأخلاقي وعلاقته بالصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، ودور التربية الإسلامية في توجيهه

دراسة تأصيلية ميدانية

Muslims' Ethical Behavior and its relation to the Stereotypes about Islam at the non-Muslims: The role of Islamic Education in directing it.

Fundamental field study

إعداد

فاروق علي محمود عزام

إشراف

الأستاذ الدكتور عدنان مصطفى خطاطبة

حقل التخصص – التربية الإسلامية

٣ رمضان ١٤٤٠هـ

٨/٥/ ٢٠١٩م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

سلوك المسلمين الأخلاقي وعلاقته بالصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، ودور التربية الإسلامية في توجيهه

إعداد الطالب

فاروق علي محمود عزام

بكاوريوس في الفقه وأصوله – جامعة البلقاء التطبيقية

ماجستير في الدراسات الإسلامية – الجامعة الأردنية

الأستاذ الدكتور: عدنان مصطفى خطاطبة .....مشرفا رئيسا

أستاذ التربية الإسلامية في قسم الدراسات الإسلامية - جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتورة: سميرة عبدالله الرفاعي .....عضوا

أستاذ التربية الإسلامية في قسم الدراسات الإسلامية – جامعة اليرموك

الدكتور محمد أحمد ربابعة .....عضوا

أستاذ مشارك في الدعوة والإعلام الإسلامي في قسم الدراسات الإسلامية – جامعة اليرموك

الدكتورة إنشراح أحمد البيرودي .....عضوا

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية في قسم الدراسات الإسلامية – جامعة اليرموك

الدكتور ممدوح هايل السرور .....عضوا

أستاذ مشارك في علم الاجتماع – جامعة آل البيت

تاريخ المناقشة ٨ – ٥ – ٢٠١٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى من علمني ورباني وأدبني فأحسن تأديبي ....

أبي الحبيب

إلى من غمرتني بحنانها وعطفها .... وسهرت أياما وليالي من أجل راحتي... ولم تبخل عليّ يوما من دعائها...

أمي الطيبة الحنونة

إلى أصحاب القلوب الطيبة الذين عشت بينهم ومعهم أجمل أيام حياتي

إخوتي وأخواتي، وأعمامي وعماتي، وأخوالي وخالاتي، وأبناءهم وجميع أقاربي

إلى الذين ألهموني الأمل والطموح وعلو الهمة

زملائي وأصدقائي ورفاق دربي

إلى كل محبي العلم، ومعلمي الناس الخير

إلى الغيورين المخلصين لدينهم وأمتهم وأوطانهم

إلى الباحثين عن تربية إسلامية سليمة، قادرة على بناء الأجيال الناشئة على الفهم الصحيح للإسلام والتطبيق العملي والسلوكي لتعاليمه وفضائله وأخلاقه وقيمه وآدابه، والالتزام التام بمنهجه ومبادئه السامية

إلى هؤلاء جميعا أهدي جهدي المتواضع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

الشكر أولا وآخرا لله عز وجل، فأحمده سبحانه حمدا كثيرا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، أحمده أن منّ عليّ وأكرمني بإنجاز هذه الأطروحة، وأسأله سبحانه أن تكون خالصة لوجهه الكريم.

ثم أتوجه بالشكر والعرفان للقيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، وإلى مديريتي الأم؛ مديرية الإفتاء العسكري، وجميع العاملين فيها، وخاصة سماحة مفتي القوات المسلحة، للتفضل بمنحي البعثة العسكرية لدراسة الدكتوراة على نفقة القوات المسلحة.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل الدكتور عدنان خطاطبة، الذي تفضل بالإشراف على هذه الأطروحة، وأثراها بأفكاره ونصائحه وملاحظاته القيمة، التي لقيت مني الاحترام والتقدير الذي تستحقه، وقدم جهدا مشكورا لإنجاز هذه الأطروحة بصورتها النهائية.

كما وأتوجه بخالص الشكر والتقدير والاحترام للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بالموافقة على مناقشة الأطروحة، وسأتشرف بالاستماع إلى ملاحظاتهم ونصائحهم التي ستسهم في إثراء هذه الأطروحة، وستحظى مني بكل اهتمام واحترام، فلهم مني جزيل الشكر والتقدير.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إظهار الأطروحة بصورتها الحالية، وأخص منهم بالذكر الدكتور أحمد التميمي، الذي قدم النصح والمشورة في مراحل إعداد الأطروحة جميعها. كما أتوجه بالشكر إلى جميع من أسمهم في المساعدة في إعداد وتطبيق أدوات الدراسة، وأخص بالذكر منهم الأساتذة المحكمين والمترجمين لأداة الدراسة، والقائمين على شؤون الطلبة الأجانب في الجامعات الأردنية، وأخص بالذكر منهم: الدكتورة هالة الحمد في مركز اللغات –

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جامعة اليرموك، والأستاذ علي العزام، والدكتورة علا أبو هزيم، والدكتورة فاطمة العمري في مركز اللغات – الجامعة الأردنية، والأخ والصديق العزيز الطالب محمد السيراجي رئيس اتحاد الطلبة العرب والأجانب في جامعة العلوم والتكنولوجيا، وإلى جميع الذين أسهموا في تقديم التسهيلات اللازمة لتطبيق أداة الدراسة. كما وأتقدم بالشكر إلى أخي العزيز رامي العزام الذي قام بمساعدتي على توزيع وتطبيق أداة الدراسة، كما وأتقدم بالشكر إلى كل من أسهم في نجاح العمل من قريب أو بعيد، وقدموا لي المساعدة والنصح والتوجيه والدعم المعنوي والدعاء الخالص.

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة الأفاضل	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
فهرس المحتويات	و
فهرس الجداول	ح
فهرس الملاحق	ك
الملخص باللغة العربية	ل
الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها	١
المقدمة	٢
مشكلة الدراسة وأسئلتها	٤
أهداف الدراسة	٦
أهمية الدراسة	٨
منهج الدراسة	١٠
حدود الدراسة	١١
مصطلحات الدراسة	١٢
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	١٥
أولا: الإطار النظري	١٦
المحور الأول: مدخل إلى الأخلاق في الإسلام	١٧
مفهوم الأخلاق والسلوك الأخلاقي	١٧
ضرورة الأخلاق للمجتمعات الإنسانية	٢٤
الأخلاق وعلاقتها بالسلوك الإنساني	٢٧
أقسام الأخلاق	٣١
خصائص الأخلاق في الإسلام	٣٢
الأخلاق والتحديات المعاصرة	٤٣
المحور الثاني: دور السلوك الأخلاقي في إبراز صورة الإسلام الحقيقية	٥٢
تأكيد القرآن الكريم على دور السلوك الأخلاقي في إبراز الصورة الحقيقة للإسلام	٥٣
تأكيد السنة النبوية على دور السلوك الأخلاقي في إبراز الصورة الحقيقة للإسلام	٦٥
تأكيد التاريخ الإسلامي على دور السلوك الأخلاقي في إبراز الصورة الحقيقة للإسلام	٧٦
المحور الثالث: الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين	٨٧
الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين: مفهومها وتاريخها وأبرز ملامحها	٨٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الأسباب الكامنة وراء تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين	١٠٦
العوامل التي أسهمت في تشكيل وتعزيز وسرعة انتشار الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين	١١١
ثانيا: الدراسات السابقة	١٢٦
الدراسات العربية	١٢٦
الدراسات الأجنبية	١٣٠
التعليق على الدراسات السابقة	١٣٥
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات	١٤١
مجتمع الدراسة وعينتها	١٤٢
أداة الدراسة	١٤٣
دلالات الصدق والثبات	١٤٥
معيار تصحيح أداة الدراسة	١٤٩
متغيرات الدراسة	١٥٠
إجراءات الدراسة	١٥٠
المعالجة الإحصائية	١٥٤
الفصل الرابع: عرض نتائج الدراسة	١٥٥
النتائج المتعلقة بالمقياس الأول لأداة الدراسة	١٥٧
النتائج المتعلقة بالمقياس الثاني لأداة الدراسة	١٧٢
الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات	١٩١
مناقشة نتائج السؤال الأول	١٩٢
مناقشة نتائج السؤال الثاني	١٩٦
مناقشة نتائج السؤال الثالث	٢٠٢
مناقشة نتائج السؤال الرابع	٢٠٤
مناقشة نتائج السؤال الخامس	٢١٥
مناقشة نتائج السؤال السادس	٢١٨
مناقشة نتائج السؤال السابع	٢٢٣
دور التربية الإسلامية في توجيه السلوك الأخلاقي وتصحيح الصورة النمطية	٢٢٥
التوصيات	٢٥١
قائمة المراجع	٢٥٢
قائمة الملاحق	٢٧٢
الملخص باللغة الإنجليزية	٣٣٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١	توزيع أعداد الطلبة الأجانب حسب الجامعة	١٤٢
٢	معاملات ثبات أداة الدراسة بطريقتي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة لأبعاد المقياس الأول	١٤٦
٣	معاملات ثبات أداة الدراسة بطريقتي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة لأبعاد المقياس الثاني	١٤٧
٤	معاملات ثبات أداة الدراسة بطريقتي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة لجميع أبعاد الدراسة	١٤٨
٥	عدد النسخ التي تم توزيعها في الجامعات محل الدراسة	١٥١
٦	توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغيرات الدراسة	١٥٢
٧	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العناصر التي تعبر عن الصورة العامة عن الإسلام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة	١٥٧
٨	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للانطباع المسبق الايجابي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة	١٥٨-١٥٩
٩	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للانطباع المسبق السلبي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة	١٥٩-١٦٠
١٠	مصادر الصورة النمطية عن الإسلام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة	١٦١
١١	العوامل التي أسهمت في تشكيل وتعزيز الصورة النمطية عن الإسلام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة	١٦٢
١٢	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الصورة النمطية عن الإسلام	١٦٣-١٦٤
١٣	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للصورة العامة عن الإسلام تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)	١٦٥-١٦٦
١٤	نتائج تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق في الصورة العامة عن الإسلام تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، الثقافة، مدة الإقامة)	١٦٦
١٥	اختبار شيفيه (Sheffe) للكشف عن مواقع الفروق في ملامح الصورة النمطية تبعا لمتغير الجنسية.	١٦٧
١٦	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للانطباع الإيجابي المسبق عن الإسلام تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، الثقافة، مدة الإقامة)	١٦٨
١٧	نتائج تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق في الانطباع الإيجابي المسبق عن الإسلام تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)	١٦٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١٨	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للانطباع المسبق السلبي عن الإسلام تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، الثقافة، مدة الإقامة)	١٧٠
١٩	نتائج تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق في الانطباع السلبي المسبق عن الإسلام تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)	١٧١
٢٠	نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للكشف عن مواقع الفروق في تفسيرهم لسلوك المسلمين السلبي تبعا لمتغير الجنسية	١٧٢
٢١	التكرارات المتعلقة بسلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة	١٧١
٢٢	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعناصر التي تصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة	١٧٤-١٧٥
٢٣	التكرارات والنسب المئوية للإجابات حول السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين فيما إذا شكلت صورة سلبية عن الإسلام لدى غير المسلمين –عينة الدراسة– وعززت الصورة السلبية المسبقة لديهم من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة	١٧٦
٢٤	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأسباب الرئيسية التي تدفع بعض المسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة	١٧٧
٢٥	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعناصر مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي من وجهة نظر غير المسلمين	١٧٨
٢٦	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في اعتبار سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته لدى عينة الدراسة تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)	١٧٩-١٨٠
٢٧	نتائج تحليل التباين(ANOVA) للكشف عن الفروق في اعتبار سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل لهم الإسلام ويعكس صورته تبعا لمتغيرات(الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)	١٨٠
٢٨	نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للكشف عن مواقع الفروق في اعتبار سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الديانة.	١٨١
٢٩	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر غير المسلمين تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)	١٨٢-١٨٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
٣٠	نتائج تحليل التباين(ANOVA) للكشف عن الفروق في وصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)	١٨٣
٣١	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للسلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين فيما إذا شكلت صورة سلبية عن الإسلام وعززت الصورة السلبية المسبقة لدى عينة الدراسة تبعا لمتغيرات(الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)	١٨٥
٣٢	نتائج تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)	١٨٦
٣٣	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأسباب الرئيسة التي تدفع بعض المسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)	١٨٧
٣٤	نتائج تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق في الأسباب الرئيسة التي تدفع بعض المسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)	١٨٨
٣٥	معاملات الارتباط بين أبعاد مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي وأبعاد الصورة النمطية عن الإسلام	١٨٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
١	أداة الدراسة بصورتها الأولية المقدمة للأساتذة المحكمين	٢٧٣
٢	أسماء الأساتذة المحكمين وتخصصاتهم	٢٨١
٣	أداة الدراسة بصورتها النهائية – باللغة العربية	٢٨٢
٤	أسماء المترجمين لأداة الدراسة	٢٩٠
٥ – أ	أداة الدراسة باللغة الإنجليزية	٢٩١
٥ – ب	أداة الدراسة باللغة الفرنسية	٢٩٩
٥ – ج	أداة الدراسة باللغة الإسبانية	٣٠٧
٥ – د	أداة الدراسة باللغة الألمانية	٣١٥
٥ – هـ	أداة الدراسة باللغة الروسية	٣٢٣
٥ – و	أداة الدراسة باللغة الصينية	٣٣١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عزام، فاروق علي. **سلوك المسلمين الأخلاقي وعلاقته بالصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، ودور التربية الإسلامية في توجيهه**– دراسة تأصيلية ميدانية. أطروحة دكتوراة، جامعة اليرموك، ٢٠١٩م. (المشرف: أ. د. عدنان مصطفى خطاطبة)

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين سلوك المسلمين الأخلاقي والصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، من خلال استطلاع الرأي للطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في الجامعات الأردنية، ومن ثم بيان دور التربية الإسلامية ممثلة بمؤسساتها التربوية في توجيه السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة، وتوجيه وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين في ضوء النتائج التي تم الحصول عليها. واعتمدت الدراسة على المنهج متعدد المناهج والذي تضمن كلا من المنهج التأصيلي، والمنهج الاستنباطي، والمنهج التاريخي، والمنهج الوصفي المسحي، والمنهج الارتباطي. واستخدم الباحث الاستبانة أداة لجمع البيانات من العينة التي بلغ خلاصة عددها (١٢٣) طالبًا وطالبة، من بين الطلبة الأجانب الدارسين في الجامعات الأردنية المتمثلة في: جامعة اليرموك، وجامعة العلوم والتكنولوجيا، والجامعة الأردنية، والجامعة الهاشمية، وجامعة آل البيت. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة، أهمها: أن هناك علاقة وترابط بين الصورة النمطية التي يحملها غير المسلمين عن الإسلام، وما يصدر عن بعض المسلمين من سلوكيات أخلاقية سلبية منافية لمنظومة الأخلاق الإسلامية. وهي علاقة ارتباطية عكسية، وتدل على أنه كلما ارتقى مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي؛ كانت النتيجة المحتملة انخفاض حدة الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، والعكس صحيح. كما وتوصلت الدراسة إلى أن الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين –عينة الدراسة– جاءت سلبية إلى حد ما، وأن سلوك المسلمين الأخلاقي أحد أهم المصادر والعوامل التي أسهمت في تشكيلها وتعزيزها. وبينت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسة أن ضبط وتوجيه السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة يقع على عاتق التربية الإسلامية، من خلال تفعيل المنظومة التربوية الإسلامية في جميع المؤسسات التربوية –المعنية بالتربية المقصودة وغير المقصودة– داخل المجتمعات المسلمة وخارجها ضمن محيط الأقليات المسلمة التي تعيش داخل المجتمعات غير المسلمة. إضافة إى أن دور التربية الإسلامية في توجيه وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين يتوقف على نجاح تحقيق الإصلاح لحال المجتمعات المسلمة من جميع النواحي – الدينية والفكرية والأخلاقية والسلوكية ونحوها – بالشكل الذي يتوافق مع المنهج المعتدل للشريعة الإسلامية، والنجاح في تعريف غير المسلمين بجوهر رسالة الإسلام السمحة، وإبراز روح شريعتها وتعاليمها ومبادئها وقيمها وأخلاقها الخالدة. إضافة إلى تحقيق النجاح في اتخاذ جميع الوسائل والأساليب المتاحة لتفنيد الصورة السلبية المشوهة التي يتم تداولها في المجتمعات غير المسلمة عن الإسلام.

الكلمات المفتاحية: السلوك الأخلاقي، الصورة النمطية عن الإسلام، التربية الإسلامية، غير المسلمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصـــــــــل الأول

خلفيـــــة الدراســـــة وأهميتـــــــــها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين، سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن السلوك الإنساني يعد مفتاح شخصية الإنسان، ولسان حالها الذي ينطق بأسرارها، ويعبر عن مكنوناتها، وهذا السلوك –وفقا للتفاوت والاختلاف في الطبيعة الإنسانية– جاء متفاوتا ومختلفا من إنسان إلى آخر، ومن شخصية إلى أخرى، قال النبي ﷺ: **(إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ: جَاءَ مِنْهُمُ الْأَحْمَرُ، وَالْأَبْيَضُ، وَالْأَسْوَدُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالسَّهْلُ، وَالْحَزْنُ، وَالْخَبِيثُ، وَالطَّيِّبُ)** (الترمذي، ١٩٧٥م، باب ومن سورة البقرة، ح.ر ٢٩٥٥، ج٥، ص٢٠٤، حكمه: صحيح)، ونظرا للاختلاف والتفاوت في السلوك الإنساني؛ جعل الله سبحانه وتعالى تربية هذا السلوك أهم الأهداف السامية للشريعة الإسلامية، فقال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ (سورة الجمعة: ٢)، ولتحقيق التزكية الواردة في هذه الآية الكريمة؛ جاءت الشريعة الإسلامية بمنظومة متكاملة ومتماسكة من القواعد والمبادئ والقيم والآداب –تُشكل بمجموعها المنظومة الأخلاقية الإسلامية– لتضبط وتنظم سلوك الأفراد والجماعات، وتحكم أفعالهم وأقوالهم وسلوكاتهم وتوجهاتهم، وتنظم حياتهم وعلاقاتهم مع خالقهم ومع أنفسهم والآخرين، وفقا لمراد الله سبحانه وتعالى، وعلى النحو الذي يحقق الغاية من وجودهم في هذه الحياة على أكمل وجه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنذ أن بعث الله سبحانه وتعالى النبي ﷺ برسالة الإسلام الخالدة، حرص النبي ﷺ – المربي الأول في الإسلام– كل الحرص على تزكية النفوس وتهذيبها وتقويم سلوكها، إذ استطاع عليه الصلاة والسلام من خلال المنظومة الأخلاقية –التي حددها الله سبحانه وتعالى في كتابه وتجسدت في شخصيته ﷺ– أن يُعد جيلا إسلاميا متميزا من جميع الجوانب والنواحي، وخاصة الجانب السلوكي والأخلاقي الذي كان المرآة التي عكست صورة الإسلام وتعاليمه السامية، ومبادئه السمحة، وأسهم في انتشار دعوة الإسلام في بلدان كثيرة مشارق الأرض ومغاربها. ومن هنا؛ جاء اهتمام التربية الإسلامية بالسلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية على مر التاريخ، من ناحية التهذيب والتقويم والتوجيه، ليكون متوافقا مع موازين الشريعة الإسلامية، وتعاليمها ومبادئها السمحة، إذ لا يزال كثير من غير المسلمين في شتى بقاع العالم ينظرون إلى الإسلام ويتعرفون عليه، ويكوّنون صوراً في أذهانهم عنه – سواء كانت إيجابية أم سلبية – من خلال سلوك المسلمين الذين يتعاملون معهم، ويحتكون بهم داخل بلادهم وخارجها، وخاصة السلوكات المتعلقة بالجانب الأخلاقي.

ولكن الناظر اليوم في حال الشخصية الإسلامية المعاصرة وسلوكها الأخلاقي، وبمقارنتها مع ما ينبغي أن تكون عليه، يلحظ أنها في حال من التناقض والاختلال سواء على مستوى الممارسات الفردية للمسلمين، أم على مستوى التكوينات الاجتماعية، خاصة فيما يتعلق بطريقة تمثلها للأخلاق والقيم والمبادئ والتصورات الإسلامية، والتي في كثير منها لم تعد تمثل الإسلام؛ والذي قد يعود سببه –من وجهة نظر الباحث– إلى الانفتاح الواسع غير المنضبط للمسلمين على العالم بأسره، وتأثرهم بثقافاته المتعددة. ويرى الباحث أن هذا التناقض والاختلال في السلوك الأخلاقي للشخصية الأسلامية المعاصرة قد يكون على علاقة مباشرة بالصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، ويسهم جنبا إلى جنب مع وسائل الإعلام المعادية والتربية الغربية الخاطئة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في تشكيل وتعزيز الصورة المشوهة التي طُبعت في أذهان غير المسلمين عن ديننا الحنيف؛ تلك الصورة التي شوهت صورة الإسلام الحقيقية –القائمة على العدل والتسامح والمحبة والرحمة– وألصقت به كثيرا من الصور الزائفة والتهم الغاشمة، كالإرهاب والتطرف والتعطش لسفك الدماء واللاإنسانية والتخلف والرجعية وغيرها من الصور المشينة.

لذا؛ جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على سلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر غير المسلمين، وعلاقة هذا السلوك بالصورة النمطية عن الإسلام؛ إذ إن الصورة النمطية تعتمد إلى حد ما على الكيفية التي تقوم الجماعة من خلالها بتعريف ذاتها أمام الآخر من خلال سلوكها. ومن ثم بيان دور التربية الإسلامية، والمؤسسات التربوية – المعنية بالتربية المقصودة وغير المقصودة– في توجيه سلوك المسلمين الأخلاقي، وتوجيه وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن الانفتاح غير المنضبط لبعض المجتمعات المسلمة –في العقود الأخيرة– على العالم بأسره، كان له أثر واضح على الشخصية الإسلامية المعاصرة –وخاصة فيما يتعلق بالجانب السلوكي والأخلاقي– نتيجة التأثر الواضح بالثقافات الأخرى، فأصبحت بعض السلوكات الصادرة عن بعض المسلمين – وفقا لما أشارت إليه بعض الدراسات كدراسة (القضاة، ٢٠١٢م، وحمية، ٢٠١٥م) – بعيدة كل البعد عن أخلاق الإسلام وتعاليمه ومبادئه، ولم تعد تمثل الإسلام، وبات بعض المسلمين ينتهجون سلوكا أخلاقيا مخالفا لقواعد الشريعة الإسلامية، معتقدين أن ذلك نوع من الحرية والحداثة والتطور، الأمر الذي جعل بعض المجتمعات المسلمة تمر بأزمة ذات شأن عظيم وأثر بليغ فيما يتعلق بالواقع التربوي والسلوكي، والذي بات يحدد طبيعة الشخصية الإسلامية المعاصرة، وما تتميز به من مغايرة وتناقض واختلال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تنبه الباحث أثناء وجوده على مقاعد الدراسة في بعض الجامعات الأردنية إلى بعض ملامح التغيّر في الجانب السلوكي والأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة، وملاحظته لتبدل بعض القيم والأخلاق الإسلامية الأصيلة في سلوك بعض أفراد وفئات المجتمع المسلم، ثم ومن خلال التجربة الشخصية والاختلاط المباشر ببعض الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في بعض الجامعات الأردنية، لمس الباحث استياء بعضهم من بعض التصرفات والسلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين، والتي في مجموعها أثارت لدى الباحث التساؤل فيما إذا كانت هذه السلوكات لها علاقة بالصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، مما شكل دافعا قويا لدى الباحث لدراسة هذه الظاهرة والكشف عما إذا كانت السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين على علاقة مباشرة بالصورة النمطية عن الإسلام، وهل لها إسهام في تشويه صورة الإسلام والمسلمين لدى غير المسلمين، وتشكيل صورة نمطية عنه، وتعزيز الصورة المشهوة التي طبعت في أذهان أغلبهم عن ديننا الحنيف.

ومن هنا؛ فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الأسئلة الآتية:

أ- **ما علاقة سلوك المسلمين الأخلاقي بالصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين؟**

ويتفرع عنه الأسئلة االفرعية لتالية:

١- ما الصورة النمطية التي يحملها غير المسلمين –عينة الدراسة– عن الإسلام؟

٢- هل السلوكات السلبية الصادرة عن بعض المسلمين في الدول غير المسلمة يعد مصدرا للصورة النمطية عن الإسلام، وأحد عوامل تشكيلها وتعزيزها من وجهة نظر غير المسلمين –عينة الدراسة–؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- هل هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لملامح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين -عينة الدراسة- تعزى لمتغيرات: (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)؟

٤- ما مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي من وجهة نظر غير المسلمين -عينة الدراسة-؟

٥- هل الإسلام من بين الأمور التي يعزو إليها غير المسلمين السلوكات السلبية الصادرة عن بعض المسلمين؟

٦- هل هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لمستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي، والكيفية التي يعزو فيها غير المسلمين -عينة الدراسة- لهذه السلوكات تعزى لمتغيرات: (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)؟

٧- ما العلاقة بين مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي والصورة النمطية عن الإسلام؟

ب-ما دور التربية الإسلامية – ممثلة بمؤسساتها التربوية- في توجيه السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة، وتوجيه وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين؟

أهداف الدراسة:

عملت الدراسة الحالية على تحقيق عدد من الأهداف، أهمها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- الكشف عن علاقة سلوك المسلمين الأخلاقي بالصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، من خلال:

- التعرف إلى ملامح الصورة النمطية التي يحملها غير المسلمين عن الإسلام.
- التعرف إلى المصادر والعوامل التي أسهمت في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، وفيما إذا كان سلوك المسلمين الأخلاقي من ضمنها.
- التعرف عما إذا كان هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لملامح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين –عينة الدراسة– تعزى لمتغيرات: (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)
- التعرف إلى وجهة نظر غير المسلمين في مدى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي.
- التعرف عما إذا كان الإسلام من بين الأمور التي يعزو إليها غير المسلمين السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين.
- التعرف عما إذا كان هناك تباين واختلاف في مستوى تفسير غير المسلمين –عينة الدراسة– لمدى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي، تعزى لبعض المتغيرات كالجنسية والجنس والديانة والعمر والمستوى الثقافي ومدة الإقامة.
- الكشف عن العلاقة بين مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي والصورة النمطية عن الإسلام.

٢- بيان الدور المنوط بالتربية الإسلامية – ممثلة بمؤسساتها التربوية– في توجيه السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة، وتوجيه وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في محورين رئيسيين:-

أولا: الأهمية النظرية:

تنبع أهمية الدراسة -من الناحية النظرية- كونها من الدراسات الأولى في حقل التربية الإسلامية التي قامت -بأسلوب علمي قائم على أسس موضوعية- بالكشف عن العلاقة بين متغيرين رئيسيين، هما: السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة، والصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين؛ تلك الصورة التي باتت تزداد حدتها -يوما بعد يوم- نتيجة عوامل متعددة، والتي يرى الباحث أن من أهمها السلوكات الأخلاقية السلبية والتصرفات الخاطئة الصادرة عن بعض المسلمين، والتي تحسب على الإسلام والإسلام منها براء.

كما أن النتائج التي حصل الباحث عليها والتي حددت مدى الارتباط بين واقع السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة والصورة النمطية عن الإسلام، تم الاستفادة منها في وضع تصور مقترح -من وجهة نظر الباحث- لتحديد الدور المنوط بالتربية الإسلامية، والمؤسسات التربوية المعنية بالتربية المقصودة وغير المقصودة لتوجيه السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة، وتنميته وتعديله ليصل إلى مستوى عالٍ من التميز، والقدرة على التصدي للصورة النمطية التي أُلصقت بالإسلام لدى غير المسلمين.

وبالتالي؛ ستسهم الدراسة الحالية في إثراء المكتبة العربية والإسلامية -خاصة حقل التربية الإسلامية، وحقل الإعلام العربي والإسلامي- بدراسة علمية من هذا القبيل، لتكون بمثابة دراسة توعز للتربويين والإعلاميين والباحثين المسلمين في المجتمعات المسلمة لإعطاء المزيد من العناية والاهتمام بموضوعات السلوك الأخلاقي، والصورة النمطية عن الإسلام، من حيث البحث والتدريس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من منظور تربوي إسلامي، لإنشاء أجيال قادرة على التصدي لهذه الصورة، وإبراز صورة الإسلام والمسلمين الحقيقية والمشرقة.

ثانيا: الأهمية التطبيقية:

إن الأهمية التطبيقة لهذه الدراسة تتمثل في سعيها من خلال النتائج التي تمّ الحصول عليها إلى ما يلي:

١- أن تضع بين يدي القارئ المسلم –خاصة أولئك الذين يتعاملون ويحتكون بغير المسلمين– دراسة علمية تثبت أهمية السلوك الأخلاقي، وعلاقته بصورة الإسلام لدى غير المسلمين ومن وجهة نظر الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في الجامعات الأردنية. إذ إن كثيراً من غير المسلمين ينظرون إلى الإسلام ويشكلون معرفتهم عنه من خلال تصرفات المسلمين وسلوكاتهم الأخلاقية، وبالتالي؛ التنبيه على أن السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية عبارة عن سلاح ذو حدين من حيث أنه: إما أن يسهم في إبراز صورة الإسلام والمسلمين الحقيقية والمشرقة، إن كان هذا السلوك متوافقا مع منهج الإسلام الصحيح المستمد من الوحي الإلهي، القائم على مبادئ العدالة والتسامح والرحمة والاعتدال. وإما أن يكون سلاحا موجها نحو الإسلام والمسلمين ومشوها لصورته الحقيقة، إن كان هذا السلوك مخالفا لمنهج الإسلام ومناقضا له، إذ إنه في هذه الحال سيسهم في تشكيل انطباع مشوه وسلبي عن الإسلام والمسلمين لدى غير المسلمين، وسيسهم في تعزيز الصورة النمطية التي طبعت في أذهانهم عن ديننا الحنيف.

٢- أن تضع بين يدي القائمين على العملية التربوية والتعليمية دراسة علمية تختبر واقع نتاج العملية التربوية والتعليمية في مجتمعاتنا المسلمة، من وجهة نظر المخالف –غير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلمين– وخاصة فيما يتعلق بالمنظومة الأخلاقية والسلوكية، ومدى تأثيرها في الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين لدى غير المسلمين.

٣– أن تلفت انتباه القائمين على المؤسسات ذات العلاقة بالمشروع التربوي والتعليمي والقيمي –كالمؤسسات التربوية والتعليمية والدينية والإعلامية– إلى أهمية التربية الإسلامية، ودورها في بناء وتشكيل الشخصية الإسلامية المتميزة وتوجيه سلوكها الأخلاقي؛ إذ إن التربية الإسلامية بما تتضمنه من أساليب تربوية مستمدة من الوحي الإلهي، وحدها القادرة على إيجاد الشخصية الإسلامية المتميزة، الملتزمة بأخلاق الإسلام وتعاليمه ومبادئه، القادرة على التأثير بالآخرين وإبراز صورة الإسلام والمسلمين الحقيقية والمشرقة، وتغيير الصورة النمطية التي طبعت في أذهان غير المسلمين عن ديننا الحنيف دين العدل والرحمة والتسامح. ومن ناحية أخرى؛ قدرتها على إيجاد الشخصية الفاعلة القادرة على تغيير مجريات الأحداث وتخليص المجتمعات المسلمة من الأزمات التي تعصف بها هذه الأيام، تأسيا بالشخصية الإسلامية المتميزة في التاريخ الإسلامي العريق، وخصوصا تلك التي تربت على يدي المربي الأول سيدنا محمد ﷺ وأصحابه الكرام والتابعين لهم، خلال مجد الحضارة الإسلامية، والتي يشهد التاريخ لها بالفاعلية، وبدورها العظيم في إبراز صورة الإسلام الحقيقية ونشر دعوته، وبث الخير والعدل في مشارق الأرض ومغاربها عن طريق المعاملة الحسنة، والأخلاق الحميدة الفاضلة، بعيدا عن القتل والتدمير والتخريب.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج متعدد المناهج، والذي تضمن المناهج التالية:

- المنهج التأصيلي وذلك من خلال التأصيل للسلوك الأخلاقي ودوره في ابراز الصورة الحقيقة والمشرقة للإسلام. والتأصيل لجذور الصورة النمطية عن الإسلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المنهج الاستنباطي وذلك من خلال استنباط بعض الدلالات والإشارات المتضمنة في بعض النصوص الشرعية من القرآن والسنة التي تؤكد على دور السلوك الأخلاقي الإسلامي في إبراز الصورة الحقيقية للإسلام.
- المنهج التاريخي وذلك من خلال تتبع بعض الروايات التاريخية في سيرة النبي ﷺ والعصور التي تلت للتأكيد على دور السلوك الأخلاقي في إبراز الصورة الحقيقية للإسلام.
- المنهج الوصفي المسحي باستخدام أسلوب المسح الميداني لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة ومتغيراتها وتحقيق أهدافها في جانبها الميداني.
- المنهج الارتباطي من خلال تحليل البيانات وتفسيرها ومناقشتها وتوصيف العلاقات بينها للوصول إلى وصف دقيق للعلاقة الارتباطية بين متغيراتها.

حدود الدراسة:

أ- من حيث الموضوع:

١. اقتصرت الدراسة في جانبها النظري التأصيلي على ما يلي:

- التأكيد على دور السلوك الأخلاقي في إبراز الصورة الحقيقة والمشرقة للإسلام من خلال بعض الإشارات الواضحة والبينة الواردة في بعض نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي.
- التأصيل لجذور الصورة النمطية عن الإسلام، والمراحل التي مرت بها منذ البعثة النبوية وإلى وقتنا الحاضر.

٢. اقتصرت الدراسة في جانبها الميداني على قياس كل من التالي:

- قياس الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- قياس مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية لقواعد السلوك الأخلاقي الإسلامي من وجهة نظر غير المسلمين.

ب- **من حيث العينة:** اقتصرت الدراسة على عدد من الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في جامعة اليرموك، وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، والجامعة الأردنية، والذين بلغ عددهم (١٢٣) طالبا وطالبة.

ج- **من حيث المكان:** اقتصرت الدراسة على بعض الجامعات الأردنية، المتمثلة في: جامعة اليرموك، وجامعة العلوم والتكنولوجيا، والجامعة الأردنية.

د- **من حيث الزمان:** طبقت الدراسة على الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٨/٢٠١٧م.

هـ- **من حيث الأداة:** اقتصرت الدراسة على الاستبانة أداة لقياس متغيرات الدراسة.

و- واقتصرت الدراسة على أدوات التحليل والمعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

تتضمن الدراسة عددا من المفاهيم، وفيما يأتي تعريف بأهمها:

السلوك الأخلاقي: جميع أنماط النشاط الإرادي الظاهر، الصادر عن المسلم أثناء تفاعله مع البيئة المحيطة به، بناءً على هو متجذر في النفس الإنسانية من صفات وخصال خُلقية محمودة أو مذمومة وفقا لمعيار الشريعة الإسلامية.

ويعرف الباحث السلوك الأخلاقي إجرائيا بأنه: جميع أنماط النشاط الإرادي الظاهر الصادر عن المسلمين أثناء تفاعلهم مع الآخرين –مسلمين وغير مسلمين– بناءً على ما هو متجذر في نفوسهم من صفات وخصال خُلقية محمودة أو مذمومة وفقا لمعيار الشريعة الإسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة النمطية: مجموع الاعتقادات والأفكار والصور التي يحملها عدد من الناس ويتم تداولها وتعميمها بشكل واسع حول موضوع ما أو جماعة معينة أو شخص أو ثقافة أو ديانة إلخ، وغالبا ما تكون سلبية ومضللة، يتم افتعالها وتبسيطها بشكل مبالغ فيه.

الصورة النمطية عن الإسلام: مجموع الاعتقادات والأفكار والصور المضَللة والمزيفة والمتحيزة حول الإسلام، والتي يتم تداولها بشكل واسع لدى المجتمعات غير المسلمة –خاصة المجتمعات الغربية– على نحو ثابت وجامد يتسم بالتبسيط المفرط والإجحاف.

ويعرف الباحث **الصورة النمطية عن الإسلام** إجرائيا بأنها: مجموع الاعتقادات والأفكار والصور المضَللة والمزيفة والمغلوطة التي يحملها الطلبة الأجانب الدارسين في الجامعات الأردنية عن الإسلام.

التربية الإسلامية: منظومة المفاهيم النظرية والتطبيقات العملية المبنية على أصول الإسلام في تعليم وتزكية وإصلاح الأمة الإسلامية أفرادا وجماعات، بشكل مستمر ومتكامل، وبكل الوسائل المشروعة، بقصد تحقيق العبودية لله تعالى في الدنيا، والفوز برضوانه تعالى في الآخرة. (خطاطبة، ٢٠١٢م، ص٥١)

ويعرف الباحث **التربية الإسلامية إجرائيا:** بأنها جميع المؤسسات التربوية المعنية بغرس وتنمية المفاهيم النظرية والتطبيقات العملية المبنية على أصول الإسلام لتعليم وتزكية وإصلاح الأمة الإسلامية أفرادا وجماعات بشكل مباشر وغير مباشر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غيـر المسـلمين: جميـع مـن يـدين بغيـر الإسـلام، سـواء مـن كـان معتقـدا بـدين سـماوي كاليهودية والنصرانية، أم من كان معتقدا بدين وضعي، إضافة إلى أولئك الذين لا يدينون بأي دين (الإلحاد).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصـــــل الثـــــــاني

الإطار النظـــري والدراســـــات الســـــابقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول: الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا: الإطار النظري، ويشتمل على ثلاثة محاور، وعلى النحو الآتي:

- المحور الأول: مدخل إلى الأخلاق في الإسلام.
- المحور الثاني: دور السلوك الأخلاقي الإسلامي في إبراز صورة الإسلام الحقيقة.
- المحور الثالث: الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحور الأول: مدخل إلى الأخلاق في الإسلام.

أولا: مفهوم الأخلاق والسلوك الأخلاقي

- **مفهوم الأخلاق:**

تعريف الخُلق لغة:

الخُلق لغة: قال ابن فارس(١٩٧٩م، ج٢، ص٢١٤): "الخلق السجية لأن صاحبه قد قُدّر عليه".

وقال ابن منظور(١٤١٤هـ، ج١٠، ص٨٦): "الخُلْق بضم اللام وسكونها: هو الدين والطبع والسجية".

وقال الزبيدي (ج٢٥، ص٢٥٧): "الخُلق بالضم وبضمتين: السجية وهو ما خُلق عليه من الطبع، ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: « كان خُلُقه القرآن» أي كان متمسكا به وبآدابه وأوامره ونواهيه وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن والألطاف. وقال ابن الأعرابي: الخلق: المروءة، والخلق: الدين وفي التنزيل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ والجمع أخلاق".

وقال الزمخشري (١٩٩٨م، ج١، ص٢٦٤): "وله خُلق حسن وخليقة وهي ما خلق عليه من طبيعته".

ويخلص الباحث من خلال التعريفات السابقة إلى أن الأخلاق جمع خُلُق أو خُلْق بضم اللام وسكونها، ويدور معناها حول "السجية والطبع والطبيعة والمروءة والدين".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأخلاق اصطلاحا:

ورد مفهوم الأخلاق في الاصطلاح بعدد من التعريفات وفقا للاتجاهات المعرفية والفلسفية والدينية والإنسانية التي تناولته؛ إلا أن الباحث –في هذه الدراسة – تناول التعريف بالأخلاق وفقا للمنظور الإسلامي. ومن أبرز التعريفات الاصطلاحية للإخلاق في التراث الإسلامي وعند بعض العلماء والمؤلفين المعاصرين ما يلي:

- يعرف ابن مسكويه (١٩٨٥م، ص٢٥) الأخلاق بقوله: "الخلق حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية"
- ويعرفها الغزالي –في إحياء علوم الدين (د.ت، ج٣، ص٥٣)– بأنها: "هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإذا كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا، سميت تلك الهيئة خلقا حسنا وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا".
- ويعرفها يالجن (١٩٨٦م، ص٢٨٧) بأنها: "عبارة عن تلك المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظم حياة الإنسان تنظيما خيرا على نحو تحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه"
- ويعرفها خطاطبة (٢٠١٣م، ص١٦) بأنها: "منظومة القيم والتوجيهات الإسلامية، التي تصلح شأن الجماعة المسلمة، وتنظم سلوك الفرد المسلم تجاه ذاته والآخرين، بقصد تحقيق السعادة في الدنيا والفوز بالآخرة"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعليق على التعريفات السابقة:

من خلال النظر في التعريفات السابقة لمفهوم الأخلاق، يلحظ الباحث أن العلماء في تعريفهم للأخلاق اتخذوا منحيين:

المنحى الأول: أن البعض في تعريفه لمفهوم الأخلاق نظر إلى ماهية الخلق باعتباره هيئة أو حال مستقرة في النفس، دافعة للسلوك الإنساني دون فكر أو روية، ومؤثرة في السلوك الصادر عنها من حيث الحسن أو القبح. وهو ما كان عند ابن مسكويه والغزالي.

المنحى الثاني: من نظر إلى الخلق على اعتباره مبادئ وقواعد وقيم وتوجيهات تنظم السلوك الإنساني –للأفراد والجماعات– في إطار الوحي. كما هو الحال عند يالجن وخطاطبة.

وعليه؛ فإن الباحث يرى أن التعريفات التي نظرت إلى الأخلاق على أنها مبادئ وقواعد وقيم وتوجيهات تنظم السلوك الإنساني وفق إطار الشرع، هي الأقوى والأقرب لمفهوم الأخلاق في التصور الإسلامي. ويتبنى الباحث منها ما ذهب إليه خطاطبة، حيث يعد تعريفا قويا وموافقا للتصور الإسلامي، للأسباب التالية:

- أنه ينظر إلى الأخلاق في الإسلام نظرة شمولية، من حيث اعتبارها "**منظومة**" متماسكة ومتكاملة ككتلة واحدة، تُكمل عناصرها بعضها البعض، إذ لا يصلح أن يمتثل المسلم بعضها ويرفض الأخرى.
- أنه يحدد العناصر المندرجة في المنظومة الأخلاقية في الإسلام، بمجموع **القيم والتوجيهات** الإسلامية التي تُعنى بتنظيم السلوك للفرد والجماعة باطنا وظاهرا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أنه يحدد المصدر المحدد لاعتبار عناصر المنظومة الأخلاقية في الإسلام، وهو التشريع الإسلامي المستمد من الوحي. فلا اعتبار للخُلق في الإسلام ما لم يكن مستمدا من الوحي ومتوافقا مع توجيهاته ومبادئه.
- أنه قسم الأخلاق تقسيما شموليا وفقا لعلاقاتها، فشمل التعريف الفرد والجماعة، وصلة المخلوق بخالقه.
- أنه استخدم كلمة المسلم بدلا من الإنسان ليكون أكثر خصوصية.
- أنه يحدد الغاية من المنظومة الأخلاقية بنظرة شمولية تجمع بين الغايات الدنيوية والغايات الأخروية.

مفهوم السلوك الأخلاقي:

إن مصطلح السلوك الأخلاقي من المصطلحات المركبة، ولتحديد تعريف له لا بد من الحديث عنه بشيء من التفصيل، وذلك بتحليل المصطلح وتفكيكه، بحيث يتم تحديد معنى السلوك و معنى الأخلاق كلٌ على حدى.

أما مفهوم الأخلاق فقد سبق بيان معناه، ويبقى تحديد مفهوم السلوك بشيء من التفصيل على النحو الآتي:

السلوك لغة:

قال ابن فارس (١٩٧٩م، ج٣، ص٩٧): "سَلَكَ – السين واللام والكاف– أصل يدل على نفوذ شيء في شيء، يقال: سلكت الطريق أسلكه".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال ابن منظور (١٤١٤هـ، ج١٠، ص٢٤٢): "السَلْك بالفتح – مصدر سلكت الشيء في الشيء فانسلك، أي أدخلته فيه فدخل، ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الحجر:١٢)، أي أدخلناه في قلوبهم".

وقال الفيروزآبادي (٢٠٠٥م، ج١، ص٩٤٣): "السُلكى بالضم – الطعنة المستقيمة والأمر المستقيم".

ويخلص الباحث إلى أن مصطلح السلوك في اللغة يرجع إلى الأصل الثلاثي سَلْكَ، وورد في معاجم اللغة على معانٍ ثلاثة، هي: دخول الشيء في الشيء، النفاذ في الطريق، والاستقامة.

السلوك اصطلاحا:

ورد مفهوم السلوك في اصطلاح العلماء بتعريفات عدة، أبرزها ما يأتي:

- يعرفه قلعجي وقنيبي (١٩٨٨م، ج١، ص٢٤٩) بقولهما: "السلوك مصدر سلك، ويقصد به: سيرة الإنسان وتصرفاته".
- ويعرفه الغمري (١٩٠٠م، ص١٧– ١٨) بأنه: "مجموعة التصرفات والتعبيرات الخارجية والداخلية التي يسعى عن طريقها الفرد لأن يحقق عملية الأقلمة والتوفيق بين مقومات وجوده ومقتضيات الإطار الاجتماعي الذي يعيش داخله".
- ويعرفه الشريفين (٢٠٠٢م، ص٦) بأنه: "كل ما يصدر عن الإنسان من أنماط النشاط".
- ويعرفه الشلول (٢٠٠٥م، ص٣٨) بأنه: "وحدة النشاط الكلي الذي يصدر عن الإنسان باختياره من أقوال وأفعال بمجال ما في المواقف المختلفة لإشباع طاقته الحيوية (الحاجات العضوية والغرائز) بحسب مفاهيمه لتحقيق غاية معينة مقصودة".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ويعرفه أبو حماد (٢٠٠٨م، ص٢٢) بأنه: "عبارة عن ذلك النشاط الذي يصدر عن الكائن الحي كنتيجة لعلاقته بظروف بيئة معينة".

التعليق على التعريفات السابقة:

من خلال النظر والتأمل في التعريفات السابقة لمفهوم السلوك، يرى الباحث أن جميعها يدور حول محور واحد وهو: ما يصدر عن الكائن الحي بوجه عام، وعن الإنسان بوجه خاص من أنماط النشاط المختلفة الداخلية والخارجية –من أقوال وأفعال، وحركات وتعبيرات، واستجابات وإفرازات وغيرها– أثناء التفاعل مع البيئة المحيطة به، وإزاء المواقف التي تواجهه، بهدف إشباع حاجاته وغرائزه وطاقاته.

ويخلص الباحث وفقا لما سبق من تعريفات إلى أن السلوك هو: **جميع أنماط النشاط الظاهر والباطن الصادر عن الإنسان أثناء تفاعله مع البيئة المحيطة به.**

تحليل التعريف:

- القول بـ "جميع أنماط النشاط" ليكون شاملا لجميع ما يصدر عن الإنسان من أقوال وأفعال وتصرفات وتعبيرات وحركات واستجابات سواء كانت إرادية أم غير إرادية.
- "الظاهر والباطن" لتكون شاملة لجميع الأنشطة التي يمكن ملاحظتها وما لا يمكن ملاحظته من قبل الآخرين، كالمناشط والعمليات الداخلية التي تحدث في باطن الإنسان.
- "الصادر عن الإنسان" لتقييد التعريف وتحديده بالسلوك الإنساني، وإخراج سلوكات الكائنات الحية الأخرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- "أثناء تفاعله مع البيئة المحيطة به" وذلك لأن مجمل ما يصدر عن الإنسان من سلوكات؛ إنما هي نتاج تفاعله مع البيئة المحيطة به، لتلبية حاجاته الفسيولوجية ودوافعه وغرائزه بغية تحقيق التكيف والأقلمة مع المحيط الذي يعيش فيه ويتفاعل معه.

وبناءً على ما سبق بيانه من تعريف للأخلاق والسلوك، يخلص الباحث إلى أن **السلوك الأخلاقي –من المنظور الإسلامي– هو: جميع أنماط النشاط الإرادي الظاهر، الصادر عن المسلم أثناء تفاعله مع البيئة المحيطة به، بناءً على هو متجذر في النفس الإنسانية من صفات وخصال خُلقية محمودة أو مذمومة وفقا لمعيار الشريعة الإسلامية.**

ويرى الباحث أن لهذا التعريف مميزات عدة، أهمها:

- أنه قيد السلوك الأخلاقي بالسلوكات "الإرادية"، وأخرج ما دونها من السلوكات مما هو من قبيل الاستجابات الطبيعية وردود الأفعال اللاإرادية ونحوها من الأمور التي لا تصدر عن الإنسان إلا في بعض الظروف والمواقف، والتي قد لا تعبر عما هو متجذر في النفس من صفات خُلقية.
- أنه قيد السلوك الأخلاقي "بالظاهر"، إذ إن السلوكات الباطنة لا يمكن ملاحظتها من قبل الآخرين، ولا يمكن قياس الخُلق إلا إذا ظهر أثره في السلوك.
- أنه حدد الدافع الذي تصدر عنه السلوكات الأخلاقية، وهو ما يتجذر في النفس الإنسانية من صفات وخصال خُلقية محمودة أو مذمومة.
- أنه اعتبر الشريعة الإسلامية المعيار الذي يحكم على السلوك الأخلاقي بكونه سلوكا محمودا أو مذموما.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: ضرورة الأخلاق للمجتمعات الإنسانية:

تعد الأخلاق من أهم مقومات بناء المجتمعات الإنسانية الصالحة، وأهم سبل نهوضها وتقدمها ورقيها الحضاري وتفوقها على غيرها من المجتمعات والأمم، يقول ابن خلدون (٢٠٠٤م، ج١، ص٢٧٥-٢٧٨): "فإذا نظرنا في أهل العصبية ومن حصل لهم من الغَلَب على كثير من النواحي والأمم، فوجدناهم يتنافسون في الخير وخلاله من الكرم والعفو عن الزلات والاحتمال من غير القادر والقِرَى للضيوف وحمل الكَلِّ وكسب المعدوم والصبر على المكاره والوفاء بالعهد، وأمثال ذلك، علمنا أن هذه خُلُق السياسة قد حصلت لديهم واستحقوا بها أن يكونوا ساسة لمن تحت أيديهم أو على العموم". فابن خلدون يوضح أن أي أمة تتحلى بمكارم الأخلاق وفضائلها؛ تحقق الغلبة والسيادة على غيرها، وهذا ما أُكد قبل ذلك في القرآن الكريم وسيرة النبي الكريم ﷺ، فقد وصف الله سبحانه وتعالى الأمة الإسلامية بالخيرية في قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠). والخير هنا كما يعرفه الراغب الأصفهاني (١٤١٢هـ، ج١، ص٣٠٠): "أنه ما يرغب فيه الكل، كالعقل مثلا، والعدل والفضل، والشيء النافع، وضده الشر". قال السعدي (١٤٢٠هـ، ص١٤٣) في تفسيره لهذه الآية الكريمة: "يمدح تعالى هذه الأمة ويخبر أنها خير الأمم التي أخرجها الله للناس، وذلك بتكميلهم لأنفسهم بالإيمان المستلزم للقيام بكل ما أمر الله به، وبتكميلهم لغيرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتضمن دعوة الخلق إلى الله وجهادهم على ذلك وبذل المستطاع في ردهم عن ضلالهم وغيهم وعصيانهم، فبهذا كانوا خير أمة أخرجت للناس"، ومن مقتضيات الخير التحلي بمكارم الأخلاق، والتخلي عن مذمومها، لأن ذلك هو المرغوب عقلا. ثم إن الله سبحانه وتعالى بعد أن وصف الأمة الإسلامية بأنها خير الأمم بين السبب في ذلك؛ وهو قيامها بواجب الأمر بالمعروف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والنهي عن المنكر، وهو –بحد ذاته– يعد جِماع مكارم الأخلاق الذي لا تستغني عنه أمة من الأمم.

ثم إن الناظر في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي يرى أن الأمة عندما تمسكت بدين الله عز وجل، وتحلت بمكارم الأخلاق التي حث عليها القرآن الكريم والنبي العظيم ﷺ، حققت رقيا حضاريا سادت به الأمم كلها.

فمكارم الأخلاق تعد أهم مقومات التقدم والرقي الحضاري لأي أمة، وهي ضرورة اجتماعية لا بد منها ليستقيم حال المجتمع. وتتلخص أهمية مكارم الأخلاق وضرورتها للمجتمعات الإنسانية في الآتي:

١– أن الأخلاق بالنسبة للمسلم – إضافة إلى ما سبق بيانه – هي السبيل إلى تحقيق العبودية الكاملة لله، وامتثال أوامره ونيل محبته، ودليل محبة الرسول ﷺ وطاعته، وهي من أعظم أسباب دخول الجنة وفقا لما صرحت به نصوص الشريعة الإسلامية.

٢– أنها أساس صلاح المجتمع واستقامته، وسر بقائه ونجاحه وسعادته، وهي السمة الأساسية للمجتمعات الراقية، فأي مجتمع يتحلى بمكارم الأخلاق وفضائلها يصلح حاله ويستقيم، ويحافظ على كيانه وكينونته.

٣– أنها السر الذي يضمن انسجام أفراد المجتمع، ويقوي فيهم أواصر المحبة والتآلف والتآزر، وتنمي فيهم روح الجماعة التي تزيد في قوة المجتمع وتماسكه، ويحقق لهم الحياة الطيبة المفعمة بالحرية والأمن.

٤– أنها تعد بمثابة الدرع الواقي من الانهيار، إذ إن انهيار المنظومة الأخلاقية لأي مجتمع إيذان بانهيار المجتمع بأكمله، لأن الروابط الاجتماعية تتقطع، وتسود مكانها روح الأنانية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتدابر والتقاطع، والذي حتما سيؤول إلى تفكك المجتمع وانهياره، يقول الميداني (١٩٩٩م، ص٣٤-٣٥): "إن الأخلاق الفاضلة في أفراد الأمم والشعوب تمثل المعاقد الثابتة التي تعقد بها الروابط الاجتماعية، ومتى انعدمت هذه المعاقد أو انكسرت في الأفراد لم تجد الروابط الاجتماعية مكانا تتعقد عليه، ومتى فقدت الروابط الاجتماعية صارت الملايين في الأمة المنحلة عن بعضها مزودة بقوة الأفراد فقط لا بقوة الجماعة، بل ربما كانت القوى المبعثرة فيها بأسا فيما بينها، مضافا إلى قوة عددها". ففقدان مكارم الأخلاق يؤول إلى تفكك الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع، ومتى تفككت هذه الروابط فُقدت روح الجماعة وقوتها، وبالتالي تفكك المجتمع وضعف قوته ومن ثم انهياره. يقول الشيباني (١٩٨٨م، ص٢٢٦): "الأخلاق الفاضلة هي الدعامة الأولى لحفظ الأمم والدول والشعوب والمجتمعات، وبفضلها ينهض العمل الصالح النافع من أجل خير الأمة والمجتمع، وما من أمة أو دولة أو شعب حاد عن مبادئ الأخلاق الفاضلة وانحرف نحو الترف والإسراف والفساد والانحلال الخلقي أو إلى القهر والتجبر والظلم، إلا دمره الله بترفه وفساده وظلمه وتجبره". وفي هذا يقول ابن خلدون (٢٠٠٤م، ج١، ص٢٧٨): "إذا تأذن الله بانقراض الملك من أمة حملهم على ارتكاب المذمومات وانتحال الرذائل وسلوك طرقها، فتفقد الفضائل السياسية منهم جملةً، ولا تزال في انتقاص إلى أن يخرج الملك من أيديهم، ويتبدل به سواهم ليكون نعيا عليهم في سلب ما كان الله قد آتاهم من الملك وجعل في أيديهم من الخير، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء: ١٦).

٥- أنها تعد بمثابة النظام الذي يحكم حياة الأفراد، ويوجه تصرفاتهم، ويضبط شهواتهم وغرائزهم، فالأخلاق الفاضلة تمنع صاحبها من ارتكاب المذمومات والرذائل وسلوك طرقها،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فتسمو بصاحبها وتحول دون تحكم شهواته وميولاته ونزعاته الشريرة به، بل إنها توجهه لأن يستغل جميع قواه بما يعود بالنفع على نفسه ومجتمعه وأمته. وبالتالي؛ فإنه لا يمكن لأي نظام اجتماعي أو قانوني أن ينجح في ضبط الأفراد ما لم يؤازره ويعززه نظام أخلاقي. فبوجودها يسمو الإنسان لأن يكون متميزا بسلوكه عن سلوك البهائم، فيسعى للتنافس والتسابق في الخيرات والرقي في معارج الكمالات الإنسانية، يقول يالجن (٢٠٠٣م، ص٧): "إن السلوكات الأخلاقية وآدابها هي التي تميز سلوك الإنسان عن سلوك البهائم سواء في تحقيق حاجاته الطبيعية أو في علاقاته مع غيره من الكائنات الأخرى، فالآداب زينة الإنسان من حيث الجنس والأكل والشرب والنظافة، وتذوق السلوك الجميل وتمييزه عن السلوك القبيح، والبحث عن أفضل العلاقات وأحسنها في المعاشرة والمحادثة والتعاون والتآلف وتبادل المحبة والإكرام والإحسان والتراحم والتعاطف وغيرها". ولكن إذا فقدت هبط الإنسان بنفسه لأن يكون في مصاف البهائم، وعندها تسود في المجتمع شريعة الغاب، يقول المليجي (١٩٨٥م، ص٧٦): "إن المجتمع الذي تنحل أخلاقه وتنحط قيمه، فسوف تجد العيش فيه أصبح ثقيلا، فلا تراحم ولا رحمة وإنما قسوة وفظاظة، ولا قناعة ولا رضى وإنما نهم وجشع وشيوع المنكر وتواري المعروف وأهله، وبذلك يصبح المجتمع مجتمع وحوش في غابة، الغلبة فيه للأقوى والأشرس والأشد أظافراً وأنياباً".

ثالثا: الأخلاق وعلاقتها بالسلوك الإنساني

إن كل ما يصدر عن الإنسان من أنماط النشاط الداخلي والخارجي، والظاهر والباطن، والإرادي واللاإرادي، أثناء التفاعل مع البيئة – لتحقيق المطالب الجسدية والنفسية والروحية والعقلية والفكرية إيجابا وسلبا – يعد سلوكاً. ولكن في الحقيقة؛ ليس كل سلوكٍ صادرٍ عن الإنسان يعد من قبيل الأخلاق، وفي الوقت ذاته؛ ليست كل الصفات المستقرة في النفس والمؤثرة في هذا السلوك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعد من قبيل الأخلاق، إذ إن كثيرا من هذه الصفات والسلوكات الصادرة عنها تعد من قبيل الغرائز والدوافع والعمليات الطبيعة للإنسان التي لا علاقة لها بالأخلاق. يقول الميداني (١٩٩٩م، ص١٠-١١): "وليست كل الصفات المستقرة في النفس من قبيل الأخلاق، بل منها غرائز ودوافع لا صلة لها بالخلق، ولكن الذي يفصل الأخلاق ويميزها عن جنس هذه الصفات كون آثارها في السلوك قابلة للحمد أو الذم"

وعند النظر والتأمل في السلوك الإنساني – وخاصة السلوك الإرادي الذي يعد المظهر الخارجي للصفات المستقرة في النفس الإنسانية – يُلحظ أنه متشعب الدوافع والموجهات، فهو أثر لكثير من الصفات المستقرة في النفس، سواء كانت صفات خُلقية أم صفات لا علاقة لها بالأخلاق. وبالتالي فإن السلوك الإنساني الإرادي ينقسم إلى أقسام عدة وفقا للموجه والدافع الرئيس لهذا السلوك.

وقد ذهب كل من الميداني (١٩٩٩م، ص١١-١٣) وسعد الدين (٢٠٠٣م، ٤٠-٤١)، والخراز (٢٠٠٩م، ص٢٣) إلى تقسيم السلوكات الإرادية الصادرة عن الإنسان وفقا للموجه الرئيس لها على النحو الآتي:

- ما كان أثرا لصفة خُلقية متجذرة في النفس، محمودة أو مذمومة، وهذا يعد سلوكا أخلاقيا محضا.
- ما كان استجابة لغريزة من غرائز الجسد أو النفس الفطرية ضمن إطار حدود الحاجات الطبيعية لها.
- ما كان استجابة لترجيح فكري وفقا للمصلحة المرجوة من ممارسته.
- ما كان من قبيل الآداب الشخصية أو الاجتماعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ما كان من قبيل طاعة الأوامر والتكاليف الربانية أو غير الربانية.
- ما كان من قبيل العادات التي تتأصل في سلوك الفرد، سواء كانت موجهة بموجه ما أم كانت مجرد ممارسات عبثية استحكمت بالعادة.
- ما كان من قبيل التقاليد الاجتماعية التي تسري في سلوك الافراد بعامل التقليد المحض أو بقوة التأثير الاجتماعي.

ويرى الباحث أن أغلب الأنواع –السابق ذكرها– للسلوك الإنساني؛ لا علاقة لها بالأخلاق ابتداءً، إلا أن المتدبر فيها ليجد أنها تتصل بالأخلاق من جانب أو بآخر. فالأخلاق التي يتمثلها الإنسان وتتجذر في نفسه تدخل على أغلب السلوكات الإنسانية، وتؤثر بها –إيجابا أو سلبا– على الرغم من كونها ليست سلوكات أخلاقية محضة؛ فالذي يحدد صلتها بالأخلاق هو دخولها في إطار المدح أو الذم وفقا لمعيار الشريعة الإسلامية، وبما يتفق مع العقل الإنساني القويم، والفطرة السليمة، ونصوص الشرائع الإلهية الصحيحة.

ومن أمثلة ذلك: أن السلوكات المدفوعة بحاجات الجسد أو النفس الفطرية لاعلاقة لها بالأخلاق –ابتداءً– ما دامت ضمن إطار الحدود الطبيعية لها، ولكن إن تعدى الفرد في إشباع هذه الغرائز وخرج بها عن الحدود الطبيعية لها، فإن السلوكات الصادرة عنها ستدخل –حتما– في إطار المدح أو الذم، وفي هذه الحال ستدخل في فلك الأخلاق.

فالأكل –مثلا– يعد استجابة لغريزة الجوع، وهو سلوك طبيعي لا علاقة له بالأخلاق، ولكن من كان من عادته الشره في تناول الطعام، بحيث يتناول طعاما زائدا عن الحد الطبيعي له، فإنّ سلوكه –هنا– يصبح سلوكا مذموما ناتجا عن خلق مذموم وهو الشراهة والطمع. أما من كان من عادته الإلتزام بمقدار الحاجة وضبط نفسه بتناول الطعام بمقدار ما يسد جوعه، فإنه هنا يعد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سلوكا محمودا ناتجا عن خلق كريم وهو القناعة. وعليه؛ فإنّ تناول الطعام هو سلوك طبيعي ناتج عن حاجة عضوية ودافع غريزي، بينما القناعة والشراهة لهما أحكاما أخلاقية. (الميداني، ١٩٩٩م، ص١٣-١٤، بتصرف)

ويقاس عليه النكاح الذي يعد أثرا لدافع غريزي وهو شهوة الجنس، إذ يتم إشباعها ضمن إطار الحدود الطبيعية لها من خلال الزواج الذي يعد سلوكا طبيعيا لا علاقة له بالأخلاق ابتداءً. فإن خرج الفرد في إشباع غريزته الجنسية عن إطار الحدود الطبيعية لها بإقامة العلاقات المحرمة شرعا خارج إطار الزواج، فإنه في هذه الحالة -إلى جانب كونه محرما شرعا وتستقبحه العقول والفطر السليمة- يأخذ أحكاما أخلاقية، كونه أثرا لصفات خُلقية مذمومة وهي: الفحش والوقاحة وانعدام الحياء. أما في حال اقتصر الفرد في إشباع هذه الغريزة ضمن إطار الزواج، وضبط نفسه وشهوته عن النظر والتطلع إلى النساء الأجنبيات فغض بصره وحفظ فرجه، فإنه في هذه الحال يأخذ حكما أخلاقيا كونه أثرا لصفة خلقية متجذرة في النفس وهي العفة والقناعة. ويقاس على مثل هذه الحالات الدوافع الأخرى للسلوك الإنساني.

وبناء على ما سبق؛ يخلص الباحث إلى أن جميع السلوكات الإرادية الصادرة عن الإنسان تتصل بالأخلاق -إيجابا أو سلبا- من جهة ما أو بأخرى، وذلك عندما يدخل السلوك إطار المدح أو الذم وفق معايير الشريعة الإسلامية، ووفقاً لما يتفق مع العقل الإنساني القويم والفطرة السليمة. فالأخلاق لها تعلق بالسلوك الإنساني في كافة مجالات الحياة من جهة التوجيه والدفع والضبط والإصلاح والتقويم والعلاج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا: أقسام الأخلاق

لقد دأب كثير من العلماء والباحثين إلى تقسيم الأخلاق وفقا لبعض الاعتبارات، أهمها: نوع الخُلق، وأصله، ومجاله، وطبيعة علاقاته، ومن جهة ظهوره وخفائه، وباعتبار من يتصف به (أي باعتبار طوائف من يتصف بها ويتمثلها)، وباعتبار من تمارس معه. ومن أبرز التقسيمات التي قال بها بعض العلماء والمؤلفين المسلمين المعاصرين، ما يأتي:

أولا: تقسيم المليجي (١٩٨٥م، ص٨٧)، إذ قسم الأخلاق إلى أربعة أقسام وفقا لاعتبارات متعددة على النحو التالي:

- باعتبار طبيعة الأخلاق، وتنقسم إلى: أخلاق بسيطة وأخلاق مركبة*، وأخلاق نظرية وأخلاق عملية.
- باعتبار ظهورها وخفائها، وتنقسم إلى: أخلاق السلوك وأخلاق النفس، أو الأخلاق الظاهرة والأخلاق الباطنة.
- باعتبار من يتصف بها، وتنقسم إلى: أخلاق الفرد وأخلاق الجماعة، أو الأخلاق الفردية والأخلاق الاجتماعية.
- باعتبار طوائف من يتصفون بها، وتنقسم إلى: أخلاق الحكام، أخلاق الحُكم، أخلاق السياسة، أخلاق العلماء، وأخلاق النساء.....الخ

ثانيا: تقسيم الميداني (١٩٩٩م)، إذ قسم الأخلاق وفقا لعلاقاتها، أي باعتبار من تمارس معه، على النحو التالي:

* الأخلاق البسيطة: هي التي تتكون من خُلق واحد يكون دافعا إلى سلوك معين، كقول الحقيقة الناتج عن خلق الصدق. أما الأخلاق المركبة: هي اقتران صفة خلقية بصفة خلقية أخرى تماثلها أو تناقضها مما يؤدي إلى تغير بارز في السلوك، بحيث يكون السلوك ثمرة لعدة صفات خلقية، ومن أمثلتها: اقتران خلق الإخلاص مع خلق التسامح يؤدي إلى بروز سلوك التعاون، بينما اقتران خلق الإخلاص مع خلق التعصب يؤدي إلى بروز الطائفية والعصبية. (المليجي، ١٩٨٥م، ص٨٩، بتصرف)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- القسم الأول: ما يتعلق بوجوه الصلة القائمة بين الإنسان وخالقه.
- القسم الثاني: ما يتعلق بوجوه الصلة بين الإنسان وأبناء جنسه.
- القسم الثالث: ما يتعلق بوجوه الصلة بين الإنسان ونفسه.
- القسم الرابع: ما يتعلق بوجوه الصلة بين الإنسان والأحياء غير العاقلة.

ثالثا: تقسيم عطية والشاذلي (٢٠١٠م)، إذ قسما الأخلاق وفقا لمجالاتها إلى: أخلاق مجتمعية، وأخلاق عقائدية، وأخلاق فكرية، وأخلاق مهنية.

رابعا: تقسيم دراز (١٩٩٨م)، إذ قسم الأخلاق وفقا لمجالاتها إلى: الأخلاق الفردية، الأخلاق الأسرية، الأخلاق الاجتماعية، أخلاق الدولة، الأخلاق الدينية.

وأضاف بعض الباحثين تقسيمات أخرى للأخلاق باعتبار مجالاتها الشاملة لجميع القطاعات الإنسانية، كأخلاق الفكر، وأخلاق الاعتقاد، وأخلاق القلب، وأخلاق النفس، وأخلاق السلوك، وأخلاق الحكم، وأخلاق الأسرة وغيرها. (عقلة، ١٩٨٦م ، والميداني، ١٩٩٩م).

وعند التأمل في التقسيمات السابق ذكرها، يُلحظ أن جميعها تقسيمات معتبرة، وتناولت الأخلاق من زوايا مختلفة. ويرى الباحث أن تقسيم الأخلاق وفقا لعلاقاتها –التقسيم الذي اعتمده الميداني– هو الأنسب؛ وذلك لأنه أكثر شمولا من غيره، إذ إن جميع الأقسام الأخرى تندرج تحته ضمنا.

خامسا: خصائص الأخلاق في الإسلام

أنزل الله سبحانه وتعالى الوحي على نبيه الكريم ﷺ مشتملاً على منظومة أخلاقية ذات طابع متميز، ليكون نبراسا للبشرية ليهتدوا بهديه، وليبلغوا به أسمى درجات الرقي والكمال الإنساني، يقول سبحانه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: ٩)، فهدف القرآن الكريم هو هداية الناس، وقيادتهم ليبلغوا الكمال والرقي في جميع الجوانب، ومن أبرزها الجانب الأخلاقي والسلوكي. فقد دعا القرآن الكريم إلى الأخلاق التي نادى بها جميع الأنبياء من قبل، بل وحافظ عليها وأيدها وتممها، حتى تكون الصورة النهائية والمثلى، لما من شأنه أن يهذب السلوك الإنساني، ويصلح حال الأفراد والمجتمعات إلى قيام الساعة، ولهذا قال النبي ﷺ: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ) (البخاري، ١٩٨٩، باب حسن الخلق، ح.ر ٢٧٣، ص١٠٤، حكمه: صحيح)، يقول دراز (١٩٨٤م، ص١٠٥) عن القرآن الكريم: "فإذا كان هدفه الأول هو أن يحافظ على التراث الأخلاقي الذي نزلت به الكتب المقدسة السابقة ويؤيده، فإن له رسالة أخرى لا تقل عنه أهمية وقدسية، ألا وهي إتمام وإنهاء الصرح الإلهي الذي بناه الرسل والأنبياء على مر العصور، يقول الرسول الكريم ﷺ (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ) (البخاري، ١٩٨٩، باب حسن الخلق، ح.ر ٢٧٣، ص١٠٤، حكمه: صحيح)ويقول ﷺ (مَثَلِي، وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا) (البخاري، ١٤٢٢هـ، باب خاتم االنبيين، ح.ر ٣٥٣٤، ج٤، ص١٨٦) ."

وكون الشريعة الإسلامية هي خاتمة الشرائع ومتممتها والمهيمنة عليها، فإن الجانب الأخلاقي فيها حظي بالاهتمام الكبير في القرآن والسنة، الأمر الذي جعله متميزا عما جاء في الشرائع السابقة، ومختصا بخصائص وسمات وصلت به إلى حد الكمال، وجعلته أكثر قبولا للنفس الإنسانية، وأدعى لتمثلها والتمسك بها، وأكثر تأثيرا وفاعلية في السلوك الإنساني على الإطلاق، ومن أبرز ما تميزت به الأخلاق في الإسلام ما يأتي:

- **ربانية المصدر**

فالأخلاق في الإسلام مصدرها الوحي، وهي منبثقة عن الدين، بل إن البعض قد عدّ الدين هو الخلق، "روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسير قوله تعالى:﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤) أن المعنى لعلى دين عظيم وهو الإسلام" (ابن كثير، ١٤١٩هـ، ج٨، ٢٠٦). فأخلاق الإسلام تستمد مبادئها ومقوماتها وأصولها من القرآن والسنة، والقرآن كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: ٩)، وأما السنة فإنها الجانب العملي التطبيقي لمكارم الأخلاق التي حث عليها القرآن الكريم، والتي تجسدت في شخصية النبي ﷺ، ولهذا ورد في الحديث عن عائشة رضي الله عنها في وصف خُلق النبي ﷺ أنها قالت: (كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ) (ابن حنبل، ٢٠٠١م، مسند الصدّيقة عائشة ﵂، ح.ر ٢٤٦٠١، ج٤٢، ص١٨٣، حكمه: صحيح على شرط الشيخين).

- **ارتباط الأخلاق الإسلامية بالإيمان ارتباطا وثيقا**

إن الدافع والمحرك الرئيس للتحلي بمكارم الأخلاق والتخلي عن رذائلها في الإسلام هو الإيمان بالله، يقول عقلة (١٩٨٦م، ص٣٩-٤٠): "إن عناصر القاعدة الإيمانية هي التي تدفع المؤمنين بها إلى أن يتحلوا بالفضائل الخلقية، وأن يتخلوا عن الرذائل الخلقية، وأن يلتزموا كل سلوك خُلقي تدعو إليه مكارم الأخلاق، ويظهر لك من خلال الربط بين الدين وحسن الخلق في القرآن والسنة".

والناظر في كتاب الله والسنة المطهرة يجد فيضا من النصوص التي تربط بين الإيمان والأخلاق، يقول خطاطبة (٢٠١٣م، ص٢٦): "تتضح صلة الأخلاق بالعقيدة –الإيمان– من خلال ذلك الفيض من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تربط بين حقائق الإيمان وأصول الأخلاق، وبين آثار الإيمان واستقامة الأخلاق، وبين دافعية الإيمان والتمسك بالأخلاق، وبين كمال الأخلاق وكمال الإيمان، وغير ذلك من النصوص الشرعية البينة التي قدمت لنا ربطا محكما بين الخلق والإيمان" ومن يتتبع آيات القرآن الكريم؛ يجد أن أغلب الآيات التي فيها نداء للذين أمنوا فيها أمرٌ من الله عز وجل للمؤمنين، ومن بين تلك الأوامر؛ أمرٌ بخلق حسن أو نهي عن خلق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذميم، يقول الغزالي (١٩٨٧م، ص١٠): " الإيمان قوة عاصمة عن الدنيا، دافعة إلى المكرمات، ومن ثم فإن الله عندما يدعو عباده إلى خير أو ينفرهم من شر، يجعل ذلك مقتضى الإيمان المستقر في نفوسهم. وما أكثر ما يقول في كتابه ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ثم يذكر بعده ما يكلفهم به ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ مثلا ...". والآيات من هذا القبيل في القرآن الكريم كثيرة جدا.

وكذلك الحال بالنسبة للسنة المطهرة، فقد وردت أحاديث كثيرة ربط فيها النبي ﷺ بين الإيمان والأخلاق، وبيّن فيها ﷺ أنه متى وُجد الإيمان وُجد الخُلق، وحيثما ضعف الإيمان أو فُقد انهار الخُلق أو انعدم، يقول الغزالي (١٩٨٧، ص١٠): "وقد وضح صاحب الرسالة أن الإيمان القوي يلدُ الخُلق القوي حتما، وإن انهيار الأخلاق مرده إلى ضعف الإيمان أو فقدانه بحسب تفاقم الشر أو تفاهته". والأحاديث الدالة على ذلك كثيرة؛ كقوله ﷺ: (أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا) (الترمذي، ١٩٧٥م، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، ح.ر ١١٦٢، ج٣، ص٤٥٨، حكمه: حسن صحيح)، وكقوله ﷺ عندما سُئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: (تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ) (الترمذي، ١٩٧٥م، باب ما جاء في حسن الخلق، ح.ر ٢٠٠٤، ج٤، ص٣٦٣، حكمه: حسن الإسناد)، وغيرها من الأحاديث. فالنبي ﷺ ربط الارتقاء في مراتب الكمال الإيماني بدرجة الارتقاء في درجات حسن الخُلق.

ومن جانب آخر فإن النبي ﷺ قد نفى الإيمان –في بعض الأحاديث– عن أولئك الذين يرتكبون بعضا من رذائل الأخلاق ومذمومها، كقوله ﷺ: (وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ" قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: "الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ) (البخاري، ١٤٢٢هـ، باب إثم من لا يأمن جاره بوايقه، ح.ر ٦٠١٦، ج٨، ص١٠)، وكقوله ﷺ: (لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ) (ابن حنبل، ٢٠٠١م، مسند مالك بن أنس، ح.ر ١٢٣٨٣، ج١٩، ص٣٧٦، حكمه: حسن)، وكقوله ﷺ: (لاَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) (البخاري، ١٤٢٢هـ، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ح.ر ١٣، ج١، ص١٢)، والأحاديث في ذلك كثيرة.

ويخلص الباحث إلى أن الإسلام يؤكد على الترابط العميق بين الإيمان والأخلاق، فكلاهما لا ينفصل عن الآخر، فلا خلق بغير إيمان، ولا إيمان بغير خلق، وحيثما وُجد أحدهما الأصل أن يتواجد الآخر، وحيثما فُقد أحدهما انتفى الآخر، فكلاهما من مشكاة واحدة، وكل منهما موصول بالآخر.

- **شمولية الأخلاق الإسلامية**

إن دائرة الأخلاق في الإسلام واسعة جدا، وهي شاملة لجميع الجوانب والمجالات والعلاقات، إذ إنها لم تترك جانبا من جوانب الحياة إلا وشملته، وكان لها أثر بالغ فيه. يقول الميداني (١٩٩٩م، ص٥٥): "لكل قطاع من القطاعات الإنسانية المختلفة الداخلية والخارجية أخلاق، للفكر أخلاق وللاعتقاد أخلاق وللقلب أخلاق وللنفس أخلاق وللسلوك الظاهر أخلاق". ويقول عقلة (١٩٨٦م، ص٤٨): "فالأخلاق في الإسلام لم تغادر شعبة من شعب الحياة، بيئة الفرد، وبيئة البيت، وبيئة المدرسة، ومجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع والترفيه والقانون والأدب والجيش وميادين الشرطة والمعسكرات وساحات الحرب والسلم والمؤتمرات والأسواق إلخ، إلا وللأخلاق فيها أثر بالغ"، ويقول خيشة (١٩٩١م،ص ٢٧): "ومن الخصائص التي تميزت بها الأخلاق الإسلامية الشمول، بمعنى أنها لا تقتصر على جانب واحد، وإنما تمتد لتشمل شتى مجالات الحياة. وذلك لأنها تتناول ما يصدر عن الإنسان من مظاهر السلوك، سواء كان هذا السلوك ينظم علاقته بخالقه أو علاقته بالناس أفراد وجماعات، أو علاقته بالكائنات الحية".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **مراعاة الأخلاق الإسلامية لفطرة الإنسان وطبيعته**

إن الأخلاق في الإسلام راعت فطرة الإنسان وما فيها من ميولات ودوافع وغرائز واستعدادات، وراعت طبيعته وأنه يتكون من جسد وروح ونفس ولكل منهما متطلبات، فجاءت الأخلاق منسجمة مع هذه الطبيعة ومتلائمة مع إمكاناتها. يقول خيشة (١٩٩١م، ص٢٢): "الأخلاق الإسلامية نظرت إلى الطبيعة الإنسانية نظرة صحيحة، ووضعت من المبادئ والقيم ما ينسجم مع هذه الطبيعة، ويتلائم مع إمكاناتها ويوائم بين العناصر المختلفة لها. فلم تعمل على قتل الغرائز أو كبتها، وإنما عملت على ضبطها فقط، وذلك بتحديد الوجوه المشروعة التي لا تخرجها عن القصد والاعتدال، حتى لا تطغى وتصبح شهوات تستعبد الإنسان، وتسيطر على تفكيره وتقتل فيه القوى الروحية، وتصرفه عن كل خير وتهبط به إلى درك الحيوانات. وبهذا فإنها تنسق بين القوى الإنسانية المختلفة وتنمي في الإنسان نوازع الخير حتى يسمو بنفسه ويحقق كماله".

- **اليسر والسهولة وإمكانية التطبيق**

إن الأخلاق في الإسلام هي جزء من الشريعة الإسلامية، والشريعة الإسلامية –وفقا لما هو معلوم– جاءت متصفة باليسر والسهولة في كافة تشريعاتها استنادا لقوله تعالى: ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾ (البقرة: ١٨٥)، ولقوله تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾ (الحج: ٧٨)، وعليه؛ فإن الأخلاق التي هي جزء من الشريعة تتصف بهذه الصفة العظيمة.

ونظرا لكون الشريعة الإسلامية ومن ضمنها الأخلاق جاءت مراعية لطبيعة الإنسان وفطرته، وما بين البشر من تفاوت وفروق في الطاقات والإمكانات والاستعدادات، فإن الحكمة تقتضي أن تكون الأخلاق سهلة وميسورة بحيث يكون في مقدور الإنسان أن يتمثل منها ما يستطيع، والله سبحانه يقول: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**﴾ (التغابن: ١٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإلى جانب السهولة واليسر؛ فإن الأخلاق في الإسلام اتصفت بالواقعية، وقابلية التطبيق في كل زمان ومكان، فلم تكن مثالية يتطلع إليها الإنسان دون أن يتمكن من تطبيقها، ولم تكن واقعيتها متحجرة ليس للإنسان فيها أن يطبق منها ما يتناسب مع قدراته وطاقاته واستعداداته وظروفه، بل إن واقعيتها مرنة قابلة لأن يطبقها المرء على أرض الواقع في كل زمان ومكان وظرف بما يتناسب مع طبيعته، وخير مثال على ذلك (مبدأ العدل) الذي يُعد من أسمى وأرقى الأخلاق في الإسلام. فالإسلام قرر للإنسان حق الانتصاف لنفسه ممن أساء إليه أو ظلمه فقال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ (الشورى: ٤٠)، ففي الآية الكريمة إشارة إلى أن من العدل أن يقابل الإنسان الإساءة بمثلها، ولكن الله سبحانه وتعالى رغب الإنسان –إلى جانب ذلك– بُخلق سامٍ وهو العفو فقال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ٤٠)، ثم رغّب الله سبحانه الإنسان للارتقاء بمقام أعلى وأسمى وهو الإحسان إلى المسيء، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٤).

فمقتضى العدل أن يقابل الإنسان الإساءة بمثلها، ولكن المقام الأسمى أن يعفو عن الإساءة مع القدرة على ردها، ومن ثم يأتي المقام الأكمل في سلم الرقي الأخلاقي وهو مقابلة الإساءة بالإحسان إلى المسيء. فهذه جميعها أخلاق واقعية وقابلة للتطبيق وفقا لقدرات البشر وطاقاتهم وعزائمهم.

- **الوسطية والاعتدال**

إن الطابع المميز للأخلاق في الإسلام أنها تأخذ منحى الاعتدال والتوسط، شأنها في ذلك شأن بقية فروع الشريعة الإسلامية، يقول عقلة (١٩٨٦م، ص٦٥): "إن الأخلاق الإسلامية تأخذ طابعا معتدلا لا إفراط فيه ولا تفريط، فأخلاق الإسلام وسط بين المثالية والخيالية، والواقعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرتكسة إلى الأرض. وليس الإنسان الذي تصدر عنه هذه الأخلاق ملاكا ولا حيوانا، بل هو بشر ركب فيه العقل والشهوة وربما خضع لمقتضى أحدهما حينا، ولسلطان الثاني حينا آخر". فأخلاق الإسلام جاءت متوسطة ومعتدلة، لا إفراط فيها ولا تشدد، ولا تساهل ولا عبث، فهي "وسط بين غلاة المثاليين الذين تخيلوا الإنسان ملاكا أو شبه ملاك، فوضعوا له من القيم والآداب ما لا يمكن له، وبين غلاة الواقعيين، الذين حسبوه حيوانا أو كالحيوان" (الصلابي، ٢٠٠١م، ص٥٦٤).

ونماذج وسطية الأخلاق واعتدالها كثيرة في القرآن والسنة، وخير مثال على ذلك: خُلق العفو الذي جاء في الإسلام وسطا بين خِصلتين أو خُلقين مذمومين يرفضهما الإسلام وهما: الحقد والانتقام من المسيء، والخضوع والذل والاستكانة للمسيء. فالحقد والانتقام من المسيء –مثلا– هي السمة الغالبة على شريعة اليهود وفقا لما صرحت به بعض نصوص التوراة، إذ غالبا ما تطالب بقانون النفس بالنفس والجرح بالجرح، بينما العفو في شريعتهم يتسم بطابع التحيز والعنصرية، ويكاد يكون مقصورا على شعب اليهود دون غيرهم. بينما الخصلة الثانية التي يتوسطها العفو هي الخضوع والذل والاستكانة للمسيء، والتي كانت تغلب الدعوة لها في الشريعة المسيحية، والتي غالبا ما كانت تبالغ –في كثير من نصوص الإنجيل– بالدعوة إلى التسامح والعفو بشكل يصل بصاحب الحق إلى حد الخضوع الذل والاستكانة، كما ورد في انجيل متّى (الإصحاح الخامس، ٣٩-٤٤) ما نصه **(لا تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن فخول له الآخر أيضا، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا)**

بينما جاء القرآن الكريم بالسمة الأخلاقية المعتدلة والمتوسطة في هذا الشأن؛ وهي العفو مع المقدرة، يقول دراز (١٩٨٤، ص١٠٣): "ولقد تولى القرآن الكريم إعلان هذه القاعدة الكاملة واعتنى كل العناية بتوضيح عنصريها [القصاص، والعفو] وإبراز قيمة كل عنصر في ذاته فيقول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (١٢٦) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (النحل:١٢٦-١٢٧)".

- **الثبات والمرونة والواقعية**

الأخلاق في الإسلام تمتاز عن الأخلاق في الشرائع السابقة والفلسفات الوضعية بسمة الثبات، وذلك وفقا لثبات مصدرها ومقاصدها، والثبات هنا لا يعني الجمود المطلق، وإنما يقصد به أنها سمات أساسية لأي مجتمع في أي عصر أو مكان، إذ يستحيل الاستغناء عنها ولا العيش من دونها مهما تطورت الحياة، وإن خالفت رغبات النفس وشهواتها، يقول خطاطبة (٢٠١٣م، ص٤٦): "والمراد بثباتها: أنها قيم خالدة ومستقرة لا يطرأ عليها تغيير أو تبديل بمرور الزمان أو بتحول المجتمعات وتطور الحياة الإنسانية". و يقول عقلة (١٩٨٦م، ص٥٣): "إن الفضائل الأساسية للمجتمع من صدق ووفاء وأمانة وعفة ونحوها، كلها أمور يتعذر العيش بدونها ولا يستغني عنها مجتمع كريم مهما تطورت الحياة وتقدم العلم وارتقت الحضارة" .

وعليه؛ فإن الأخلاق في الإسلام لا تدور وفقا للمنفعة أو اللذة التي باتت الأساس لاعتبار الأخلاق أو رفضها، عند بعض الفلسفات الغربية، فالفلسفة البراجماتية- مثلا- تتميز الأخلاق فيها بالنسبية وفقا لمدى تحقيقها للمنفعة واللذة، إذ إنها باتت تنظر إلى الأخلاق من مقياس العمل المنتج ومدى إشباعها لمطالب الإنسان وتحقيق رغباته. (المانع،٢٠٠٥م).

وإلى جانب ثبات الأخلاق في الإسلام، فإنها -في الوقت ذاته- تتصف بالمرونة التي تجعل منها مقبولة للنفس ومراعية لطاقاتها في حالات كثيرة، يقول عقلة (١٩٨٦م، ص٥٣): "ومن الجدير بالذكر أن ثبات الأخلاق لا يعني التحجر أو الجمود، إذ إن هناك عامل المرونة ... الذي من شأنه أن يترك للأجيال المتعاقبة اختيار الصور التي توفق فيها بين المثل القرآنية الحازمة التي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا تقبل التزلزل، والحالات التي تقدمها الحياة عن طريق التجارب المتوالية والأحداث الزمنية المتعاقبة". ويؤكد خيشة (١٩٩١م، ص٢٣) على مرونة الأخلاق بقوله: "ومما يؤكد على المرونة في الأخلاق الإسلامية أنها أباحت في حالات الضرورة الملحة ما ليس في الأصل مباحا، بناء على أن الضرورات تبيح المحضورات، فقد أباحت الكذب مثلا في الحرب وفي الإصلاح بين الناس وفي إرضاء الرجل لزوجته. روي أن النبي ﷺ قال: (لا يحل الكذب إلا في ثلاث: يحدث الرجل امرأته ليرضيها، والكذب في الحرب، والكذب ليصلح بين الناس)(الترمذي، ١٩٧٥م، باب ما جاء في إصلاح ذات البين، ح.ر ١٩٣٩، ج٤، ص٣٣١، حكمه: صحيح دون قوله ليرضيها)".

- **الأخلاق في الإسلام فرائض عينية.**

فأحكام الأخلاق جزء لا يتجزء من الشريعة، وهي أوامر ونواهٍ –لا فرق بينها وبين الأوامر والنواهي المتعلقة بالعبادات والمعاملات– يجب امتثال محمودها واجتناب مذمومها، لذا؛ فهي من الفروض المتعينة على كل مسلم، وأصل من أصول الدين التي لا يمكن أن يكمل إيمان العبد إلا بها.

- **التنوع في مصادر الإلزام الخلقي**

إن الإسلام قد جعل للإلزام الأخلاقي مصادر متعددة، مراعيا في ذلك اختلاف الطبائع وتباين الاستعدادات لدى البشر، فمن الناس من يمتثل الأخلاق تنفيذا لأمر الله بدافع الرغبة والطمع فيما عند الله من أجر، أو بدافع الرهبة من عقابه، أو بدافع الطاعة المطلقة. ومن الناس من يمتثل الأخلاق نتيجة لقوة الحاسة الخلقية في داخله أو الضمير الذي يدفعه لفعل الخير والابتعاد عن الشر. والبعض يمتثل الأخلاق مدفوعا بسلطة المجتمع – الضغط الاجتماعي – المتمثل في القانون أو العرف. ولهذا ورد في الأثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: "إن الله ليزع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالسلطان ما لا يزع بالقرآن" (الخطيب البغدادي، ١٤١٧هـ، ج٤، ص٣٢٩)، يقول الميداني (١٩٩٩م، ج١، ص٢٢٠) : "أي إن من الناس من لا يلتزمون بمنهج الحق لمجرد علمهم بأنه منهج حق، ولمجرد توجيه الترغيبات والإنذارات المؤجلة، بل لا بد لهم من سلطان مادي يخافون بأسه ويرجون نفعه، وهو يلزمهم به طوعا أو كرها". لذا؛ فمصادر الإلزام الأخلاقي في الإسلام متنوعة وتتمثل في: الوحي، والضمير أو الحس الأخلاقي، وقوة الضغط الاجتماعي و القانون، فكل منها يلعب دورا مهما في الجانب الأخلاقي من حيث غرسه وتنميته وتوجيهه وضبطه لدى الأفراد والمجتمعات.

- **عنصر المسؤولية الأخلاقية في الإسلام فردية وجماعية.**

فالفرد في الإسلام مسؤولٌ مسؤولية شخصية عما يفعله إذا توافر فيه الصلاحية والأهلية، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (الأنعام: ١٦٤)، وإلى جانب مسؤوليته الفردية عن أخلاقه؛ فهو مسؤولٌ مسؤولية جماعية عن أعمال غيره في المجتمع، من حيث أن ما يترتب على هذا العمل قد يصاب به المجتمع ككل. وكذلك الحال بالنسبة للجماعة، إذ تعتبر مسؤولة عن عمل الأفراد في ظل مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مقاومة للفساد ومحاربة للرذائل ودفعا للشر. (خيشة، ١٩٩١م).

- **عنصر الجزاء يرتبط بالجزاء الإلهي**

فالجزاء على تمثل الأخلاق وعدمه في الإسلام يرتبط بالجزاء الإلهي، سواء بالحسنى والفوز برضا الله سبحانه وتعالى، وبنعيم الآخرة لمن يمتثل الأخلاق الفاضلة ويتحلى بمكارمها، أو بالسوء وبعذاب الله ولعنته لمن يخرج عنها. وهي بذلك تختلف عن الأخلاق الوضعية التي يرتبط فيها عنصر الجزاء بالقوانين الوضعية وبعادات تلك المجتمعات وتقاليدها القابلة للتبدل والتغيّر بتتغير الأحوال والظروف. (المليجي، ١٩٨٥م)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهذه بعضٌ من أهم السمات والخصائص التي تميزت بها الأخلاق في الإسلام عن غيرها من الشرائع والفلسفات، والتي منحتها قوة وهيبة في نفوس المؤمنين من اتباع الإسلام، والإعجاب من قبل المنصفين من أتباع الشرائع الأخرى، الأمر الذي جعلها محط أنظار أعداء الإسلام لتكون إحدى المحطات التي جيشوا لها جيوشهم لمحاربتها والنيل منها، لتحقيق مآربهم الخبيثة المتمثلة في إضعاف الإسلام والحد من انتشاره، وهدم المجتمع الإسلامي وتفكيك أواصره ومعاقد قوته. لذا يقال: **إذا أردت أن تنتصر على عدوك دون أن تطلق رصاصة واحدة؛ فعليك بمنظومة الأخلاق والقيم** ومن هنا؛ فقد وضع أعداء الإسلام خططهم للنيل من الأخلاق، ولجأوا إلى بعض الأساليب والوسائل لتحقيق ذلك، والتي تعد تحديات حقيقية وخطرة تواجه المنظومة الأخلاقية الإسلامية في الوقت الراهن.

سادسا: الأخلاق والتحديات المعاصرة

إن المنظومة الأخلاقية لدى المجتمعات الإسلامية باتت تواجه كثيرا من التحديات التي تحاول النيل منها لإضعافها وهدم كيانها، لأنها –من وجهة نظر أعداء الإسلام– تمثل معاقد القوة التي ترتكز عليها كثير من المجتمعات المسلمة. وهذه التحديات ليست وليدة اليوم، وإنما هي سلسة متعاقبة من الوسائل التي ارتكس إليها أعداء الإسلام لتحقيق مآربهم الخبيثة، والتي من المؤسف أن آثارها باتت تتضح على السلوك الأخلاقي لبعض المسلمين في كثير من المجتمعات الإسلامية.

ويرى الباحث أن التحديات التي تواجه المنظومة الأخلاقية الإسلامية تنقسم إلى تحديات خارجية وأخرى داخلية، وهي على النحو الآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا: التحديات الخارجية التي تواجه المنظومة الأخلاقية الإسلامية:

- **تحدي التغريب**

يعد التغريب أبرز وأخطر التحديات التي تواجه المنظومة الأخلاقية الإسلامية على المستوى الفردي والجماعي، وهو في أبسط تعريفاته كما يقول الجندي (١٩٨٧م، ص١٣): "أنه حمل المسلمين والعرب على قبول ذهنية الغرب، وغرس مبادئ التربية الغربية في نفوس المسلمين، حتى يشبوا مستغربين في حياتهم وتفكيرهم، وحتى تجف في نفوسهم موازين القيم الإسلامية".

وهذه الظاهرة ليست بالظاهرة الجديدة، وإنما يزيد عمرها عن مئات السنين، فهي حركة لها نظمها وأهدافها ودعائمها، ولها قادتها الذين يقومون بالإشراف عليها، وأبرز ما تهدف إليه هو احتواء الشخصية الإسلامية، والقضاء عليها بمحو مقوماتها الذاتية، وتحويلها إلى صورة غربية الملامح، بعد تفريغها من القيم الإسلامية الأساسية المستمدة من التوحيد والأخلاق والإيمان بالله، وتصفيتها من والمُثل والتراث الذي يتصل بها، بحيث تُشَكل أجيال جديدة مفرغة من الإسلام مغتربة، تنشأ على الإيمان بهم وكراهية الإسلام وإنكاره واعتباره طورا متخلفا من أطوار التقدم الاجتماعي، وصولا إلى إيجاد عقلية جديدة تعتمد على تصورات الفكر الغربي ومقايسه، وتتنكر لما سواه. (الجندي، ١٩٧٨م،ص ١٣-١٧، بتصرف).

ويستنتج الباحث أن من أبرز ما يسعى إليه دعاة التغريب -سواء من الغربيين أم من أبناء المسلمين- هو إبعاد المجتمعات المسلمة عن الامتثال التام للتعاليم الدينية والأخلاقية والقيمية الإسلامية، وتحويلها إلى نحو يقربها من موازين الحياة الغربية، بهدف القضاء على القيم الإسلامية وإضعاف تأثيرها، والقضاء على معالم الشخصية الإسلامية وتدميرها، وهدم مقومات الأسرة وقيم المجتمع المسلم، وإدخال المجتمعات المسلمة إلى مرحلة الانحلال والانحطاط والتمزق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **تحدي الغزو الثقافي والغزو الفكري**

إن كلا من الغزو الثقافي والغزو الفكري يعد من أخطر التحديات التي تواجه المنظومة الأخلاقية الإسلامية، وهو من أبرز الوسائل التي لجأ إليها دعاة التغريب لغزو المسلمين فكريا وثقافيا في عقر دار الإسلام، واعتمد كلا منهما على وسيلتين خطرتين هما الاستشراق والتبشير، واللذان تتلخص أهدافهما كما يشير التل (١٩٧١م، ص ١٩٧) بنتيجة واحدة وهي: "محاربة الإسلام من داخله، وزرع الشك في نفوس المسلمين، والطعن في نبي الإسلام، والحط من قيمة الفكر الإسلامي، وتشويه تاريخه العريق، وإثارة الفتن بين الطوائف الإسلامية، ومحاربة اللغة العربية، والعمل على تنصير المسلمين". ويشير التل في موضع آخر بأن المستشرقين والمبشرين بعدما أدركوا استحالة ارتداد المسلم عن دينه، رسموا خططهم وبنوا آمالهم على زعزعة عقيدة المسلم وتشكيكه بدينه، وخلق فجوة بينهم وبين أصولهم العريقة المجيدة. وكان على رأس تلك الخطط نشر التعليم العلماني والإلحادي، وإبعاد الشباب المسلم عن التعليم الديني، والفصل بين الإسلام والتعاليم الإسلامية، وبين وسائل الحياة المادية التطبيقية. (التل، ١٩٧١م، ص٢٠٥).

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف تم تسليط الضوء على ميادين هامة وحساسة داخل المجتمعات المسلمة تتمثل في: ميدان التعليم بجميع مراحله، وميدان الطب، وميدان الثقافة، وميدان الصحافة والإعلام ووسائل الاتصال الحديثة تحت مفهوم العولمة.

- **تحدي العولمة:**

تعد العولمة في العصر الحديث أخطر التحديات التي تواجه المنظومة الأخلاقية على الإطلاق، إذ تعتبر أنجح الوسائل التي تم استغلالها من قبل أعداء الإسلام لتغريب المسلمين، وغزوهم فكريا وثقافيا وسلوكيا وأخلاقيا، بغية القضاء على مقومات الأسرة المسلمة وهدم المجتمع،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقضاء على معالم الشخصية الإسلامية، وصولا – في نظرهم– إلى هدم الدين الإسلامي وإخراجه من قيمه وتشويه صورته في نفوس المسلمين.

والعولمة لم تعد تقتصر على الجانب الاقتصادي والتجاري كما هو معلوم عنها، بل في حقيقتها تعدت لتشمل جميع جوانب الحياة، ومن أهمها وأخطرها الجانب الثقافي والتربوي والقيمي والأخلاقي، ويؤكد طالبي (٢٠٠٢م، ص١) على أثر العولمة في السلوك والأخلاق بقوله: "لا تقتصر العولمة على تعميم القيم الاقتصادية وأنظمتها، بل إنها أخذت فعلا تعمم القيم الثقافية التي تكوّن لب حياة المجتمع وبخاصة القيم الأخلاقية والدينية"

ومما يزيد من خطورة العولمة على المجتمعات الإسلامية، التوسع الهائل في المجال الإعلامي، وخاصة مع التطور الذي يشهده العالم حاليا في مجال التكنولوجيا ووسائل الإتصال الحديثة، إذ جعلت العالم الإسلامي أكثر انفتاحا على العالم بأكمله بثقافاته وحضاراته المتنوعة، والذي بدوره قاد إلى إيجاد تغيرا ملحوظا في معايير السلوك والقيم والأخلاق وأنماط الحياة لدى كثير من المجتمعات المسلمة. فقوة وسائل الإعلام ووسائل الإتصال الحديثة المتمثلة في الإنترنت وأدواته –خاصة وسائل التواصل الاجتماعي– والأقمار الصناعية وما تبثه عبر الفضائيات، أسهمت إلى حد كبير في هدم بعض المرجعيات الثابتة التي عاشت عليها المجتمعات المسلمة، وقوضت كثيرا من أسسها (طالبي، ٢٠٠٢م، بتصرف). ثم إن المسلم الواعي ليلحظ بوضوح ما يُعرض عبر وسائل الإعلام ووسائل الإتصال الحديثة من مواد كثيرة تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي، وتتصادم مع مرجعياتنا الإسلامية وقيمنا الموروثة المستمدة من روح الشريعة الإسلامية، إذ إن أغلب المواد المعروضة تحمل بين ثناياها مضامين خبيثة تروج للإباحية والاختلاط والتحرر من القيم الأسرية والاجتماعية، وأخرى محفزة للعنف والجريمة بشتى صورها، وتدعو إلى التطرف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتعصب والتفرقة، وغيرها من المضامين الإعلامية الخبيثة المتعارضة مع تعاليم الإسلام، وغير الملائمة للواقع الاجتماعي الأصيل للمجتمعات العربية والإسلامية.

ومن هنا؛ فإن العولمة ما هي إلا غزوا ثقافيا وفكريا وأخلاقيا للأمم والشعوب –خاصة الإسلامية– تهدف إلى قولبتها في نمط ثقافي جديد بعيدا كل البعد عن جوهر الإسلام وروح الشريعة الإسلامية، يقول طالبي (٢٠٠٢م، ص٥): " ويتوقع من العولمة إن تمكنت في سلطانها أن تمسخ الإنسانية وأن تقولبها في نمط ثقافي يُفقد ما في الحضارات الإنسانية وقيمها من غنى وتنوع".

فهذه أهم التحديات الخارجية التي تواجه المنظومة الأخلاقية لدى المجتمعات المسلمة، ولا بد من الاعتراف بأن هذه التحديات قد حصدت بعض الثمار التي سعت إليها، وحققت بعضا من أهدافها داخل العديد من المجتمعات المسلمة، إذ بدت آثارها واضحة للعيان على نمط حياة المسلمين، وعلى سلوكهم الأخلاقي على وجه التحديد.

ثانيا: التحديات الداخلية المعاصرة التي تواجه المنظومة الأخلاقية الإسلامية

- **ضعف التنشئة الدينية والأخلاقية لدى بعض الأسر المسلمة**

تعد الأسرة المسلمة المحطة الأولى والأهم لتنشئة الأفراد دينيا وأخلاقيا، ويقع على عاتقها الدور الأكبر في غرس الفضائل الخلقية لدى أبناءها من خلال التربية الصالحة أولا، ثم من خلال المتابعة والتوجيه، يقول علوان (١٩٩٢م، ص١٦٢): "من الأمور المسلم بها لدى علماء التربية والأخلاق أن الطفل حين يولد على فطرة التوحيد وعقيدة الإيمان بالله وعلى أصالة الطهر والبراءة، فإن تهيأت له التربية المنزلية الواعية والخلطة الاجتماعية الصالحة والبيئة التعليمية المؤمنة، نشأ الولد –لا شك– على الإيمان الراسخ والأخلاق الفاضلة والتربية الصالحة"، وهذه حقيقة أكدها القرآن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكريم والنبي العظيم ﷺ، وأثبتها علماء التربية والأخلاق على مر العصور، فالأسرة –التي تعد المحطة الأولى والأهم في التربية– يقع على عاتقها دور عظيم ومقدس تجاه أبناءها. ولكن كثيرا من الأسر المسلمة في الآونة الأخيرة – ونتيجة لتأثير بعض التحديات فيها ومواجهتها لكثير من الضغوطات– قد قصرت في أداء واجبها المقدس في تربية الأبناء التربية الصالحة، وتغافلت عن تنشئتهم دينيا وأخلاقيا. فمن جهة؛ يُلحظ أن بعض الأسر الوالدان فيها منهمكان في العمل وتأمين متطلبات الحياة، ومن جهة أخرى؛ الانفتاح المبالغ فيه لبعض الأسر المسلمة، والذي أدى إلى إرخاء العنان للأبناء، وإعطائهم الحرية الزائدة في كل شيء، وعدم متابعة تصرفاتهم داخل البيت وخارجه. مما آل إلى انحراف السلوك الأخلاقي لكثير من الأبناء، وأدى إلى تلاشي بعض القيم الأخلاقية لديهم. يقول عقلة (١٩٨٦م، ص١٢٤): "ولا ريب أن تخلي الوالدين عن مهمتهم المقدسة في توجيه الأبناء ومتابعتهم بالنصح والإرشاد الديني الحكيم بأسلوب مباشر أو غير مباشر، يقف على رأس مظاهر تقصير الأسرة وأسباب انحراف الناشئة".

- **التحدي الإعلامي داخل المجتمعات العربية والإسلامية.**

إن الإعلام بشتى وسائله وأدواته يعد من أبرز المؤسسات التي لها تأثير كبير وفعال في تكوين وبناء الفرد من جميع الجوانب وخاصة الجانب الديني والفكري والسلوكي والأخلاقي، وهو ذو تأثير كبير في صقل شخصية الفرد وتكوين اتجاهاته وآراءه ومواقفه وتوجيه سلوكه، إلا أن الإعلام خطورته على المنظومة الأخلاقية داخل المجتمعات المسلمة تكمن عند غياب المشروع الإعلامي الإسلامي الهادف والواعي، والمشاهد المسلم الواعي ليلحظ أن الإعلام داخل المجتمعات المسلمة تغيب عنه الاستراتيجية الإعلامية الإسلامية الشمولية الواعية والهادفة والمحطط لها على مستوى المجتمعات المسلمة بل وعلى مستوى الأمة الإسلامية ككل، فمن جهة ضعفه في تدعيم وتقرير وتعميم القيم والثوابت الإسلامية الأصيلة، وافتقاره إلى الآليات والاستراتيجات الجادة التي تُعنى في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مواجهة القيم الوافدة والدخيلة على المجتمعات المسلمة، ومن جهة أخرى بروز وسعة انتشار الإعلام السطحي الذي يخلو من الأهداف الغايات والذي ليس له هدف إلا إضاعة أوقات المسلمين، وليس له أي إسهام في تحقيق الرقي الحضاري للمجتمعات العربية والإسلامية، والأخطر من ذلك الإعلام الموجه الذي يُعنى في تعزيز ونشر القيم الغربية وغرسها في نفوس المسلمين للقضاء على مقومات الشخصية الإسلامية، وتفريغها من القيم والثوابت الإسلامية الأصيلة، وهو ذاك الإعلام الذي يخدم أغراض دعاة التغريب ونحوهم.

- **تحدي التعليم –لدى بعض المجتمعات الإسلامية– وأثره على منظومة الأخلاق.**

تعد منظومة التعليم أهم معاقل التربية الأخلاقية لدى جميع الأمم والشعوب، وخاصة عندما يكون قائما على أسس راسخة أهمها الدين، فعندئذ يرتقي بالمجتمع ككل، ويسهم في نموه وازدهاره من شتى جوانبه. ولكن عندما يحدث خلل في هذه المنظومة، سواء في السياسات التعليمية أو المنهاج أو البيئة التعليمية أو المُدرس ونحوها، فإن ذلك سيؤدي إلى التراجع في نتاجات التعليم ومخرجاته، وخاصة فيما يتعلق بالمنظومة الأخلاقية والقيمية والتربوية والسلوكية.

والناظر في وضع التعليم لدى المجتمعات المسلمة؛ سيلحظ أن هناك خللا في منظومته التعليمية، يقول مقدادي (٢٠١٧): "ولا بد من الاعتراف بوجود خلل أو صدع في منظومة القيم في المجتمع الأردني، ويرجع سببه بالأساس إلى ضعف السياسات التي تتبعها الدولة في المجال التعليمي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني، فالتعليم لم يعد يلعب الدور الرئيسي والتنظيمي الذي كان يلعبه سابقا". وعليه؛ فإن ضعف المنظومة التعليمية وعدم قيامها بالدور المنوط بها، يشكل تحديا خطيرا، ويؤثر سلبا في منظومة الأخلاق لدى المجتمعات المسلمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **التحدي الاقتصادي –لدى بعض المجتمعات الإسلامية– وأثره على منظومة الأخلاق.**

إن الوضع الاقتصادي للمجتمعات الإسلامية يعد تحديا آخرا يواجه المنظومة الأخلاقية، سواء كان من جانب الغنى والترف الذي وصلت إليه بعض المجتمعات المسلمة، أم من جانب الجوع والفقر والبطالة الذي تعاني منه أخرى.

فمن جانب الغنى والترف؛ يؤكد القرآن الكريم أن الترف غالبا ما يكون سببا من أسباب الفسق والهلاك للأمم والشعوب، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء: ١٦)، ويؤكد النبي ﷺ على ذلك بقوله: (فَوَاللَّهِ مَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ) (البخاري، ١٤٢٢هـ، ح.ر ٤٠١٥، ج٥، ص٨٤). ويرى ابن خلدون: أن الترف والانغماس في النعم يؤدي إلى الفساد المالي والأخلاقي والاجتماعي، وأنه من أسباب انقراض الأمم، فحينما تصل الأمم إلى حد الترف والإسراف والتبذير تصل إلى طور الهرم، ويستولي عليها المرض المزمن الذي لا تكاد تخلص منه، ولا يكون لها معه برءٌ إلى أن تنقرض (ابن خلدون، ٢٠٠٤)، فتوفر أسباب الترف غالبا ما يكون مدعاة للانغماس في الملذات سعيا وراء الشهوات، والتي تؤول عادة إلى انحراف السلوك الأخلاقي.

أما من جانب الفقر؛ فإنه يعد تحديا للمنظومة الأخلاقية من جهة الآثار المترتبة عليه، وخصوصا عندما يتفشى في المجتمع في ظل ضعف التنشئة الدينية والأخلاقية، إذ غالبا ما يؤول إلى نمو مشاعر اليأس لدى العديد من الأفراد، وما يصاحبه من التهميش والإقصاء، مما يوفر دافعا لهم للانحراف السلوكي والأخلاقي. وهذا ما جعل علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقولته المأثورة عنه " لو كان الفقر رجلا لقتلته"، لأنه رضي الله عنه يعلم ببصيرة الثاقبة مخاطر الفقر، وما يؤول إليه عادة من الفساد في المجتمعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحور الثاني: دور السلوك الأخلاقي الإسلامي في إبراز صورة الإسلام الحقيقة

إن ما يصدر عن الإنسان من سلوكات وتصرفات غالبا ما يعكس طبيعة الإنسان ومعالم شخصيته الحقيقية، ويعبر عما يتجذر في النفس من صفات وطباع، وعما يحمله الإنسان من معتقدات وأفكار، ومفاهيم ومبادئ وتعاليم، وقيم ونظم أخلاقية وغيرها من الأمور التي تُشَكِل معالم الشخصية الإنسانية، والتي غالبا ما يتشربها الإنسان في حياته بتأثير من الدين الذي يدين به أو الفلسفة التي يعتنقها.

والأصل في سلوك الفرد المسلم أن يكون متأثرا بدين الإسلام ونابعا منه، فالمسلم الحقيقي الذي نشأ وترعرع في ظل الإسلام، وتشبع مما فيه من مبادئ ونظم وقيم وأخلاق مستمدة من الوحي، لا بد أن يكون سلوكه ومعالم شخصيته متوافقة مع تعاليم الدين الإسلامي ومعبرة عنه –ما لم يصرفه عن ذلك شيء من الصوارف–، فهو في حقيقته بمثابة المرآة التي يعكس المسلم الحقيقي من خلالها الصورة الحقيقة والمشرقة لدين الإسلام، والتي يرى عبرها غير المسلمين عظمة هذا الدين، وما يشتمل عليه من مبادئ وقيم ونظم أخلاقية سامية تميزه عن غيره من الأديان والشرائع والفلسفات الأخرى، إلى جانب أنه أحد الأسباب الرئيسة لانتشار الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، واعتناق كثير من غير المسلمين دين الإسلام بعد احتكاكهم بالمسلمين، ومشاهدة سلوكهم الأخلاقي الإسلامي الذي يمثل الصورة الحقيقية والمشرقة للإسلام.

لذا؛ جاء التأكيد في القرآن الكريم، وفي السنة المطهرة، ومن خلال سلوك النبي ﷺ على أهمية السلوك الأخلاقي – وخاصة فيما يتعلق بمعاملة غير المسلمين – ودوره في إبراز الصورة الحقيقية للإسلام ونشر الدعوة الإسلامية، وهذا ما شهد عليه التاريخ الإسلامي على مر العصور.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا: تأكيد القرآن الكريم على دور السلوك الأخلاقي في إبراز الصورة الحقيقة للإسلام

إن رسالة الإسلام ودعوته تتصف بالعالمية، فالشريعة الإسلامية جاءت عامة للناس جميعا، ولم تكن محصورة بأمة دون أخرى، ولا مقيدة بزمن دون آخر، أو مكان دون مكان. فكتاب الله عز وجل جاء خطابه للناس كافة، والنبي ﷺ بُعث للعالمين بشيرا ونذيرا ورحمة لهم وبهم وفقا لما صرح به القرآن الكريم، فجميع التشريعات والتوجيهات القرآنية والنبوية تهدف إلى هداية الناس جميعا– مسلمين وغير مسلمين– وإصلاح حياتهم، والسير بهم ليكونوا على صراط العزيز الحكيم. لذا؛ اقتضت حكمة الله عز وجل أن تأتي الشريعة الإسلامية وافية وكاملة في جميع نُظمها – العقدية والتعبدية والأخلاقية والقانونية وغيرها– لتفي باحتياجات الناس أمما وشعوبا وأفرادا إلى قيام الساعة.

وبإمعان النظر في آيات القرآن الكريم المتعلقة بالجانب الأخلاقي، وخاصة تلك التي تحدد أخلاق التعامل مع الناس فيما بينهم، يُلحظ –في غالبها– أن الخطاب فيها جاء عاما من جهة فئة من تمارس معه، فهي شاملة للمسلمين وغير المسلمين، وبعضها جاء محصورا في أخلاق التعامل مع غير المسلمين على وجه التحديد. وهذا إن دل على شيء؛ فإنما يدل على عظمة دين الإسلام، وعالمية رسالته وسماحته وعدم تحيزه.

وعليه؛ فإن المسلمين إذا امتثلوا هذه الأخلاق، والتزموا بها حق الالتزام في التعامل فيما بينهم ومع غيرهم من غير المسلمين، فإن ذلك –حتما– سيبرز صورة الإسلام الحقيقية المشرقة القائمة على العدل والرحمة والتسامح، وسيسهم في تحقيق الهداية للكثيرين من غير المسلمين، وتحقيق الأمن لهم ولغيرهم، وسيكفل وحدة الإنسانية وصلاحها وسعادتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أبرز الآيات التي أكدت على دور السلوك الأخلاقي في إبراز صورة الإسلام الحقيقة ما يأتي:

١- الآيات التي جاء خطابها الأخلاقي عاما من جهة فئة من تمارس معه، إذ إنها شاملة للمسلم وغير المسلم، ومن أبرزها (على سبيل المثال لا الحصر):

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء:١٠٧).

فالله عز وجل يبين أعظم صفة تجلت في شخصية النبي ﷺ، وأسمى خلق تحلى به ﷺ، وأن رحمته ﷺ كانت للعالمين جميعا وغير محصورة بفئة معينة. ومن تمام رحمته ﷺ-التي اتصف بها وحث المسلمين على تمثلها- أنه عمل جاهدا لهداية الناس جميعا إلى صراط العزيز الحكيم، على الرغم مما لاقاه ﷺ وأصحابه الكرام في سبيل ذلك من الأذى والتعذيب من قبل المشركين. ومن رحمته ﷺ أن بعث الرسل والرسائل إلى الأمم والدول آنذاك ليدعوهم إلى الإسلام، ومن رحمته ﷺ أنه بعد أن أقام دولة الإسلام حفظ لغير المسلمين -ممن يعيشوا في ظل الدولة الإسلامية- حقوقهم، وأقام العدل بينهم في الأحكام، وأنصف المظلوم منهم ورد عليه حقه، ولم يكره أحدا منهم على مفارقة دينه. ومن رحمته ﷺ أنه يوم فتح مكة لم ينتقم لنفسه ممن آذوه وإنما تركهم لينطلقوا في الأرض آمنين، وصور رحمته ﷺ كثيرة لا تعد ولا تحصى، فقد كان ﷺ الرحمة المهداة للبشرية جميعا. يقول الشعراوي (١٩٩٧م، ج١٨، ص١٠٩٦٠): "لو نظرت في القرآن نظرة إمعان وتبصر تجد أنه رحم غير المؤمن، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ ولم يقل بين المؤمنين، ﴿بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ ومن رحمة الرسول ﷺ بغير المؤمنين أن ينصف المظلوم منهم وأن يرد عليه حقه، لأن الله لا يحب الخوّان الأثيم ولو كان مسلما". ويقول ابن عاشور(١٩٨٤م، ج١٧، ص١٦٩): "وأما رحمة الإسلام بالأمم غير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلمين، فإنما نعني به رحمة بالأمم الداخلة تحت سلطانه وهم أهل الذمة، ورحمته بهم عدم إكراههم على مفارقة أديانهم، وإجراء العدل بينهم في الأحكام بحيث لهم ما للمسلمين، وعليهم ما عليهم في الحقوق العامة". وهذا السلوك النبوي العظيم إنما يعكس عظمة هذا الدين وعظمة نبيه ﷺ، ويؤكد على دور الأخلاق في إبراز حقيقة الإسلام.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ (النساء: ١٠٥)
- وقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (النساء:١٣٥)
- وقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٨)
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: ٥٨)

إن جميع الآيات الكريمة –السابق ذكرها– جاءت آمرة بجملة من الأخلاق الكريمة التي تمارس مع المسلم وغير المسلم على حد سواء، والتي من أهمها الحكم بالعدل، والإحسان، وأداء الأمانات، وعدم التحيز لجهة ما مهما كانت، فجاء خطابها عاما ولم تقتصر على فئة معينة من الناس، فإقامة العدل واجب في جميع الأحوال، حتى وإن كان الحق فيه لغير المسلم، يقول رضا (١٩٩٠م، ج٥، ص٣٢٢) في سياق تفسيره لقوله تعالى﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾: " فالحق هو المطلوب في الحكم سواء كان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحكوم عليه يهوديا أو مجوسيا، أو مسلما حنيفيا"، وقال الطبري (٢٠٠٠م، ج٩، ص١٧٩): "﴿بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ يعني بما أنزل الله إليك في كتابه ولا تكن للخائنين خصيما، يقول: ولا تكن لمن خان مسلما أو معاهدا في نفسه أو ماله خصيما تخاصم عنه وتدافع عنه من طالبه بحقه الذي خانه فيه"، ويقول الشعراوي (١٩٩٧م، ج٥، ص٢٦٠٧): "ومن الشرف للإسلام أن يعاقب أي إنسان ارتكب خطأ لأنه مادام قد انتسب للإسلام فعليه أن يصون هذا الانتساب. وعقاب المسلم على خطأ هو شهادة للإسلام على أنه لم يأت ليجامل مسلماً". وفي موضع آخر يقول الشعراوي (١٩٩٧م، ج١٨، ص١٠٩٦٠) بعد أن ذكر سبب نزول هذه الآية الكريمة: " فالآية وإنْ أدانت المسلم، إلا أنها رفعتْ شأن الإسلام في نظر الجميع: المسلم واليهودي وكل من عاصر هذه القصة بل وكل من قرأ هذه الآية، ولو انحاز رسول الله وتعصَّب للمسلم لاهتزتْ صورة الإسلام في نظر الجميع. ولو حدث هذا ماذا سيكون موقف اليهود الذين يراودهم الإسلام، وقد أسلموا فعلاً بعد ما حدث؟"، فالعدل واجب، ورد الحقوق إلى أصحابها واجب، وأداء الأمانة واجب سواء كانت لمسلم أم غير مسلم.

فالآيات السابق ذكرها أمرت ببعض أمهات مكارم الأخلاق، وخاصة الحكم بالعدل على الإطلاق، فبعضها قالت: (بين الناس) ولم تقل: بين المؤمنين؛ حتى لا تكون هناك تفرقة في العدل ورد الحقوق وأداء الأمانة بين المسلم وغير المسلم، يقول الشعراوي (١٩٩٧م، ج٨، ص٤٧٧١): "فغير المؤمن مخلوق لله، استدعاه الله إلى هذا الوجود، وسبحانه قد أعد له مكانه في هذا العالم؛ لذلك لا بد أن تراعي العدل معه في كل الأمور ولا تظلمه بل تعطيه حقه؛ لأنك بذلك تكون أنت مددا من إمدادات الله. وقد كان هذا السلوك العادل الذي أمر به الله سبباً في دخول عدد كبير في الإسلام".

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وقوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (النساء: ٣٦)

ففي هذه الآيات الكريمة جاء الأمر بالإحسان على العموم ولم تقيد ذلك بفئة المؤمنين، فيستوي في الإحسان المؤمن وغير المؤمن ما لم يكن محاربا. والإحسان بشتى ألوانه يعد سلوكا أخلاقيا يبرز حقيقة الإسلام. يذكر البيضاوي (١٤١٨هـ، ج٣، ص٢٣٨) قولا عن ابن مسعود –رضي الله عنه– حول قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ قال: "قال ابن مسعود رضي الله عنه: هي أجمع آية في القرآن للخير والشر. وصارت سبب إسلام عثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه، ولو لم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه أنه تبيان لكل شيء وهدى ورحمة للعالمين".

- قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ (النحل: ٩١)
- وقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١)

يأمر الله عز وجل في هذه الآيات الكريمة بخلق عظيم وهو وجوب الوفاء بالعهود والمواثيق والعقود التي يبرمها المسلم مع غيره سواء كان مسلما أم غير مسلم، يقول القرطبي (١٩٦٤م، ج١٠، ص١٦٩): "قوله تعالى: (وأوفوا بعهد الله) لفظ عام لجميع ما يعقد باللسان ويلتزمه الإنسان من بيع أو صلة أو مواثقة في أمر موافق للديانة. وهذه الآية مضمن قوله (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) لأن المعنى فيها: افعلوا كذا، وانتهوا عن كذا، فعطف على ذلك التقدير. وقد قيل: إنها نزلت في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام. وقيل: نزلت في التزام الحلف الذي كان في الجاهلية وجاء الإسلام بالوفاء، قاله قتادة ومجاهد وابن زيد. والعموم يتناول كل ذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما بيناه". وأيا كان سبب نزول هذه الآية الكريمة فإن الوفاء بالعهود والعقود التي يبرمها المسلم مع غيره –مسلما أم غير مسلما– يعد سلوكا أخلاقيا يبرز صورة الإسلام الحقيقية.

- قوله تعالى:﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النور: ٢٧)

تأمر هذه الآية الكريمة بخلق راق وحضاري وهو احترام البيوت وحرمات الآخرين وعدم الكشف على عوراتهم، فأمرت الآية الكريمة المؤمنين أن يمتثلوا آدب الاستئذان، واحترام حرمات البيوت، حفظا لها من أن تنتهك حرماتها، أو تكشف عورات أصحابها، فالخطاب جاء عاما يشمل بيت المسلم وغير المسلم. وهذا يعكس مستوى الرقي الأخلاقي الذي يأمر به الإسلام، والذي بدوره يعكس الصور الحقيقية لدين الإسلام.

فهذه بعضٌ من الآيات الكريمة التي تأمر بفضائل الأخلاق، والتي جاء الخطاب فيها عاما، بحيث تُمارس من قبل المسلم مع المسلمين وغير المسلمين على حد سواء. والتي بدورها تُبرز الصورة الحقيقية والمشرقة للإسلام، وتبين عظمتة ومدى رقيه وسماحته ورحمته وعالميته.

٢– الآيات التي جاء خطابها الأخلاقي متعلقا بكيفية التعامل مع غير المسلمين على وجه التحديد، ومن أبرزها (على سبيل المثال لا الحصر):

- قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة: ٢٠٨).

ذهب كثير من المفسرين –في أحد وجوه التفسير لهذه الآية الكريمة– إلى أن الله عز وجل يأمر بالسِلم، ويبين للمؤمنين من كافة الأديان –بخطاب عام– بأن العلاقة التي ينبغي أن يقوم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليها أمر الناس هو السلام والصلح والوفاق والمسالمة وترك الحروب والقتال. يقول الطبري (٢٠٠٠م، ج٤، ص٢٥١-٢٥٢): "وقد اختلف القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء أهل الحجاز:(ادخلوا في السَّلم) بفتح السين، وقرأته عامة قراء الكوفيين بكسر السين. فأما الذين فتحوا (السين) من (السَّلم)، فإنهم وجهوا تأويلها إلى المسالمة، بمعنى: ادخلوا في الصلح والمساومة وترك الحرب وإعطاء الجزية، وأما الذين قرؤوا ذلك بالكسر من (السين) فإنهم مختلفون في تأويله؛ فمنهم من يوجهه إلى الإسلام، بمعنى ادخلوا في الإسلام كافة، ومنهم من يوجّهه إلى الصلح، بمعنى: ادخلوا في الصلح" . ويقول رضا (١٩٩٠م، ج٢، ص٢٠٥) من مجمل تفسيره لهذه الآية الكريمة: "إن أساسها الاستسلام لأمر الله والإخلاص له، ومن أصولها الوفاق والمسالمة بين الناس وترك الحروب والقتال بين المهتدين به. واللفظ يشمل جميع معانيه التي يقتضيها المقام، ... وعلى القول بأن الخطاب فيه لأهل الكتاب أو كل من يؤمن بالله فالدخول على حقيقته ... هذه كلمة عظيمة، وقاعدة لو بنى جميع علماء الدين مذاهبهم عليها لما تفاقم أمر الخلاف في الأمة".

فالسلام والصلح والوفاق والتعايش بين المسلمين وغيرهم هو أحد الغايات السامية في الإسلام، فحفظ الأنفس مقصد من مقاصد الدين الإسلامي، والقتال حالة استثنائية لها شروطها ومقاصدها حسب ما تقتضيه مصلحة الإسلام والمسلمين -وفقا لما بينه الفقهاء- وأمره متروك لولي أمر المسلمين في أي زمان ومكان. فالقتال والحرب ليس غاية، وإنما هو وسيلة لإعلاء كلمة الله عز وجل، وللذود عن الإسلام والمسلمين في حال تم الاعتداء عليهم من قبل عدوهم، وشريطة أن يكون القتال مقصورا على المقاتلين من العدو دون تعدٍ، ولهذا قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠). يقول الشعراوي (١٩٩٧م، ج٢، ص٨٢٢): "وعندما نتأمل قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ الله﴾ فإننا نجد أن الحق سبحانه يؤكد على كلمة ﴿فِي سَبِيلِ الله﴾، لأنه يريد أن يضع حداً لجبروت البشر، ولابد أن تكون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نية القتال في سبيل الله، لا أن يكون القتال بنية الاستعلاء والجبروت والطغيان، فلا قتال من أجل الحياة، أو المال أو لضمان سوق اقتصادي، وإنما القتال لإعلاء كلمة الله، ونصرة دين الله، هذا هو غرض القتال في الإسلام. ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ الله الذين يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تعتدوا إِنَّ الله لاَ يُحِبُّ المعتدين﴾، والحق ينهى عن الاعتداء، أي لا يقاتل مسلم من لم يقاتله ولا يعتدي". ويقول ابن كثير (١٤١٩هـ، ج١، ص٣٨٦): "أي قاتلوا في سبيل الله، ولا تعتدوا في ذلك ويدخل في ذلك ارتكاب المناهي، كما قاله الحسن البصري: من المثلة والغلول وقتل النساء والصبيان والشيوخ، الذين لا رأي لهم ولا قتال فيهم، والرهبان وأصحاب الصوامع، وتحريق الأشجار، وقتل الحيوان لغير مصلحة، كما قال ذلك ابن عباس وعمر بن عبد العزيز ومقاتل بن حيان وغيرهم، ولهذا جاء في صحيح مسلم، عن بريدة أن رسول الله ﷺ كان يقول: (اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا) (مسلم، د.ت، باب تأمير الإمام الأمراء، ح.ر ١٧٣١، ج٣، ص١٣٥٧)".

ومما يدلل على أن الحرب والقتال ليس غاية في الإسلام وإنما وسيلة، أن الله عز وجل وجّه نبيه ﷺ والمسلمين جميعا بالجنوح إلى السلم في حال أن مال لها العدو، فقال سبحانه: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الأنفال: ٦١)، يقول القرطبي (١٩٦٤م، ج٨، ص٣٩): "إن مالوا- يعني الذين نبذ إليهم عهدهم- إلى المسالمة، أي الصلح، فمل إليها". ويقول الشعراوي (١٩٩٧م، ص٤٧٨١-٤٧٨٤) في سياق تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾: "على أن الحق سبحانه وتعالى يريدنا أن نأخذ طريق العدل وليس طريق الافتراء؛ لذلك يطلب منا عَزَّ وَجَلَّ ألا يطغينا هذا الاستعداد للحرب على خلق الله، فما دام لدينا استطاعة وأعددنا قوتنا وأسلحتنا، فليس معنى ذلك أن نصاب بالغرور ونجترىء على خلق الله؛

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولهذا فإن الله عَزَّ وَجَلَّ ينبهنا إلى ذلك بقوله: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فاجنح لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى الله﴾، أي أن الله لم يطالبنا بأن نكون أقوياء لنفتري على غيرنا، فهو لا يريد منا إعداد القوة للاعتداء والعدوان، وإنما يريد القوة لمنع الحرب ليسود السلام ويعم الكون؛ لذلك ينهانا سبحانه وتعالى أن يكون استعدادنا للقتال وسيلة للاعتداء على الناس والافتراء عليهم. ولهذا فإن طلب الخصم السلم والسلام صار لزاماً علينا أن نسالمهم، فإن مالوا إلى السلم، علينا أن نميل إلى السلم؛ لأن الله سبحانه وتعالى يريد سلامة المجتمع الإنساني".

بل إن الرقي الأخلاقي والحضاري في معاملة غير المسلمين في القرآن الكريم قد بلغ أوجَهُ، عندما أمر الله سبحانه المسلمين ببرِّ غير المسلمين ومعاملتهم بالقسط، فقال سبحانه: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨)، يقول الطبري (٢٠٠٠م، ج٢٣، ص٣٢٣) بعد ذكره للأقوال التي اختلف أصحابها في شأن الفئة المقصود بهذه الآية: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عُنِي بذلك: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، من جميع أصناف الملل والأديان أن تبرُّوهم وتصلوهم، وتقسطوا إليهم، إن الله عزّ وجلّ عمّ بقوله: ﴿الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ جميع من كان ذلك صفته، فلم يخصصْ به بعضًا دون بعض، ولا معنى لقول من قال: ذلك منسوخ، لأن برّ المؤمن من أهل الحرب ممن بينه وبينه قرابة نسب، أو ممن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب غير محرّم ولا منهيّ عنه إذا لم يكن في ذلك دلالة له، أو لأهل الحرب على عورة لأهل الإسلام، أو تقوية لهم بكُراع أو سلاح. وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ يقول: إن الله يحبّ المنصفين الذين ينصفون الناس، ويعطونهم الحقّ والعدل من أنفسهم، فيبرّون من برّهم، ويُحْسنون إلى من أحسن إليهم". والمقصود بالبر في هذه الآية الكريمة هو حسن الخلق، كما بينه النبي ﷺ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في قوله: (الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ) (مسلم، باب تفسير البر والإثم، ح.ر ٢٥٥٣، ج٤، ص١٩٨٠)، وخير ما يدلل على صحة ما ذهب إليه الطبري أن الله عز وجل أمر المؤمن ببرِّ والديه حتى وإن كانا على الكفر، فأمر الله المسلم بأن يصاحبهما في الدنيا ويعاملهما بالمعروف، فقال تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان: ١٥)، وكذلك قصة أسماء بنت أبي بكر وأمها، فعنها ﷺ، قالت: (قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ، قُلْتُ: وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: (نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ)) (البخاري، ١٤٢٢هـ، باب الهدية للمشركين، ح.ر ٢٦٢٠، ج٣، ص١٦٤).

فأمثال هذه الأخلاق في التعامل مع غير المسلمين تبرز حقيقة الإسلام، وأنه دين السلام والتسامح والرحمة والعدل، ويقبل الآخر ويسالمه، لأن الأصل في الإسلام هو السلام، وحفظ الأنفس، وسلامة المجتمع بشتى أطيافه، وليس الحروب والقتال وسفك الدماء كما يصوره أعداء الإسلام.

- قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥)
- وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (العنكبوت: ٤٦)

فالله عز وجل في هذه الآيات الكريمة بيّن للنبي ﷺ وللمسلمين من بعده، السلوك الأخلاقي الأمثل لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام، من خلال حثه سبحانه على خُلق عظيم وهو أدب الحوار مع المخالف، فأمر الله سبحانه بأن تكون الدعوة إلى دين الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، وترك لغير المسلم الحرية في الاختيار لدخول الإسلام عن قناعة بعد بيان الحجج والبراهين، أو البقاء على دينه ومعتقده، دون إكراه أو إجبار لأحد على ذلك. يقول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطبري (٢٠٠٠م، ج١٧،ص٣٢١): " يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (ادْعُ) يا محمد من أرسلك إليه ربك بالدعاء إلى طاعته (إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ) يقول: إلى شريعة ربك التي شرعها لخلقه، وهو الإسلام (بِالْحِكْمَةِ) يقول بوحي الله الذي يوحيه إليك وكتابه الذي ينزله عليك (وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) يقول: وبالعبر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه، وذكّرهم بها في تنزيله، كالتي عدّد عليهم في هذه السورة من حججه، وذكّرهم فيها ما ذكرهم من آلائه (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) يقول: وخاصمهم بالخصومة التي هي أحسن من غيرها أن تصفح عما نالوا به عرضك من الأذى، ولا تعصه في القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". ويقول الشعراوي (١٩٩٧م، ج١٥، ص٩١٠٠): "وقد راعى الحق تبارك وتعالى جوانب النفس البشرية فأمر أنْ تكونَ الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة حتى لا تجمع على المدعو قسوة الدعوة، وقسوة أنْ يترك ما أَلِف، ويخرج منه إلى ما لم يألف. فأنت حين تدعو شخصاً إلى الله فإنما تُخرِجه عن الفساد الذي أَلِفه، وهو لم يألف الفساد إلا بعد أن اشتهاه أولاً، ثم اعتاده بالفعل والممارسة ثانياً، وهاتان مصيبتان آخذتان بزمامه، فما أحوجه لأسلوب لَيِّن يستميل مشاعره ويعطفه نحوك فيستجيب لك، أما إنْ نهرته وقسوْتَ عليه فسوف يُعرض عنك وينصرف عن دعوتك، ويظلّ على ما هو عليه من الفساد". ولهذا؛ فقد نهى الله عز وجل عن أسلوب الإكراه في الدعوة فقال سبحانه: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، يقول ابن كثير (١٤١٩هـ، ج١، ص٥٢١): "لا إكراه في الدين أي لا تكرهوا أحدا على الدخول في دين الإسلام، فإنه بين واضح، جلي دلائله وبراهينه، لا يحتاج إلى أن يُكره أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام، وشرح صدره، ونور بصيرته، دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره، فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرها مقسورا، وقد ذكروا أن سبب نزول هذه الآية في قوم من الأنصار، وإن كان حكمها عاما". ويقول ابن عاشور (١٩٨٤م، ج٣، ص٢٥): "هي دليل واضح على إبطال الإكراه على الدين بسائر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنواعه، لأن أمر الإيمان يجري على الاستدلال، والتمكين من النظر، وبالاختيار". وورد بمعنى هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٩٩)، يقول رضا (١٩٩٠م، ج٣، ص٣٣): "ويؤيدهما الآيات الكثيرة الناطقة على أن الدين هداية اختيارية للناس تعرض عليهم مؤيدة بالآيات والبينات، وأن الرسل لم يبعثوا جبارين ولا مسيطرين، وإنما بعثوا مبشرين ومنذرين".

وعليه؛ فإن خُلق أدب الحوار مع المخالف في دعوته وإقامة الحجة عليه يُمثّل عصَب الدعوة الإسلامية –التي في حقيقتها تقوم على أسلوب الحكمة والموعظة والحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، وعدم الإكراه والإجبار– ويبرز حقيقة الإسلام ومدى رحمته وتسامحه، فيجعل من الإسلام أكثر قبولا للنفس البشرية التي في طبيعتها تستسيغ اللين والرفق، وتنفر من الإكراه والتعنيف والقسوة.

والناظر في القرآن الكريم يجد كثيرا من الآيات الكريمة التي تحدد الأخلاق التي ينبغي للمسلم أن يتحلى بها أو يتخلى عنها في تعامله مع غير المسلمين. وعليه؛ فإن الباحث يخلص إلى أن آيات الأخلاق في القرآن الكريم تبين أن الأخلاق في الإسلام تتميز بالعالمية، إذ لا يقتصر ممارستها فقط مع المسلم، وإنما يمتد ليشمل جميع البشر بغض النظر عن أديانهم أو ألوانهم وأجناسهم، وهذا يدل على عِظم شأن الأخلاق في الإسلام، ودورها الهام في إبراز صورة الإسلام الحقيقية القائمة على العدل والرحمة والتسامح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: تأكيد السنة النبوية على دور السلوك الأخلاقي في إبراز الصورة الحقيقة للإسلام.

نشأ الإسلام في شبه الجزيرة العربية بين طوائف مختلفة المنازع، متباينة الأهواء والمشارب، تعج بالصراعات والخلافات، لا دين يجمعها ولا رابطة توحدهم وتضم شملهم. فنشأ ابتداءً وسط جموع من المشركين الذين يعبدون الأوثان ويعظمون الأنصاب، كما نشأ بين اليهود الذين اعتنقوا الشريعة الموسوية، وتعصبوا لها، وصموا آذانهم عن الدعوة الإسلامية، ووقفوا ضد أهلها. كما نشأ بين طائفة أخرى هم النصارى الذين ينتسبون إلى المسيح عليه السلام. وهذه الطوائف الثلاث حينما عرض لهم الإسلام في تشريعه، أدرجهم تحت طائفتين هم: المشركون، وطائفة أهل الكتاب، وجعل لكل منهما أحكاما خاصة في الشريعة الإسلامية. (أبو العنين، ١٩٨٤م، ص١٢-١٣ بتصرف).

والناظر في الشريعة الإسلامية يجد أن الأصل في علاقة المسلمين مع غيرهم من الطوائف الأخرى تقوم على أسس وطيدة من التسامح والعدالة والبر والرحمة، انطلاقا من قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الممتحنة: ٨-٩). والبر والقسط وغيرها من الأخلاق في الإسلام تمثل جوهر رسالة الإسلام السمحة•، والمسلم مطالب

• وشريطة أن لا يصل المؤمن في بره وقسطه وتسامحه مع غير المسليمن إلى حد المودة والمحبة لغير المسلمين ولدينهم ومعتقداتهم، أو الموالاة لهم ما داموا يكفرون بدين الإسلام ويحادون الله ورسوله ﷺ ويجاهرون بالعداوة لهم لقوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (المجادلة: ٢٢). ولقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ (الممتحنة: ١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بتمثلها وممارستها مع الناس جميعا، حتى وإن كانوا كفارا بدين الإسلام، باستثناء الفئة التي استثنيت في الآية الكريمة من المقاتلين والمحاربين الذين يقفون موقف العداء للإسلام ويحاربونه ويضطهدون أهله (القرضاوي، ١٩٩٢). ولهذا؛ فقد صور النبي ﷺ في سنته وسيرته العطرة النموذج العملي والتطبيقي لأخلاق الإسلام في التعامل مع غير المسلمين بالبر والقسط والتسامح والرحمة، وأمثلة ذلك كثيره في كتب الحديث والسِيَر، والتي بدورها تؤكد على عظم شأن السلوك الأخلاقي في إظهار صورة الإسلام الحقيقية، ونشر الدعوة الإسلامية. ومن أمثلة ذلك (على سبيل المثال لا الحصر) ما يأتي:

١-ما ورد عن النبي ﷺ من أحاديث تحث على حسن معاملة غير المسلمين وبرهم والوصية بهم خيرا، ما داموا من غير المحاربين، ومن أبرزها ما يأتي:

- ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: (مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا) (البخاري، ١٤٢٢هـ، باب من قتل معاهدا بغير جرم، ح.ر ٣١٦٦، ج٤، ص٩٩).
- ما رواه أبو داود عن صفوان بن سليم، عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ، عن آبائهم عن رسول الله ﷺ قال: (أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (أبو داود، د.ت، باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا في التجارات، ح.ر ٣٠٥٢، ج٣، ص١٧٠، حكمه: صحيح).

ففهذه الأحاديث فيها حث من النبي ﷺ على حسن معاملة غير المسلمين -ممن بينهم وبين المسلمين عهدا وذمة وخاصة أهل الكتاب- ونهيٌ عن ظلمهم وإلحاق الأذى والضرر بهم بغير وجه حق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ما رواه الترمذي عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أميرا على جيش أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا، وقال: (اغْزُوا بِسْمِ اللَّـهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّـهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّـهِ، وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا) (الترمذي، ١٩٧٥م، باب ما جاء في وصيته ﷺ في القتال، ح.ر ١٦١٧، ج٤، ص١٦٢، حكمه: حديث صحيح).

وهذا الحديث – وغيره من الأحاديث التي على شاكلته والواردة في هذا الباب– تبين عظمة أخلاق الإسلام ورحمته وسماحته حال الحرب والقتال، إذ كان النبي ﷺ يوصي الجيوش ويذكرهم بأهم وأرقى الأخلاق التي يجب أن يتمثلها المسلم حتى وقت القتال والحرب، وينهاهم عن بعض السلوكات والتصرفات التي تتنافى مع سماحة الشريعة الإسلامية، وتعد من رذائل الأخلاق ومذمومها كالغلو والغدر والتمثيل بالقتلى، والتعدي على من لا يحمل السلاح من الولدان والشيوخ والنساء ونحوهم.

- ما رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ("إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا"، أَوْ قَالَ "ذِمَّةً وَصِهْرًا") (مسلم، د.ت، باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر، ح.ر ٢٥٤٣، ج٤، ص١٩٧٠).

وفي هذا الحديث دلالة على تخصيص بعض الفئات من غير المسلمين من أهل الذمة بحسن المعاملة والبر والوصية بهم خير بسبب الرحم أو القرابة وما على شاكلتها، فالنبي ﷺ كان يوصي بالإحسان خيرا لأقباط مصر –على وجه الخصوص– لأن بينهم وبين النبي ﷺ –إلى جانب كونهم أهل ذمة– علاقة رحم ومصاهرة وهي أم المؤمنين مارية القبطية رضي الله عنها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ما رواه البخاري عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قالت: (قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: "نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ") (البخاري، ١٤٢٢هـ، باب الهدية للمشركين، ح.ر ٢٦٢٠، ج٣، ص١٦٤).

فمن حسن معاملة غير المسلمين جواز صلتهم والصدقة عليهم بحكم القرابة، فالنبي ﷺ أجاز لأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها بصلة أمها، والصدقة عليها على الرغم من أنّ أمّ أسماء كانت على الشرك.

- ما رواه الترمذي عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: (كَانَ اليَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ، فَيَقُولُ: "يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ") (الترمذي، ١٩٧٥م، باب ما جاء كيف يشمت العاطس، ح.ر ٢٧٣٩، ج٥، ص٨٢، حكمه: صحيح)
- ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قَدِمَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ، عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَقِيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ، قَالَ: "اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ") (البخاري، ١٤٢٢هـ، باب الدعاء للمشركين بالهدى، ح.ر ٢٩٣٧، ج٤، ص٤٤).
- ما رواه مسلم عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن، حدثني أبو هريرة رضي الله عنه، قال: (كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَكْرَهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْبَى عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ" ..) (مسلم، د.ت، باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه، ح.ر ٢٤٩١، ج٤، ص١٩٣٨).

وهذه الأحاديث تبين أن من أخلاق الإسلام في حسن معاملة غير المسلمين الدعاء لهم بالهداية، لأن مقتضى رسالة الإسلام السمحة التي بعث الله عز وجل بها نبيه ﷺ، هي هداية الناس وإنقاذهم من ظلمات الجهل، وإخراجهم من الكفر والضلال إلى صراط العزيز الحكيم، لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبأ: ٢٨)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، والرحمة تقتضي دعوة الناس وهدايتهم، وإخراجهم من الكفر إلى الإيمان بالله تعالى.

فهذه بعضٌ من الأحاديث –الواردة عن النبي ﷺ– التي تجلت فيها عظمة أخلاقه ﷺ وحسن معاملته لغير المسلمين، والتي تبين المنهج الإسلامي المعتدل في معاملة غير المسلمين، والتي من خلالها حث النبي ﷺ أمته على حسن معاملة غير المسلمين ما داموا مسالمين غير محاربين، وهو ما يعكس صورة الإسلام الحقيقية والمشرقة القائمة على الرحمة والتسامح والرفق واللين والعدل.

٢–ما ورد عن النبي ﷺ من مواقف تطبيقية تجلت فيها أخلاقه ﷺ في التعامل مع غير المسلمين، وكان نتيجة لها أن دخل كثيرٌ منهم في دين الإسلام بعد أن رأوا صورة الإسلام الحقيقة متجسدة في شخصية النبي ﷺ، ومن أبرز تلك المواقف :

- ما رواه البخاري في –حديث طويل– لإحدى المواقف التي حصلت في إحدى أسفار النبي ﷺ مع صحابته الكرام رضوان الله عنهم، وخلاصته: أن الصحابة اشتكوا إلى النبي ﷺ من العطش لقلة الماء، فدعا النبي ﷺ بعض الصحابة فقال: ("اذْهَبَا، فَابْتَغِيَا المَاءَ"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَانْطَلَقَا، فَتَلَقَّيَا امْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ – أَوْ سَطِيحَتَيْنِ – مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، فَقَالاَ لَهَا: أَيْنَ المَاءُ؟ قَالَتْ: عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسِ هَذِهِ السَّاعَةَ وَنَفَرُنَا خُلُوفٌ، قَالاَ لَهَا: انْطَلِقِي، إِذًا قَالَتْ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالاَ: إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِئُ، قَالاَ: هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ، فَانْطَلِقِي، فَجَاءَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَحَدَّثَاهُ الحَدِيثَ، قَالَ: فَاسْتَنْزَلُوهَا عَنْ بَعِيرِهَا، وَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ، فَفَرَّغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ المَزَادَتَيْنِ – أَوْ سَطِيحَتَيْنِ – وَأَوْكَأَ أَفْوَاهَهُمَا وَأَطْلَقَ العَزَالِيَ، وَنُودِيَ فِي النَّاسِ اسْقُوا وَاسْتَقُوا، فَسَقَى مَنْ شَاءَ وَاسْتَقَى مَنْ شَاءَ وَكَانَ آخِرُ ذَاكَ أَنْ أَعْطَى الَّذِي أَصَابَتْهُ الجَنَابَةُ إِنَاءً مِنْ مَاءٍ، قَالَ: «اذْهَبْ فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ»، وَهِيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ إِلَى مَا يُفْعَلُ بِمَائِهَا) ، ثم قال النبي ﷺ: ("اجْمَعُوا لَهَا" فَجَمَعُوا لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسَوِيقَةٍ حَتَّى جَمَعُوا لَهَا طَعَامًا، فَجَعَلُوهَا فِي ثَوْبٍ وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا، قَالَ لَهَا: «تَعْلَمِينَ، مَا رَزِئْنَا مِنْ مَائِكِ شَيْئًا، وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَسْقَانَا»، فَأَتَتْ أَهْلَهَا وَقَدِ احْتَبَسَتْ عَنْهُمْ، قَالُوا: مَا حَبَسَكِ يَا فُلاَنَةُ، قَالَتْ: العَجَبُ لَقِيَنِي رَجُلاَنِ، فَذَهَبَا بِي إِلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِئُ فَفَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَسْحَرُ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ وَهَذِهِ، وَقَالَتْ: بِإِصْبَعَيْهَا الوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ، فَرَفَعَتْهُمَا إِلَى السَّمَاءِ – تَعْنِي السَّمَاءَ وَالأَرْضَ – أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، فَكَانَ المُسْلِمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ يُغِيرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَهَا مِنَ المُشْرِكِينَ، وَلاَ يُصِيبُونَ الصِّرْمَ الَّذِي هِيَ مِنْهُ، فَقَالَتْ: يَوْمًا لِقَوْمِهَا مَا أُرَى أَنَّ هَؤُلاَءِ القَوْمَ يَدَعُونَكُمْ عَمْدًا، فَهَلْ لَكُمْ فِي الإِسْلاَمِ؟ فَأَطَاعُوهَا، فَدَخَلُوا فِي الإِسْلاَمِ). (البخاري، ١٤٢٢هـ، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم، ح.ر ٣٤٤، ج١، ص٧٦).

ففي هذا الحديث يتجلى موقف أخلاقي عظيم للنبي ﷺ، والذي يتمثل في عدله ﷺ وعظيم كرمه وإحسانه لتلك المرأة، ومقابلته ﷺ وصحابته الكرام الإحسان بالإحسان، الأمر الذي ترك أثراً بالغا في قلب المرأة، وقادها –فيما بعد– إلى أن تدخل وقومها الإسلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ما رواه مسلم من موقف النبي ﷺ من ثمامة بن أثال –سيد أهل اليمامة– الذي كان قد أُسر ورُبط بسارية من سواري المسجد، لمدة ثلاثة أيام والنبي ﷺ يخرج إليه كل يوم ويقول له: ("مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟")، فيقول ثمامة: (عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ، إِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ). حتى إذا كان من اليوم الثالث قال النبي ﷺ: ("أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ"، فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، يَا مُحَمَّدُ، وَاللهِ، مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ كُلِّهَا إِلَيَّ، وَاللهِ، مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ كُلِّهِ إِلَيَّ، وَاللهِ، مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ كُلِّهَا إِلَيَّ). (مسلم، د.ت، باب ربط الأسير وحبسه، ح.ر ١٧٦٤، ج٣، ص١٣٨٦)

فهذا الحديث يبين سماحة الإسلام وعظيم أخلاقه في معاملة الأسرى من غير المسلمين، إذ إن حسن معاملة النبي ﷺ وملاطفته لثمامة، ومن ثم عفوه ﷺ عنه دون مقابل، كان له الأثر البالغ على ثمامة بأن دخل في الإسلام، وتبدل بغضه للنبي ﷺ وبغضه لدين الإسلام حبا وشغفا.

- ما رواه أبو داود من حديث عبد العزيز بن رفيع، عن أناس، من آل عبد الله بن صفوان: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "يَا صَفْوَانُ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْ سِلَاحٍ؟"، قَالَ: عَوَرٌ أَمْ غَصْبًا، قَالَ: "لَا، بَلْ عَوَرٌ" فَأَعَارَهُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ دِرْعًا، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُنَيْنًا، فَلَمَّا هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ جُمِعَتْ دُرُوعُ صَفْوَانَ فَفَقَدَ مِنْهَا أَدْرَاعًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِصَفْوَانَ: "إِنَّا قَدْ فَقَدْنَا مِنْ أَدْرَاعِكَ أَدْرَاعًا، فَهَلْ نَغْرَمُ لَكَ؟" قَالَ: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِأَنَّ فِي قَلْبِي الْيَوْمَ مَا لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ، {قَالَ أَبُو دَاوُدَ: "وَكَانَ أَعَارَهُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ، ثُمَّ أَسْلَمَ"}). (أبو داود، د.ت، باب تضمين العور، ح.ر ٣٥٦٣، ج٣، ص٢٩٦، حكمه: صحيح).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويظهر من الحديث أن عظيم أخلاق النبي ﷺ وأمانته في رد الدروع التي استعارها من صفوان، وتحمله ضمان ما فُقد منها، كان له أثر بالغ على صفوان بأن دخل الإسلام.

- ما رواه ابن حبان في صحيحه في حديث طويل يرويه عن عبدالله بن سلام لقصة إسلام زيد بن سعنة، وخلاصته أن زيد بن سعنة كان حبرا من أحبار اليهود وعنده علم بعلامات النبوة للنبي ﷺ، وأراد التأكد منها،يقول راوي الحديث(قال زيد: "إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ، إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ أَخْبُرْهُمَا مِنْهُ: يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْلَهُ، وَلَا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا، فَكُنْتُ أَتَلَطَّفُ لَهُ لِأَنْ أُخَالِطَهُ فَأَعْرِفَ حِلْمَهُ وَجَهْلَهُ")، فباع زيد للنبي ﷺ تمرا معلوما إلى أجل معلوم، ليغيث بها النبي ﷺ قرية كانت حديثة عهد بالإسلام أصابها شدة وقحط من الغيث، حتى إذا كان قبل محل الأجل –المتفق عليه بين النبي ﷺ وزيد– بيومين أو ثلاثة، خرج النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، ومعه بعض صحابته رضوان الله عنهم، يقول زيد: (فَلَمَّا صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ دَنَا مِنْ جِدَارٍ فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَأَخَذْتُ بِمَجَامِعِ قَمِيصِهِ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِوَجْهٍ غَلِيظٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلَا تَقْضِينِي يَا مُحَمَّدُ حَقِّي؟ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكُمْ بَنِي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بِمَطْلٍ، وَلَقَدْ كَانَ لِي بِمُخَالَطَتِكُمْ عِلْمٌ، قَالَ: وَنَظَرْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَيْنَاهُ تَدُورَانِ فِي وَجْهِهِ كَالْفَلَكِ الْمُسْتَدِيرِ، ثُمَّ رَمَانِي بِبَصَرِهِ وَقَالَ: أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ، أَتَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَسْمَعُ، وَتَفْعَلُ بِهِ مَا أَرَى؟ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ، لَوْلَا مَا أُحَاذِرُ فَوْتَهُ لَضَرَبْتُ بِسَيْفِي هَذَا عُنُقَكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى عُمَرَ فِي سُكُونٍ وَتُؤَدَةٍ، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّا كُنَّا أَحْوَجَ إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ يَا عُمَرُ، أَنْ تَأْمُرَنِي بِحُسْنِ الْأَدَاءِ، وَتَأْمُرَهُ بِحُسْنِ التِّبَاعَةِ، اذْهَبْ بِهِ يَا عُمَرُ فَاقْضِهِ حَقَّهُ، وَزِدْهُ عِشْرِينَ صَاعًا مِنْ غَيْرِهِ مَكَانَ مَا رُعْتَهُ"، قَالَ زَيْدٌ: فَذَهَبَ بِي عُمَرُ فَقَضَانِي حَقِّي، وَزَادَنِي عِشْرِينَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الزِّيَادَةُ؟ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَزِيدَكَ مَكَانَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مَا رُعْتُكَ، فَقُلْتُ: أَتَعْرِفُنِي يَا عُمَرُ؟ قَالَ: لَا، فَمَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ، قَالَ: الْحَبْرُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، الْحَبْرُ، قَالَ: فَمَا دَعَاكَ أَنْ تَقُولَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قُلْتَ، وَتَفْعَلُ بِهِ مَا فَعَلْتَ؟ فَقُلْتُ: يَا عُمَرُ كُلُّ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ قَدْ عَرَفْتُهَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ أَخْتَبِرْهُمَا مِنْهُ: يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْلَهُ، وَلَا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا، فَقَدِ اخْتَبَرْتُهُمَا، فَأُشْهِدُكَ يَا عُمَرُ أَنِّي قَدْ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا). (ابن حبان، ١٩٩٣م، باب ذكر الاستحباب للمرء أن يأمر بالمعروف من هو فوقه ومثله ودونه، ح.ر ٢٨٨، ج١، ص٥٢١، حكمه: ضعيف)

إن في هذا الحديث –على الرغم من ضعفه– دلالة على بعض أهم الصفات الخلقية التي تحلى بها النبي ﷺ، وتجسدت واقعا عمليا وتطبيقيا في حياته ﷺ وهي الحلم والأناة، وهما من مقتضيات خلق الرحمة الذي وصف به النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، فسلوك النبي ﷺ الأخلاقي في رده على زيد ، وحلمه وعدم غضبه مما بدر منه، ومقابلته للإساءة بالإحسان، كان له أثر عظيم على زيد بن سعنة، بأن تحول إلى الإسلام بعد أن تيقن من الصفة التي كان يبحث عنها في رسول الله ﷺ.

- ما رواه البخاري عن أنس رضي الله عنه، قال: (كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: "أَسْلِمْ"، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ ﷺ ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: "الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ") (البخاري، ١٤٢٢هـ، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، ح.ر ١٣٥٦، ج٢، ص٩٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد كان لرحمة النبي ﷺ وخوفه على ذلك الصبي من الموت وهو على الكفر أثر واضح في والد الصبي، إذ إنه قد أمر ولده بإطاعة النبي ﷺ ودخول الإسلام.

- ما رواه أحمد في مسنده من قصة إسلام عدي بن حاتم، من حديث أبي عبيدة، عن رجل، عن عدي بن حاتم أنه قال: (دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِي: "يَا عَدِيُّ بْنَ حَاتِمٍ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ" ثَلَاثًا، قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي عَلَى دِينٍ، قَالَ: "أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ" فَقُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ بِدِينِي مِنِّي؟ قَالَ: "نَعَمْ، أَلَسْتَ مِنَ الرَّكُوسِيَّةِ، وَأَنْتَ تَأْكُلُ مِرْبَاعَ قَوْمِكَ؟" قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: "فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ"، قَالَ: فَلَمْ يَعْدُ أَنْ قَالَهَا، فَتَوَاضَعْتُ لَهَا، فَقَالَ: "أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ مَا الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِسْلَامِ، تَقُولُ: إِنَّمَا اتَّبَعَهُ ضَعَفَةُ النَّاسِ، وَمَنْ لَا قُوَّةَ لَهُ، وَقَدْ رَمَتْهُمْ الْعَرَبُ. أَتَعْرِفُ الْحِيرَةَ؟" قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا، وَقَدْ سَمِعْتُ بِهَا. قَالَ: "فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى تَخْرُجَ الظَّعِينَةُ مِنَ الْحِيرَةِ، حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ فِي غَيْرِ جِوَارِ أَحَدٍ، وَلَيُفْتَحَنَّ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ" قَالَ: قُلْتُ: كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ؟ قَالَ: "نَعَمْ، كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ، وَلَيُبْذَلَنَّ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ" قَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ: "فَهَذِهِ الظَّعِينَةُ تَخْرُجُ مِنَ الْحِيرَةِ، فَتَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي غَيْرِ جِوَارٍ، وَلَقَدْ كُنْتُ فِيمَنْ فَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكُونَنَّ الثَّالِثَةُ، لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ قَالَهَا") (ابن حنبل، ٢٠٠١، باب حديث عدي بن حاتم الطائي، ح.ر ١٨٢٦٠، ج٣٠، ص١٩٦، حكمه: بعضه صحيح، وإسناده حسن).

فكان نتيجة لحسن معاملة النبي ﷺ لعَدي بن حاتم، وإنزاله إياه منزلته التي يستحقها كونه كبير قومه أثر في دخوله الإسلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك الكثير من النماذج العملية الواردة في السيرة النبوية تبين عِظم سلوك النبي ﷺ الأخلاقي ودوره في إبراز صورة الإسلام الحقيقية، والتي كان لها أثر في دخول كثير من غير المسلمين آنذاك إلى دين الإسلام طوعا واختيارا، من أبرزها:

- دخول جموع كبيرة من مشركي قريش الإسلام بإرادتهم ودون سفك دماء يوم فتح مكة، وخاصة بعدما رأوا كرم الإسلام وعظيم أخلاق النبي ﷺ وعفوه عنهم، وتسامحه معهم حينما خاطبهم قائلا: (يا معشر قريش ما تظنون أني فاعل بكم) ؟ قالوا: خيرا أخ كريم وابن أخ كريم، فقال ﷺ : (اذهبوا فأنتم الطلقاء) (الخضري، ١٤٢٥هـ، ص١٩٩).

- ومنها أسلوب النبي ﷺ في خطابه للملوك والأمراء ودعوتهم للدخول في الإسلام، حيث كانت هذه الرسائل قد كتبت من قبل النبي ﷺ بلغة متواضعة، تحترم مقام من أُرسلت إليهم وتنزلهم منازلهم، لذا؛ كان لها أثر كبير في دخول بعضهم دين الإسلام بكامل إرادتهم وعن اقتناع، ومن أبرزهم: المنذر سادي العبدي – أمير البحرين– وبعضا من رعيته، إذ دخل هذا الأمير دين الإسلام بعد أن قرأ رسالة النبي ﷺ بلا أي إكراه. (بباوي، د.ت،٧٦-٧٧، بتصرف)

فهذه بعضٌ من المواقف التي تجلت فيها أخلاق النبي ﷺ في تعامله مع غير المسلمين، والتي كان لها أثر بالغ في دخول كثيرين دين الإسلام، بعد أن لمسوا بأمِّ أعينهم عظمة الإسلام، وعظمة أخلاق نبيه ﷺ، فلمسوا الصورة الحقيقية لهذا الدين، وأنه دين الرحمة والعدل والتسامح والأمانة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هنا؛ فإن هذه الأحاديث تؤكد ضمنيا على دور السلوك الأخلاقي الإسلامي في إبراز صورة الإسلام الحقيقة، وتؤكد على عالمية رسالته وعظمة أخلاقه، ودورها في نشر الدعوة الإسلامية.

ثالثا: تأكيد التاريخ الإسلامي على دور السلوك الأخلاقي في إبراز الصورة الحقيقة للإسلام.

لقد سار المسلمون في تعاملهم مع غير المسلمين –بعد وفاة النبي ﷺ– وفقا للمنهج الأخلاقي الذي رسمه الإسلام في القرآن الكريم وفي سنة النبي ﷺ، وقد كان نتيجة لالتزام المسلمين بهذا المنهج أثر في إبراز صورة الإسلام الحقيقية، وأسهم في دخول كثيرين من غير المسلمين دين الإسلام طائعين مختارين، غير مكرهين ولا مجبرين، وقد سطر التاريخ الإسلامي في كثير من الروايات التي تبين أثر مواقف المسلمين في التعامل مع غير المسلمين أثناء وبعد امتداد رقعة الدولة الإسلامية –وخاصة المواقف الأخلاقية– في إسلام العديد منهم أفرادا وجماعات، وخاصة بعد احتكاكهم بالفاتحين المسلمين ومن تبعهم في الدول المفتوحة، وكذلك من خلال احتكاكهم بالتجار المسلمين في بعض الدول التي كانت بينها وبين المسلمين علاقات تجارية متبادلة، وفيما يلي بيان ذلك:

١– السلوك الأخلاقي للفاتحين المسلمين وأثره في إبراز صورة الإسلام الحقيقية وانتشار الإسلام:

لقد كان لأخلاق الفاتحين المسلمين وتسامحهم ورحمتهم ووفائهم بعهودهم مع سكان البلاد المفتوحة أثر كبير في إبراز صورة الإسلام الحقيقية وتعاليمه وقيمه ومبادئه السمحة، إذ إنّ الفاتحين المسلمين حينما انطلقوا في مشارق الأرض ومغاربها لم يكن هدفهم أطماعا شخصية أو منافع مادية ودنيوية، وإنما انطلقوا لإحقاق الحق بنشر رسالة الإسلام السمحة، وتقرير الربوبية لله تعالى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحده، وتحرير البشرية من أغلال الظلم والقهر والاستبداد، ومنحهم الحرية والكرامة والعدالة والمساواة، دونما أي تمييز بين عرق أو جنس أو لون، وبعيدا عن أي لون من ألوان الظلم والإفساد أو الإكراه والإجبار. الأمر الذي أسهم بشكل كبير في أن جعل جموعاً كثيرة من سكان البلاد المفتوحة –غير المسلمين– يعتنقوا دين الإسلام طوعا واختيارا دون إجبار أو إكراه.

والمتتبع للتاريخ الإسلامي –منذ عصر الخلافة الراشدة إلى نهاية الدولة العثمانية– يجد ذلك واضحا جليا، ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما يأتي:

- **تحول الجموع الكثيرة من سكان البلاد المفتوحة –غير المسلمين– إلى دين الإسلام طوعا واختيارا بعد إبرام عقود الصلح مع الفاتحين المسلمين نتيجة لما اشتملت عليه تلك العقود من أخلاق.**

كان لعقود الصلح التي أبرمها المسلمون مع سكان البلاد المفتوحة والتزامهم بها ووفائهم بمضمونها الأثر الكبير في تحول عدد كبير من غير المسلمين عن دينهم، ودخولهم في دين الإسلام. والناظر في مضمون هذه العقود يجد أنها اشتملت على روح الأخلاق الإسلامية في التعامل مع غير المسلمين، والتسامح معهم والرحمة والرأفة بهم. فقد كفلت لغير المسلمين حق الحماية والأمان على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ودور عبادتهم، ومنحتهم الأمان على دينهم وحرية إقامة شعائرهم، وعدم إكراههم على ترك دينهم أو إجبارهم على الدخول في الإسلام.

ومن أبرز الأمثلة على هذه النصوص؛ نص عقد الصلح الذي أبرمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع أهل إيلياء –بيت المقدس– ونصه كما رواه الطبري (١٣٨٧هـ، ج٣، ص٦٠٣): "بسم اللَّه الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبد اللَّه عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها، أنه لا تسكن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من حيزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بِيَعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم، حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان، فمن شاء منهم قعدوا عليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم، وعلى ما في هذا الكتاب عهد اللَّه وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية".

فالنص السابق ذكره –وغيره من عقود الصلح التي أُبرمت مع غير المسلمين– فيه دلالة واضحة على مدى تسامح الإسلام والمسلمين مع غيرهم من أتباع الديانات الأخرى، وتبرز عظمة أخلاق الإسلام، ورحمته بالإنسانية جمعاء، ومن أبرز الأخلاق التي اشتمل عليها النص السابق والتي التزم بها المسلمون، وأوفوا بمضمونها ولم ينقضوا شيئا منها، ما يلي:

- الوفاء بالعهد، والالتزام بموجب عقد الصلح بحفظ دماء وأموال وأعراض غير المسلمين، وعدم التعدي على حرمتها أو انتهاكها.
- احترام حرية التدين، حيث كفل الإسلام الحرية الدينية لغير المسلمين، والتزم المسلمون بموجب ذلك الصلح بإعطائهم حرية إقامة شعائرهم الدينة والتعبدية، وتركهم على دينهم وعدم إجبارهم أو إكراههم على التحول عنه إلى الإسلام مقابل دفعهم للجزية.
- احترام أماكن العبادة، وحمايتها وعدم التعدي عليها بالهدم أو الانتقاص منها ونحوه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- احترام الكرامة الإنسانية، ومنحها جميع حقوقها المتعلقة بها، وعدم الانتقاص منها.
- منح من لا يريد البقاء في أرض إيلياء مقابل دفع الجزية الأمان على نفسه وماله للخروج واللحاق بالروم، وضمن حمايتهم حتى يبلغوا مأمنهم.

وعندما التزم الفاتحون المسلمون بمضون عقد الصلح وأوفوا به، تحول جمع كبير من غير المسلمين عن دينهم، واعتنقوا دين الإسلام طوعا واختيارا، ومن أبرز الأمثلة على ذلك: قصة إسلام كعب الأحبار، حيث اعتنق "كعب" الإسلام بعد فتح بيت المقدس، خلال الفترة التي مكثها عمر بن الخطاب في بيت المقدس، والتي لم تتعدى العشرة أيام، قال الواقدي (١٩٩٧م، ج١، ص٢٣٣): "وأقام عمر في بيت المقدس عشرة أيام قال شهر بن حوشب سمعت كعب الأحبار يقول: أن عمر بن الخطاب لما صالح أهل بيت المقدس ودخلها أقام فيها عشرة أيام فاقبلت إليه وكنت في قرية من فلسطين وتقدمت إليه لأُسَلِّم عليه وأُسْلم على يديه".

ويذكر الواقدي قصة إسلام كعب الأحبار وفقا لما روي عن كعب، وخلاصتها: أن كعب أخبره والده بخبر النبي محمد ﷺ، وأنه نبي آخر الزمان، وأمره باتباعه، وكتب له ورقات، وأوصاه بأن لا يقوم بفتحا إلا بعد سماعه بمبعث النبي ﷺ. وبعد وفاة والد كعب، قام كعب بقراءة تلك الورقات، فوجد فيها أن والده قد نطق بشهادة التوحيد، وذكر له في تلك الورقات بعض أوصاف النبي ﷺ وأخلاقه وأخلاق أمته. وبعد مبعث النبي ﷺ مكث كعب مدة يبحث في أمر النبي ﷺ وفي أوصافه، وهم للرحيل إليه، إلا أن النبي ﷺ قد قبض قبل خروج كعب من بيت المقدس. قال كعب: "فتجهزت أريد المسير إليه فبلغني أنه قد قبض ﷺ وانقطع الوحي، فقلت في نفسي لعله ليس الذي كنت أنتظره حتى رأيت في منامي كأن أبواب السماء قد فتحت، والملائكة تنزل زمرة بعد زمرة وقائل يقول: قد قبض رسول الله ﷺ وانقطع الوحي عن أهل الأرض، فرجعت إلى دار قومي،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاءنا الخبر أنه تقدم أمته خليفة اسمه أبو بكر، فقلت أقدم عليه. فلم البث حتى جاءتنا جنوده إلى الشام، ثم جاءتنا وفاته. ثم قيل إنه استخلف عليهم رجل اسمه عمر، فقلت لا أدخل هذا الدين حتى أحققه، ولم أزل متوقفا حتى قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببيت المقدس وصالح أهلها، ونظرت إلى وفائهم بعهدهم وما صنع الله بأعدائهم، وقلت إنهم أمة النبي الأمي فحدثت نفسي بالدخول في هذا الدين، فغدوت من منزلي وسألت عن عمر، فقيل لي: إنه ببيت المقدس فقصدت إليه، وإذا به قد صلى بأصحابه صلاة الفجر عند الصخرة فأقبلت إليه وسلمت عليه وأسلمت على يديه" (الواقدي، ١٩٩٧م، ج١، ص٢٣٤-٢٣٥، بتصرف يسير).

فقصة إسلام كعب الأحبار، فيها دلالة واضحة على التزام المسلمين بمضمون عقد الصلح الذي أبرمه عمر بن الخطاب مع أهل بيت المقدس، حيث أكد لكعب أوصاف وأخلاق أمة النبي محمد ﷺ الذي أمره والده باتباعه قبل موته.

- **انتشار الإسلام نتيجةً لتسامح الفاتحين المسلمين مع سكان البلاد المفتوحة، ورحمتهم وعدلهم معهم.**

لقد توالت أعداد الداخلين في الإسلام من سكان البلاد المفتوحة – وخاصة العراق وبلاد الشام وبيت المقدس ومصر وغيرها من البلاد المفتوحة على مر التاريخ– نتيجة لعظم أخلاق الفاتحين المسلمين وتسامحهم ووفائهم بعهودهم. يقول أرنولد (١٩٧١م، ص٦٥) في سياق حديثه عن انتشار الإسلام بين الشعوب المسيحية في آسيا الغربية: "ومن ثم لم يكن غريبا أن نجد كثيرا من البدو والمسيحين ينجرفون في التيار الدافع لهذه الحركة الضخمة، وإن كثيرا من القبائل العربية التي دانت بالمسيحية قرونا قد نبذتها في ذلك الوقت لتدين بالإسلام"، ويقول في موضع آخر: "نستطيع أن نستخلص بحق أن هذه القبائل المسيحية التي اعتنقت الإسلام إنما فعلت ذلك عن اختيار وإرادة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حرة، وإن العرب المسيحين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين جماعات مسلمة لشاهد على هذا التسامح". (آرنولد، ١٩٧١م، ص٧٠)

ومن أعظم الأدلة على تسامح الفاتحين المسلمين وعظيم أخلاقهم وعدلهم ورحمتهم، أنّ كثيرا من غير المسلمين من سكان البلاد المفتوحة في الشام وفلسطين –ممن كانوا تحت الحكم الظالم لدولة الروم– فرحوا بقدوم الجيوش الإسلامية الفاتحة ورحبوا بها، يقول آرنولد (١٩٧١م، ص٧٣): "ولما بلغ الجيش الإسلامي وادي الأردن، وعسكر أبو عبيدة في فحل، كتب الأهالي المسيحيون في هذه البلاد إلى العرب يقولون: يا معشر المسلمين، أنتم أحب إلينا من الروم، وإن كانوا على ديننا، وأنتم أوفى لنا، وأرأف بنا، وأكف عن ظلمنا، وأحسن ولاية علينا، ولكنهم غلبونا على أمرنا وعلى منازلنا". ويذكر أيضا: "أن أهل حمص أغلقوا أبواب مدينتهم دون جيش هرقل، وأبلغوا المسلمين أن ولايتهم وعدلهم أحب إليهم من ظلم الإغريق وتعسفهم".

أما تحول أقباط مصر إلى الإسلام، فقد كان لأخلاق الفاتحين المسلمين ومن تبعهم من المدنيين بعد فتح مصر من قبل عمروا بن العاص الأثر الكبير في هذا التحول، ومن ثم انتشار الإسلام في مصر بشكل عام، يقول سليمان (٢٠٠١م، ص٧٥): "لقد كان في سلوك المسلمين في بداية الفتح ما يغري الآخرين على الدخول في دين الله أفواجا، فالقوة المقرونة بالتواضع والصدق والأمانة والزهد، كانت صفات مفتقدة، بل صفات دمرها الجو الظالم الذي ساد حياة المصريين أيام عصر الاضطهاد الإغريقي والروماني". وفي موضع آخر يقول: "ولم يكن من العسير أن يتحول الكثيرون من المصريين إلى الإسلام دون جدل أو جهد كبير، خاصة أن الإسلام دين سهل لا تعقيد فيه، تماما كسهولة وسماحة المسيحية التي جاء بها المسيح عليه السلام، ولذلك لم يكن اقتناع المصريين المنتمين للمسيحية الحقة يحتاج إلى شرح أو تفصيل، بل كان الإسلام بالنسبة لمسيحيي مصر والشام في ذلك الحين مخرجا مريحا من متاهة المذاهب المتضاربة، ومشاكل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطبيعة الواحدة والطبيعتين، حتى إن بعض المسيحيين لم يروا في الإسلام –إذ ذاك– إلا مذهبا جديدا من مذاهب المسيحية وليس خروجا من دين إلى دين، لذلك لم يكن هناك أي نوع من القهر أو الإجبار أو الإكراه على إدخال الناس في الدين الجديد". (سليمان، ٢٠٠١م، ص٧٦-٧٧)

فالإسلام انتشر في مصر بسهولة نتيجة لاحتكاك الأقباط بالمسلمين سواء احتكاكهم بالفاتحين، أم احتكاكهم وتعاملهم مع من تبع جيوش الفتح من المدنيين بعد فتح تلك البلاد، فكان الناس يدخلون في الإسلام طواعية واختيارا، نتيجة لما وجدوه في دين الإسلام وفي سلوك المسلمين من رحمة وعدل وتسامح، يقول خان (١٩٩٢م، ص ٤٥-٤٦) "وهكذا تجد في كل البلاد المفتوحة، بدون استثناء، أن أي نوع من الإجبار أو الاضطهاد لم يمارس قط لتطويع سكانها من غير المسلمين حتى يندمجوا في الدين الإسلامي، وإنما قوة الدعوة الإسلامية هي وحدها التي عملت على تسخيرهم، وفي أمد غير بعيد جذبتهم إلى حظيرة الإسلام. إنهم كانوا يسمعون عن الإسلام أثناء احتكاكاتهم ومقابلاتهم اليومية مع المسلمين الذين دخلوا بلادهم، مما جعلهم يكتشفون أن الإسلام أكثر منطقية وأقرب إلى العقل بالنسبة لما ورثوه عن آبائهم من الطقوس الدينية، وأن تعاليم الإسلام على درجة أكبر من البساطة والقابلية للتطبيق العملي، فاستجابة لهذا التأثير والانطباع أنشئوا يعتنقون الإسلام، ولم يزل عددهم يتزايد حتى ضم الإسلام أغلبيتهم".

٢- السلوك الأخلاقي للتجار والمهاجرين المسلمين، وأثره في إبراز صورة الإسلام الحقيقية وانتشار الإسلام:

لقد أسهم التجار المسلمون من خلال سلوكهم الأخلاقي المنبثق من تعاليم الإسلام في إبراز صورة الإسلام الحقيقية، ونشر الدعوة الإسلامية في كثير من البلدان التي كانت بينها وبين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلمين علاقات تجارية متبادلة على مر العصور، منذ عهد النبي ﷺ وعصر الخلافة الراشدة إلى وقتنا الحاضر.

ومن أبرز الأمثلة على انتشار الإسلام في بلدان كثيرة –مشارق الأرض ومغاربها– لم تصلها جيوش الفتح الإسلامي، انتشار الإسلام في كل من الهند والصين ومعظم دول آسيا الشرقية، وأكثر بلاد القارة الإفريقية وأوروبا. وعلى النحو الآتي:

لعبت التجارة دورا بارزا في إبراز صورة الإسلام الحقيقية، ونشر الدعوة الإسلامية في عدد من البلدان، من خلال الاحتكاك المباشر للسكان المحليين مع التجار المسلمين، ومشاهدة سلوكهم الأخلاقي المنبثق من روح التشريع الإسلامي، إذ إن إعجاب سكان تلك البلاد بسمو الأخلاق التي يتمتع بها التجار المسلمون، جذبهم ليدخلوا في دين الإسلام أفواجا طوعا واختيارا. يقول حامد (د.ت، ص٢٢-٢٣) في سياق حديثه عن انتشار الإسلام في الهند: "إن التجارة كانت ذات أثر كبير في دخول الإسلام وانتشاره على الساحة الهندية، إذ كان التجار العرب المسلمون ينتشرون بكثرة على الساحل الهندي والعربي... فكانوا يعرضون تجارتهم بالهند ويبيعون بتعاليم الإسلام، وما حاد منهم واحد في بيع أو شراء، فكانت أخلاقهم خلاصة حب للإسلام، فأثار ذلك إعجاب الهنود، فاعتنقت كثرة منهم الدين الإسلامي الحنيف". فانتشار التجار المسلمون على السواحل الهندية واحتكاكهم بالسكان المحليين، ومعاملتهم إياهم بروح الأخلاق التي اكتسبوها من وحي التشريع الإسلامي، كانوا بمثابة القدوة الحسنة في حسن المعاملة والصدق والأمانة والسماحة واجتناب المنكرات والمحرمات، عكسوا الصورة الحقيقة للإسلام، واستطاعوا بسمو أخلاقهم جذب الكثير إلى ساحة الإسلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويؤكد آرنولد (١٩٧١م، ص٢٩٦): "أن علاقات ودية وطيدة نشأت بين هؤلاء التجار المسلمين والحكام الهنود الذين بسطوا لهم حمايتهم، ومدوا لهم المؤازرة والمعاضدة، ونظرا إلى نشاط الحركة التجارية المتزايدة، وما تبع ذلك من رخاء البلاد الذي كان نتيجة لبقاء هؤلاء التجار فيها، لم تقف عقبات أي عقبات في سبيل نشر تعاليم الدعوة".

وكذلك الحال بالنسبة للصين؛ فالإسلام دخلها منذ القرون الهجرية الأولى عن طريق الفتوحات الإسلامية بقيادة مسلم بن قتيبة الباهلي، والتي مهدت الطريق بعد ذلك للقوافل التجارية الإسلامية للتوغل إلى داخل الصين عبر طريقين رئيسيين هما: الطريق البري الذي يعرف بطريق الحرير، وبعض الطرق البحرية التي سلكها بعض التجار المسلمون، وأقاموا المراكز التجارية على سواحلها (أبو حجير، ٢٠٠٩م)، يقول آرنولد (١٩٧١م، ص٣٣٢) "إن الإسلام دخل الصين أول ما دخل مع التجار الذين كانوا يسلكون الطريق البحري القديم". ويقول حامد (د.ت، ص٤٢): " وإذا عدنا إلى كيفية انتشار الإسلام في العام الهجري الأول، نجد أن المسلمين الأوائل كانوا حريصين كل الحرص على انتشار دعوة الدين الحنيف في كل مكان من هذا العالم، فكانت الرحلات التجارية للصينين إلى بلاد العرب، وكانت رحلات تجار العرب إلى سواحل الصين، هي مجال الاحتكاك الذي جعل الإسلام ينتقل بسرعة إلى الحدود الصينية، حتى تغلغل داخلها بكل ما يحمل من سمات الحب في المسلمين الأوائل، الذين كانوا يأسرون من يتعامل معهم بخلقهم الإسلامي".

أما بالنسبة للقارة السوداء (إفريقيا)؛ فبحكم قربها من الجزيرة العربية مهد الرسالة، كانت تربطها بالعرب المسلمين علاقات تجارية وسياسية منذ أيام النبي ﷺ، خاصة عندما دعا النبي ﷺ أصحابه الذين عانوا من اضطهاد مشركي قريش بالهجرة إلى الحبشة. وقد تطورت هذه العلاقات حتى أصبحت هناك حملات تجارية كبيرة وصلت إلى أعماق إفريقيا وشرقها، والتي بدورها أسهمت بشكل كبير بانتشار الإسلام بين الأفارقة بسهولة، من خلال سلوك التجار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأخلاقي، وسلوك المهاجرين المسلمين الذين انتشروا في إفريقيا عقب الفتح الإسلامي في عصر الخليفة عمر بن الخطاب بقيادة عمروا بن العاص. يقول بازينة (٢٠١٠م، ص١٥٠-١٥٢، بتصرف يسير): "أقام العرب قبل الإسلام علاقات تجارية مع سكان جنوب الصحراء الكبرى، وكانت بعض القبائل تقوم بهذه التجارة. وعندما جاء الإسلام ودخل هؤلاء التجار في الإسلام صقلهم بمبادئه السمحة، وسيرهم وفق قواعد الدين، فأصبح التاجر في ظل الإسلام يتخذ من الشرف والثقة والأمانة دعامة لتجارته، والذي إذا ما دخل قرية وثنية فسرعان ما يلفت إليه الأنظار، ويثير انتباه الإفريقيين، فسلوك التاجر وسمو أخلاقه وبعده عن إتيان المنكرات والمعاصي والسيء من القول والفعل، كل هذه الصفات الحميدة استمالت القلوب إليهم، وفرضوا من خلالها احترامهم وثقة الأهالي بهم، الأمر الذي دفع هؤلاء الوثنيين إلى ترك دين آبائهم والدخول في الدين الجديد (الإسلام)".

وبالذهاب إلى أوروبا (الشرقية)؛ فإن الإسلام دخلها عن طريق التجارة، من خلال سلوك التجار المسلمين وسمو أخلاقهم قبل دخوله من خلال الفتح العثماني الذي قاده سلاطين الدولة العثمانية في شرق أوروبا ووسطها. فقد لعب التجار دورا بارزا في إظهار الصورة الحقيقية للإسلام، ونشر الدعوة الإسلامية في كثير من الدول الأوروبية، من خلال احتكاكهم بالسكان المسيحين في تلك البلدان ومعاملتهم إياهم بأخلاق الإسلام، الأمر الذي جعل أغلب السكان يعتنقون الإسلام طوعا واختيارا، تقول البحري (١٩٨٩م، ص٤٢): " أما عن دخول الإسلام إلى جنوب شرق أوروبا، فقد انتشر على مراحل متعددة، المرحلة الأولى منها عن طريق التجار المسلمين الذين عُرفوا برحلاتهم التجارية في مختلف أنحاء العالم، فقد ارتادوا تلك الأماكن للتجارة، تجارة الفراء وكافة السلع الأخرى التي كانوا يحصلون عليها من البلاد الشمالية، وبفضل التجار المسلمين وتوغلهم في تلك البلاد واستقرار البعض، كان له أثر في دخول المسيحين في الإسلام، إذ اجتذب التاجر المسلم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسبب أمانته وإخلاصه وصدقه في المعاملة وحسن الخلق الذي حض عليه الدين الإسلامي الحنيف، اجتذب كثيرا من سكان تلك البلاد إلى الإسلام".

فهذه بعضٌ من النماذج لدور السلوك الأخلاقي في إبراز صورة الإسلام الحقيقية، القائمة على السماحة والعدالة والرحمة، والذي بدوره أسهم في نشر الدعوة الإسلامية على نطاق واسع في مشارق الأرض ومغاربها. ولا يزال الإسلام في توسع وانتشار وازدياد في كثير من دول العالم إلى وقتنا الحاضر، نتيجة لاحتكاك غير المسلمين ببعض المسلمين –الذين يتحلوا بمكارم الأخلاق المنبثقة من القرآن والسنة– تلك الأخلاق التي لها أثر بالغ في النفوس، كونها أكثر انسجاما وتوافقا مع الفِطر السليمة والعقول الصحيحة.

ومن هنا؛ فإن السلوك الأخلاقي المنبثق مع روح التشريع الإسلامي، له وقع كبير ودور هام في إبراز صورة الإسلام الحقيقية، وإسهام مباشر في نشر الدعوة الإسلامية، ومن هنا يكمن سر اهتمام الشريعة الإسلامية بالجانب الأخلاقي، وحضها عليه في كثير من الآيات والأحاديث، وخاصة تلك المتعلقة بأخلاقيات التعامل مع غير المسلمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحور الثالث: الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين

أولا: الصورة النمطية عن الإسلام (مفهومها، تاريخها، وأبرز ملامحها)

١- مفهوم الصورة النمطية (*stereotype*):

- **أصل المصطلح:**

إن مصطلح االصورة النمطية (*stereotype*) في اللغة الإنجليزية يرجع في أصله إلى صفة في اللغة الفرنسية (*stéréotype*) المشتقة من كلمتين في اللغة اليونانية هما: كلمة (*stereos*) والتي تعني ثابت أو جامد، وكلمة (*typos*) والتي تعني انطباع. وقد اقتبس هذا المصطلح واستخدم في عالم الطباعة، واعتمد لأول مرة عام ١٧٩٨ من قبل شركة "فيرمن ديدوت" ليصف صفيحة الطباعة التي تستخدم لإنتاج نسخة مكررة بدلا من النسخة الأصلية. (*En.wikipedia/stereotype*) أما خارج عالم الطباعة فقد استخدم هذا المصطلح للإشارة إلى المعنى الدائم دون تغيير، وأول من استخدم هذا المصطلح وتحدث عن الصورة النمطية الصحفي الأمريكي والتر ليبمان عام ١٩٢٢م في كتابه "الرأي العام"، حيث استعار مصطلح النمطي من عالم الطباعة للإشارة إلى الثبات.(*شقرة، ٢٠١٥م، ص١١، بتصرف*)، ويذكر دوفيدو وزملاؤه (*Dovidio et al. 2010, p.7*) إلى أن ليبمان استخدم مصطلح الصورة النمطية (stereotype) ليشير إلى الصورة النموجية التي تتبادر إلى الذهن عند التفكير في جماعة اجتماعية معينة.

- **مفهوم الصورة النمطية (*stereotype*) في معاجم اللغة الإنجليزية:**

جاء تعريف الصورة النمطية في معاجم اللغة الإنجليزية على النحو الآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عُرّفت الصورة النمطية في المورد بأنها: "صورة عقلية يشترك في حملها أفراد جماعة ما، وتمثل رأيا مبسطا إلى حد الإفراط المشوه، أو موقفا عاطفيا من شخص أو عرق أو قضية أو حادثة". (بعلبلكي، ١٩٩٥م، ص١١٤٨)

وعُرّفت في الكامبردج (*Cambridge*) بأنها: "مجموعة الأفكار التي يحملها الناس عن شخص ما أو شئ ما على حد سواء، وخصوصا تلك الأفكار الخاطئة".

وعُرّفت في الأكسفورد (Oxford dictionary) بأنها: "صورة أو فكرة ثابتة ومبسطة وواسعة الانتشار لنوع معين من الأشخاص أو الأشياء".

وعُرّفت في معجم مريم ويبستر (*Merriam Webster*) بأنها: "الاعتقاد غير العادل وغير الصحيح الذي يحمله العديد من الناس عن جميع الناس أو الأشياء ذات الخصائص المعينة".

وعُرّفت في اللونقمان (*Longman dictionary*) بأنها: "اعتقاد أو فكرة عن نوع معين من الأشخاص أو الأشياء على حد سواء، وغالبا ما تكون ظالمة وغير صحيحة"

وعُرّفت في الكولينز (*Collins Dictionary*) بأنها: "صورة عامة ثابتة أو مجموعة من الخصائص التي يعتقد كثير من الناس أنها تمثل نوعا معينا من الأشخاص أو الأشياء".

وجاء في الأوربان (*Urban dictionary*): "أن هذا المصطلح يستخدم لتعريف جميع الأشخاص من معتقد معين إلى فئة سلبية في الغالب، والتي قد تعكس فقط قلة مختارة من التركيبة السكانية العرقية".

ويستنتج الباحث وفقا للتعريفات الواردة في معاجم اللغة أن الصورة النمطية تتصف بالأتي:

- أنها تتشكل من مجموع الصور والاعتقادات والأفكار والأحكام والتعميمات التي يحملها الشخص عن موضوع ما أو فئة معينة من الناس تشترك فيما بينها بصفات محددة ما.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أنها في الغالب سمات سلبية وخاطئة وغير عادلة.
- أنها تتصف بالثبات والتبسيط والتضليل والعموم.

- **مفهوم الصورة النمطية في اصطلاح علماء النفس الاجتماعي والباحثين في حقل الإعلام:**

وردت تعريفات عدّة لمصطلح الصورة النمطية (*stereotype*) في حقل علم النفس الاجتماعي وحقل الإعلام، ومن أبرزها ما يأتي:

عرف والتر ليبمان الصورة النمطية بأنها: "عملية منظمة ومختزلة تشير إلى العالم وتعبر عن قيمنا ومعتقداتنا" (شقرة، ٢٠١٥م، ص١١)

ويعرفها هيلتون وڤون هايبل (*Hilton & von Hippel, 1996, P.240*) بأنها: "معتقدات حول خصائص وسمات وسلوكات أعضاء مجموعات معينة".

ويعرفها ماك قارتي وزملائه (*McGarty & el. 2002* ، بتصرف) بأنها: "نظام دائم نسبيا من المفاهيم المترابطة التي تعمل على تعريف التصورات المتعلقة بأعضاء مجموعة معينة، والتي تمثل الانطباعات والمعتقدات التي يحتفظ بها أي شخص عن المجموعات، بغض النظر عن دقة تلك المعتقدات محل النزاع".

ويعرفها ستانقور (*Stangor, 2009, p.2*): "أنها السمات التي نراها كخصائص للمجموعات الاجتماعية أو للأعضاء الفرديين لهذه المجموعات، وخاصة تلك التي تميز المجموعات بعضها عن بعض، وهي تعد إشكالية لأنها سلبية وغير دقيقة وغير عادلة".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعرفها بلوم (*Blum, 2004, P.256*): "بأنها تعميمات زائفة أو مضللة حول مجموعات ما، يتم حملها بطريقة تجعلها –إلى حد كبير – محصنة ضد الأدلة المعاكسة، فهي نوع من التعميم يربط بين مجموعة ما بواحدة أو أكثر من السمات الخاطئة والمضللة".

ويعرفها جوست وهاملتون (*Jost & Hamilton, 2005, P.209*): "أنها نظام اعتقادات تنسب فيه الخصائص النفسية –كثيرا أو قليلا– بشكل عشوائي لأعضاء مجموعة ما، ويعمل على جانبين، كجهاز تبريري للقبول أو الرفض القاطع للمجموعة، وكأداة تحريرية أو انتقائية للحفاظ على البساطة في الإدراك والتفكير".

ويعرفها ماي (*Mai, 2016, P.2*): "بأنها اعتقاد ثابت ومعمم حول مجموعة من الأشخاص أو ثقافة مشتركة"

وجاء تعريفها في الويكيبيديا الإنجليزية (En.wikipedia/sereotype) بأنها: "أي فكرة تم تبنيها على نطاق واسع حول أنواع معينة من الأفراد أو طرق معينة من التصرف تهدف إلى تمثيل المجموعة الكاملة من هؤلاء الأفراد أو السلوكات ككل، وهذه الأفكار قد تعكس أو لا تعكس الحقيقة بدقة".

وجاء في الويكيبديا البسيطة (Simple.wikipedia/stereotype) بأنها: "اعتقاد أو فكرة خاطئة يحملها العديد من الناس عن شيءٍ أو مجموعة ما، مبنية على الكيفية التي ينظرون فيها إلى الخارج (خارج المجموعة – out group) والتي قد تكون غير صحيحة أو صحيحة جزئيا فقط".

ويعرفها طاش (١٩٩٣م، ص٢١) بأنها: "الصورة الثابتة التي تتسم بالجمود والتبسيط المفرط".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعرفها بودهام (٢٠٠٦م، ص٣-٤، بتصرف يسير) بأنها: "الناتج النهائي للانطباعات النفسية التي تتكون عند الأفراد والجماعات إزاء شخص معين أو شعب أو جنس بعينه ،والتي تتكون من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة، وترتبط بعواطف الأفراد واتجاهاتهم بغض النظر عن صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب، وتمثل لأصحابها واقعا صادقا ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه ويقدرونه على أساسها، وغالبا ما تتكرر على نحو ثابت وجامد، وتتسم بالتبسيط المفرط والحكم التعميمي العاطفي".

ويعرفها الشميمري (٢٠١٠م، ص٨٧): "بأنه مصطلح يستخدم ليصف ميل الإنسان إلى اختزال المعلومات والمدركات، ووضع الناس والأفكار والأحداث في قوالب عامة جامدة بحيث تمثل رأيا مبسطا، أو موقفا عاطفيا، أو حكما متعجلا غير مدروس، يتسم بالجمود وعدم التغيير".

وعرفتها ياسين (٢٠١٦م، ص١٠٦) بأنها: "التصور الذي يقفز إلى الذهن عند ذكر شخص أو فئة أو شعب؛ نتيجة لما اقترن في الذاكرة من تراكمات معرفية صنعت حولهم أحكاما مسبقة ودون مراعاة لفروق فردية أو جنسية أو ثقافية بين أفراده وفئاته... وغالبا ما تكون سلبية تستهدف تشويه أو تدمير أو شيطنة الشخص أو الفئة أو الشعب المراد تنميطه".

فمن خلال التعريفات السابقة للصورة النمطية؛ يرى الباحث أن جميعها تدور حول محور واحد وهو ما يتشكل في العقل من صور واعتقادات حول فئة أو مجموعة من الناس، أو حول شيء أو موضوع ما، تشترك فيما بينها بخصائص معينة – كالجنس أو الدين أو العرق .. ونحوها، ومن ثم يتم تعميمها على المجموعة بأكملها، وتكرارها وتبسيطها إلى حد الإفراط.

وبناءً على ما سبق من تعريفات للصورة النمطية يخلص الباحث إلى أن الصورة النمطية عبارة عن: **مجموع الاعتقادات والأفكار والصور والأحكام التي تتبادر إلى الذهن حول شيء ما،**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتي يحملها عدد من الناس ويتم تداولها وتعميمها بشكل واسع حول موضوع ما أو جماعة معينة أو شخص أو ثقافة أو ديانة أو غيرها، وغالبا ما تكون سلبية ومضللة يتم افتعالها وتبسيطها بشكل مبالغ فيه.

- **تعريف الصورة النمطية عن الإسلام:**

بحدود اطلاع الباحث –وفقا لما توفر بين يديه من المؤلفات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الصورة النمطية بالبحث– لم يجد تعريفا مباشرا يحدد مفهوم الصورة النمطية عن الإسلام، إذ إن جميع التعريفات التي اطلع الباحث عليها تُعرّف الصورة النمطية بصفة عمومية، لذا؛ فإن الباحث وفقا لما تم بيانه من تعريفات سابقة للصورة النمطية، استخلص تعريفا يحدد –من وجهة نظره– مفهوم الصورة النمطية عن الإسلام، وهو التالي:

يعرف الباحث **الصورة النمطية عن الإسلام** بأنها: **مجموع الاعتقادات والأفكار والصور المضَللة والمزيفة والمتحيزة حول الإسلام، والتي يتم تداولها بشكل واسع لدى المجتمعات غير المسلمة –خاصة المجتمعات الغربية– على نحو ثابت وجامد يتسم بالتبسيط المفرط والإجحاف. وغالبا ما تقف خلفها جهات معادية للإسلام والمسلمين، بقصد تشويه صورة الإسلام للوصول إلى تحقيق مصالحها وأهدافها الأيدولوجية والسياسية والاقتصادية والدينية.**

- **التنميط وصناعة الصورة النمطية:**

إن بناء وتشكيل الصورة النمطية في العقل يعد إحدى العمليات المعرفية الطبيعية في الإنسان، وتتشكل من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة مع المحيط الخارجي. وهو عملية طبيعية ناتجة عن قصور العقل البشري، ونقص المعرفة الكاملة والمعلومات الدقيقة حول كثير من الأشياء التي يميل الإنسان إلى إصدار أحكاما عامة عليها لكي يستطيع استيعابها والتعامل معها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ماي (*Mai, 2016, p.2-3*): "إن التنميط عملية طبيعية، إذ إن العقل يشكل صورا نمطية من خلال ربط أجزاء المعلومات الفضفاضة للوصول إلى شيء مهم يعطينا معنى كلي، حتى نتمكن من اتخاذ قرار واستجابة بسرعة". فهي ابتداءً مشكلة معرفية ناتجة عن نقص المعلومات أو عدم دقتها، وهي كما يشير دوفيدو وزملاؤه (*Dovidio et al. 2010*): "تتضمن كمية كبيرة من المعلومات حول الأشخاص أو الأشياء بخلاف صفاتها السطحية الظاهرة مباشرة، وتولد توقعات حول السلوك المتوقع لأعضاء المجموعة في المواقف الجديدة". وهذا ما أشار إليه طاش (١٩٩٣، ص٢٤) في قوله: " بأن الصورة النمطية [التنميط] –في مختلف شؤون الحياة– خاصية واقعية من خصائص السيكولوجية البشرية، وهي في حقيقة الأمر متصلة اتصالا وثيقا بالاتجاهات والمواقف والاستجابات العملية التي يتعامل بها الإنسان مع الأشياء والأشخاص من حوله في واقع الحياة".

ويرى الباحث أن التنميط – كعملية معرفية – يتم من خلال ثلاث عمليات رئيسية هي: أولا: التصنيف (*Categorization*)، وثانيا: العزو – الإدراك الاجتماعي– (*Attribution*)، وثالثا: التعميم (*Generalization*). وتسهم كل عمليه –من العمليات الثلاث– بشكل كبير في عملية التنميط، وتشكيل الصورة النمطية في العقل عن الآخرين. يقول ماي (*Mai, 2016, P.2*): "إن أول عملية من التنميط تعتمد على التصنيف (تصنيف الناس – *Categorizing people*) وهي تعد أهم وأول مشكلة في عملية التنميط، عندما يميل الإنسان إلى وضع كل فرد في فئة ثابتة ومعروفة". تقول فايسكي (*Fiske, 1998, P.361*): " أن الناس بطبيعتهم يميلون إلى تصنيف عالمهم الاجتماعي إلى صنفين «نحن / *us* / *in-group*» و «هم / *they* / *out-group*» مع تفضيل الجماعة الخاصة، ورفض الجماعة الأخرى". ومن ثم يأتي دور العزو والتعميم من خلال تفسير وعزو بعض السمات المعينة –التي تتميز بها مجموعة ما أو يُدَّعى أنها تخصها– إلى كل فرد ينتمي إلى تلك المجموعة دون مراعاة للفروق الفردية بين أعضائها. يقول ماي (*Mai, 2016,*

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

P.3: "وعلى سبيل المثال؛ عندما نعلم أن مجموعة معينة لديها تعبيرات معينة وقيم خارجية نموذجية، فإننا غالبا نقفز إلى المستوى الفردي ونفترض أن كل شخص في هذا المستوى –ضمن هذه المجموعة– يشارك نفس التعابير والقيم ذاتها". ثم يأتي دور التعميم؛ والذي يعد العملية الأخطر في عملية التنميط، وخاصة عندما تكون مبنية على نقص في المعلومات أو معلومات خاطئة ومضللة ومزيفة، إذ يتم تعميم هذه السمات على المجموعة كاملة، وبطريقة متحيزة تقود فيما بعد إلى رفض تلك المجموعة. يقول ماي *(Mai, 2016, P.4)*: "الخطر الآخر للقوالب النمطية هو الميل إلى جمع المعلومات المضللة وتعميمها –فعلى سبيل المثال– نحن نختبر بعض التعبيرات والقيم الخارجية الفردية غير النموذجية، ونفترض أن المجموعة أو الجماعة بأكملها لها نفس التعابير أو القيم الخارجية، وهذه التعاميم أو القيم الخارجية نموذجية وقياسية للمجموعة، مثلا (بعض المسلمين إرهابيين، لذا المسلمون إرهابيون، فالإرهاب هو طريقة إسلامية نموذجية قياسية)". فالتنميط هو النتيجة الحتمية لعمليات التصنيف والعزو والتعميم، تقول ياسين (٢٠١٦م، ص١٢٥): "ففي النمطية التي هي ظاهرة اجتماعية مميزة للناس الذين يعيشون في حضارة ما، يقوم الناس بالآتي: يشخصون أو يحددون الأصناف أو الفئات الاجتماعية تبعا لجنسهم، وعرقهم، ودينهم إلخ، ويتفقون على عزو مجموعة من الخصائص والسلوكات إلى أي شخص ينتمي إلى ذلك الصنف أو تلك الفئة [بمعنى يتم تعميمها على كامل المجموعة]".

ويرى الباحث أنه وبالرغم من أن عملية التنميط تُعد عملية عقلية طبيعية، إلا أنها تُعد إشكالية معرفية لأسباب متعددة أهمها:

- أنها في الغالب تُعد عملية سلبية وغير دقيقة وغير عادلة، إذ إن أغلبها مبنيٌ على معلومات ناقصة أو معلومات خاطئة ومضللة. (*Stangor, 2009*)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- اعتمادها على التصنيف الذي يقسِّم المجوعات الاجتماعية إلى صنفين (نحن و هم) مع تفضيل المجموعة الخاصة ورفض الآخر، وهذا بحد ذاته يعد نوع من التعصب.
- استنادها إلى العزو المجحف والتعميم المضلل، من خلال عزو كثير من السمات السلبية بأفراد المجموعة الخارجية، وتعميمها على المجموعة كاملة دون مراعاة للفروق الفردية بين أفرادها.
- أنها غالبا ما تقود إلى ارتكاب أخطاء جسيمة بحق الجماعة المنمطة، من خلال الإجحاف والتعصب وسوء التعامل مع تلك المجموعة. (*McGarty et al. 2002*)
- أنها تؤول إلى التعصب وذلك من خلال القبول القاطع للمجموعة أو رفض المجموعة. (*Jost & Hamilton, 2005*)

أما **القولبة و صناعة الصورة النمطية**؛ فهي عملية متعمَدة ومقصودة ومُخطط لها، تستهدف تشويه صورة الجماعة أو الفئة المراد تنميطها. وغالبا ما تقف خلفها جهات معينة في الغالب معادية وذات مصالح وأهداف تسعى لتحقيقها، إذ يتم تمرير هذه الصورة وتشكيلها من خلال وسائل الاتصال الحديثة والإعلام الجماهيري. وهذا ما أكد عليه طاش (١٩٩٣، ص٢٩) بقوله: "إن وسائل الاتصال والإعلام هي التي تصنع لنا تلك الصور وتصوغها وتؤطرها بطريقتها الخاصة". ويقول الشميمري (٢٠١٠، ص٨٧، بتصرف يسير): "إن القولبة وتصنيع الصورة النمطية هي عملية إعلامية متعمدة ومخطط لها، لاختزال وتبسيط مخل للصورة العامة لشخص أو جماعة أو فئة اجتماعية أو شعب، بحيث تختزل في مجموعة قليلة من السمات، تستدعي ردود أفعال معينة من الجمهور. وهذه العملية تحدث نتيجة تشويه مُتعَمد للحقائق، والتعميم المفرط، وبعضها غير مستند إطلاقا إلى الواقع، وهي من أخطر ما تقوم به وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري، ومن أشد أشكال الظلم الذي يتعرض له البشر في هذا العصر". ويشير ماي (Mai, 2016) إلى أن الكثير من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصور النمطية التي تروج لها وسائل الإعلام مبالغ فيها وتستند إلى نصف الحقيقة، وتعد الشبكة الإعلامية المذهلة – المشاهدة والمسموعة والمقروءة– مسؤولة عن تشكيل الصورة المشوهة للعديد من الثقافات.

وعملية القولبة وصناعة الصورة النمطية لفئة أو جماعة ما تتم عبر مراحل يتم من خلالها قولبة تلك الفئة في صورة سلبية مقصودة لترسيخها في اللاشعور الجمعي عبر الزمن، وعلى النحو الآتي:

أولا: التصنيف: والتي يتم من خلالها تقسيم العالم الاجتماعي إلى فئات محددة وثابتة ومعروفة تحت شعار (نحن in–group / us) و (هم out–group / they) (Fiske, 1998, p.361).

ثانيا: التوصيف: والتي يتم من خلالها البحث عن صفات سلبية معينة وعزوها إلى الفئة أو الجماعة المراد تنميطها، ويتم ذلك كما تشير ياسين (٢٠١٦م، ص١١٠–١١١) من خلال التالي:

- الاستدعاء والاستحداث: إذ يتم استدعاء بعض الصور السلبية للفئة المراد تنميطها من خلال ما تختزنه ذاكرة الشعوب من قصص وروايات ونكات وأساطير عن الفئة المستهدفة، وتسخيرها لتشويه صورتها، ومن ثم استحداث بعض الصور والصفات السلبية لتلك الفئة بحيث تكون هذه الصور والصفات نابعة من وقائع وأحداث جديدة، كوصف الإسلام والمسلمين والعرب بالإرهاب استنادا إلى بعض العمليات الإرهابية وعمليات القتل والتفجير التي تتم هنا وهناك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الحذف والاجتزاء: وذلك من خلال حذف أي صورة أو سلوك إيجابي للشخص أو الفئة المستهدفة، إضافة إلى اجتزاء بعض الأحداث بحذف خلفيتها التي يمكن أن تبرر سلوك صاحب الصورة النمطية.
- التدعيم والتأكيد: وذلك من خلال البحث عن أي حوادث أو ممارسات يمكن أن تدعم الصورة النمطية السلبية وتعمل على ترسيخها والتأكيد عليها، ومحاولة الربط بين الفئة المستهدفة وبين هذه الحوادث لإلصاق ما توحي به من صفات سلبية وصور مشوهة قبيحة، ومن أبرز الأمثلة عليها الربط بين بعض الممارسات السلبية التي صدرت عن داعش وتم نشرها عبر وسائل الإعلام –وخاصة عمليات الإعدام الجماعية (بطريقة النحر)– لتدعيم الصورة السلبية التي ألصقت بالإسلام على أنه دين إرهاب وإجرام ومتعطش لسفك الدماء.
- التعميم: وذلك من خلال إلصاق جميع الصفات والصور السلبية المستوحاة من الموروث الجمعي لتلك الشعوب ومن الوقائع الحالية الجارية بكل أفراد الفئة المراد تنميطها.
- التكرار: وذلك من خلال العرض المتكرر والمستمر لهذه الصورة بأشكال مختلفة في كافة وسائل الإعلام –المرئية والمسموعة والمقروءة– وتكرارها وتوضيحها وترسيخها حتى تتلاشي أي جوانب إيجابية أخرى في صورة الفئة المستهدفة.

ثالثا: التخويف: وذلك من خلال إيجاد مشاعر الخوف والكراهية والنفور للفئة المنمطة من قبل الجماعة التي ترسخت لديها هذه الصورة، وبالتالي؛ تكوين الرأي العام للرفض القاطع للفئة المنمطة وكراهيتها وتكوين الرغبة في التخلص منها بغية تحقيق بعض المصالح والأهداف.

وبناءً على ما سبق؛ فإن الصورة النمطية تتشكل في العقل من خلال التالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- من خلال التنميط المباشر – كعملية معرفية- بواسطة الشخص نفسه، نتيجة لنقص المعلومات لديه أو لاستناده إلى معلومات خاطئة ومضلله.

٢- من خلال القولبة التي يُتعمد فيها التضليل والتزييف والتشويه للفئة المستهدف تنميطها.

ويرى الباحث أن الصورة النمطية سواء تشكلت في العقل من خلال التنميط أم من خلال القولبة؛ فإن ذلك له تأثير سلبي على الفئة المنمطة، وعلى الجماعة التي تحمل تلك الصورة وتتبناها. فالفئة المنمطة تجد غالبا مشاعر الكراهية والاحتقار والازدراء، وأحيانا تتعرض للإقصاء والإجحاف من قبل الآخرين، وفي الوقت ذاته فإن الجماعة التي تحمل تلك الصورة غالبا ما تجد في نفسها الخوف والنفور، وتزداد لديها أحيانا حدة العداء حتى تصل إلى مستوى الرفض القاطع للفئة المنمطة والرغبة في التخلص منها.

ويخلص الباحث إلى أن ثمة عملية متعمدة لتشكيل الصورة النمطية عن الإسلام في المجتمعات غير المسلمة، من خلال التنميط المباشر القائم على تغييب حقيقة الإسلام عن تلك المجتمعات، وحجب جميع المصادر التي تبرز حقيقته. وكذلك من خلال القولبة وصناعة الصورة النمطية عبر وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، والتي تستهدف من خلالها الجهات المعادية للإسلام تشويه صورة الإسلام والمسلمين، وصياغة صورة عامة ومبسطة ومضللة له، لتشكيل الرأي العام لتلك المجتمعات من الإسلام، بغية تحقيق بعض المصالح والأهداف.

- **تاريخ الصورة النمطية عن الإسلام: (النشأة والتطور)**

تعود جذور الصورة النمطية عن الإسلام إلى أعداء الإسلام على مر التاريخ، فمنذ أن ظهر الإسلام في الجزيرة العربية، وصدع النبي ﷺ بخبر الوحي، وأنه نبي مرسل من عند الله عز وجل إلى الناس كافة، ابتدأت قصة ورحلة التشويه لهذا الدين العظيم، إذ قام أعداء الإسلام في ذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوقت وخاصة المشركون في مكة بصناعة صورة نمطية سلبية حول الإسلام، وحول النبي ﷺ لتشويه صورته أمام الناس، لمنعهم من الدخول في هذا الدين الجديد.

والمتأمل في عملية التشويه التي قام المشركون بها في مكة لتشويه صورة الإسلام وصورة النبي ﷺ، يجد أنهم استخدموا الطرق والعمليات "الثلاث" التي يستخدمها أعداء الإسلام هذه الأيام في عملية القولبة وصناعة الصورة النمطية عن الإسلام. إذ قاموا ابتداءً بإلصاق مجموعة من السمات السلبية والصور الكريهة والأوصاف المنفرة بالدين الإسلامي وبشخصية النبي ﷺ – وهي أول عملية من عمليات القولبة وصناعة الصورة النمطية – ، فوصفوه ﷺ بالساحر والشاعر والمجنون والكاذب وغيرها من الأوصاف التي تهدف إلى تشويه صورة الدين الذي ينادي به ﷺ، وتنفير الناس منه ومنعهم من اعتناقه والدخول فيه. وهذا ما سطره القرآن الكريم في بعض آياته، كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَاأَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (٦) لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٧)﴾ (الحجر: ٦-٧)، وكقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ (المؤمنون: ٧٠) وكقوله تعالى: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ (ص: ٤)، وكقوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾ (الأنبياء: ٥). فهذه بعضٌ من الأوصاف التي حاول المشركون من خلالها تشويه صورة النبيﷺ، وتنفير الناس من الدين الذي ينادي به ويدعو الناس إلى اعتناقه.

ومن ثم عمدوا إلى تعميم تلك الصور ونشرها –والتعميم يعد من أخطر عمليات القولبة وصناعة الصورة النمطية– من خلال وسائل الإتصال والإعلام المتاحة في ذلك الوقت، كالخطابة والشعر والنثر، إذ لجأوا إلى استغلالها في كثير من المناسبات التي تعارفوا عليها، وفي أسواقهم وأوقات اجتماعاتهم، لنشر وتعميم تلك الصور بين أهل مكة، وبين الوفود التي كانت تأتي من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خارج مكة، بقصد التأكيد على هذه السمات والصفات المنفرة والمتحيزة، وتكرارها لتترسخ في العقول عن شخصية النبي ﷺ وعن رسالة الإسلام. ثم توالت محاولات التشويه وصناعة الصورة النمطية بعد ذلك، من قبل المنافقين واليهود في المدينة المنورة –مهد الدولة الإسلامية– وخاصة بعد أن قويت شوكة الإسلام والمسلمين، وإقامتهم لدولة قائمة على العدل والمساواة، دولةٌ تُسوّي بين الأبيض والأسود، والغني والفقير .. ونحو ذلك، مما أثار حفيظة زعماء المنافقين وقبائل اليهود وتطلعاتهم.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما حصل مع الطفيل بن عمرو الدوسي، يقول ابن هشام (د.ت، ج٢، ص٢٢): "وَكَانَ الطُّفَيْل بْنُ عَمرو الدَّوْسِيُّ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ قَدِمَ مكةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهَا، فَمَشَى إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانَ الطُّفيل رَجُلًا شَرِيفًا شَاعِرًا لَبِيبًا، فَقَالُوا لَهُ: يَا طُفَيْلُ، إِنَّكَ قَدِمْتَ بلادَنا، وَهَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَدْ أعضَل بِنَا، وَقَدْ فرَّق جَمَاعَتَنَا، وشتَّت أَمْرَنَا، وَإِنَّمَا قَوْلُهُ كالسحرِ يفرِّق بَيْنَ الرجلِ وبينَ أَبِيهِ، وبينَ الرجلِ وَبَيْنَ أَخِيهِ، وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ زوجتِه، وَإِنَّا نَخْشَى عَلَيْكَ وَعَلَى قومِك مَا قَدْ دَخَلَ عَلَيْنَا، فَلَا تكلمنَّه وَلَا تسمعنَّ منه شيئًا. قَالَ: فَوَاَللَّهِ مَا زَالُوا بِي حَتَّى أجمعتُ ألا أَسْمَعَ مِنْهُ شَيْئًا وَلَا أُكَلِّمَهُ، حَتَّى حشوتُ فِي أُذُنَيَّ حِينَ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ كُرْسُفًا (القطن) فَرَقًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَنِي شَيْءٌ مِنْ قَوْلِهِ، وَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَسمعَه". إلا أن الله سبحانه وتعالى قد أسمعه قول النبي ﷺ وشاء له الهداية فأسلم.

ويظهر من خلال قصة الطفيل كيف كان المشركون يستقبلون الناس، ويحذرونهم من النبي ﷺ ودعوته، من خلال بث الأكاذيب ونشر الدعاية المضللة والشبهات المغرضة، لتشويه صورة النبي ﷺ وتشويه رسالة الإسلام التي يدعو بها.

ومع توسع رقعة الدولة الإسلامية زمن الرسالة والخلافة الراشدة وما تلاها، ونشوء العلاقات بين الإسلام والمسيحية وتطورها خلال القرون الأولى، بدأت الصورة النمطية السلبية عن الإسلام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالتشكل لدى المجتمعات غير المسلمة خارج الجزيرة العربية، وتطورت هذه الصورة خلال القرن الحادي عشر والثاني عشر الميلادي لتصل إلى العقل الغربي، يقول طاش (١٩٩٣، ص٣٩): "وقد تكونت خلال القرون الممتدة من القرنين الثامن إلى الثاني عشر الميلاديين صور أسطورية مزيفة عن الإسلام والعرب ظلت مهيمنة على العقل الغربي حتى وقتنا الحاضر". ويؤكد ووريقة (٢٠٠٧، ص١٨) على ذلك فيقول: "إن الصورة النمطية للإسلام لدى الغرب ليست وليدة اللحظة الراهنة، وإنما هي نتيجة تراكم قرون طويلة من التشكيل".

وقد لعبت المؤسسات الكنسية على مر القرون –ابتداءً من الألفية الأولى قبيل الحروب الصليبية وأثناءها– في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين لدى العقل الغربي (الأوروبي)، خاصة قبيل الدعوة إلى الحروب الصليبية، لشحذ همم الجنود لقتال المسلمين، يقول شاخت وبوزورث (١٩٧٨، ص٣٢): "وهكذا بعد أن أصبح القتال أكثر تركيزا وتوجيها، كان لا بد من إعطاء العدو [الإسلام والمسلمين] صفات أوضح وأدق، وكان لا بد من تبسيط صورته وإعطاءها طابعا نمطيا"، وقد لعب هذا الدور في تلك الفترة زعماء الفكر المسيحي، ومسؤولوا الدعاية الحربية. ومنذ ذلك الوقت أخذت هذه الصورة بالترسخ والاستمرار في العقل الغربي، يقول هنتش (٢٠٠٤م، ص٨١): "إن صورة الآخر المنتقصة موجودة لا جدال في الأمر، آخذة بادئ ذي بدئ شكل الهرطقة. تكونت في القرنين الحادي عشر والثاني عشر في العالم المسيحي الغربي صورة شعبية عن الديانة الإسلامية ستترسخ وتستمر في الوجدان الجمعي ثم في الشعور اللاجمعي".

ثم توالت الصورة النمطية عن الإسلام بعد ذلك بالتطور من خلال الروايات والأدب والتراث والفكر الغربي، ومن قبل بعض دعاة الاستشراق، إذ تم اللجوء إلى أسلوب الطعن والتشويه والتزييف لصورة الإسلام وصورة النبي ﷺ والمسلمين في كثير من المؤلفات ابتداءً (بأغنية رولاند) التي صيغت فيما بعد على شكل رواية سميت بـ (ملحمة رولاند – لشتريكر)، ومن ثم في باقي مؤلفات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأقوال كثير من زعماء الفكر الأوروبي –آنذاك– أمثال: مارتن لوثر، ودانتي، وآركوالغرابسنجي، وتوماس الإكويني، وغيرهم الكثير. (عيد، ١٩٩٩).

وقد لعبت تلك المؤلفات وخاصة –الكتابات الاستشراقية– في ترسيخ تلك الصورة في العقل الأوروبي، من خلال تكرار تلك الصورة التي رسمت في المخيلة الأوروبية عبر القرون حتى تبلورت على شكل نماذج وصورا نمطية. وقد ذهب كثير من الباحثين إلى أن دوافع المستشرقين تكمن في أمرين رئيسيين هما: دافع ظاهر وهو المعرفة والاستكشاف، ودافع كامن من مقاصده الرئيسية التشويه لصورة الشرق بشكل عام، ولصورة الإسلام بشكل خاص. وهذا ما ذهب إليه إدوارد سعيد (١/٢٠٠٦) في كتابه الاستشراق– تحت عنوان الاستشراق الكامن والاستشراق السافر. وأكد زقزوق (١٩٩٧، ص٢٥-٢٦) على ذلك بقوله: "ويمكن القول بصفة عامة بأنه كان هناك في الفترة المبكرة للاستشراق اتجاهان مختلفان، فيما يتعلق بالأهداف والمواقف إزاء الإسلام، الأول: اتجاه لاهوتي متطرف في جدله العقيم ناظرا إلى الإسلام من خلال ضباب كثيف من الخرافات والأساطير الشعبية، وأما الاتجاه الثاني: فقد كان نسبيا –بالمقارنة بالاتجاه الأول– أقرب إلى الموضوعية والعلمية، ونظر إلى الإسلام بوصفه مهد العلوم الطبيعية والطب والفلسفة. ولكن الاتجاه الخرافي ظل حيا حتى القرن السابع عشر وما بعده، ولا يزال هذا الاتجاه للأسف حيا في العصر الحاضر". ويرى ووريقة (٢٠٠٧، ص٢٤): "أن الهدف الأول المعلن من قبل المستشرقين أنفسهم هو قصد المعرفة العلمية، أما الدوافع الأخرى فتستنبط من أدبياتهم. إلا أن هناك قصدا يظهر ويختفي في طيات دراساتهم وهو تكوين صورة نمطية مشوهة عن الإسلام، لأجل ترسيخها بأنها الصورة الحقيقية للإسلام عند شعوب الغرب، بل وعند المسلمين أنفسهم، وهذا انسجاما مع الموقف الكنسي القديم القاضي بحجب حقيقة الإسلام عن شعوب أوروبا". واستمرت الصورة النمطية للإسلام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بـالتطور والرسـوخ فـي العقـل الغربـي، مـن خـلال كتابـات الاستشـراق، وحركـات التبشـير والأدب والتراث، وانتهاءً بالحركة الاستعمارية للمشرق الإسلامي في بداية القرن التاسع عشر.

ومما زاد من حدة التطور للصورة النمطية للإسلام منذ القرن التاسع عشر حتى وقتنا الحاضر؛ ما شهده العالم من التطورات المتلاحقة في كافة الميادين، خاصة في المجال التكنولوجي ووسائل الإتصال والإعلام الحديثة، التي أخذت على عاتقها مهمة التشويه –المقيت– لصورة الإسلام داخل المجتمعات الغربية، بل وعلى مستوى العالم أجمع، يقول طاش (١٩٩٣، ص٦٠): "ولقد ظهرت في الحقبة المعاصرة وسائل الاتصال الجماهيرية لتضيف إلى المشكلة بعدا جديدا، يتمثل في إسهامها الخطير في نقل الصورة النمطية المشوهة للإسلام والعرب في التراث الغربي من دوائر الدراسات الاستشراقية والسياسية والأكاديمية، إلى الدائرة الأوسع والأرحب وهي الدائرة الشعبية".

ومع بداية القرن العشرين كانت أحداث ١١/ سبتمبر/ ٢٠٠١م النقطة الحاسمة في تطور الصورة النمطية للإسلام بشكل معلن، وفي انتشارها على المدى الأوسع، إذ إن وسائل الإعلام والدوائر الأكاديمية والسياسية والفكرية الغربية –منذ ذلك اليوم– برعت في تشويه صورة الإسلام، وإلصاق تهما جديدة وصورا فضيعة حول الدين الإسلامي مدارها الإرهاب والعنف والتطرف وغيرها من الصور الشنيعة التي تزدري وتستخف بالإسلام وبتعاليمه ومبادئه وقيمه السامية. يقول المغناوي (٢٠٠٧، ص٧): "منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ والإسلام والمسلمون يتعرضون لهجوم غربي إعلامي وفكري لم يسبق له مثيل من حيث كثافته واتساع انتشاره، بفعل توظيفه لكافة الوسائل السمعية والبصرية وكافة التقنيات الحديثة والمتطورة. وقد تبين لبعض الباحثين أن الهدف من ذلك هو تشويه صورة الإسلام في الغرب، ثم زرع الخوف والكراهية تجاه المسلمين، من أجل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحد من انتشار الإسلام في المجتمع الغربي، ومنع المسلمين من التفوق عليهم في جميع الميادين".

ومن هنا؛ يخلص الباحث –من خلال ما سبق بيانه– إلى أن الصورة النمطية عن الإسلام ليست حديثة العهد وإنما هي قديمة، إذ ترجع جذورها إلى العهد الذي ظهر فيه الإسلام كدين جديد، واستمرت فيما بعد بالتطور والتراكم على مر العصور، ولا زالت هذه الصورة في تطور مستمر في العقلية الغربية، بل لدى أغلب غير المسلمين على مستوى العالم، نتيجة عوامل عديدة، أبرزها: الاختلاف بين طبيعة الإسلام كدين إلهي قائم على التوحيد، وكحضارة سامية تستمد تعاليمها وقيمها من الوحي الإلهي، وطبيعة الأديان والفلسفات التي يؤمن بها غير المسلمين، وحضاراتهم المتعددة والمتشعبة، التي تسعى إلى تحصيل التفوق والهيمنة، وترى في الإسلام العدو الذي يقف عقبة أمام طموحاتهم، والخطر الذي يهدد حضاراتهم.

- **ملامح الصورة النمطية عن الإسلام:**

إن المتتبع للمؤلفات التي تناولت الحديث عن الصورة النمطية للإسلام –لدى غير المسلمين– قديما وحديثا، يلحظ من خلالها أن ملامح الصورة المتداولة والتي يتم الترويج لها –عبر الإعلام والتراث والأدب والفكر والروايات والقصص والمناهج إلخ– متعددة ولا تنحصر في جانب معين أو مجال محدد، ومن أبرز تلك الصور التي يتم تداولها على نطاق واسع، الادعاء بأن الإسلام•:

• ينظر: طاش، (١٩٩٣)/ الوزان (١٩٩٨)/ عمارة (٢٠٠٦)/ أحمد (٢٠٠٦)/ حوراني (١٩٩٤)/ إدوارد سعيد (٢/٢٠٠٦)/ الغزالي (٢٠٠٦)/ عزت (٢٠٠٣)/عيد (د.ت)/ سوذورن (٢٠٠٦)/ حجاز (٢٠١٣)/ ملكاوي (٢٠١٥)/ الزعبي (٢٠٠٦)/ اللواع (٢٠١٧)/ العشماوي (٢٠٠٧)/نصر، (١٩٩٥)/ محمد (٢٠٠٤)/ تيسلر (Tessler, 2003)/ اهلين وكارل (Ahlin & Carle 2001)/ شاديد وكونينقزفيلد (Shadid & Koningsveld 2002)/ مور وزملائه (Moore et el. 2008)/ إميلي وزملائه (Ameli et el. 2007)/ آلين (Allen 2014)/ شاهزاد وخالد (Shahzad & Salim,)/ سالم /CAIR 2006 /OIC Observatory 2003-2017 /Communiqe Partners 2005 /(Khalid 2008 2010)/ سكونمان (Schonemann, 2013)/ ماجد (Majed, 2012)/ سيان (Sian, 2012)/ إيفان وزملائه (Evans et el. 2008)، ريلي (Reilly 2011).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- دين الإرهاب والتطرف والعنف.
- دين التعصب والتشدد.
- دين الحروب.
- دين متعطش لسفك الدماء.
- دين انتشر بالسيف، وسيف الإسلام يعود من جديد.
- دين يحث على الكراهية.
- دين عدواني .
- دين يشجع الصراعات والنزاعات.
- دين يحض على العنف والانتقام والإجرام.
- دين تسلطي واستبدادي.
- دين الاستعباد والاضطهاد، يضطهد المرأة ويسلبها حقوقها وخاصة حقها في الميراث.
- دين استغلالي ونفعي.
- دين الشهوانية.
- دين الاحباط والفوضوية.
- دين الاتكالية وضد العمل.
- معادٍ للسلام.
- معادٍ للسامية.
- دين يعادي الحضارات الأخرى.
- دين الإكراه وضد حرية الاعتقاد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- دين بدائي ورجعي.
- دين بربري وشيطاني.
- دين وحشي في تطبيقه للحدود والعقوبات.
- دين يقف ضد الديمقراطية.
- دين لاإنساني، وهو ضد حقوق الإنسان والحيوان.

وغيرها الكثير من الصور التي يروج لها ويتم تداولها على نطاق واسع في المجتمعات الغربية، بل وفي العالم ككل، والتي ترسخ أكثرها لدى مخيلة أغلب الشعوب غير المسلمة.

ثانيا: الأسباب الكامنة وراء تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين

لقد أسهمت على مر التاريخ أسبابٌ متعددة في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام وترسيخها لدى غير المسلمين، منها ما يرجع إلى أسباب دينية، وأخرى تعود لأسباب أيدولوجية وسياسية واقتصادية وعسكرية، ومن أبرزها ما يأتي:

- **العداء التاريخي للإسلام**

إن العداء للإسلام من قبل غير المسلمين ذو جذور عميقة ترجع إلى عهد الرسالة، فمنذ أن بزغت شمس رسالة الإسلام؛ ظهر العداء له والتهجم عليه والافتراء على رسوله ﷺ. وهذا العداء سطره القرآن الكريم في آيات كثيرة، وسطرتها السنة النبوية والسيرة العطرة في وقائع متعددة. ومن أبرز الآيات الكريمة التي أشارت إلى وجود هذا العداء تجاه الإسلام قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: ٢١٧)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٦)، وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: ٨)، وقوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ١٠٩)، وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾ (البقرة: ١٢٠). فهذه بعض الآيات التي تصف العداء تجاه الإسلام والمسلمين من قبل الآخرين. يقول حوراني (١٩٩٤م، ص١٧): "لقد شكل الدين الإسلامي منذ ظهوره مشكلة لأوروبا المسيحية التي نظرت إلى المؤمنين [المسلمين] وكأنهم أعداء يقفون على حدودها في القرنين السابع والثامن للميلاد، كانت الجيوش التي تحارب باسم أول إمبراطورية إسلامية وهي الخلافة قد توسعت حتى بلغت قلب العالم المسيحي".

ويقول هنتنجتون (١٩٩٩م، ص٣٣٨-٣٣٩): "عبر القرون كانت خطوط العقيدتين [الإسلامية والمسيحية] تصعد وتهبط في تتابع من نوبات انبعاث مهمة، فوقفات وانتكاسات". ويقول عمارة (٢٠٠٦م، ص٨): "ولقد اعترف كثير من الغربيين بقدم العداء الغربي للإسلام، حتى قال القائد والكاتب الإنجليزي (جلوب باشا) ١٨٩٧-١٩٨٦: (إن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط -أي مشكلة الغرب مع الشرق الأوسط- إنما يعود إلى القرن السابع للميلاد) أي إلى ظهور الإسلام".

ومن هنا؛ يتضح أنه منذ أن ظهر الإسلام وبدأ ينتشر ويمتد خارج الجزيرة العربية؛ بدأ العداء له -خاصة بعد إسقاطه للدول العظمى آنذاك كدولة الروم وفارس- واعتبر الخطر الذي يهدد المسيحية واليهودية، ويسعى للقضاء عليها وبسط نفوذه على أراضيها. لذا؛ لجأت الكنيسة المسيحية في سياستها لمحاربة الإسلام إلى تشويه صورته، ووصفه بأبشع الصور التي امتد أثرها واستمر وتطور عبر العصور. يقول الغزالي (٢٠٠٣م، ص٤٩٦): "ونتيجة لهذا الخوف والعداء، فقد تبنت الكنيسة سياسة صارمة متشددة اتخذت من محاربة الإسلام وإضعافه شعارا لها، ووضعت كل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

امكانياتها وطاقاتها في سبيل تحقيق هذا الهدف، فقد عملت على إبقاء المواطن الأوروبي جاهلا بحقيقة الدين الإسلامي، وبالوقت نفسه توجهت أقلام بعض رجالها المتعصبين لتشويه صورة الإسلام الحقيقية".

- **الأطماع السياسية والاقتصادية**

لعبت الأطماع السياسية والاقتصادية لبعض الدول الغربية–خاصة في الوقت الحاضر– دورا مهما وبارزا في تشويه صورة الإسلام، وتشكيل الصورة النمطية عنه لدى شعوبها، وذلك لتبرير موقفها من التدخل السياسي والعسكري في بعض الدول الإسلامية والعربية، تحت شعار الحرب على الإرهاب، والقضاء على التطرف الإسلامي والأصولية الإسلامية، وغيرها من الشعارات التي في حقيقتها ليست إلا مبررا لدخول بعض الدول العربية والإسلامية، وبسط النفوذ فيها لتحقيق كثير من المصالح السياسية والاقتصادية، والتي تتمركز – على حد تعبير بعض الباحثين والمفكرين المسلمين المعاصرين– حول الوصول إلى النفط وضمان تدفقه إلى الغرب، والسيطرة على خطوط الاتصال الاستراتيجية وأهمها الطرق البحرية والمضائق الرئيسية (كمضيق هرمز وقناة السويس)، وحماية (دولة) إسرائيل، ومنع روسيا من السيطرة على المنطقة والتدخل في شؤونها، إضافة إلى توفير سوق للبضائع والمنتجات الغربية –خاصة المنتجات العسكرية (التسليح)، يقول المنان والعلاف (*Al Mannan & Shamrir Al-Af , 2017, P.427-428*): "وهذه الشيطنة للمسلمين [التشويه لصورة الإسلام والمسلمين] ضرورية لتبرير الحرب غير الشرعية من أجل النفط والغاز وصناعة الأسلحة تحت شعار محاربة الإرهاب وتأسيس الديمقراطية لتحرير الناس". وهذا ما ذهب إليه إدوارد سعيد (٢٠٠٦م/٢) حينما فسر المواقف الغربية المعادية – والأمريكية على وجه الخصوص– إزاء العالم الإسلامي منذ مطلع السبعينيات، بأن الإسلام يمثل مشكلة لهم، وذكر بأن من بين أسباب هذه المواقف والرؤى هو الإحساس الذي تركز حول النفط العربي ونفط الخليج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الحفاظ على هيمنة الرأسمالية الغربية (النظام العالمي الجديد)**

يقول طاش (١٩٩٣م، ص٥٨): "إن الغرب يواصل اليوم محاولاته المستميتة، لإبقاء هيمنته الثقافية والاقتصادية في العالم الإسلامي، لأنه يدرك أن هذه الهيمنة تحقق له أهدافه الأيدولوجية والسياسية وتعينه على أن يظل في مركز القوة والتفوق؛ ولذلك فإن حاجة الدوائر السياسية والأيدولوجية الغربية إلى تشويه صورة الإسلام والعرب لا تزال قائمة حتى الآن". ويرى الباحث أن التشويه المستمر لصورة الإسلام والمسلمين، إنما هو امتداد للاستعمار الغربي للدول العربية والإسلامية، وباقي دول العالم التي تعرف بدول العالم الثالث، من خلال العولمة التي تجاوزت – على حد تعبير كثير من الباحثين– بعدها الأساسي المتمثل في البعد الاقتصادي والتجاري، لتشمل أبعادا أخرى سياسة واجتماعية وثقافية، تهدف إلى هيمنة الرأسمالية على جميع نواحي الحياة، ويؤكد حسام الدين (٢٠٠٢م) أنه من خلال النظر في خطاب العولمة –السياسي والاقتصادي والإعلامي والثقافي والاجتماعي– الذي تقوده الطبقة الرأسمالية عابرة القومية، يلاحظ أنه آلية سياسية وإعلامية لتشكيل الإجماع القيمي الذي تراه القوة المهيمنة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وإعلاميا، والذي في حقيقته يعد امتدادا للاستشراق والاستعمار، ويركز على محور وهدف رئيس هو انتصار قطب واحد مهيمن.

ويرى الباحث أن الإسلام الذي يتمتع بالخصوصية في قيمه ومبادئه وتعاليمه وحضارته، يشكل الخطر والعدو لذلك القطب –الذي يسعى للحفاظ على الهيمنة والقوة–، ويقف عقبة أمام مصالحه وأهدافه، ويعد خروجا عن النسق الحضاري والإجماع القيمي الذي تروج له (القائم على اللذة والإشباع المادي)، لذا؛ جاء خطاب العولمة في عرضه للإسلام، وتغطيته لشؤون العالم الإسلامي، مليئا بالصور النمطية المشوهة والمغلوطة والمتحيزة، يقول حسام الدين (٢٠٠٢م، ص١٧٩): "ومن الجدير بالذكر في هذا السياق؛ أن هذا الخطاب كان ولا بد أن يطال الحركات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلامية الاحتجاجية في العالم الإسلامي التي تنشد مقاومة سيطرة هذه الطبقة وقيمها، والدول التي تساندها عبر منطوقات: مقاومة التطرف الإسلامي، ومكافحة الأصولية المسلحة، واحتواء ومقاومة الدول الراعية للإرهاب، إلى آخر هذه المنطوقات التي يرددها الجناح الإعلامي للطبقة الرأسمالية عابرة القومية، بفعل قوته الكوكبية التي تسمح لمنطوقاته بالانتشار والتردد، وتشكيل العقول على مستوى العالم".

لذا؛ أسهمت العولمة إلى حد كبير في تشويه صورة الإسلام، وتشكيل صورته النمطية لدى المجتمعات الغربية، ولدى شعوب العالم ككل –بواسطة ثورة الإتصالات ووسائل الإعلام العالمية (الكوكبية)، التي تتمتع بالقدرة الفائقة على التأثير بالرأي العام، وتشكيل المواقف والاتجاهات– للحفاظ على القوة والهيمنة بيد الغرب.

وبناء على ما سبق بيانه؛ يرى الباحث أن الأسباب الرئيسية الكامنة وراء تشويه صورة الإسلام، وتشكيل الصورة النمطية عنه لدى المجتمعات غير المسلمة في العالم وعلى مر التاريخ، لا تكاد تخرج عن الأسباب الدينية والعقائدية العدائية والمتوارثة عبر العصور تجاه الإسلام للنيل منه والحد من انتشاره، والأسباب السياسية والاقتصادية وما يتبعها من نزعات السيطرة والهيمنة وبسط النفوذ، وتحقيق المصالح والأهداف، وضمان الحفاظ على انتصار قطب واحد مهيمن (وهو الغرب).

ثالثا: العوامل التي أسهمت في تشكيل وتعزيز وسرعة انتشار الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين:

إن ثمة عوامل أسهمت في تشكيل وتعزيز وسرعة انتشار الصورة النمطية المشوهة والمغلوطة عن الإسلام لدى غير المسلمين، ويرى الباحث أن هذه العوامل يمكن تقسيمها إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قسمين رئيسيين: أولا: عوامل مقصودة في ذاتها، وأخرى: غير مقصودة ولكنها أسهمت مساهمة كبيرة بشكل أو بآخر في تشكيل وتعزيز ونشر الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين.

- **العوامل المقصودة التي أسهمت في تشكيل وتعزيز الصورة النمطية عن الإسلام وسَرّعت من انتشارها لدى غير المسلمين:**

أسهمت العديد من العوامل المقصودة لذاتها في تشويه صورة الإسلام لدى غير المسلمين، وعلى نطاق واسع على مر التاريخ، ومن أبرزها ما يأتي:

- **الاستشراق والأدب والفكر الغربي:**

تعد بعض الأعمال والكتابات الاستشراقية –إضافة إلى نتاجات بعض زعماء الفكر والأدب والفلسفة في الغرب– المتعلقة بالإسلام، من العوامل التي أسهمت في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام، وتسريع انتشارها على نطاق واسع داخل المجتمعات الغربية، من خلال الموقف العدائي الذي اتخذته تلك االدراسات من الإسلام، وإلصاقها للعديد من الصور الشبهات المزيفة حوله، يقول أحمد (٢٠٠٦م، ص٤٨): "إن جُل تلك الدراسات اتخذت طابعا نقديا جدليا عنيفا مع الإسلام، حيث تمت دراسته كدين معاد للديانة النصرانية عداءً حتميا، والمطلوب مواجهته وتشويهه، وذلك بإضافة مفتريات إلى محتوياته الأصلية، والقيام بشجبها وإدانتها". ويقول زقزوق (١٩٩٧م، ص١١-١٢): "فقد كان للاستشراق من غير شك أكبر الأثر في صياغة التصورات الأوروبية عن الإسلام، وفي تشكيل مواقف الغرب إزاء الإسلام على مدى قرون عديدة، ولا يزال الأوروبيون حتى اليوم يستقون معلوماتهم عن الإسلام من كتابات المختصين في هذا المجال من الأوروبيين، وهؤلاء بطبيعة الحال من طبقة المستشرقين، هذا فضلا عما يكتبه بعض الأدباء أو الفلاسفة الغربيين، ولكن كتابة هذا الفريق الأخير لا تخرج في الغالب عن كونها مبنية على كتابات المستشرقين" ويقول سعيد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٢٠٠٦م/٢،ص٧١): "ولما كان الإسلام ينتمي في نظرهم إلى الشرق، أصبح مصيره الخاص داخل هيكل الاستشراق العام هو أن ينظروا إليه في أول الأمر كما لو كان وحدة متجانسة جامدة، ثم ينظروا إليه بعد ذلك بمشاعر بالغة الخصوصية من العداء والخوف معا. ولا شك أن لذلك أسبابه الدينية والنفسية والسياسية الكثيرة". لذا؛ لجأ المستشرقون إلى دراسة الإسلام ومصادره الرئيسية لتحقيق الكثير من الأهداف والمآرب العدائية، يقول أحمد (٢٠٠٦م، ص٤٩): "وقد كان أكثر ما اهتم المستشرقون الأوائل بدراسته عن الإسلام مصادره الكبرى، وعلى رأسها القرآن الكريم والحديث النبوي، وقاموا بدراسة تلك المصادر دراسة نقدية مغرضة، وكانت دراساتهم في هذين المجالين أكثرها احتشادا بالخطأ وأقلها اكتراثا بدواعي الموضوعية العلمية، وأشدها ولعا بالتزوير والتزييف. وذلك أن أصحابها كانوا في جُلهم من المستشرقين المبشرين بالنصرانية، وكان هدفهم مزدوجا من خلال التشكيك بالقرآن والسنة والسيرة، فقد هدفوا إلى تحصين الأوروبين من غزو الحقائق الإسلامية لعقولهم وقلوبهم، ومن ناحية ثانية استهدفوا تشكيك المسلمين في مصادر عقيدتهم وشريعتهم وتراثهم".

ويرى الباحث أن الاستشراق منذ انطلاقه وظهوره لعب دورا هاما وبارزا في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام في العقل الغربي، ونشرها على نطاق واسع على مر التاريخ، بل إنه يعد أهم العوامل المساهمة في ذلك التشويه، وخاصة ذلك الاستشراق المدفوع بدوافع دينية وسياسية استعمارية، إذ وَجد عددٌ من المتعصبين اليهود والنصارى في الاستشراق بابا واسعا يمكنهم الدخول من خلاله لتشويه صورة الإسلام وبث الشبهات حوله، وتشويه صورة النبي ﷺ القرآن الكريم والسنة والسيرة والتاريخ ..إلخ، وذلك بغية تحقيق أهدافهم الدينية والسياسية، وتشكيل وصياغة العقول الغربية، وصناعة مواقفهم واتجاهاتهم ضد الإسلام، ومن ثم فرض السيطرة على المسلمين، وإضعاف قوة الإسلام والحد من انتشاره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أبرز الأمثلة على التشويه الذي أسهمت به بعض الدراسات الاستشراقية، ما يتعلق بإثارة الشبهات حول النبي ﷺ، وحول القرآن الكريم –المصدر الأساسي للدين الإسلامي– ما نقله الكباشي (١٩٨٥م) لبعض الشبهات التي أثارها المستشرق الإنجليزي رينولد آلن نيكولسون في كتابه (الصوفية في الإسلام) من ادعاءات تفيد بأن القرآن الكريم من تأليف النبي ﷺ وأنه كتاب مليء بالاضطرابات والتعارضات، فيقول الكباشي (١٩٨٥م، ص٢٣٢): "يقول نيكولسون: (والقارئون للقرآن الكريم من الأوروبيين لا تعوزهم الدهشة من اضطراب مؤلفه، وعدم تماسكه في معالجة كبار المعضلات. وزهو نفسه لم يكن على علم بهذه التعارضات، ولم يكن حجر عثرة في سبيل صحابته، الذين تقبل إيمانهم الساذج القرآن على أنه كلام الله)".

- **الخطاب الديني والسياسي المطبوع بطابع الكراهية والعداء (خطاب الكراهية)**

لقد نتج عن العداء المتجذر للإسلام عبر العصور؛ أن توجهت الخطابات الدينية والسياسية والعسكرية الصادرة عن المتعصبين والمحرضين في المواقع المرموقة في المجتمع الغربي على مر العصور إلى استخدام أسلوب التشويه لصورة الإسلام. ففي القرن الحادي عشر مثلا توجهت الخطابات السياسية والعسكرية ذات الجذور العقائدية والدينية إلى تشويه صورة الإسلام –وخاصة من قبل مسؤولوا الدعاية الحربية– وذلك لشحذ همم الجنود ودفع حماستهم لقتال المسلمين، واستعادة أراضي دولة الروم التي وقعت تحت حكم الدولة الإسلامية أثناء امتداد الفتح الإسلامي، وتطلعهم بشكل خاص إلى استعادة بيت المقدس –أرض الميعاد–. (شاخت و بوزورث، ١٩٧٨م)

واستمر هذا الخطاب على النهج ذاته حتى وقتنا الحاضر من قبل زعماء الفكر المسيحي، وزعماء بعض الدول الغربية، وممثلين مرموقين في الحكومات الغربية، والدوائر الأكاديمية، والسياسيين والإعلاميين والعسكريين – خاصة بعد سقوط الدولة الشيوعية– وقبيل الغزوات الغربية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على بعض الدول الإسلامية كالعراق وأفغانستان، حتى وصل ببعضهم أن يصف هذه الحروب في بعض خطاباتهم بأنها حرب صليبية – It is A Crusade–، ومن أبرز الأمثلة المعاصرة على هذا الخطاب، ودوره في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام؛ ما جاء في دراسة لـ OIC (٢٠١٧م) من أمثلة لبعض العبارات الصادرة عن بعض زعماء الدول الغربية، ولسياسيين وعسكريين بارزين، ومن بينهم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في بعض خطاباته، إذ كان يركز على أن الإسلام يحمل الكراهية لغير المسلمين بقوله: "الإسلام يكرهنا – Islam hates us"، كما واتهم الأمريكيين المسلمين بحماية الإرهابيين. ومثله؛ الجنرال المتقاعد مايكل فلين –المستشار السابق للأمن القومي للرئيس دونالد ترامب ومنظري المؤامرة المناهضة للمسلمين– إذ يقول: "إن الإسلام ليس دينًا". وبالمثل ما كتبه النائب الجمهوري عن ولاية نيو هامبشاير كين وايلر في شهادته المقدمة إلى دار الولاية قائلاً: "إن الإسلام أيديولوجية تتظاهر كدين، الإسلام غير متسامح ومخادع، وأمر أتباعه بالإطاحة بأسلوب حياتنا واستبداله بقانون [الشريعة]".

فهذه بعض النماذج للخطاب السياسي (الديني) المطبوع بطابع الكراهية والعداء للإسلام والمسلمين. ولا بد من الإشارة إلى أن الاستشراق كان له الدور الأكبر في توجيه هذا الخطاب، يقول منير (٢٠٠٩م، ص١١): "ربما يُسِّلم الجميع بأن ثمة وجها دينيا للاستشراق لا يمكن بحال تجاهله، وقد أثر خطاب الاستشراق عبر هذا الوجه، من خلال تراكم محتواه التاريخي في توجيه سياسة الغرب نحو العالم الإسلامي، وتشكيل رؤى كثير من زعمائه والقائمين على إدارة مؤسساته واتخاذ القرار فيه. وليس أدل على ذلك من استعمال الخطاب السياسي الغربي في حملاته الأخيرة على الإسلام لمصطلح لافت هو (محور الشر) أو (المعركة الأخيرة)".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الحملات العدائية ضد الإسلام**

إن الحملات العدائية التي تروج لها الجماعات المعادية والمناهضة للإسلام في العصور الحديثة – بغية تعزيز ونشر رهاب الإسلام في كافة أنحاء العالم وخاصة الغرب– أسهمت بشكل كبير في تشويه صورة الإسلام، وتشكيل الصورة النمطية عنه لدى العقل الغربي، وخاصة في العصور الحديثة مع ثورة الإتصالات والإعلام الجماهيري واسع الانتشار.

وقد ازدادت حدة هذه الحملات حتى بلغت أعلى مستوياتها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، فقد جاء في دراسة ل *OIC* (٢٠٠٨م): بأن الوضع بعد أحداث ٩/١١ اتخذ منعطفا للأسوء، حيث التمييز والتعصب تجاه المسلمين، وتشويه لصورة الإسلام – خاصة في أوروبا وأمريكا– والتي وصلت إلى أبعاد مثيرة للقلق من خلال حملات معادية تهدف إلى تشويه الإسلام على أنه الداعم للتطرف.

ومنذ ذلك الحين وجدت هذه الحملات الدعم السياسي والمالي –من قبل صانعي القرار والمتنفذين في الغرب– وأُنفقت الأموال الطائلة لدعم هذه الحملات وتسويقها لتحقق أهدافها، والحد من بعض مخاوفها التي يلخصها علي (Ali, [*no-date*]) بالخوف من فقدان السيطرة، ومن إحياء قانون أخلاقي ديني، ومن فقدان أوراق الاقتراع لدولة إسرائيل، ومن قيام دولة إسلامية، ومن ضياع الثقافة الغربية، بالإضافة إلى الحد من انتشار الإسلام.

ويرى علي (*Ali, 1998*) أن المروجين لهذه الحملات قاموا بالبحث عن مواد قديمة [معلومات خاطئة وفاسدة عن الإسلام] منذ الحروب الصليبية في أوروبا، وقدموها بلغات حديثة، وطوروا أفكارا جديدة ومنهجية جديدة للجيل، تعزز وتنشر الخوف من الإسلام والكراهية له في جميع أنحاء العالم –لا سيما الغرب–، ومن أبرز المروجين لهذه الحملات هم الأصوليون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلمانيون، والأصوليون الصهاينة، والأصوليون المسيحيون –المعروفون باسم الحركات المولودة مرة أخرى والحركات الإنجيلية– والأصوليون الهندوس، والسلاف (Slavs)*، وكل منهم له أجندته الخاصة ضد الإسلام.

ويشير أبو عرقوب (٢٠١١م) بأن هذه الحملات استغلت جميع الأدوات والوسائل المتاحة لمكافحة الإسلام (Anti–Islam paraphernalia) وأبرزها وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية –وما تتضمنه من أخبار وتغطية إعلامية أحادية الجانب، وإعلانات وحوارات ولقاءات وأفلام مسيئة للإسلام– ومنها الصحف والمجلات، والمناهج، والقصص والروايات، وألعاب الفيديو، والأفلام القصيرة، واللوحات الإعلانية (Billboards)، والملصقات (Stickers)، والكاريكاتور، وقصص الأطفال، وبعض الإعلانات التي تظهر على صفحات الإنترنت (blogs and sites online)، إضافة إلى ما يطبع على بعض القمصان (T–shirts) من صور وعبارات مسيئة، وما يعرض أحيانا أمام الكنائس من إشارات عدائية تجاه الدين الإسلامي (signs at churches)، إلى غير ذلك من وسائل ذات تأثير كبير في تشكيل الصورة النمطية في اللاشعور الجمعي للشعوب الغربية. والتي كان من أخطر نتائجها ظهور ما يعرف بالإسلاموفوبيا وانتشار واسع لجرائم الكراهية (hate crimes).

- **الإعلام الغربي المعادي للإسلام:**

تُعد بعض وسائل الإعلام الغربية المعادية من أبرز العوامل التي أسهمت في التشويه المتعمد لصورة الإسلام، وتشكيل الصورة النمطية عنه لدى الجماهير على نطاق واسع، وذلك

* السلاف (Slavs) عبارة عن مجموعة عرقية لغوية هندية أوروبية تتحدث اللغات السلافية المتنوعة للمجموعة اللغوية الألتوية السلافية الأكبر. وهي موصولة إلى أوراسيا ، تمتد من وسط وشرق وجنوب شرق أوروبا إلى جميع أنحاء العالم وشرقا إلى شمال شرق أوروبا وشمال آسيا (سيبيريا) والقوقاز وآسيا الوسطى (وخاصة كازاخستان وتوركمانستان) وكذلك تاريخيا في أوروبا الغربية (خاصة في ألمانيا الشرقية) وآسيا الغربية (بما في ذلك الأناضول). منذ بدايات القرن السادس ، انتشروا ليعيشوا في معظم أوروبا الشرقية والشرقية والجنوبية الشرقية. أيضا ، اليوم هناك الشتات السلافية الكبيرة في جميع أنحاء أمريكا الشمالية ، ولا سيما في الولايات المتحدة وكندا نتيجة للهجرة. السلاف هم أكبر مجموعة عرقية لغوية في أوروبا. https://en.wikipedia.org/wiki/Slavs

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسبب انتشارها الواسع وقوة تأثيرها، وقدرتها على استقطاب العقول وتشكيل الصور التي تريدها في أذهانهم، ومن ثم تكوين مواقفهم واتجاهاتهم، يقول شقرة (٢٠١٥م، ص٥٦-٥٨): "مما لا شك فيه؛ أن لوسائل الإعلام بمختلف أشكالها ومضامينها دورا كبيرا وأساسيا في حياة الأفراد والشعوب والأمم، وهي تساهم مساهمة فعالة وكبيرة في صناعة وتوجيه الرأي العام تجاه مختلف القضايا، ولهذا الدور الخطير لوسائل الإعلام، ولتأثيرها الكبير في السيطرة على العقول وقدرتها الهائلة على توجيهها، فقد استخدمها الغرب في صناعة الصورة النمطية السلبية للعرب والمسلمين خدمة لأغراض وتوجهات بعض القادة والجهات هناك"

وقد أكدت بعض الدراسات• التي تناولت مضمون المادة الإعلامية -المتعلقة بالإسلام وشؤون العالم الإسلامي والتي يتم تناولها وعرضها في مختلف وسائل الإعلام الغربية المشاهدة والمسموعة والمقروءة- على أن التغطية الإعلامية للإسلام وشؤون العالم الإسلامي تحتل جزءً كبيرا من الساحة الإعلامية الغربية، وهي في مجملها صورة متحيزة ومغلوطة يتم تداولها لتحقيق أهداف متعددة تخدم المصالح الغربية، تقول أقجوج (٢٠٠٩م، ص ٣٩): "فالإعلام الغربي يركز على القضايا التي تصف الإسلام ليس كدين وإنما كأيدولوجية سياسية، ويعرضها وفق ما يخدم مصالح الغرب بتجسيد خرافة الخطر الإسلامي، وتكريس فكرة التطرف الإسلامي، والتخلف الاجتماعي، وتغذية ظاهرة الإسلاموفوبيا".

وهذه التغطية المتحيزة أسهمت بشكل كبير في تشكيل الصورة النمطية المشوهة عن الإسلام والمسلمين لدى الشعوب الغربية، إذ جاء في دراسة ل (*Communique Partner, 2005*) بأن أغلب التصورات والصور النمطية التي يحملها الناس في أوروبا وأمريكا عن الإسلام والمسلمين

• ينظر: الزعبي (٢٠٠٦م)، الفوال (٢٠١٣م)، اهلين وكارل (Ahlin & Carle 2001)، آلين (Allen 2014)، إميلي وزملائه (Ameli et el. 2007)، (Communiqe Partners 2005)، بودهام (٢٠٠٦م). المنان والعلاف (Al Mannan & Al-Af, 2017)، وغيرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شُكلت من خلال التغطية الإعلامية المتحيزة والمغلوطة التي يتم بثها عبر التلفاز والأفلام والكارتون وغيرها من وسائل الإعلام وأدواته، وتشير حاقو (*Haque, [no-date]*) إلى أن أغلب وسائل الإعلام الغربية شنت حملة منسقة ضد الإسلام تحت مسمى "حملة ضد الإرهاب".

ويذهب بعض الباحثين إلى أن التشويه للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية تقف خلفه جهات معادية للإسلام والمسلمين، وخاصة أن أغلب وسائل الإعلام الغربية مملوكة لليهود والصهاينة، وفقا لما أكدته بعض الدراسات كدراسة دجانكوف وزملائه (*Djankov et al. 2003*) حيث تشير: إلى أن معضم وسائل الإعلام في الدول الغربية الكبرى؛ هي شركات خاصة مملوكة لبعض العائلات ذات النفوذ المالي والسياسي. ويشير شقرة (٢٠١٥م) –وفقا لبعض الإحصائيات– على أن معظم وسائل الإعلام وشركات الإنتاج السينمائي في الولايات المتحدة وأوروبا تحت سيطرة الصهاينة.

لذا؛ فالإعلام الغربي المعادي بأنواعه المتعددة، يلعب دورا بارزا وخطير –ولا يزال– في تشويه صورة الإسلام والمسلمين، وتشكيل الصورة النمطية عنه لدى الجماهير، من خلال الصور المتحيزة والمغلوطة التي يقدمها في تغطيته للقضايا المتعلقة بالإسلام وشؤون العالم الإسلامي. وهذا بدوره قاد إلى حجب وتغييب الصورة الحقيقة والمشرقة للإسلام، وإلصاق الصور المزيفة والمتحيزة به.

- **التربية الغربية الخاطئة**

إن تغييب الصورة الحقيقة والمشرقة للإسلام عن الشعوب الغربية، وإلصاق الصور المزيفة والمتحيزة به على مر العصور، شكل صورة نمطية مشوهة توارثتها الأجيال المتلاحقة، وقاد في العصور الحديثة إلى تربية خاطئة في الغرب، ووفقا لهذا الموروث تعمل العديد من المؤسسات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التربوية –ابتدءً بالأسرة الغربية والمؤسسات التعليمية، وانتهاء بالوسائل التكنولوجية والتقنية الحديثة ذات التأثير الكبير في عملية التربية والتنشئة – على نقل الصورة المشوهة التي ورثتها لتغرسها في عقول الناشئة لديها، فكلا من الأسرة الغربية والمؤسسات التعليمة من خلال مناهجها، والوسائل التكنولوجية الحديثة –كالتلفاز والفيديو وألعاب الفيديو وأفلام الكارتون(كديزني ونحوها)، أسهمت مساهمة فاعلة في نقل الصورة النمطية المشوهة عن الإسلام والمسلمين، وغرسها في عقول أبناءها منذ الصغر، يقول أبو خطالة (٢٠٠٥م، ص٢٥٤-٢٥٥): "وفي الواقع؛ غالبا ما يعطى الأولاد الغربيون في عمر معين صورة سلبية عن المسلمين العرب، وتؤدي الكتب المدرسية دورا حيويا ومميزا في التأثير في الانطباعات والتفاعلات الاجتماعية للطلاب، ...وبما أن النصوص المعتمدة للتربية مشحونة بالمفاهيم الخاطئة حيال دول أخرى، فالغربيون مؤهلون للتعلم في سنٍّ مبكرة كيفية صياغة أفكار مشوهة وصور، وإصدار أحكام تقييمية بحق الآخرين خلال سنواتهم الدراسية الأولى". وتقول أقجوج (٢٠٠٩، ص١٩-٢٠، بتصرف): "تعد مناهج التعليم والكتب المدرسية الغربية أخطر وسيلة لتشكيل عقول الأطفال منذ طفولتهم على أساس العداء للإسلام، وتكوين جيل عدائي متجدد، فمن خلالها يتم تشكيل الصورة النمطية للإسلام والمسلمين –منذ وقت مبكر حيث تترسخ المعلومات في الأذهان– من خلال ما تتضمنه هذه المناهج من دسائس وتحريفات، وما تحويه من صور نمطية قاتمة ومشوهة وأفكار معادية، وما تمرره من أحكام ومفاهيم تؤثر بشكل أو بآخر في الوعي والمتخيل الغربي، ومن خلالها يتم تكوين جيل عدائي مستمر وممتد، ومصّر على الكره للآخرين انطلاقا من مصادرها المحرفة والمتضمنة في عمومها روحا عدائية قديمة ضد المسلمين تاريخا وواقعيا. لذا؛ فإن المناهج في الدول الغربية تربي أبناءها على الإرهاب الفكري، وهذا أشد وأخطر أنواع الإرهاب، لأنها تسهم في بناء الصورة النمطية عن العرب والمسلمين من خلال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صياغة ذهن الطالب ووجدانه، وتحديد كيفية تعامله مع مجتمعه، ونوعية تفاعله مع المجتمعات المحيطة به خلال المراحل التعليمية المختلفة".

وقد أثبتت بعض الدراسات• التي تناولت تحليل المحتوى لمعظم المناهج الدراسية والكتب المدرسية في الغرب – خاصة كتب التاريخ– لمختلف المراحل؛ أنها تحوي بين طياتها صورا نمطية مشوهة ومغلوطة عن الإسلام والمسلمين، مبثوثة ومتناثرة في أكثرها، وأن هذه الصور وُضعت بشكل متعمد من قبل مُعدّي هذه المناهج، وهم خبراء التربية والتعليم الغربيين من اليهود النصارى والعلمانيين والمستشرقين، وهو ما أشارت إليه عشماوي (٢٠٠٧م، ص١٠) في قولها: "وبدون أدنى شك؛ فإن كتاباتهم عن الإسلام والمسلمين في كتب التاريخ الغربية التي أعدها جيل سابق من خبراء التربية والتعليم الغربيين، الذين غالبا ما ينقلون عبر الأجيال صورة معتمة وأفكارا مغلوطة عن الإسلام والمسلمين". ويؤكد أحمد (٢٠٠٦م، ص٤٣٥): " بأن المناهج الدراسية الغربية في المدارس والجامعات لا تزال متأثرة بصورة أو بأخرى بنفوذ وتأثير الكتابات القديمة للمنصرين والمستشرقين الذين دأبو على تصوير الإسلام بصورة منفرة، وزجوا لأجل ذلك بالكثير من المعلومات المغلوطة في إطار دراسة الإسلام في الغرب"

ومن هنا؛ فإن كلا من العوامل السابقة أسهمت بشكل مباشر ومقصود في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام، وتوسيع مدى انتشاره لدى الشعوب الغربية على مر التاريخ، وهي في مجملها تتداخل وتتشابك، وتسعى لتحقيق الأهداف المنشودة من وراء هذا التشويه، وهنا يؤكد سعيد (٢٠٠٦م/٢، ص٧٤) على هذا التداخل والتشابك في قوله: "فوراء تخوم الوعي الثقافي للجمهور، كان يكمن الموقف الذي طال أمده تجاه الإسلام، والعرب، والشرق بصفة عامة، فسواء قرأت رواية حديثة هلل لها النقاد مثل رواية (منحنى النهر)، ومثل رواية (الضربة الرابحة)، أو كتب التاريخ

• ينظر: أحمد (٢٠٠٦م)، العشماوي (٢٠٠٧م)، نصر (١٩٩٥م)، محمد (٢٠٠٣م) وغيرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المدرسية، أو القصص المرسومة بالكاريكاتير، أو مسلسلات التلفزيون، أو الأفلام، أو الرسوم الكاريكاتورية، فسوف تجد التصوير الذي لا يختلف أبدا للإسلام، وتحس وجوده دون تغيير في كل مكان، وترى أنه يستمد مادته من نفس الصورة القديمة التي ثبتها الزمن للإسلام".

- **العوامل غير المقصودة المساهمة في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام وتعزيزها ونشرها لدى غير المسلمين:**

لقد لعبت بعض العوامل بصورة غير مباشرة في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، وتعزيزها ونشرها بصورة غير متعمدة، وهذه العوامل يشترك بها بعض أبناء غير المسلمين في الغرب، وبعض المسلمين أو من يدّعي أنه يمثل الإسلام في الغرب على حد سواء. ومن أبرز تلك العوامل ما يأتي:

- **الجهل بحقيقة الإسلام لدى بعض الشعوب الغربية**

لقد أسهمت سياسات التشويه المُتُعمّدة لصورة الإسلام في المجتمعات غير المسلمة –من خلال الاستشراق والأدب والفكر، والحملات العدائية، والتربية الخاطئة، والإعلام المعادي– إلى تجهيل أغلب الشعوب الغربية بالإسلام، وتغييب صورته الحقيقية عنهم كدين وحضارة، وتقديمه بصورة مغايرة مليئة بالصور المتحيزة والمغلوطة والمشوهة، والتي تدور أغلبها حول الإرهاب والتطرف والأصولية وغيرها.

ونتيجة الجهل بحقيقة الإسلام الذي تراكم لدى أبناء المجتمعات الغربية، قاد بكثير منهم إلى تفسير السلوكات السلبية الصادره عن بعض المسلمين أو عن أشخاص يُحسبون على الإسلام بتفسيرات مجحفة، وربطها بتعاليم الدين الإسلامي، وآل بهم إلى إصدار أحكامهم المجحفة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعميمها بحق الإسلام، وربط كل عمل إجرامي وإرهابي –يحدث في أي بقعة من العالم– بالإسلام والمسلمين.

- **أعمال وتصرفات وطقوس بعض الفرق والطوائف المنحرفة**

أسهمت عديد من الفرق والطوائف والجماعات المنحرفة –التي تدعي أنها تمثل الإسلام– في تشويه صورة الإسلام في المجتمعات الغربية، من خلال ما تمارسه من طقوس وأعمال وتصرفات في حقيقتها ليست من الإسلام، ولا تمت له بصله، فأغلب تلك الفرق والطوائف والجماعات انحرف عن منهج الوسطية والاعتدال الذي يتميز به الإسلام، فصنف تشدد ووصل في تشدده وتزمته إلى حد الإفراط، وانبثق عنه بعض الجماعات والتيارات المتطرفة والإرهابية كتنظيم القاعدة، وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وبعض فرق الشيعة (الروافض) التي تمارس بعض الطقوس الدموية والمخيفة... وغيرها. وصنف تساهل ووصل في تساهله إلى حد التفريط في تطبيقه للإسلام فطُمست هويته وخرج من ثوب الإسلام. وصنف ثالث كان دخيلا على الإسلام وليس له حظ من الإسلام إلا التستر تحت اسمه.

وكل من هذه الفرق والطوائف والجماعات أسهم بتشويه صورة الإسلام، وتشكيل الصورة النمطية عنه لدى المجتمعات الغربية بصورة أو بأخرى، من خلال خطاباتها وأنشطتها، وما يصدر عنها من سلوكات وأعمال، تتعارض أغلبها مع منهج الإسلام وتعاليمه وقيمه ومبادئه التي تتميز بالوسطية والاعتدال. يشير علي (*Ali, 1998*) في سياق حديثه عن المساهمين في الإسلاموفوبيا في الغرب –التي تعد أبرز نتائج الصورة النمطية عن الإسلام– أن هناك عدد من الطوائف التي تدعي أنها إسلامية، وأنها تمثل الإسلام في الغرب، ولكنها في الواقع ليس لها حظ من الإسلام إلا القليل، وأحيانا لا شيء سوى ادعائها أنها إسلامية، أسهمت في تشويه صورة الإسلام وتشكيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة النمطية عنه لدى الغرب، وسرّعت من انتشار الإسلاموفوبيا، وهي تقف عقبة أمام انتشار الإسلام في الغرب بسبب شعاراتها العنصرية، والأفكار الجانبية وسوء تفسيرها للتعاليم الإسلامية، ومن أخطرها وأبرزها حضورا في الدول الغربية: البهائية[١]، والقاديانية (الأحمدية)[٢]، والموريش (معبد العلوم المغاربية) (*Moorish Science Temple*)[٣]، والنوبية العبرانية الإسلامية (*Islamic Nebian Hebrews*)[٤] أو ما يعرف بحركة أنصار الله (*The Ansaru Allah Community*)، وأمة الإسلام (The Nation of Islam)[٥]، إضافة إلى بعض فرق الشيعة الرافضة، وبعض فرق غلاة الصوفية، وغيرها من الطوائف والفرق والجماعات المنتشرة في الغرب، ولها حضور كبير في بعض المجتمعات غير المسلمة. أم تلك التي تنتشر في بعض الدول الإسلامية، وليس لها حضور

---

[١] البابية والبهائية حركة نبعت من المذهب الشيعي الشيخي سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية. أسسها الميرزا علي محمد رضا الشيرازي، تقطن الغالبية العظمى من البهائيين في إيران، في بعض دول آسيا وأفريقيا، ولهم أيضاً حضور كبير في الدول الغربية خاصة بريطانيا وأميريكا – ويقدر عدد البهائيين بالولايات المتحدة –وحدها– حوالي مليوني بهائي ينتسبون إلى ٦٠٠ جمعية. (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج١، ص٤٠٩ - ٤١٣)

٢ القاديانية: حركة نشأت سنة ١٩٠٠م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية. ومؤسساها مرزا غلام أحمد القادياني، وتأثرهم بالمسيحية واليهودية والحركات الباطنية واضح في عقائدهم وسلوكهم رغم ادعائهم الإسلام ظاهرياً. وتنتشر في الهند وباكستان، وقارة أفريقيا وبعض الدول الغربية. (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج١، ص ٤١٦ - ٤١٩)

[٣] معبد العلوم المغاربية: حركة دينية وتعرف أيضا ب (*Moorish Divine Movement*): وهي منظمة وطنية ودينية أمريكية للمغاربة الأمريكين، تدعي الإيمان بالإسلام. أسسها نوبل درو علي، والذي فيما بعد نادى بالنبوة بين أتباعه، وكتب قرآنه الخاص باللغة الإنجليزية، ولهم بعض التعاليم الخاصة. وهي موجودة في أميريكا (Ali, 1998, p.3).

٤ هي فرقة تدعي الإسلام، أسست من قبل دويجت يورك (*Dwight York*) الذي غير اسمه إلى "الإمام عيسى"، ونشر عددا من الكتب لتعاليمه، والتي تهاجم تعاليم أهل السنة، وادعى أنه المهدي والهادي، وكان هو وأتباعه يرتدون الزي العربي، والنساء لديهم منقبات، وفي عام ١٩٩٥ تنصل الإمام من الإسلام وادعى أنه تحول إلى اليهودية. (Ali, 1998, p.3)

[٥] إحدى المنظمات أو المؤسسات أو القوى الفاعلة في صفوف السود الأمريكيين، وتكاد تكون أكثرهم نفوذا بما تملكه من تنظيم وإدارة فاعلة بين المسلمين السود. أسست سنة ١٩٣٠ على يد رجل أسود أصله مجهول اسمه والاس فرد محمد ظهر في ديترويت سنة 1929ثم اختفى كما ظهر فجأة، وحمل لواء الحركة بعده رجل اسمه إليجا محمد، الذي كان في معتقدهم أحد رسل الله، وعلى يديه تأصلت عقيدة هذه المنظمة. ووهذه المنظمة تعتبر القوة الأكبر في صفوف المسلمين السود، وتبنت هذه المنظمة الإسلام بمفاهيم منافية تماما للعقيدة الإسلامية. وفي عام ١٩٩٧م قُدم زعيمها لويس فارخان (*Louis Farakhan*) ليكون "رسول الله" وادعى أنه أوحي إليه رسالة من الله. (Ali, 1998, p. 3-4)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كبير في المجتمعات غير المسلمة، إلا أن خطرها وتأثيرها كبير على صورة الإسلام، كتنظيم القاعدة، وداعش، والتي يقوم الإعلام الغربي بالتركيز على أنشطتها، وخطاباتها وسلوكاتها، والصراعات التي تقوم بها، ويقدمها للمجتمعات غير المسلمة على أنها هي الإسلام.

- **سلوك المسلمين وتصرفاتهم داخل المجتمعات الغربية**

إن كثيرا من التصرفات والسلوكات الفردية المنافية لتعاليم الإسلام، الصادرة عن بعض المسلمين –سواء عن جهل أم عن عدم الالتزام الديني– أسهمت في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام لدى المجتمعات الغربية، إذ تشير بعض الدراسات أن بعض الغربيين تشكلت لديهم صورة نمطية مغلوطة عن الإسلام والمسلمين نتيجة تجاربهم الشخصية (*personal experience*) مع بعض المسلمين، وآخرين نتيجة مشاهدتهم لسلوك المسلمين وتصرفاتهم داخل المجتمعات الغربية. يقول طاش (١٩٩٣م، ص١٤٧-١٤٨): "إن الانفتاح الذي شهدته بعض المجتمعات العربية والإسلامية، ونمو ظاهرة السفر إلى الخارج –للسياحة أو العلاج أو التجارة أو الدراسة– صاحبها بعض الصور السلبية التي تمثلت في تصرفات وسلوكات بعض هؤلاء المسافرين، كالبذخ والتبذير والتباهي، وبعض صور الفساد الخُلقي التي مارسها بعض الشباب الطائش الذين توافرت لهم أسباب الانفلات والتسيب، مما أدى إلى إذكاء مشاعر العداء في نفوس كثير من الغربيين، وغذت كوامن الصورة النمطية المتوارثة للإسلام والعرب في أذهانهم"

وتقول أقجوج (٢٠٠٩م، ص٥٢-٥٣، بتصرف): "أن الكثير من التصرفات غير المسؤولة لبعض العناصر المحسوبة عرقيا وتاريخيا ومذهبيا على الإسلام أساءت إلى الإسلام، وعكست عنه صورة سلبية في عيون الغرب. فمنهم لا يفقهون حقيقة الإسلام أو علمهم منه قليل، ومنهم من حمل الإسلام وراثة وليس له منه إلا الاسم، ومنهم من تربى في ظل ثقافات متعددة أو في ظل زواج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مختلط؛ فاختلطت لديه الأفهام وتشكلت في ذهنه صور مختلفة من الأباطيل والأوهام، فذابت المفاهيم الصحيحة للقيم الإسلامية في ظلمات المفاهيم الغربية والغريبة الناتجة عن تربية خاطئة وترجمات مضللة. ومنهم صنف آخر –وهو الأخطر– وهم ثلة من الإمعة الذين انتقاهم الغرب من بين نكرات، وأعدهم بعناية وإحكام ونسبهم إلى الإسلام عنوة. ومنهم بعض المنتسبين للإسلام ولكن همهم هو إرضاء الغرب وإن كان ذلك على حساب تشويه صورة الدين والتنكر للهوية".

ويشير علي (Ali, 1988) إلى أن من بين المساهمين في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام بعض من أبناء الإسلام ، وبعض من يدعون الانتساب إليه، بسلوكاتهم وتصرفاتهم السلبية المنافية لتعاليم الإسلام، وقد أطلق عليهم "مسلمون على الهامش (*Muslims at the margin*) ومن بينهم: المسلمون الذين لا يمارسون الإسلام ولا يطبقون شعائره، ومسلمون بصفات وخصائص غير إسلامية، ومسلمون مقلدون تقليدا أعمى لبعض الأئمة والشيوخ... ونحوهم، والمتعصبون والمتشددون من المسلمين، بالإضافة إلى المتطرفين الذين يمارسون التطرف والإرهاب ضد الأبرياء باسم الإسلام وغيرهم.

لذا؛ فإن كثيرا من التصرفات والسلوكات السلبية –المنافية لروح الشريعة الإسلامية– الصادرة عن بعض المسلمين داخل المجتمعات الغربية، تعد من أهم العوامل المساهمة في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام وتعزيزها، وسرعة انتشارها لدى غير المسلمين وخاصة الغربيين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: الدراسات السابقة

قام الباحث باستطلاع بعض الدراسات العربية والأجنبية، التي تناولت موضوع الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين لدى غير المسلمين، وفيما يأتي ملخص هذه الدراسات مرتبة تنازليا:

أولا: الدراسات العربية:

أجرى ملكاوي (٢٠١٥م) دراسة بعنوان "**صورة الرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون في الجامعات الأردنية**"، هدفت إلى التعرف على ملامح الصورة الذهنية للرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون الدارسون في الجامعات الأردنية، قبل التحاقهم بالجامعات الأردنية وكيف تطورت عقب ذلك بعد تفاعلهم مع أبناء الأردن باعتباره بلدا عربيا مسلما، وهل فيما إذا طرأ تغيير على تفكيرهم، وعلى الصورة التي يحملوها عن الرجل المسلم بعد احتكاكهم بالمجتمع الأردني.

واعتمد الباحث المنهج الوصفي مستخدما أسلوب المسح الميداني – الاستبانة– أداة لجمع البيانات والمعلومات من أفراد العينة البالغ عددها (٧٩) طالبا وطالبة من الطلبة الغربيين الدارسين في جامعة اليرموك والجامعة الأردنية.

ومن أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة: أن الصورة الذهنية للطلبة الغربيين عن الرجل المسلم كانت في أغلبها عادية وإيجابية، وسلبية بنسبة ضئيلة. وأن سلوك المسلمين في بلدانهم، ثم الصراعات الداخلية في بعض البلدان العربية والإسلامية، ثم متابعة قضية الصراع العربي الإسرائيلي تعد أهم أسباب تكوين الصورة الذهنية لديهم. وأن أهم مصادر تكوين الصورة الذهنية لديهم هم بعض المسلمين الذين يعرفونهم، ثم وسائل الإعلام، ثم كتب ومصادر علمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما وأظهرت الدراسة عدم وجود تغيير كبير على صورتهم الذهنية بعد مجيئهم للدراسة في الأردن، سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية. وأن السبب الرئيس في التغيير الذي حصل كان بسبب التفاعل الاجتماعي، ثم مشاهدة سلوك المسلمين عن قرب.

وأجرت حجاز (٢٠١٣م) دراسة بعنوان "**صورة المرأة المسلمة كما يراها الطلبة الأمريكيون الدارسون في الجامعات الأردنية الرسمية**"، هدفت إلى التعرف على طبيعة الصورة التي يكونها الطلبة الأمريكيون عن المرأة المسلمة، والعوامل التي أسهمت في تكوينها، والتعرف على مشاعر الطلبة الأمريكيون إزاء المرأة المسلمة، وأثر تلك الصورة على سلوكهم إزاءها إذا ما صادفوها أو تعاملوا معها. والتعرف فيما إذا كان الإعلام الأمريكي يقدم صورة سلبية للمرأة المسلمة، وأثر هذه الصورة السلبية على السياسة الخارجية بين المنطقتين بحسب رأي الطلبة.

وهدفت الدراسة أيضا إلى التعرف على دور الاتصال الوجاهي في إحداث تغيير على هذه الصورة، نتيجة مجيئهم إلى الأردن ودراستهم في جامعاته وتعاملهم مع المسلمين والمرأة المسلمة والمجتمع الأردني.

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي من خلال استخدام أداة المسح الميداني، حيث طبقت الاستبانة على عينة قوامها ١١٠ أفراد.

ومن أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة: أن الصورة الذهنية عن المرأة المسلمة لدى أفراد العينة في مجملها إيجابية. وأن طبيعة المشاعر التي يحملها أفراد العينة إزاء المرأة المسلمة إيجابية بشكل كبير. وأن أهم مصادر المعرفة عن المرأة المسلمة لدى أفراد العينة – مسلمون يعرفونهم، ووسائل الإعلام، والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه أفراد العينة، وكتب علمية. وأظهرت الدراسة أن وسائل الإعلام الأمريكية تلعب دورا بارزا في تكوين الصورة الذهنية للمرأة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلمة، وأن الصورة التي تكونها سلبية. وأن التشويه لهذه الصورة يعد مبررا للولايات المتحدة كي تتدخل في شؤون العالم الإسلامي.

وأجرت العمارين (٢٠١١م) دراسة بعنوان "**دور السياحة في الدعوة الإسلامية**" هدفت إلى تزويد الدعوة الإسلامية بمنهج جديد في الدعوة يمكّن العاملين في قطاع السياحة والإرشاد السياحي من التعريف بالإسلام وتوضيح صورته الحقيقية، وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين لدى السياح الأجانب الزائرين للأردن من مختلف الجنسيات. ومن ثم بيان دور التعامل الحسن للمجتمع المحلي القاطنين في بعض المناطق الأثرية والسياحية في الأردن خاصة مدينة البتراء – محل الدراسة– في إعطاء صورة إيجابية عن الإسلام والمسلمين.

واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي مستخدمة أسلوب المسح الميداني – باستخدام الاستبانات، والمقابلات كأداة لجمع المعلومات من بعض المرشدين السياحين والسياح الأجانب والبالغ عددهم (١٠٠) سائح من مختلف الجنسيات.

وتوصلت الباحثة إلى أن القطاع السياحي والإرشاد السياحي قطاع مهم للغاية يمكن استغلاله في مجال الدعوة، وإبراز الصورة الحقيقية للإسلام وتصحيح الصورة النمطية، وتشكيل نوع من التفاهم المشترك بين الأمم والحضارات. إضافة إلى الدور الهام للمجتمع المحلي في إبراز الصورة الإيجابية للإسلام والمسلمين من خلال المعاملة الحسنة مع السياح.

وأجرت العشماوي (٢٠٠٧م) دراسة بعنوان "**صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية في الغرب**" هدفت إلى استخلاص صورة الإسلام والمسلمين من المناهج الدراسية للمرحلة الإعدادية والثانوية في دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة أسلوب تحليل المحتوى لبعض المناهج الدراسية وخاصة كتب التاريخ وضمن طبعات متعددة من عام ١٩٩٥-٢٠٠٤.

وتوصلت الدراسة إلى أن المناهج الغربية لا تزال تعطي صورة مشوهة عن الدين الإسلامي وعن المسلمين، خاصة عند عرضها لمفهوم الجهاد وأحداث ١١ سبتمبر، والتي ساهمت في زيادة التشويه لصورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية الغربية.

وأجرت الزعبي (٢٠٠٦م) دراسة بعنوان " **صورة العرب في الإعلام الأمريكي**" هدفت إلى التعرف على الكيفية التي يتعامل معها الإعلام الأمريكي -وخاصة شبكة CNN الإخبارية - مع أخبار العرب وتكوين صورتهم لدى الرأي العام العالمي والأمريكي بوجه خاص.

واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة أسلوب تحليل المضمون لبعض التقارير الإخبارية التي تعرضها شبكة CNN الإخبارية.

وخلصت الباحثة إلى: أن طريقة عرض شبكة CNN لأخبار العرب فيها نوع من التحيز والإجحاف وبعيدة عن الموضوعية والحيادية. واستخدامها لمفهوم الإرهاب كمحور رئيسي للعمل الدعائي الأمريكي في هذه الشبكة وإقرانه بالعرب والمسلمين من خلال اتخاذ (اسامة بن لادن) موضوعا دعائيا يمثل الإرهاب والتعصب الإسلامي، ويمثل تهديدا للولايات المتحدة الأمريكية بوصفه الفاعل الحقيقي لأحداث ١١ سبتمبر.

وأجرت نصر، (١٩٩٥م) دراسة بعنوان " **صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية**" هدفت إلى بيان صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية المخصصة للمواد غير العلمية -وشملت كتب القراءة والتاريخ والجغرافيا والتربية المدنية- لجميع السنوات الدراسية من أول المرحلة الابتدائية حتى السنوات النهائية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليل مستخدمة أسلوب تحليل المحتوى من خلال تتبع هذه الصورة في الأجزاء والفصول التي تمس العرب والإسلام بشكل مباشر وغير مباشر، وتحليله في شكله المتصل دون تفكيكه.

وتوصلت الدراسة إلى أن الصورة المقولبة للعرب والإسلام في المناهج الدراسية الفرنسية غالبها سلبية، ولا يوجد أي إشارة للصورة الإيجابية، ومجمل الصورة تحاول التقليل من شأن العرب، من حيث وصفهم بأوصاف الرجعية والدونية واللافاعلية والإنهزامية والعدوانية والسلبية. وتعتبر الحضارة الإسلامية حضارة أدنى من سواها لم تحقق خلقا ولا إبداعا، وتصفها بالتعصب وعدم التسامح مع الحضارات الأخرى.

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

أجرى آلين *(Allen, 2014)* دراسة بعنوان: "**الإسلاموفوبيا في المملكة المتحدة: دور الصحافة البريطانية في تشكيل المواقف نحو الإسلام والمسلمين**"

"Islamophobia in the UK: the role of British newspapers in shaping attitudes towards Islam and Muslims"

هدفت إلى بيان دور الصحافة البريطانية في تشكيل المواقف نحو الإسلام والمسلمين، من خلال التحقق من الكيفية التي يُصوَر فيها الإسلام والمسلمين في الصحف البريطانية، سواء كانت الصورة المقدمة مشوهة أم مضللة، وما أثر ذلك على الرأي العام.

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مستخدما أسلوب تحليل محتوى الخطاب الإعلامي المتعلق بتغطية الإسلام والمسلمين لبعض الصحف البريطانية، من خلال دراسة شاملة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لمقالات من الصحف الشعبية واللوحات الإعلانية، وشملت الدراسة: المقالات السابقة لأحداث (٩/١١)، وعقب (٩/١١)، وعقب (٧/٧) وبعد (٧/٧).

وتوصلت الدراسة إلى: أن بعض الصحف –خاصة الصحف الشعبية– مالت إلى تقديم الإسلام والمسلمين بصورة سلبية ومشوهة، لطبع صورة نمطية تقدم الدين الإسلامي على أنه دين جامد وبربري. وأن الدين الإسلامي وأتباعه في الغالب يُقدم من خلال سلسلة لقطات (snap–shots) تسلط الضوء على الاختلافات وتُصور الإسلام كتهديد. إضافة أن التحليل أشار إلى أن بعض الصحف تُلفق بعض القصص والتهم الخطيرة عن المسلمين.

وأجرى الفوال *(fawal, 2013)* دراسة بعنوان "**تمثيل الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الشعبية: الاستراتيجيات التعليمية وتطوير الإلمام النقدي بوسائل الإعلام**"

"The Representations of Islam and Muslims in popular media: Educational Strategies and to develop critical media literacy"

هدفت إلى اختبار صورة وأوصاف الإسلام والمسلمين في الثقافة الشعبية الأمريكية – خاصة منتجات أفلام هوليود– واختبار دور التربية حيال تطوير القراءة والكتابة الإعلامية الناقدة وتبديد الغموض الذي يكتنف الصورة السلبية للإسلام والمسلمين العرب في الثقافة الشعبية.

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مستخدما أسلوب تحليل المضمون لعدد من أفلام هوليود، وطريقة تصويرها ووصفها للإسلام والمسلمين.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الإسلام والمسلمين يتم تغطيته في أفلام هوليود بصورة سلبية، ومحتوى هذه الصورة مرتبط بإشارات العنف والإرهاب والأصولية والتطرف. وأن الدراسة النقدية لسوء تمثيل الإسلام والمسلمين في الثقافة الأمريكية الشائعة ربما يسهم في بناء عالم أكثر عدلا وأمنا وديمقراطية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأجرى نوفوتن *(Novotn, 2011)* دراسة بعنوان "**مستوى المعرفة عن الإسلام وتصور الإسلام بين طلاب الجامعة التشيك والسلوفاك**"

"The level of knowledge about Islam and perception of Islam among Gzech and Slovak university students"

هدفت إلى اختبار مستويات المعرفة والخصائص الأخرى حول الإسلام الموجودة لدى المستجيبين من طلاب الجامعات التشيكية والسلوفاكية وعلاقتها بالمواقف نحو الإسلام والإجحاف ضد المسلمين.

واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مستخدما أسلوب المسح الميداني، من خلال الاستبانات التي طبقت على عدد من طلبة الجامعات – محل الدراسة–، واستخدم في تحليله التوقعات المشتقة من نظرية التهديد المتكامل، ونظرية الاتصال بين المجموعات عند وضعه للاستبانة، التي طبقت على ٧١٦ طالب جامعي تم مقابلتهم في سبع مدن تشيكية وسلوفاكية.

وأظهرت النتائج إلى أن مستوى المعرفة حول الإسلام يرتبط بالتهديدات المحسوسة سلبا، (مثل مخاوف الإرهاب الإسلامي، وإدراك المشاكل بتكامل المسلمين للمجتمع التشيكي والسلوفاكي) وبالإجحاف ضد المسلمين. وأكد التحليل على الربط بين هذه التهديدات المحسوسة والإجحاف ضد المسلمين.

أجرى أهلين و كارل *(Ahlin & Carle, 2011)* دراسة بعنوان "**الإعلام والمسلمون: أطروحة عن تأطير وسائل الإعلام وإعدادها في الأرجنتين**"

"Media and the Muslims: A Thesis on media framing and priming in Argentina"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هدفت إلى الكشف عن الكيفية التي تصور فيها وسائل الإعلام الأرجنتينية الإسلام والمسلمين. واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي مستخدما أسلوب تحليل المحتوى –كما ونوعا– لكثير من الوسائل الإعلامية في الأرجنتين.

وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الأرجنتينية تصور الإسلام والمسلمين بصورة سلبية، بتشابه كبير مع ما تقوم به وسائل الإعلام الغربية ولكن على نحو أقل. ومن أبرز الصور التي تحاول قولبتها هو الربط بين الإسلام والإرهاب، والعمل على إثارة التفرقة والعنصرية من خلال إثارة عبارات (نحن) و (هم، والآخر).

ويؤكد الباحث في الدراسة على أن وسائل الإعلام الأرجنتينية متأثرة بالإعلام الغربي، وبعضها يتم إدارتها من خلالهم، والسبب وراء ذلك يرتبط بالعوامل السياسية.

أجرى إيميلي وزملائه *(Ameli et el. 2007)* دراسة بعنوان "**الإعلام البريطاني والتمثيل الإسلامي: إيديولوجية الهيمنة**"

"The British media and Muslim representation: The ideology of demonization"

هدفت إلى إعادة فحص حالة الخطاب الإعلامي البريطاني –خاصة أخبار التلفزيون والسينما السائدة، والأدب الإنجليزي القانوني والشعبي– نحو الإسلام والمسلمين، وكيف يؤثر على الفهم العام ووجهات نظر المجتمع في الإسلام والمسلمين.

اعتمد الباحثون في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استخدام أسلوب تحليل مضمون الخطاب الإعلامي لبعض وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية، والمتمثلة في: (BBC news, Newnight, TV news, Channel 4,)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة: التأكيد على أن الصورة والخطاب الإعلامي المتعلق بالإسلام في الإعلام الغربي السائد يميل نحو الاتجاه السلبي والاجحاف ضد المسلمين، من خلال طرحها لبعض الصور المشوهة عن الإسلام والمسلمين، وتكرارها بشكل كبير في كثير من البرامج الإذاعية والإعلامية.

وأجرى مركز شركاء البيان *(Communique Partners, 2005)* دراسة بعنوان "**التصور الغربي للإسلام والمسلمين: دراسة الرأي العام ودور وسائل الإعلام في الولايات المتحدة والغرب الأوروبي**"

"Western Perception of Islam and Muslims: A Study of public Opinion and The Role of The Media in the United States and Western Europe"

هدفت إلى استطلاع الرأي العام الغربي لفهم صورة الإسلام والمسلمين –المسلمون العرب على وجه الخصوص– في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، ومحاولة فهم كيف يُرى الإسلام مقابل الأديان الأخرى، وتحديد القادة الرئيسين لهذه الصورة وكيف يشكلوه، ومدى تأثيره، إضافة إلى كشف الغطاء عن دور الإعلام في صياغة وتشكيل هذا التصور، ومن ثم تحديد ملامح الصورة النمطية للإسلام والمسلمين وكيف هو ملاحظ. وتحديد الوسائل التي تحسن الصورة والفهم القائم بين المسلمين والشعوب الغربية.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام عدد من الأساليب، أهمها:

- أسلوب استطلاع الرأي العام، من خلال استبانة طبقت على عينة عشوائية من عدة ملايين لأشخاص من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية عبر الإنترنت.
- أسلوب المقابلات الشخصية لخبراء وأكاديمين مختصين في كل من الشؤون الإسلامية، والإعلام، والشؤون العامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أسلوب تحليل المحتوى – التحليل الكمي– لمقالات إعلامية ومواضيع مرتبطة بالإسلام.
- قراءة استقرائية تتضمن مراجعة وتلخيص مصادر أبحاث مهمة وتقارير وكتب ترتبط بالموضوع، إضافة إلى مراجعة وتلخيص دراسات لاستطلاع الرأي العام متعلقة بالموضوع أخذت بواسطة مؤسسات بحثية أخرى.

وتوصلت الدراسة بعد التحليل إلى أن الطابع العام حول الإسلام والمسلمين كان سلبي، وأن الأسباب الرئيسية وراء هذه الصورة هو الإعلام الغربي، ثم التجارب الشخصية لبعض أفراد العينة مع المسلمين العرب.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال النظر والتأمل في الدراسات السابقة، توصل الباحث إلى الآتي:

١– أن هذه الدراسات تباينت –فيما بينها– في تناولها لموضوع الصورة المتعلقة بالإسلام والمسلمين وملامح هذه الصورة، إذ إن كلا منها ركزت على إبراز ملامح تلك الصورة من زاوية معينة، من حيث إبراز ملامح صورة كلا من: الرجل المسلم، المرأة المسلمة، الإسلام، الإسلام والمسلمين، المسلمين العرب، وصورة العرب لدى غير المسلمين.

٢– الطابع العام لهذه الدراسات أنها ركزت على الكيفية التي تُعرض فيها تلك الصورة، ودور الإعلام في ذلك.

٣– التنوع في أساليب جمع المعلومات المتعلقة بالصورة النمطية، ومصدر تلك الصورة، ومن أبرز تلك الأساليب والمصادر ما يلي:

- أسلوب تحليل المحتوى والمضمون فيما يتعلق بـ:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تحليل الخطاب الإعلامي –بتنوع مصدره– ما بين مسموع ومقروء ومشاهد، والتي تتمثل في: تحليل مخرجات بعض قنوات التلفزيون، والعروض السينمائية والأفلام، وصحف ومجلات.
- تحليل المناهج الدراسية والأدب الشعبي والقانوني – خاصة القصص والقصائد– .

- أسلوب المسح الميداني – بالاعتماد على الاستبانات والمقابلات– من خلال تطبيق الدراسة على عينات تم اختيارها بطرق عشوائية، سواء عن طريق الإنترنت أم بشكل مباشر حسب نوع الدراسة ومجالها ومحلها.

٤– أغلب هذه الدراسات تناولت الموضوع من جانب حقل الإعلام، ونسبة ضئيلة تناولته من الجانب التربوي، كتلك الدراسات التي تناولت دراسة ملامح تلك الصورة في المناهج الدراسية والأدب.

٥– أغلب هذه الدراسات –خاصة الدراسات الأجنبية– كان جل تركيزها على دور الإعلام في صياغة وتشكيل الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين، إلى جانب تركيزها على ملامح هذه الصورة، ولكنها افتقرت إلى بيان أثر السلوك الأخلاقي للمسلمين في هذه الصورة.

٦– نسبة قليلة من هذه الدراسات تناولت الحديث عن بعض الجوانب الداخلة في مضمون الدراسة الحالية، وخاصة ما يتعلق بسلوك المسلمين، ولكنها كانت قاصرة على موضوع دراستها. وهي على النحو الآتي:

أولا: دراسة (ملكاوي، ٢٠١٥م) والتي أشارت إلى أن سلوك المسلمين في البلدان الغربية أحد أسباب تكوين الصورة الذهنية لدى المبحوثين – فيما يتعلق بموضوع دراسته (صورة الرجل المسلم)– وأن التفاعل الاجتماعي للطلبة المبحوثين كان السبب الرئيسي في التغيير الذي حصل على تلك الصورة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكن يلاحظ على هذه الدراسة في مقابل الدراسة الحالية، ما يلي:

أ- من جهة الموضوع اقتصرت هذه الدراسة على صورة الرجل المسلم، من خلال بيان ملامح الصورة الذهنية عن الرجل المسلم لدى عينة الدراسة، وفيما إذا طرأ تغيير أو تطور على هذه الصورة بعد احتكاك أفراد العينة بالمجتمع الأردني، وبيان نوع التغيير الذي حصل على صورته.

ب-اقتصار دراسته على بيان دور سلوك الرجل المسلم وشكله الخارجي في تشكيل الصورة الذهنية للمبحوثين عنه، دون التطرق إلى العلاقة ما بين سلوكه والصورة النمطية أو الذهنية عن الإسلام.

ج- اقتصار دراسته على الوصف لملامح صورة الرجل المسلم لدى المبحوثين عنه، وأسباب هذه الصورة – على النحو المعمول فيه في الدراسات الإعلامية- دون الخوض في الحديث عن منهج علاجي أو تصور مقترح لتعديل سلوك الرجل المسلم، وتصحيح صورته.

د- اقتصار الدراسة في عينتها على الطلبة الغربيين (من أوروبا وأمريكا).

ثانيا: دراسة (حجاز، ٢٠١٣م)، والتي أشارت في مضمون دراستها إلى أن سلوك المسلمين في البلدان الغربية أحد أسباب تكوين الصورة الذهنية لدى المبحوثين – فيما يتعلق بموضوع دراستها (صورة المرأة المسلمة)- وأن الاتصال الوجاهي للطلبة المبحوثين مع المرأة المسلمة والمجتمع المسلم كان له دورا كبيرا في إحداث التغيير على تلك الصورة.

ولكن الملاحظ على هذه الدراسة -مقابل الدراسة الحالية- أنها كسابقتها؛ تختلف من حيث موضوعها وعينتها، على النحو التالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- أن جل تركيز هذه الدراسة هو الكشف عن ملامح صورة المرأة المسلمة لدى المبحوثين، وكيفية التعامل معها من قبلهم. ولم تتعرض إلى موضوع السلوك الأخلاقي ودوره في هذه الصورة.

٢- أنها اقتصرت في الحديث عن الاتصال الوجاهي مع المرأة المسلمة والمجتمع المسلم، ودوره في تغيير صورة المرأة المسلمة دون التطرق إلى صورة الإسلام.

٣- أن العينة اقتصرت على الطلبة الأمريكين دون غيرهم.

ثالثا: دراسة (العمارين، ٢٠١١م)، والتي أشارت إلى الدور الهام للمجتمع المحلي -وخاصة في المناطق السياحية والأثرية- في إعطاء صورة إيجابية عن الإسلام والمسلمين، وتغيير الصورة النمطية من خلال التعامل الحسن مع غير المسلمين.

فعلى الرغم من اختلاف موضوع هذه الدراسة عن الدراسة الحالية، إلا أن الباحثة ناقشت موضوعا جوهريا يدخل في مضمون الدراسة الحالية، وهو دور المجتمع المحلي -من خلال تعامله الحسن مع غير المسلمين- في إبراز الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين وتغيير الصورة النمطية. إلا أن الملاحظ على هذه الدراسة أنها اقتصرت على دور التفاعل مع المجتمع المحلي في تغيير الصورة النمطية، ولم تتناول السلوك الأخلاقي بشكل عام للأفراد والجماعات، ولم تفصل فيه سوى إشارات بسيطة، من خلال سؤال وجهته الباحثة في الاستبانة إلى المبحوثين -السياح- عما إذا كان التعامل مع المجتمع المحلي غيَّر من موقفه نحو الإسلام. وعبرت عنه في نتائجها بالتعامل الحسن للمجتمع المحلي.

وبالتالي؛ فإن الدراسة الحالية التقت مع بعض الدراسات السابقة في الآتي:

- تناولها لصورة الإسلام لدى غير المسلمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- استخدامها لأسلوب المسح الميداني في جمع المعلومات.

بينما افترقت عن الدراسات السابقة في الآتي:

١- من حيث الموضوع:

- سلطت الدراسة الحالية الضوء على السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة وعلاقته بالصورة النمطية عن الإسلام. وذلك من خلال الوقوف على طبيعة العلاقة بينهما بأسلوب علمي دقيق قائم على أسس علمية وموضوعية، لبيان مدى الترابط بين ما يصدر عن هذه الشخصية من سلوكات وما تتمتع به من أخلاق وبين الصورة الصورة النمطية.
- تطرقت إلى الكيفية التي يعزو فيها غير المسلمين للسلوك الأخلاقي السلبي الصادر عن بعض المسلمين.

٢- من حيث العينة:

- قامت الدراسة الحالية باستطلاع رأي الطلبة الأجانب غير المسلمين بغض النظر عن جنسياتهم ولغاتهم وأديانهم، وذلك من خلال ترجمة أداة جمع المعلومات –الاستبانة– إلى ستة لغات أجنبية وفقا للغات وجنسيات المبحوثين، للحصول على معلومات أكثر دقة، وشمول لعدد أكبر من المبحوثين.

٣- من حيث الحقل العلمي والمعرفي

- ناقشت الدراسة الحالية الموضوع من منظور تربوي إسلامي، بخلاف الدراسات السابقة التي تناولته من المنظور الإعلامي وغيرها من حقول المعرفة الأخرى.
- حددت الدور المنوط بالتربية الإسلامية بشكل خاص، والمؤسسات التربوية –المعنية بالتربية المقصودة وغير المقصودة– بشكل عام، إزاء كل من السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة، والصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين. ووضعت منهج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علاجي وتصور مقترح –من منظور تربوي إسلامي– لتوجيه السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة، وتوجيه وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصـــــل الثـــــــالث

الطريقـــــــــــــة والإجـــــــــراءات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل وصفا لمجتمع الدراسة وعينتها، والأدوات المستخدمة فيها، ووصفا لطريقة تصميم الأدوات، وطرق التحقق من صدقها وثباتها، وإجراءات ترجمتها وتطبيقها، وطريقة تصحيحها، والمعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات.

أولا: مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الأجانب –غير المسلمين– الوافدين للدراسة في الجامعات الأردنية الرسمية الثلاثة المتمثلة في: جامعة اليرموك، وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، والجامعة الأردنية، والجامعة الهاشمية، وجامعة آل البيت، والجدول (١) يوضح توزيع أعداد الطلبة الأجانب حسب الجامعة•.

جدول (١) توزيع أعداد الطلبة الأجانب حسب الجامعة

الجامعة	عدد الطلبة	النسبة المئوية	المجموع الكلي
جامعة اليرموك	90	19.7	451
جامعة العلوم والتكنولوجيا	221	48.3	
الجامعة الأردنية	140	30.5	

عينة الدراسة: تم اختيار الأفراد المشاركين في الدراسة والبالغ عددهم (123) طالبًا وطالبة كعينة قصدية من بين الطلبة الأجانب الدارسين في الجامعات الأردنية –محل الدراسة– في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨م.

• هذه الأعداد حسب إحصائيات مراكز اللغات، وتقدير مكاتب اتحاد الطلبة العرب والأجانب في الجامعات الأردنية –محل الدراسة-... مع ملاحظة أن هذه الإحصائية لا تمثل العدد الدقيق للطلبة الأجانب غير المسلمين؛ وإنما هي تقدير على حسب جنسيات الطلبة المتواجدين على مقاعد الدراسة، واللذين هم في الغالب من دول لا تدين بالإسلام. والسبب في ذلك عدم وجود بيانات متعلقة بالدين الذي يدينون به، وعدم السماح للباحث بطرح السؤال للمبحوثين عن ديانتهم بشكل مباشر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: أداة الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة أدوات وتقنيات البحث العلمي الميداني، مستخدما الاستبانة أداة لجمع المعلومات من أفراد عينة الدراسة. ولتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بتصميم مقياسين رئيسيين، الأول: يقيس ملامح الصورة النمطية عن الإسلام لدى عينة الدراسة، ومصدرها والعوامل التي أسهمت في تشكيلها وتعزيزها. والثاني: يقيس مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي الإسلامي، والكيفية التي يفسر فيها غير المسلمين هذه السلوكات وإلى ماذا يعزوها. وفيما يلي وصف للمقاييس المستخدمة في الدراسة، وطريقة تصميمها، وطرق التحقق من صدقها وثباتها، وطرق تصحيحها، وإجراءات ترجمتها وتطبيقها:

- **وصف أداة الدراسة الأولى وطريقة تصميمها:**

اعتمد الباحث في تصميم أداة الدراسة الأولى والتي تقيس "ملامح الصورة النمطية عن الإسلام ومصدرها وعوامل تشكلها" على الإطار النظري والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الصورة النمطية عن الإسلام بالبحث، وبما يتناسب مع مشكلة الدراسة وأهدافها، وتم صياغة فقراتها وفق خمسة أبعاد رئيسية على النحو الآتي:

- البعد الأول: يقيس ملامح الصورة العامة عن الإسلام. وقد بلغ عدد الفقرات المندرجة تحته (٧) فقرات، وبتدرج خماسي.
- البعد الثاني: يقيس ملامح الانطباع الإيجابي المسبق الذي يحمله أفراد العينة عن الإسلام. وقد بلغ عدد وقد بلغ عدد الفقرات المندرجة تحته (١٦) فقره، وبتدرج خماسي.
- البعد الثالث: يقيس ملامح الانطباع السلبي المسبق الذي يحمله أفراد العينة عن الإسلام، وفقا للصورة السلبية المتداولة عن الإسلام في الدول غير المسلمة وبناءً على وصف نتائج الدراسات السابقة. وقد بلغ عدد الفقرات المندرجة تحته (٢٤) فقره، وبتدرج خماسي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- البعد الرابع: يقيس مصدر الصورة النمطية عن الإسلام، وفيما إذا كان المسلمون أحد مصادر هذه الصورة لدى عينة الدراسة. وقد بلغ عدد الفقرات المندرجة تحته (١٤) فقره، وبتدرج ثلاثي.
- البعد الخامس: يقيس العوامل التي أسهمت في تشكيل وتعزيز الصورة النمطية عن الإسلام لدى عينة الدراسة. وقد بلغ عدد الفقرات المندرجة تحته (٩) فقرات، وبتدرج ثلاثي.

وبلغ المجموع الكلي لعدد فقرات المقياس الأول الذي يقيس ملامح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين ومصدرها وعوامل تشكلها (٦٠) فقرة.

- **وصف أداة الدراسة الثانية وطريقة تصميمها:**

اعتمد الباحث في تصميم أداة الدراسة الثانية والتي تقيس "مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية لقواعد السلوك الأخلاقي الإسلامي" بالاعتماد على بعض المؤلفات والدراسات العربية التي تناولت وصف أبرز المشكلات التربوية والسلوكية لبعض فئات المجتمع المسلم ومن ضمنها السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين، إضافة إلى الملاحظة الشخصية لدى الباحث لواقع السلوك الأخلاقي لبعض فئات المجتمع ضمن إطار البيئة المحيطة به، وبما يتوافق ويتناسب مع مشكلة الدراسة وأهدافها، وقد قام الباحث بصياغة فقرات أداة الدراسة وفق أربعة أبعاد رئيسية على النحو الآتي:

- البعد الأول: يقيس وجهة نظر أفراد عينة الدراسة بسلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص؛ فيما إذا كان يمثل لهم الإسلام ويعكس صورته. وقد بلغ عدد الفقرات المندرجة تحته فقرة واحدة، وبتدرج ثلاثي.
- البعد الثاني: يصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. وقد بلغ عدد الفقرات المندرجة تحته (٤٦) فقره، وبتدرج خماسي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- البعد الثالث: يقيس الكيفية التي يعزو فيها غير المسلمين السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين، وفيما إذا كان الإسلام من بين الأسباب الدافعة للسلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. وقد بلغ عدد الفقرات المندرجة تحته (١٠) فقرات، وبتدرج ثلاثي.
- البعد الرابع: يقيس مستوى مساهمة السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين في تشكيل الصورة السلبية عن الإسلام وتعزيز الصورة السلبية المسبقة لدى أفراد عينة الدراسة. وقد بلغ عدد الفقرات المندرجة تحته فقرة واحدة، وبتدرج ثلاثي.

وبلغ المجموع الكلي لعدد فقرات المقياس الثاني الذي يقيس مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية لقواعد السلوك الأخلاقي الإسلامي (٥٨) فقرة.

- **دلالات الصدق والثبات لأداة الدراسة (الأولى والثانية):**

الصدق: بغرض التأكد من صدق أداة الدراسة، تم عرض أداة الدراسة بصورتها الأولية (ملحق١) للتأكد من الصدق المنطقي لها على مجموعة من المحكمين مؤلفة من (٨) أساتذة من أساتذة الجامعات الأردنية من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات: الشريعة، والتربية الإسلامية، وأساليب التدريس، والإعلام (ملحق٢)، لإبداء الرأي في مدى مناسبة فقرات أبعاد ومجالات أداة الدراسة للأهداف التي وضعت من أجلها، واستنادا لرأي الأساتذة المحكمين اعتمد الباحث جميع الفقرات التي تم اتفاق رأيهم على صلاحيتها ومناسبتها لمجالات الدراسة وأبعادها، كما وقام الباحث بتعديل مضامين بعض الفقرات، وتعديل صياغة بعضها، وحذف بعض الفقرات وإضافة أخرى، وفقا لمقترحات الأساتذة المحكمين. والملحق (٣) يظهر أداة الدراسة باللغة العربية بصورتها النهائية. كما وقام الباحث بعد التأكد من صدق أداة الدراسة بإرسال الاستبانة إلى عدد من المختصين في الترجمة (ملحق٤)، لترجمتها إلى عدد من اللغات الأجنبية، والتي تمثلت في: (اللغة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإنجليزية، والفرنسية، والاسبانية، والألمانية، والروسية، والصينية)، وذلك بغية الحصول على معلومات أكثر دقة، وشمول عدد أكبر من المبحوثين. وبعد الانتهاء من ترجمتها تم تدقيق النسخ المترجمة من الاستبانة للتأكد من تطابقها مع النسخة العربية، لتصبح الاستبانة جاهزة للتطبيق على العينة الأصلية بصورتها النهائية، والملحق (٥: أ، ب، ج، د، هـ، و) يظهر أداة الدراسة بعد ترجمتها إلى اللغات الستة.

الثبات: بهدف التأكد من ثبات أداة الدراسة تم تطبيق أداة القياس مرتين بفارق زمني مدته أسبوعان، على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة، وحساب معامل الارتباط بيرسون بين التطبيقين لاستخراج ثبات الإعادة (test. R. test)، كما تم تطبيق معادلة كرونباخ ألفا لجميع مجالات الدراسة والمجموع الكلي لهما على العينة الكلية، الجداول (٢) و(٣) و(٤) توضح ذلك.

جدول (٢) معاملات ثبات أداة الدراسة بطريقتي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة لأبعاد المقياس الأول

المقياس	أبعاد الدراسة	كرونباخ ألفا	ثبات الإعادة (test. R. test)
الصورة النمطية عن الإسلام ومصادرها وعوامل تشكلها	الصورة العامة عن الإسلام	0.71	0.80
	الانطباع المسبق الإيجابي عن الإسلام	0.96	0.84
	الانطباع المسبق السلبي عن الإسلام	0.97	0.87
	مصادر الصورة النمطية عن الإسلام	0.76	0.82
	العوامل المساهمة في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام	0.76	0.81
الصورة النمطية ككل		**0.83**	**0.83**

يظهر من الجدول (٢):

- أن معاملات الاتساق الداخلي للمقياس الأول بلغت (0.83) وتراوحت بين (0.71 – 0.97) كان أعلاها للبعد المعبر عن الانطباع المسبق السلبي، وأدناها للبعد المعبر عن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة العامة عن الإسلام. وبلغ معامل كرونباخ ألفا للمجموع الكلي لأبعاد مقياس الصورة النمطية (0.83) وهي معاملات مرتفعة وتدل على درجة ثبات عالية لمقياس الدراسة.

- وبلغت نسبة ثبات الإعادة (test. R. test) للمقياس الأول (0.83) وتراوحت بين (0.80-0.87) كان أعلاها للبعد المعبر عن الانطباع المسبق السلبي عن الإسلام، وأدناها للبعد المعبر عن الصورة العامة عن الإسلام. وبلغ معامل ثبات الإعادة للمقياس الأول ككل (0.83)، وهي معاملات ثبات مرتفعة لأغراض تطبيق الدراسة.

جدول (٣) معاملات ثبات أداة الدراسة بطريقتي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة لأبعاد المقياس الثاني

المقياس	أبعاد الدراسة	كرونباخ ألفا	ثبات الإعادة (test. R. test)
مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية لقواعد السلوك الأخلاقي الإسلامي	سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته	0.96	0.88
	وصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي	0.96	0.86
	أسباب السلوكات الأخلاقية السلبية	0.77	0.85
	السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين فيما إذا شكلت وعززت صورة سلبية عن الإسلام	0.91	0.89
مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي ككل		**0.90**	**0.87**

يظهر من الجدول (٣)

- أن معاملات الاتساق الداخلي للمقياس الثاني بلغت (0.90) وتراوحت بين (0.77 - 0.96) كان أعلاها للبعد المعبر عن سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته، والبعد المعبر عن وصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي، وأدناها للبعد المعبر عن أسباب السلوكات الأخلاقية السلبية. وبلغ معامل كرونباخ ألفا للمجموع الكلي لأبعاد مقياس مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقواعد السلوك الأخلاقي (0.90) وهي معاملات مرتفعة وتدل على درجة ثبات عالية لمقياس الدراسة.

- وبلغت نسبة ثبات الإعادة للمقياس الثاني (0.87) وتراوحت بين (0.85–0.89) كان أعلاها للبعد المعبر عن السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين فيما إذا شكلت وعززت صورة سلبية عن الإسلام، وأدناها للبعد المعبر عن أسباب السلوكات الأخلاقية السلبية. وبلغ معامل ثبات الإعادة للمقياس الثاني ككل (0.87) وهي معاملات ثبات مرتفعة لأغراض تطبيق الدراسة.

جدول (٤) معاملات ثبات أداة الدراسة بطريقتي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة لجميع أبعاد الدراسة

المجال	أبعاد الدراسة	كرونباخ ألفا	ثبات الإعادة (test. R. test)
ملامح الصورة النمطية عن الإسلام ومصدرها وعوامل تشكلها	الصورة العامة للإسلام	0.71	0.80
	الانطباع المسبق الإيجابي	0.96	0.84
	الانطباع المسبق السلبي	0.97	0.87
	مصادر الصورة عن الإسلام	0.76	0.82
	العوامل المساهمة في تشكيل الصورة السلبية عن الإسلام	0.76	0.81
مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية لقواعد السلوك الأخلاقي الإسلامي	سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته	0.96	0.88
	وصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي	0.96	0.86
	السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين فيما إذا شكلت وعززت صورة سلبية عن الإسلام	0.91	0.89
	أسباب السلوكات الأخلاقية السلبية	0.77	0.85
المجموع الكلي		**0.86**	**0.85**

يظهر من الجدول (٤)

- وبلغ معامل كرونباخ ألفا للمجموع الكلي لأبعاد الدراسة ككل (0.86) وهي معاملات مرتفعة وتدل على درجة ثبات عالية لمقياس الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وبلغ معامل ثبات الإعادة ككل (0.85) وهي معاملات ثبات مرتفعة لأغراض تطبيق الدراسة.

- **معيار تصحيح أدوات الدراسة:**

تكونت الاستجابات عن أدوات الدراسة وأبعادها وعناصرها بالاعتماد على التدريج الخماسي، والتدريج والثلاثي، وعلى النحو الآتي:

- التدريج الخماسي: وتأخذ الفقرات المندرجة تحته الدرجات الآتية: أوافق بشدة (5) درجات، أوافق (4) درجات، محايد (3) درجات، أرفض (2) درجتان، أرفض بشدة (١) درجة واحدة.

وقد تم تبني النموذج الإحصائي ذي التدريج النسبي؛ بهدف تسهيل إطلاق الأحكام على المتوسطات الحسابية، وذلك على النحو الآتي:

الدرجة		فئة المتوسطات الحسابية المقابلة لها
مرتفعة	وتقابلها	5.00 – 3.67
متوسطة	وتقابلها	3.66 – 2.34
ضعيفة	وتقابلها	2.33 – 1.00

- التدريج الثلاثي: وتأخذ الفقرات المندرجة تحته الدرجات الآتية: غالبا (3) درجات، أحيانا (2) درجتان، ومطلقا (١) درجة واحدة. والأحكام التي تقابل المتوسطات الحسابية لها، هي التالي:

الدرجة		فئة المتوسطات الحسابية المقابلة لها
مرتفعة	وتقابلها	3.00 – 2.34
متوسطة	وتقابلها	2.33 – 1.67
ضعيفة	وتقابلها	1.66 – 1.00

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا: متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على عدد من المتغيرات المستقلة والتابعة وهي على النحو الآتي:

- **المتغيرات المستقلة:**

- متغير الجنس وله مستويان: ذكر / أنثى
- متغير العمر، وكان مفتوح الإجابة
- متغير الجنسية، وكان مفتوح الإجابة
- متغير الديانة، وله عدة مستويات تمثلت في: المسيحية/ اليهودية/ الهندوسية/ البوذية/ السيخ/ الكنفوشوسية/ الزرادشتية/ الإلحاد/ وأخرى: ....
- متغير المستوى الثقافي، وله مستويان: بكالوريوس/ ودراسات عليا
- متغير مدة الإقامة، وله مستويان: أقل من ستة أشهر، ستة أشهر فأكثر.

- **المتغيرات التابعة:**

- ملامح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين
- درجة الرضا أو عدمه عن سلوك المسلمين الأخلاقي

رابعا: إجراءات الدراسة

بعد الانتهاء من بناء أداة الدراسة بصورتها النهائية وترجمتها والتأكد من صدقها وثباتها اتبع الباحث الإجراءات الآتية في تطبيق الدراسة:

أ- بعد الحصول على الموافقات الرسمية لتطبيق أداة الدراسة على الطلبة الأجانب الدارسين في الجامعات الأردنية -محل الدراسة-، قام الباحث بزيارة مراكز اللغات في تلك الجامعات للتنسيق مع القائمين عليها، لإيجاد آلية معينة تسهل تطبيق أداة الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- قام الباحث بتوزيع أداة الدراسة على الطلبة الأجانب الدارسين في الجامعات الأردنية – محل الدراسة- في مراكز اللغات ضمن أوقات المحاضرات في الفترة الصباحية لتعليم الطلبة الأجانب اللغة العربية لغير الناطقين بها، بالإضافة إلى توزيع بعض النسخ على الطلبة الأجانب في بعض الكليات –العلمية والإنسانية- ممن تمكن الباحث الوصول إليهم بعد الحصول على المعلومات الكافية من قِبل عمادة شؤون الطلبة، وبالتعاون مع دائرة التسجيل واتحاد الطلبة العرب والأجانب، وخاصة في جامعة العلوم والتكنولوجيا. وقد بلغ مجموع المشاركين في الدراسة (320) طالبًا وطالبة، من المجموع الكلي لعدد الطلبة الأجانب الدارسين في الجامعات الأردنية –محل الدراسة-، والجدول (٥) يوضح عدد النسخ التي تم توزيعها على الطلبة في كل جامعة.

جدول (٥) عدد النسخ التي تم توزيعها في الجامعات محل الدراسة

الجامعة	عدد النسخ	النسبة المئوية	المجموع
جامعة اليرموك	81	25.3	320
جامعة العلوم والتكنولوجيا	112	35.0	
الجامعة الأردنية	127	39.7	

ج- تم استرجاع (189) نسخة، أي ما نسبته (59.1%) من المجموع الكلي الذي تم توزيعه والبالغ (320) نسخة، إلا أن الباحث استبعد (66) نسخة بنسبة (20.6%) لعدم صلاحيتها من جانبين؛ الأول: أن بعضها تم الإجابة عليها من قبل بعض الطلبة الأجانب المسلمين –وهم في الأصل لا تنطبق عليهم الدراسة- ، والثاني: لعدم استكمال الإجابات عن بعض فقرات أداة الدراسة. وبالتالي؛ فإن عدد الطلبة الذين قدموا بيانات تتفق مع المعايير المعتمدة للدراسة بلغ (123) طالبًا وطالبة بنسبة (38.4%) من مجموع النسخ التي تم توزيعها، والجدول (٦)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوضح أعداد الطلبة الذين تم قبول إجاباتهم عن أداة الدراسة، وتوزيعهم حسب متغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، ومدة الإقامة)

جدول (٦) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغيرات الدراسة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	53	43.1
	أنثى	70	56.9
	المجموع	123	100.0
العمر	أقل من ٢٠	31	25.2
	٢١– ٢٥ سنة	80	65.0
	٢٦ فما فوق	12	9.8
	المجموع	123	100.0
الجنسية	أوروبي	59	48.0
	آسيوي	55	44.7
	أمريكي	9	7.3
	المجموع	123	100.0
الديانة	المسيحية	80	65.0
	الهندوسية	1	0.8
	البوذية	14	11.4
	الكونفوشوسية	2	1.6
	الزرداتشية	1	0.8
	الإلحاد	22	17.9
	ديانات أخرى	3	2.4
	المجموع	123	100.0
المستوى الثقافي	بكالوريوس	107	87.0
	دراسات عليا	16	13.0
	المجموع	123	100.0
مدة الاقامة	أقل من ستة اشهر	36	29.3
	ستة أشهر فأكثر	87	70.7
	المجموع	123	100.0

يظهر من الجدول (٦) ما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بالنسبة لمتغير الجنس: بلغ عدد الذكور (53) وبنسبة مئوية (43.1) بينما بلغ عدد الإناث (70) وبنسبة مئوية (56.9).

- بالنسبة لمتغير العمر: بلغ أعلى تكرار لفئة العمر (21- 25 سنة) (80)، وبنسبة مئوية (65.0)، ثم جاءت فئة العمر (أقل من 20) (31) وبنسبة مئوية (25.2)، وأخيرا جاءت فئة العمر (26 فما فوق) بتكرار (12) ونسبة مئوية (9.8).

- بالنسبة لمتغير الجنسية: بلغ أعلى تكرار لفئة أوروبي (59) وبنسبة مئوية (48.0)، ثم جاءت فئة آسيوي (55) وبنسبة مئوية (44.7)، وأخيراً جاءت فئة أمريكي (9) وبنسبة مئوية (7.3).

- بالنسبة لمتغير الديانة: بلغ أعلى تكرار لفئة مسيحي (80) وبنسبة مئوية (65.0)، ثم جاءت فئة الالحاد (22) وبنسبة مئوية (17.9)، ثم جاءت فئة بوذي (14) وبنسبة مئوية (11.4)، ثم جاءت فئة الكونفوشوسية (2) وبنسبة مئوية (1.6)، ثم جاءت فئة ديانات أخرى (3) وبنسبة مئوية (2.4) وتمثلت في (الفلسفة اللاأدرية – Agnosticism)، وأخيراً جاءت فئة هندوسي (1) وبنسبة مئوية (0.8)، وفئة الزرداتشية (1) وبنسبة مئوية (0.8).

- بالنسبة لمتغير المستوى الثقافي: بلغ أعلى تكرار لفئة البكالوريوس (107) وبنسبة مئوية (87.0)، ثم جاءت فئة الدراسات العليا (16) وبنسبة مئوية (13.0).

- بالنسبة لمتغير مدة الإقامة: بلغ أعلى تكرار لفئة ستة أشهر فأكثر (87)، وبنسبة مئوية (70.7)، ثم جاءت فئة أقل من ستة أشهر (36)، وبنسبة مئوية (29.3).

- **الصعوبات التي واجهها الباحث:**

واجه الباحث عددا من الصعوبات أثناء الدراسة وهي على النحو التالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تأخر الحصول على الموافقات الرسمية من قبل بعض الجامعات للسماح بتطبيق أداة الدراسة.
- صعوبة الوصول إلى أماكن تواجد الطلبة الأجانب في بعض الجامعات كجامعة العلوم التكنولوجيا.
- رفض بعض الطلبة الأجانب المشاركة في الإجابة على الدراسة.
- التحرج من السؤال عن الديانة أثناء توزيع أداة الدراسة.
- عدم تمكن الباحث من استرجاع عدد كبير من النسخ التي تم توزيعها.

خامسا: المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية من خلال برنامج الرزم الإحصائية (**SPSS**)، على النحو التالي:

- حيث تم استخدام التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات الأبعاد والمتوسط العام.
- تطبيق تحليل التباين (**ANOVA**) للكشف عن الفروق تبعاً لمتغيرات الجنس والعمر والجنسية والديانة والمستوى الثقافي ومدة الإقامة لكل بعد من الأبعاد.
- تطبيق معادلة كرونباخ ألفا لاستخراج ثبات الاتساق الداخلي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصـــــــل الرابـــــــع

عرض نتائـــــــــج الدراســـــــــة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع: عرض نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضا لنتائج الدراسة التي هدفت –ابتداءً– إلى معرفة العلاقة بين سلوك المسلمين الأخلاقي والصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، من خلال استطلاع الرأي للفئة المستهدفة والمتمثلة في الطلبة الأجانب –غير المسلمين– الدارسين في بعض الجامعات الأردنية الرسمية، وبيان الدور المنوط بالتربية الإسلامية –ممثلة بمؤسساتها التربوية– في توجيه السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة، وتوجيه وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين.

ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتصميم مقياسين رئيسين: أحدهما يقيس ملامح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين –عينة الدراسة– ومصدرها وعوامل تشكيلها، والثاني يقيس مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي الإسلامي، والكيفية التي يفسر فيها غير المسلمين –عينة الدراسة– لسلوك المسلمين الأخلاقي السلبي، وإلى ماذا يعزوها. وقد تم تطبيق المقاييس على عينة خلاصتها (123) طالبًا وطالبة من الطلبة الأجانب –غير المسلمين– الدارسين في جامعة اليرموك والجامعة الأردنية وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية.

وفيما يلي عرض لأسئلة الدراسة، والنتائج التي توصلت إليها مرتبةً تنازليا وفق المتوسطات الحسابية، وحسب تقسيم أدوات الدراسة والأسئلة المتعلقة بها، وكما يأتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا: النتائج المتعلقة بالمقياس الأول لأداة الدراسة: (مقياس ملامح الصورة النمطية عن الإسلام).

نتائج السؤال الأول الذي ينص على ما يلي: ما الصورة النمطية التي يحملها غير المسلمين –عينة الدراسة– عن الإسلام؟

قام الباحث بالإجابة عن هذا السؤال من خلال العناصر الآتية:

١- ما الصورة العامة عن الإسلام لدى غير المسلمين –عينة الدراسة–؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العناصر التي تعبر عن الصورة العامة عن الإسلام لدى غير المسلمين من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، جدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العناصر التي تعبر عن الصورة العامة عن الإسلام بالنسبة للطلبة الأجانب –غير المسلمين– من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (ن=١٢٣).

الرقم	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	دين إلهي كباقي الأديان	3.91	0.91	1	مرتفعة
٢	ثقافة	3.89	0.92	2	مرتفعة
٣	منهج شامل للحياة	3.86	0.83	3	مرتفعة
٤	نظام اجتماعي	3.86	1.01	3	مرتفعة
٥	عادات	3.70	0.91	4	مرتفعة
٦	نظام سياسي	3.64	1.11	5	متوسطة
٧	تقاليد	3.63	0.98	6	متوسطة
	المتوسط العام	**3.78**	**0.95**		**مرتفعة**

يظهر من الجدول (٧) أن المتوسطات الحسابية لعناصر البعد المعبر عن الصورة العامة عن الإسلام لدى غير المسلمين تراوحت بين (3.91– 3.63)، كان أعلاها للفقرة رقم (١) وتنص على "أن الإسلام دين إلهي كباقي الأديان" وبدرجة مرتفعة، ثم جاءت الفقرة رقم (٢) والتي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تنص على "الثقافة" بمتوسط حسابي (3.89)، وبدرجة مرتفعة. وأدناها للفقرة رقم (٧) والتي تنص على "التقاليد" بمتوسط حسابي (3.63) وبدرجة متوسطة. وبلغ المتوسط العام للصورة العامة عن الإسلام لدى غير المسلمين –عينة الدراسة– (3.78) وبدرجة مرتفعة.

٢- ما الانطباع المسبق الذي يحمله غير المسلمين –عينة الدراسة– عن الإسلام قبل مجيئهم إلى الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العناصر التي تعبر عن الانطباع المسبق الإيجابي والسلبي الذي يحمله أفراد عينة الدراسة عن الإسلام قبل مجيئهم إلى الأردن، الجداول (٨) (٩) توضح ذلك .

جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للانطباع المسبق الايجابي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (ن=١٢٣).

الرقم	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	الإسلام دين يدعو إلى الخير	3.69	0.88	1	مرتفعة
٢	الإسلام دين يحترم العهود والمواثيق	3.65	0.84	2	متوسطة
٣	الإسلام دين التوسط والاعتدال	3.63	0.89	3	متوسطة
٤	الإسلام دين الرحمة	3.59	0.85	4	متوسطة
٥	الإسلام دين يدعو إلى التعاون والتكافل	3.59	0.93	4	متوسطة
٦	الإسلام دين يحث على الفضيلة	3.58	0.76	5	متوسطة
٧	الإسلام دين التسامح	3.56	0.95	6	متوسطة
٨	الإسلام دين يدعو إلى الصدق	3.56	0.90	6	متوسطة
٩	الإسلام دين يدعو إلى السلام	3.55	0.93	7	متوسطة
١٠	الإسلام دين العدل	3.54	0.91	8	متوسطة
١١	الإسلام دين يحث على الأمانة	3.50	0.82	9	متوسطة
١٢	الإسلام دين يدعو إلى حسن معاملة غير المسلمين	3.50	0.91	9	متوسطة
١٣	الإسلام دين يحترم كرامة الإنسان	3.44	1.03	10	متوسطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٤	الإسلام دين يدعو إلى مواكبة التطور	3.19	0.99	11	متوسطة
١٥	الإسلام دين يحترم الحريات	3.15	1.09	12	متوسطة
١٦	الإسلام دين يحترم المرأة ويعطيها مكانة عالية في المجتمع	3.04	1.25	13	متوسطة
المتوسط العام		**3.48**	**0.93**		**متوسطة**

يظهر من الجدول (٨) أن المتوسطات الحسابية لعناصر البعد المعبر عن الانطباع المسبق الإيجابي عن الإسلام لدى أفراد عينة الدراسة تراوحت بين (3.69 – 3.04) كان أعلاها للفقرة رقم (١) وتنص على أن "الإسلام دين يدعو إلى الخير" وبدرجة مرتفعة، ثم جاءت الفقرة رقم (٢) والتي تنص على أن "الإسلام دين يحترم العهود والمواثيق" بمتوسط حسابي (3.65) وبدرجة متوسطة. وأدناها للفقرة رقم (١٦) والتي تنص على أن "الإسلام دين يحترم المرأة ويعطيها مكانة عالية في المجتمع" بمتوسط حسابي (3.04) وبدرجة متوسطة. وبلغ المتوسط العام للانطباع المسبق الإيجابي عن الإسلام (3.48)، وبدرجة متوسطة.

كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العناصر التي تعبر عن الانطباع المسبق السلبي الذي يحمله أفراد عينة الدراسة عن الإسلام قبل مجيئهم إلى الأردن، جدول (٩) يوضح ذلك .

جدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للانطباع المسبق السلبي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (ن=١٢٣).

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	الإسلام دين بربري	2.84	1.22	1	متوسطة
٢	الإسلام يشجع الصراعات	2.64	1.14	2	متوسطة
٣	الإسلام دين كاره للأجانب	2.59	1.07	3	متوسطة
٤	الإسلام دين ظالم للمرأة	2.59	1.00	3	متوسطة
٥	الإسلام دين يعيق التطور	2.52	1.09	4	متوسطة
٦	الإسلام دين معادٍ لكل ما هو جديد	2.50	1.07	5	متوسطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧	الإسلام دين التخلف والرجعية	2.46	1.06	6	متوسطة
٨	الإسلام دين الإرهاب	2.39	1.14	7	متوسطة
٩	الإسلام دين يحث على الإجرام	2.39	1.14	7	متوسطة
١٠	الإسلام دين متعطش لسفك الدماء	2.34	1.10	8	متوسطة
١١	الإسلام دين الاستعباد	2.33	0.98	8	ضعيفة
١٢	الإسلام دين استغلالي	2.32	0.98	9	ضعيفة
١٣	الإسلام دين شهواني	2.29	0.96	10	ضعيفة
١٤	الإسلام دين العنف	2.29	0.96	10	ضعيفة
١٥	الإسلام دين الحروب	2.27	1.08	11	ضعيفة
١٦	الإسلام دين تسلطي	2.24	0.98	12	ضعيفة
١٧	الإسلام دين معادٍ للسلام	2.15	0.98	12	ضعيفة
١٨	الإسلام دين التطرف	2.20	0.99	13	ضعيفة
١٩	الإسلام دين محبط	2.20	0.95	13	ضعيفة
٢٠	الإسلام دين بدائي	2.18	0.98	14	ضعيفة
٢١	الإسلام دين عدواني	2.15	0.92	15	ضعيفة
٢٢	الإسلام دين نفعي	2.11	1.01	16	ضعيفة
٢٣	الإسلام دين مصادر للحريات	2.10	0.98	17	ضعيفة
٢٤	الإسلام دين فوضوي	2.08	1.01	18	ضعيفة
المتوسط العام		**2.34**	**1.03**		**متوسطة**

يظهر من الجدول (٩) أن المتوسطات الحسابية لعناصر البعد المعبر عن الانطباع المسبق السلبي عن الإسلام لدى أفراد عينة الدراسة تراوحت بين (2.84–2.08) كان أعلاها للفقرة رقم (١) وتنص على أن "الإسلام دين بربري" وبدرجة متوسطة، ثم جاءت الفقرة رقم (٢) والتي تنص على أن "الإسلام يشجع الصراعات" بمتوسط حسابي (2.64) وبدرجة متوسطة. وأدناها للفقرة رقم (٢٤) والتي تنص على أن "الإسلام دين فوضوي" بمتوسط حسابي (2.08) وبدرجة ضعيفة. وبلغ المتوسط العام (2.34) وبدرجة متوسطة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتائج السؤال الثاني الذي ينص على ما يأتي: هل السلوكات السلبية الصادرة عن بعض المسلمين في الدول غير المسلمة يعد مصدرا للصورة النمطية عن الإسلام، وأحد عوامل تشكيلها وتعزيزها من وجهة نظر غير المسلمين –عينة الدراسة–؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العناصر التي تعبر عن مصدر الصورة النمطية وعوامل تشكيلها وتعزيزها من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، الجداول (١٠) (١١) توضح ذلك.

الجدول(١٠): مصادر الصورة النمطية عن الإسلام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (ن=١٢٣) علما أن التدريج المستخدم ثلاثي الأبعاد (غالبا، أحيانا، مطلقا).

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	الأهل	2.72	0.47	1	مرتفعة
٢	والأصدقاء	2.58	0.50	2	مرتفعة
٣	الموروث الثقافي السائد في مجتمعي	2.56	0.51	3	مرتفعة
٤	مواقع الكترونية على شبكة الإنترنت	2.53	0.52	4	مرتفعة
٥	وسائل الإعلام العالمية	2.51	0.50	5	مرتفعة
٦	مناهج دراسية	2.49	0.50	6	مرتفعة
٧	كتب	2.46	0.50	7	مرتفعة
٨	وسائل التواصل الاجتماعي	2.45	0.50	8	مرتفعة
٩	مشاهدات وتجارب شخصية مع بعض المسلمين في بلدي	2.43	0.50	9	مرتفعة
١٠	روايات	2.42	0.50	10	مرتفعة
١١	وسائل الإعلام العربية	2.41	0.51	11	مرتفعة
١٢	قصص	2.38	0.49	12	مرتفعة
١٣	وسائل الإعلام المحلية في بلدي	2.36	0.48	13	مرتفعة
المتوسط العام		**2.48**	**0.50**		**مرتفعة**

يظهر من الجدول (١٠) أن المتوسطات الحسابية لعناصر البعد المعبر عن مصادر الصورة النمطية التي تكونت عن الإسلام لدى عينة الدراسة تراوحت بين (2.72 – 2.36) كان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعلاها للمصدر رقم (١) والذي يتعلق "بالأهل" وبدرجة مرتفعة ، ثم جاء "الأصدقاء" بمتوسط حسابي (2.58) وبدرجة مرتفعة. وأدناها للمصدر رقم (١٣) "وسائل الإعلام المحلية في بلدي" بمتوسط حسابي (2.36) وبدرجة مرتفعة، وبلغ المتوسط العام للمصادر (2.48) وبدرجة مرتفعة.

كما ويظهر من خلال الجدول (١٠) أن سلوك المسلمين في الدول الأم لأفراد عينة الدراسة يعد مصدرا من مصادر الصورة النمطية، إذ بلغ المتوسط الحسابي للإجابة عن الفقرة رقم (٩) التي تعبر عن ذلك (2.43) وبدرجة مرتفعة.

كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العناصر التي تعبر عن العوامل التي أسهمت في تشكيل وتعزيز الصورة النمطية عن الإسلام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة جدول (١١) يوضح ذلك .

الجدول (١١): العوامل التي أسهمت في تشكيل وتعزيز الصورة النمطية عن الإسلام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (ن=١٢٣) علما أن التدريج المستخدم ثلاثي الأبعاد (غالبا، أحيانا، مطلقا)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	أعمال الجماعات المتطرفة التي تدعي الإسلام	2.73	0.44	١	مرتفعة
٢	الجهل بالإسلام	2.67	0.47	٢	مرتفعة
٣	الحملات المعادية للإسلام في الغرب	2.64	0.48	٣	مرتفعة
٤	التفجيرات الإرهابية في العالم	2.63	0.48	٤	مرتفعة
٥	تصرفات المسلمين السلبية في بلدي	2.62	0.48	٥	مرتفعة
٦	طقوس بعض الطوائف التي تدعي الإسلام	2.61	0.49	٦	مرتفعة
٧	سلوكات بعض أتباع الطوائف الإسلامية المتشددة	2.56	0.50	٧	مرتفعة
٨	الصراعات الداخلية في بعض البلدان الإسلامية والعربية	2.52	0.50	٨	مرتفعة
المتوسط العام		**2.62**	**0.48**		**مرتفعة**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يظهر من الجدول (١١) أن المتوسطات الحسابية لعناصر البعد المعبر عن العوامل التي أسهمت في تشكيل وتعزيز الصورة النمطية عن الإسلام لدى أفراد عينة الدراسة تراوحت بين (2.52–2.73)، وجميعها بدرجة مرتفعة، وكان أعلاها للفقرة رقم (١) والتي تنص على "أعمال الجماعات المتطرفة التي تدعي الإسلام" وبدرجة مرتفعة، ثم جاءت الفقرة رقم (٢) والتي تنص على "الجهل بالإسلام" بمتوسط حسابي (2.67) وبدرجة مرتفعة. وأدناها للفقرة رقم (٨) والتي تنص على "الصراعات الداخلية في بعض البلدان الإسلامية والعربية" بمتوسط حسابي (2.52) وبدرجة مرتفعة. وبلغ المتوسط العام للعوامل التي أسهمت في تشكيل وتعزيز الصورة النمطية السلبية عن الإسلام (2.62) وبدرجة مرتفعة.

كما ويظهر من خلال الجدول (١١) أن التصرفات السلبية الصادرة عن بعض المسلمين في الدول الأم لأفراد عينة الدراسة يعد عاملا بارزا من بين العوامل التي أسهمت في تشكيل الصورة النمطية لدى عينة الدراسة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للإجابة عن فقرة (٦) التي تعبر عن ذلك (2.62) وبدرجة كبيرة.

وبالتالي يمكن تلخيص نتائج السؤال الأول والثاني كما يلي:

جدول (١٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الصورة النمطية عن الإسلام

المجال	أبعاد الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
ملامح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين	الصورة العامة عن الإسلام	3.78	0.95	مرتفعة
	الانطباع المسبق الإيجابي عن الإسلام	3.48	0.93	متوسطة
	الانطباع المسبق السلبي عن الإسلام	2.34	1.03	متوسطة
المتوسط العام		3.18	0.98	متوسطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجال	أبعاد الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
مصدر الصورة النمطية عن الإسلام وعوامل تشكيلها	العوامل التي أسهمت في تشكيل وتعزيز الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين	2.62	0.48	مرتفعة
	مصادر الصورة النمطية عن الإسلام	2.48	0.50	مرتفعة
المتوسط العام		2.55	0.49	مرتفعة

جدول (١٢) يوضح المتوسطات الحسابية لمجالات وأبعاد الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، ويظهر من الجدول أن المتوسطات الحسابية لأبعاد الصورة النمطية للمجال الأول المعبر عن ملامح الصورة العامة عن الإسلام تراوحت بين (3.78 – 3.34) كان أعلاها للبعد المعبر عن "الصورة العامة عن الإسلام" بمتوسط حسابي (3.78) وبدرجة مرتفعة، وبلغ أدناها للبعد المعبر عن "الانطباع المسبق السلبي عن الإسلام " بمتوسط حسابي (2.34) بدرجة متوسطة، و بلغ المتوسط العام لأبعاد المجال الأول (3.18) بدرجة متوسطة.

كما ويظهر من الجدول أن المتوسطات الحسابية لأبعاد المجال الثاني المعبر عن مصدر الصورة النمطية عن الإسلام وعوامل تشكيلها وتعزيزها تراوحت بين (2.62 – 2.48)، علما أن التدريج المستخدم (ثلاثي الأبعاد)، وكان أعلاها للبعد المعبر عن "العوامل التي أسهمت في تشكيل وتعزيز الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين" بمتوسط حسابي (2.62) وبدرجة مرتفعة، وأدناها للبعد المعبر عن "مصادر الصورة النمطية عن الإسلام" بمتوسط حسابي (2.48) وبدرجة مرتفعة. وبلغ المتوسط العام للمجال الثاني المتمثل في مصدر الصورة النمطية وعوامل تشكيلها (2.55) وبدرجة مرتفعة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتائج السؤال الثالث الذي ينص على ما يأتي: هل هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (a ≥ 0.05) بين المتوسطات الحسابية لملامح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين –عينة الدراسة– تعزى لمتغيرات: (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الصورة النمطية عن الإسلام تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)، وتم تطبيق تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وفقا للآتي:

أولا: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية "**للصورة العامة عن الإسلام**" تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة) جدول (١٣) يوضح ذلك.

جدول (١٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للصورة العامة عن الإسلام تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)(ن=١٢٣)

البعد	العنصر	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الصورة العامة عن الإسلام	الجنس	ذكر	2.82	0.31
		أنثى	2.82	0.20
	االعمر	٢٠ و أقل	2.83	0.28
		٢١-٢٥	2.81	0.25
		٢٦ فما فوق	2.87	0.16
	الجنسية	أوروبي	2.88	0.23
		آسيوي	2.75	0.27
		أمريكي	2.82	0.20
	الديانة	مسيحية	2.86	0.24
		هندوسية	2.43	.
		بوذية	2.84	0.34

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		الكونفوشوسية	2.94	0.00
		الزرداتشية	2.77	.
		الإلحاد	2.70	0.19
		ديانات أخرى	2.48	0.08
	المستوى الثقافي	بكالوريوس	2.82	0.26
		دراسات عليا	2.83	0.21
	مدة الإقامة	اقل من ستة أشهر	2.74	0.28
		ستة أشهر فأكثر	2.85	0.24

يظهر من الجدول (١٣) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية تبعاً لمتغيرات الجنس والعمر والجنسية والديانة والمستوى الثقافي ومدة الإقامة، وللتعرف على الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تم تطبيق تحليل التباين (ANOVA) تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، الثقافة، مدة الإقامة)، جدول (١٤) يوضح ذلك.

جدول(١٤): نتائج تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق في الصورة العامة عن الإسلام تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، الثقافة، مدة الإقامة) (ن=١٢٣).

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	0.09	1.00	0.09	1.53	0.22
العمر	0.03	2.00	0.02	0.26	0.77
الجنسية	0.38	2.00	0.19	3.23	*0.04
الديانة	0.61	6.00	0.10	1.76	0.11
المستوى الثقافي	0.01	1.00	0.01	0.12	0.73
الإقامة	0.09	1.00	0.09	1.48	0.23
الخطأ	6.34	109.00	0.06		
المجموع المصحح	7.87	122.00			

(*) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يظهر من الجدول (١٤) ما يلي:

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) تبعا لمتغير الجنسية، حيث بلغت قيمة (F) (3.23) وبدلالة إحصائية (0.04)، وللكشف عن مواقع الفروق تم تطبيق اختبار شيفيه (Scheffe) جدول (١٥) يوضح ذلك.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) تبعا لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (F) (1.53) وبدلالة إحصائية (0.22)، وتبعا لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة (F) (0.26) وبدلالة إحصائية (0.77)، وتبعا لمتغير الديانة، حيث بلغت قيمة (F) (1.76) وبدلالة إحصائية (0.11)، وتبعا لمتغير المستوى الثقافي، حيث بلغت قيمة (F) (0.12) وبدلالة إحصائية (0.73)، وتبعا لمتغير الإقامة بلغت قيمة (F) (1.48) وبدلالة إحصائية (0.23).

جدول (١٥) نتائج اختبار شيفيه (Sheffe) للكشف عن مواقع الفروق في ملامح الصورة النمطية تبعا لمتغير الجنسية.

الجنسية	المتوسط الحسابي	أوروبي	آسيوي	أمريكي
أوروبي	2.88	-	*0.13	0.06
آسيوي	2.75	-	-	0.07
أمريكي	2.82	-	-	-

يظهر من الجدول (١٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسية الأوروبية والجنسية الآسيوية، ولصالح الجنسية الأوروبية حيث بلغ المتوسط الحسابي للجنسية الأوروبية (2.88)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للجنسية الآسيوية (2.75) .

ثانيا: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية "**للانطباع الإيجابي المسبق عن الإسلام**" تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة) جدول (١٦) يوضح ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (١٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للانطباع الإيجابي المسبق عن الإسلام تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، الثقافة، مدة الإقامة) (ن=١٢٣)

البعد	المتغير	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الانطباع الإيجابي المسبق عن الإسلام	الجنس	ذكر	3.54	0.79
		أنثى	3.44	0.74
	العمر	٢٠ و أقل	3.79	0.77
		٢١-٢٥	3.39	0.77
		٢٦ فما فوق	3.30	0.46
	الجنسية	أوروبي	3.41	0.77
		آسيوي	3.56	0.78
		أمريكي	3.49	0.71
	الديانة	مسيحية	3.55	0.81
		هندوسية	4.00	.
		بوذية	3.50	0.44
		الكونفوشوسية	2.69	0.00
		الزرداتشية	2.19	.
		الإلحاد	3.28	0.68
		ديانات أخرى	4.00	0.88
	المستوى الثقافي	بكالوريوس	3.51	0.80
		دراسات عليا	3.30	0.42
	مدة الإقامة	أقل من ستة أشهر	3.30	0.78
		ستة أشهر فأكثر	3.56	0.75

يظهر من الجدول (١٦) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية تبعاً لمتغيرات (الجنس والعمر والجنسية و الديانة والمستوى الثقافي ومدة الإقامة)، وللتعرف على الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تم تطبيق تحليل التباين (**ANOVA**) تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة) جدول (١٧) يوضح ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول(١٧): نتائج تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق في الانطباع الإيجابي المسبق عن الإسلام تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة). (ن=١٢٣)

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	.259	1	0.259	0.483	0.488
العمر	.916	2	0.458	0.854	0.429
الجنسية	1.990	2	0.995	1.855	0.161
الديانة	6.202	6	1.034	1.928	0.083
المستوى الثقافي	.025	1	.025	0.046	0.830
الإقامة	2.727	1	2.727	5.086	*0.026
الخطأ	58.451	109	0.536		
المجموع المصحح	71.110	122			

(*) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$)

يظهر من الجدول (١٧) ما يلي:

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) تبعا لمتغير الإقامة، حيث بلغت قيمة (F) (5.086) وبدلالة إحصائية (0.026)، وكانت الفروق لصالح مدة الإقامة ستة شهور فأكثر بمتوسط حسابي (3.56)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للفئة أقل من ستة شهور (3.30).
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) تبعا لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (F) (0.483) وبدلالة إحصائية (0.488)، وتبعا لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة (F) (0.854) وبدلالة إحصائية (0.429)، وتبعا لمتغير الجنسية، حيث بلغت قيمة (F) (1.855) بدلالة إحصائية (0.161)، ولمتغير المستوى الثقافي، حيث بلغت قيمة (F) (0.046) وبدلالة إحصائية (0.830)، ولمتغير الديانة، حيث بلغت قيمة (F) (1.928) وبدلالة إحصائية (0.083).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية "**للانطباع المسبق السلبي عن الإسلام**" تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة) جدول (١٨) يوضح ذلك.

جدول (١٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للانطباع المسبق السلبي عن الإسلام تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، الثقافة، مدة الإقامة) (ن=١٢٣)

البعد	العنصر	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الانطباع السلبي المسبق عن الإسلام	الجنس	ذكر	2.26	0.95
		أنثى	2.38	0.72
	العمر	٢٠ و أقل	2.09	0.80
		٢١-٢٥	2.40	0.85
		٢٦ فما فوق	2.48	0.60
	الجنسية	أوروبي	2.56	0.79
		آسيوي	2.09	0.82
		أمريكي	2.28	0.70
	الديانة	مسيحية	2.42	0.83
		هندوسية	1.00	.
		بوذية	2.23	0.88
		الكونفوشوسية	2.75	0.00
		الزردانتشية	2.96	.
		الإلحاد	2.23	0.73
		ديانات أخرى	1.15	0.23
	المستوى الثقافي	بكالوريوس	2.32	0.85
		دراسات عليا	2.39	0.65
	مدة الإقامة	أقل من ستة أشهر	2.32	0.97
		ستة أشهر فأكثر	2.33	0.76

يظهر من الجدول (١٨) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية تبعاً لمتغيرات (الجنس والعمر والجنسية و الديانة والمستوى الثقافي ومدة الإقامة)، وللتعرف على الدلالة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإحصائية لهذه الفروق تم تطبيق تحليل التباين (ANOVA) تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة) جدول (١٩) يوضح ذلك.

جدول(١٩): نتائج تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق في الانطباع السلبي المسبق عن الإسلام تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة) (ن=١٢٣).

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	.092	1	0.092	0.147	0.703
العمر	1.483	2	0.741	1.175	0.313
الجنسية	4.135	2	2.068	3.278	*0.041
الديانة	5.687	6	0.948	1.503	0.184
المستوى الثقافي	0.167	1	0.167	0.266	0.607
الإقامة	0.362	1	0.362	0.574	0.450
الخطأ	68.750	109	0.631		
المجموع المصحح	83.207	122			

(*) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$)

يظهر من جدول (١٩) ما يلي:

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) تبعا لمتغير الجنسية، حيث بلغت قيمة (F) (3.278) وبدلالة إحصائية (0.041)، وللكشف عن مواقع الفروق تم تطبيق اختبار شيفيه (Scheffe) جدول (٢٠) يوضح ذلك.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) تبعا لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (F) (0.147) وبدلالة إحصائية (0.703) وتبعا لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة (F) (1.175) وبدلالة إحصائية (0.313)، ولمتغير الديانة، حيث بلغت قيمة (F) (1.503) بدلالة إحصائية (0.184)، ولمتغير المستوى الثقافي، حيث بلغت قيمة (F) (0.266) وبدلالة إحصائية (0.607) ولمتغير مدة الإقامة، حيث بلغت قيمة (F) (0.574) وبدلالة إحصائية (0.450).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (٢٠) نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للكشف عن مواقع الفروق في تفسيرهم لسلوك المسلمين السلبي تبعا لمتغير الجنسية.

الجنسية	المتوسط الحسابي	أوروبي	آسيوي	أمريكي
أوروبي	2.56	-	*0.47	*0.38
آسيوي	2.09	-	-	0.19
أمريكي	2.28	-	-	-

يظهر من الجدول (٢٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسية الأوروبية وكل من الجنسيتين الآسيوية، والأمريكية ولصالح الجنسية الأوروبية حيث بلغ المتوسط الحسابي للجنسية الآسيوية (2.09)، والجنسية الأمريكية (2.28)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للجنسية الأوروبية (2.56). ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الآسيوية والأمريكية.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالمقياس الثاني لأداة الدراسة: وجهة نظر غير المسلمين بسلوك المسلمين الأخلاقي.

نتائج السؤال الرابع الذي ينص على ما يأتي: ما مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي من وجهة نظر غير المسلمين –عينة الدراسة–؟

قام الباحث بالإجابة عن هذا السؤال من خلال العناصر الآتية:

١- هل سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته (من وجهة نظر غير المسلمين –عينة الدراسة)؟ .

للإجابة عن هذا السؤال تم تحديد التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بإجابات أفراد العينة، فيما إذا كان سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، علما أن التدريج المستخدم ثلاثي الأبعاد (غالبا، أحيانا، مطلقا)، جدول (٢١) يوضح ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (٢١): التكرارات المتعلقة بسلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (ن=١٢٣)

الرقم	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	غالبا	15	12.2	2.07	0.41	متوسطة
٢	أحيانا	101	82.1			
٣	مطلقا	7	5.7			
المجموع		123	100			

يظهر من الجدول (٢١) أن التكرارات والنسب المئوية لأبرز الإجابات المتعلقة بالسؤال المعبر عما إذا كان سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، جاءت على النحو الآتي: بلغ تكرار (غالبا) (15) وبنسبة مئوية (12.2)، ثم جاء تكرار (أحيانا) (101) وبنسبة مئوية (82.1)، وأخيرا جاء تكرار (مطلقا) (7) وبنسبة مئوية (5.7). وبلغ المتوسط الحسابي للإجابة عن هذا السؤال(2.07 من 3) وبدرجة متوسطة. وهذا يدل على أن سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

٢- بعد تعاملك مع المسلمين ومشاهدة سلوكهم الأخلاقي عن قرب، ما الذي لمسته فيهم من سلوكات أخلاقية سلبية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العناصر التي تصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر غير المسلمين – عينة الدراسة–، جدول (٢٢) يوضح ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول(٢٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعناصر التي تصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (ن=١٢٣).

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	الكثير من المسلمين غير دقيقين في مواعيدهم	3.66	0.95	1	متوسطة
٢	الكثير من المسلمين مولعون بشقراوات الغرب	3.17	1.00	2	متوسطة
٣	الكثير من المسلمين يتسموا بالكسل	3.13	1.09	3	متوسطة
٤	الكثير من المسلمين مبذرين للأموال	3.11	0.86	4	متوسطة
٥	الكثير من المسلمين يميلوا إلى تقليد الأجانب في كل شيء دون تفكير	3.03	1.17	5	متوسطة
٦	الكثير من المسلمين يقضون معظم أوقاتهم بالتسكع	3.02	1.06	6	متوسطة
٧	الكثير من المسلمين يضيعوا أوقاتهم باللهو واللعب	2.98	0.89	7	متوسطة
٨	الكثير من المسلمين يفتقدوا لآداب الحوار مع المخالفين (غير المسلمين)	2.91	1.13	8	متوسطة
٩	الكثير من المسلمين متعصبون لآرائهم	2.90	1.11	9	متوسطة
١٠	المسلمون منقسمون وغير قادرين على التوحد	2.88	1.00	10	متوسطة
١١	الكثير من المسلمين يميلون إلى استغلال الأجانب والغرباء	2.81	0.98	11	متوسطة
١٢	المسلمون منشغلون في قتال بعضهم البعض	2.80	0.97	12	متوسطة
١٣	الكثير من المسلمين يفتقدون الإرادة والعزيمة	2.76	1.12	13	متوسطة
١٤	بعض المسلمين مطاردين للفتيات في كل مكان	2.74	0.99	14	متوسطة
١٥	بعض المسلمين يعاكسون الفتيات ويتحرشون بهن	2.74	1.14	14	متوسطة
١٦	بعض المسلمين يأخذون الرشوة مقابل إنجاز واجباتهم	2.72	0.88	15	متوسطة
١٧	بعض المسلمين يجاهرون بالرذائل	2.71	1.01	16	متوسطة
١٨	الكثير من المسلمين يعتمدون على الابتزاز عندما يتعاملون مع غير المسلمين	2.70	0.94	17	متوسطة
١٩	الكثير من المسلمين يستحلون أموال غير المسلمين	2.67	0.92	18	متوسطة
٢٠	الكثير من المسلمين يتسمون بالأنانية	2.67	0.91	18	متوسطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢١	الكثير من المسلمين متقلبين	2.67	0.79	18	متوسطة
٢٢	الكثير من المسلمين شكاكون بغيرهم	2.67	0.92	18	متوسطة
٢٣	الكثير من المسلمين متخلفين ورجعيين	2.67	0.83	18	متوسطة
٢٤	الكثير من المسلمين فوضويين	2.66	0.92	19	متوسطة
٢٥	الكثير من المسلمين مولعون بالجنس	2.66	0.92	19	متوسطة
٢٦	بعض المسلمين ينتهكون حرمات الآخرين	2.65	0.98	20	متوسطة
٢٧	بعض المسلمين لديهم نزعة التخريب	2.64	1.08	21	متوسطة
٢٨	الكثير من المسلمين يتسمون بالكذب	2.62	0.93	22	متوسطة
٢٩	بعض المسلمين لديهم نزعة حب الانتقام	2.58	0.92	23	متوسطة
٣٠	الكثير من المسلمين متسلطين على الآخرين	2.54	0.93	24	متوسطة
٣١	الكثير من المسلمين مستعبدين للمرأة	2.54	1.02	24	متوسطة
٣٢	الكثير من المسلمين يتسموا بالوقاحة	2.54	0.89	24	متوسطة
٣٣	بعض المسلمين يتعدون على ممتلكات الآخرين	2.53	0.97	25	متوسطة
٣٤	الكثير من المسلمين يميلوا إلى العدوانية	2.48	0.87	26	متوسطة
٣٥	الكثير من المسلمين يتسمون بالجشع والطمع	2.44	0.84	27	متوسطة
٣٦	بعض المسلمين لديهم نزعة إجرامية	2.42	0.90	28	متوسطة
٣٧	الكثير من المسلمين برابرة	2.42	0.99	28	متوسطة
٣٨	الكثير من المسلمين يتسمون بالظلم	2.40	0.93	29	متوسطة
٣٩	الكثير من المسلمين يتسموا بالعنف	2.39	0.83	30	متوسطة
٤٠	الكثير من المسلمين لا يستطيعوا العيش بسلام	2.39	0.82	30	متوسطة
٤١	الكثير من المسلمين يتسمون بالغدر	2.38	0.83	31	متوسطة
٤٢	الكثير من المسلمين مستعبدين لمن هم دونهم	2.34	0.95	32	متوسطة
٤٣	الكثير من المسلمين يتسموا بالقذارة	2.33	0.96	33	ضعيفة
٤٤	الكثير من المسلمين يتسموا بالخيانة	2.30	0.81	34	ضعيفة
٤٥	الكثير من المسلمين حاقدين على غير المسلمين	2.28	0.89	35	ضعيفة
٤٦	الكثير من المسلمين يحملون مشاعر الكراهية للآخرين	2.15	0.83	36	ضعيفة
المتوسط العام		**2.67**	**0.95**		**متوسطة**

يظهر من الجدول (٢٢) أن المتوسطات الحسابية لعناصر البعد المعبر عن الوصف للجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي تراوحت بين (3.66 – 2.15) كان أعلاها للفقرة رقم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١) والتي تنص على أن "الكثير من المسلمين غير دقيقين في مواعيدهم" وبدرجة متوسطة، ثم جاءت الفقرة رقم (٢) والتي تنص على أن "الكثير من المسلمين مولعون بشقراوات الغرب" بمتوسط حسابي (3.17) وبدرجة متوسطة، وأدناها للفقرة رقم (٤٦) والتي تنص على أن "الكثير من المسلمين يحملون مشاعر الكراهية للآخرين" بمتوسط حسابي (2.15) وبدرجة ضعيفة. وبلغ المتوسط العام (2.67) وبدرجة متوسطة.

٣- هل أسهمت السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين في تشكيل وتعزيز الصورة السلبية عن الإسلام لدى عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحديد التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بإجابات أفراد العينة، عما إذا كانت السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين قد شكلت صورة سلبية عن الإسلام لدى غير المسلمين -عينة الدراسة- وعززت الصورة السلبية المسبقة لديهم، علما أن التدريج المستخدم ثلاثي الأبعاد (غالبا، أحيانا، مطلقا). جدول (٢٣) يوضح ذلك.

جدول(٢٣): التكرارات والنسب المئوية للإجابات حول السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين فيما إذا شكلت صورة سلبية عن الإسلام لدى غير المسلمين -عينة الدراسة- وعززت الصورة السلبية المسبقة لديهم من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (ن=١٢٣)

الرقم	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	غالبا	40	32.5	2.28	0.36	متوسطة
٢	أحيانا	77	62.6			
٣	مطلقا	6	4.9			
المجموع		123	100			

يظهر من الجدول (٢٣) أن التكرارات والنسب المئوية لأبرز الإجابات المتعلقة بالسؤال المعبر عما إذا كانت السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين قد شكلت صورة سلبية عن الإسلام لدى أفراد عينة الدراسة، وعززت الصورة السلبية المسبقة لديهم، جاءت على النحو الآتي: بلغ تكرار (غالبا) (40) وبنسبة مئوية (32.5)، ثم جاء تكرار (أحيانا) (77) وبنسبة مئوية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(62.6)، وأخيرا جاء تكرار (مطلقا) (6) وبنسبة مئوية (4.9). وبلغ المتوسط الحسابي للإجابات المتعلقة بهذا السؤال (2.28) من (3) وبانحراف معياري (0.36)، وبدرجة متوسطة، وهذا يدل على أن السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين قد أسهمت في تشكيل صورة سلبية عن الإسلام وتعزيز الصورة المسبقة لدى عينة الدراسة.

نتائج السؤال الخامس الذي ينص على ما يأتي: هل الإسلام من بين الأمور التي يعزو إليها غير المسلمين السلوكات السلبية الصادرة عن المسلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العناصر التي تعبر عن الأمور التي يعزو إليها غير المسلمين –عينة لدراسة– السلوكات الأخلاقية السلبية –والتي عبر عنها الباحث بالأسباب الرئيسة التي تدفع بعض المسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية–، علما أن التدريج المستخدم ثلاثي الأبعاد (غالبا، أحيانا، مطلقا) جدول (٢٤) يوضح ذلك .

الجدول(٢٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأسباب الرئيسية التي تدفع بعض المسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (ن=١٢٣).

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	تعاليم الدين الإسلامي	2.54	0.50	1	مرتفعة
٢	الموروث الثقافي	2.48	0.50	2	مرتفعة
٣	التربية الدينية السائدة	2.47	0.50	3	مرتفعة
٤	التقاليد الاجتماعية	2.43	0.50	4	مرتفعة
٥	اتباع فكر جماعة أو تنظيم أو شيخ	2.41	0.49	5	مرتفعة
٦	السعي لتحقيق منفعة خاصة بالفرد	2.41	0.49	5	مرتفعة
٧	العادات المتبعة	2.38	0.49	6	مرتفعة
٨	تقليد واتباع لفكر دخيل نتيجة التأثر بالثقافات الأخرى	2.38	0.50	6	مرتفعة
٩	ممارسات عبثية وسلوكات فردية لا علاقة لها بالدين	2.34	0.48	7	مرتفعة
	المتوسط العام	**2.43**	**0.49**		**مرتفعة**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يظهر من الجدول (٢٤) أن المتوسطات الحسابية لعناصر البعد المعبر عن الأسباب الرئيسة التي تدفع بعض المسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية تراوحت بين (2.54-2.34) كان أعلاها للفقرة رقم (١) والتي تنص على "تعاليم الدين الإسلامي" وبدرجة مرتفعة، ثم جاءت الفقرة رقم (٢) والتي تنص على "الموروث الثقافي " بمتوسط حسابي (2.48) وبدرجة مرتفعة، وأدناها للفقرة رقم (٩) والتي تنص على "ممارسات عبثية و سلوكات فردية لا علاقة لها بالدين" بمتوسط حسابي (2.34) وبدرجة مرتفعة. وبلغ المتوسط العام (2.43) وبدرجة مرتفعة.

وبالتالي يمكن تلخيص نتائج السؤال الرابع والخامس كما يلي:

جدول (٢٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعناصر مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة

أبعاد السلوك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
وصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر غير المسلمين	2.67	0.95	متوسطة
الأسباب الرئيسة التي تدفع بعض المسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية من وجهة نظر عينة الدراسة	2.45	0.43	متوسطة
السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين فيما إذا شكلت صورة سلبية عن الإسلام وعززت الصورة السلبية المسبقة	2.28	0.36	متوسطة
سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته	2.07	0.41	متوسطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتائج السؤال السادس الذي ينص على ما يأتي: هل هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (a ≤ 0.05) بين المتوسطات الحسابية لمستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي، والكيفية التي يعزو فيها غير المسلمين –عينة الدراسة– لهذه السلوكات تعزى لمتغيرات: (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي، والكيفية التي يعزو فيها غير المسلمين –عينة الدراسة– لهذه السلوكات تبعا لمتغيرات: (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)، وتم تطبيق تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وفقا للآتي:

أولا: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية "**لسلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص فيما إذا كان يمثل الإسلام ويعكس صورته لدى عينة الدراسة**" تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة) جدول (٢٦) يوضح ذلك.

جدول (٢٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في اعتبار سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته لدى عينة الدراسة تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة) (ن=١٢٣).

البعد	العنصر	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
اعتبار سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس	الجنس	ذكر	1.83	0.47
		أنثى	2.01	0.36
	العمر	٢٠ و أقل	1.90	0.54
		٢١–٢٥	1.95	0.35
		٢٦ فما فوق	1.92	0.51

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صورته لدى عينة الدراسة	الجنسية	أوروبي	2.02	0.13
		آسيوي	1.84	0.57
		أمريكي	2.00	0.50
	الديانة	مسيحية	2.00	0.32
		هندوسية	2.00	.
		بوذية	1.86	0.53
		الكونفوشوسية	1.00	0.00
		الزرداتشية	3.00	.
		الإلحاد	1.77	0.53
		ديانات أخرى	2.00	0.00
	المستوى الثقافي	بكالوريوس	1.93	0.43
		دراسات عليا	2.00	0.37
	مدة الإقامة	أقل من ستة أشهر	1.89	0.40
		ستة أشهر فأكثر	1.95	0.43

يظهر من الجدول (٢٦) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية تبعاً لمتغيرات (الجنس والعمر والجنسية والديانة والمستوى الثقافي ومدة الإقامة)، وللتعرف على الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تم تطبيق تحليل التباين (ANOVA) تبعا لمتغيرات الدراسة، جدول (٢٧) يوضح ذلك.

جدول (٢٧): نتائج تحليل التباين(ANOVA) للكشف عن الفروق في اعتبار سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل لهم الإسلام ويعكس صورته تبعا لمتغيرات(الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة) (ن=١٢٣).

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	1.215	1	1.215	8.397	*0.005
العمر	0.033	2	0.016	0.112	0.894
الجنسية	0.292	2	0.146	1.010	0.368
الديانة	3.860	6	0.643	4.445	*0.000
المستوى الثقافي	0.185	1	0.185	1.280	0.260
الإقامة	0.198	1	0.198	1.366	0.245
الخطأ	15.776	109	0.145		
المجموع المصحح	21.480	122			

(*) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يظهر من الجدول (٢٥) ما يلي:

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a ≥ 0.05) تبعا لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (F) (8.397) وبدلالة إحصائية (0.005). وكانت لصالح الإناث بمتوسط حسابي (2.01)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للذكور(1.83).
- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a ≥ 0.05) تبعا لمتغير الديانة، حيث بلغت قيمة (F) (4.445) وبدلالة إحصائية (0.000)، ولكشف عن مواقع الفروق تم تطبيق اختبار (Scheffe) جدول (٢٨) يوضح ذلك.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a ≥ 0.05) تبعا لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة (F) (.112) بدلالة إحصائية (0.894)، ولمتغير الجنسية، حيث بلغت قيمة (F) (1.010) وبدلالة إحصائية (0.368)، و لمتغير المستوى الثقافي، حيث بلغت قيمة (F) (1.28) بدلالة إحصائية (0.260)، ولمتغير الإقامة، حيث بلغت قيمة (F) (1.366) وبدلالة إحصائية (0.245).

جدول (٢٨) نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للكشف عن مواقع الفروق في اعتبار سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الديانة.

الديانة	المتوسط الحسابي	مسيحي	هندوسي	بوذي	الكنفوشوسية	الزرداتشية	الإلحاد	ديانات أخرى
مسيحي	2.00	–	0.0	0.14	**1.0	**1.0	0.33	0.0
هندوسي	2.00	–	–	0.14	**1.0	**1.0	0.33	0.0
بوذي	1.86	–	–	–	0.14	0.14	0.90	0.14
الكونفوشوسية	1.00	–	–	–	–	**2.00	0.90	**1.0
الزرداتشية	3.00	–	–	–	–	–	**1.33	**1.0
الإلحاد	1.77	–	–	–	–	–	–	0.33
ديانات أخرى	2.00							

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يظهر من الجدول (٢٨):

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الديانة الكونفوشوسية مع كل من الديانات التالية: الديانة المسيحية بمتوسط حسابي (2.00) والديانة الزرداتشية بمتوسط حسابي (3.00) والديانات الأخرى بمتوسط حسابي (2.00) لصالح هذه الديانات، بينما بلغ المتوسط الحسابي للديانة الكنفوشوسية (1.00).
- وجود فروق بين الديانة الزرداتشية مع كل من الديانات التالية: ديانة الإلحاد بمتوسط حسابي (1.77)، والديانات الأخرى بمتوسط حسابي (2.00) وكانت الفروق لصالح الديانة الزرداتشية حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.00).

ثانيا: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية "**لوصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر غير المسلمين**" تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة) جدول (٢٩) يوضح ذلك.

جدول (٢٩): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر غير المسلمين تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة) (ن=١٢٣)

البعد	المتغير	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
وصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر غير المسلمين	الجنس	ذكر	2.71	0.54
		أنثى	2.58	0.42
	العمر	٢٠ و أقل	2.57	0.56
		٢١-٢٥	2.62	0.43
		٢٦ فما فوق	2.91	0.46
	الجنسية	أوروبي	2.72	0.42
		آسيوي	2.56	0.53
		أمريكي	2.59	0.42
	الديانة	مسيحية	2.68	0.43
		هندوسية	2.20	.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		بوذية	2.54	0.69
		الكونفوشوسية	2.94	0.01
		الزردانتشية	2.25	.
		الإلحاد	2.63	0.46
		ديانات أخرى	2.08	0.39
	المستوى الثقافي	بكالوريوس	3.51	0.80
		دراسات عليا	3.30	0.42
	مدة الإقامة	أقل من ستة أشهر	3.30	0.78
		ستة أشهر فأكثر	3.56	0.75

يظهر من الجدول (٢٩) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية تبعاً لمتغيرات (الجنس والعمر والجنسية و الديانة والمستوى الثقافي ومدة الإقامة)، وللتعرف على الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تم تطبيق تحليل التباين (ANOVA) تبعا لمتغيرات الدراسة، جدول (٣٠) يوضح ذلك.

جدول(٣٠): نتائج تحليل التباين(ANOVA) للكشف عن الفروق في وصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر غير المسلمين تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة). (ن=١٢٣)

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	دلالة F الإحصائية
الجنس	1.35	1.00	1.35	6.86	*0.01
العمر	0.32	2.00	0.16	0.81	0.45
الجنسية	0.96	2.00	0.48	2.44	0.09
الديانة	1.92	6.00	0.32	1.63	0.15
المستوى الثقافي	0.02	1.00	0.02	0.08	0.78
الإقامة	1.21	1.00	1.21	6.15	*0.01
الخطأ	21.39	109.00	0.20		
المجموع المصحح	27.36	122.00			

(*) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يظهر من الجدول (٣٠) ما يلي:

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) تبعا لمتغير الإقامة، حيث بلغت قيمة (F) (6.15) وبدلالة إحصائية (0.01)، وكانت الفروق لصالح مدة الإقامة ستة شهور فأكثر بمتوسط حسابي (3.56)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لفئة أقل من ست شهور (3.30).
- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) تبعا لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (F) (6.86) وبدلالة إحصائية (0.01)، وكانت الفروق لصالح الذكور بمتوسط حسابي (2.71) بينما بلغ المتوسط الحسابي للإناث (2.58).
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) تبعا لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة (F) (0.81) وبدلالة إحصائية (0.45)، وتبعا لمتغير الجنسية، حيث بلغت قيمة (F) (2.44) بدلالة إحصائية (0.09)، ولمتغير المستوى الثقافي، حيث بلغت قيمة (F) (0.08) وبدلالة إحصائية (0.78)، ولمتغير الديانة، حيث بلغت قيمة (F) (1.63) وبدلالة إحصائية (0.15).

ثالثا: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية "**للسلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين فيما إذا شكلت صورة سلبية عن الإسلام وعززت الصورة السلبية المسبقة لدى عينة الدراسة**" تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة) جدول (٣١) يوضح ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (٣١): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للسلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين فيما إذا شكلت صورة سلبية عن الإسلام وعززت الصورة السلبية المسبقة لدى عينة الدراسة تبعا لمتغيرات(الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة). (ن=١٢٣).

البعد	العنصر	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين فيما إذا شكلت صورة سلبية عن الإسلام وعززت الصورة السلبية المسبقة لدى عينة الدراسة	الجنس	ذكر	2.07	0.34
		أنثى	2.09	0.32
	العمر	٢٠ و أقل	2.01	0.42
		٢١-٢٥	2.13	0.27
		٢٦ فما فوق	1.95	0.31
	الجنسية	أوروبي	2.05	0.28
		آسيوي	2.13	0.35
		أمريكي	1.98	0.39
	الديانة	مسيحية	2.06	0.32
		هندوسية	2.30	.
		بوذية	2.06	0.37
		الكونفوشوسية	1.90	0.00
		الزرداتشية	2.50	.
		الإلحاد	2.13	0.33
		ديانات أخرى	2.27	0.25
	المستوى الثقافي	بكالوريوس	2.10	0.33
		دراسات عليا	1.98	0.29
	مدة الإقامة	أقل من ستة أشهر	2.08	0.32
		ستة أشهر فأكثر	2.08	0.33

يظهر من الجدول (٣١) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية تبعاً لمتغيرات الجنس والعمر والجنسية و الديانة والمستوى الثقافي ومدة الإقامة، وللتعرف على الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تم تطبيق تحليل التباين (ANOVA)، وجدول (٣٢) يوضح ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (٣٢): نتائج تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة) (ن=١٢٣).

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	دلالة F الإحصائية
الجنس	0.146	1	0.146	1.395	0.240
العمر	0.401	2	0.200	1.919	0.152
الجنسية	0.406	2	0.203	1.947	0.148
الديانة	0.625	6	0.104	0.998	0.430
المستوى الثقافي	0.037	1	0.037	0.356	0.552
الإقامة	0.056	1	0.056	0.532	0.467
الخطأ	11.376	109	0.104		
المجموع المصحح	12.879	12			

يظهر من الجدول (٣٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05≥a) تبعا لمتغير الجنس حيث بلغت قيمة (F) (1.395) بدلالة إحصائية (0.240)، وتبعا لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة (F) (1.919) وبدلالة إحصائية (0.152)، وتبعا لمتغير الجنسية، حيث بلغت قيمة (F) (1.947) وبدلالة إحصائية (0.148)، وتبعا لمتغير الديانة، حيث بلغت قيمة (F) (0.998) بدلالة إحصائية (0.430)، وتبعا لمتغير المستوى الثقافي، حيث بلغت قيمة (F) (0.356) بدلالة إحصائية (0.552)، وتبعا لمتغير الإقامة حيث بلغت قيمة (F) (0.532) بدلالة إحصائية (0.467).

رابعا: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية "**للأسباب الرئيسة التي تدفع بعض المسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية من وجهة نظر غير المسلمين –عينة الدراسة**" تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)، جدول (٣٣) يوضح ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (٣٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأسباب الرئيسة التي تدفع بعض المسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية من وجهة نظر غير المسلمين –عينة الدراسة– تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة) (ن=١٢٣).

البعد	العنصر	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأسباب الرئيسة التي تدفع بعض المسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية من وجهة نظر غير المسلمين –عينة الدراسة–	الجنس	ذكر	3.24	0.65
		أنثى	3.40	0.50
	العمر	٢٠ و أقل	3.44	0.66
		٢١–٢٥	3.34	0.53
		٢٦ فما فوق	3.01	0.56
	الجنسية	أوروبي	3.22	0.50
		آسيوي	3.43	0.64
		أمريكي	3.38	0.53
	الديانة	مسيحية	3.28	0.53
		هندوسية	3.83	.
		بوذية	3.47	0.82
		الكونفوشوسية	3.01	0.02
		الزرداتشية	3.85	.
		الإلحاد	3.34	0.55
		ديانات أخرى	3.97	0.51
	المستوى الثقافي	بكالوريوس	3.36	0.57
		دراسات عليا	3.15	0.60
	مدة الإقامة	أقل من ستة أشهر	3.54	0.40
		ستة أشهر فأكثر	3.24	0.61

يظهر من الجدول (٣٣) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية تبعاً لمتغيرات الجنس والعمر والجنسية والديانة والمستوى الثقافي ومدة الإقامة، وللتعرف على الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تم تطبيق تحليل التباين (ANOVA) و الجدول (٣٤) يوضح ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (٣٤): نتائج تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق في الأسباب الرئيسة التي تدفع بعض المسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية من وجهة نظر غير المسلمين –عينة الدراسة– تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة) (ن=١٢٣)

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	2.385	1	2.385	8.380	*0.005
العمر	1.476	2	0.738	2.594	0.079
الجنسية	0.473	2	0.237	0.831	0.438
الديانة	2.976	6	0.496	1.743	0.118
المستوى الثقافي	0.024	1	0.024	0.083	0.774
مدة الإقامة	1.655	1	1.655	5.817	*0.018
الخطأ	31.018	109	0.285		
المجموع المصحح	40.098	12			

يظهر من الجدول (٣٤) ما يلي:

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) تبعا لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (F) (8.380) وبدلالة إحصائية (0.005). وكانت الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي (3.40) بينما بلغ للذكور(3.24).
- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) تبعا لمتغير مدة الإقامة، حيث بلغت قيمة (F) (5.817) و بدلالة إحصائية (0.018) وكانت الفروق لصالح أقل من ستة أشهر، وبمتوسط حسابي (3.54)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لمدة الإقامة ستة أشهر فأكثر (3.24) .
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) تبعا لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة (F) (8.380) وبدلالة إحصائية (0.079)، ولمتغير الجنسية، حيث بلغت قيمة (F) (0.831) وبدلالة إحصائية (0.438)، ولمتغير الديانة، حيث بلغت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قيمة (F) (1.743) وبدلالة إحصائية (0.118)، ولمتغير المستوى الثقافي، حيث بلغت قيمة(F) (0.083) وبدلالة إحصائية (0.774).

نتائج السؤال السابع الذي ينص على ما يأتي: ما العلاقة بين مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي والصورة النمطية عن الإسلام؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي وأبعاد الصورة النمطية عن الإسلام جدول (٣٥) يوضح ذلك.

جدول (٣٥) معاملات الارتباط بين أبعاد مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي وأبعاد الصورة النمطية عن الإسلام

المتغير	سلوك المسلمين فيما إذا كان يمثل الإسلام ويعكس صورته	وصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي	السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين فيما إذا شكلت صورة سلبية عن الإسلام	الأسباب الرئيسة الدافعة للسلوكات الأخلاقية السلبية	مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي ككل
الصورة العامة عن الإسلام	-0.356*	-0.273**	-0.221	-0.256	-0.55**
الانطباع المسبق الايجابي	-0.248	-0.147	-0.050	-0.145	-0.51**
اللانطباع المسبق السلبي	-0.354*	-0.380**	-0.219	-0.454**	-0.57**
مصادر الصورة النمطية عن الإسلام	-0.255	-0.289*	-0.277**	-0.255	-0.52**
العوامل التي أسهمت في تشكيل الصورة النمطية السلبية	-0.342*	-0.506**	-0.530**	-0.542**	-0.63**
الصورة النمطية ككل	-0.474**	-0.574**	-0.524**	-0.564**	-0.72**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يظهر من الجدول (٣٥) أن معاملات الارتباط بين أبعاد الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين ومستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي تراوحت بين (0.50-–0.574-)، وكان أعلاها بين الصورة النمطية ككل والسلوكات الأخلاقية السلبية بمعامل ارتباط (0.574-)، ثم جاءت بين العوامل التي أسهمت في تشكيل الصورة النمطية السلبية والسلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين فيما إذا شكلت صورة سلبية عن الإسلام بمعامل ارتباط (0.530-)، ثم جاء أخيرا بين الانطباع المسبق الإيجابي والسلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين فيما إذا شكلت صورة سلبية عن الإسلام بمعامل ارتباط (0.050-). وبلغ معامل الارتباط بين الصورة النمطية للإسلام ككل ومستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي ككل (0.72-)، وهي قيمة سالبة، وتدل على أنه كلما زادت درجة مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي انخفضت حدة الصورة النمطية عن الإسلام -والعكس صحيح-. إذ إن الصورة النمطية عن الإسلام سلبية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصـــــل الخامـــــس

مناقشـــــة النتائـــــج والتوصيـــــات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات

يتضمن هذا الفصل مناقشة للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية وفقا لأسئلتها، كما يتضمن تقديم مجموعة من التوصيات المنبثقة عن تلك النتائج، على النحو الآتي:

مناقشة نتائج السؤال الأول:

نص السؤال الأول على ما يلي: **ما الصورة النمطية التي يحملها غير المسلمين –عينة الدراسة– عن الإسلام؟**

أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال وفقا للعناصر المندرجة تحته: أن الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين –عينة الدراسة– جاءت بدرجة متوسطة من مجمل الصورة العامة والانطباعات المسبقة التي ترسخت في أذهانهم عن الإسلام والمسلمين قبل مجيئهم للدراسة في الجامعات الأردنية، وعلى النحو الآتي:

أولا: أظهرت النتائج أن ملامح الصورة التي يحملها غير المسلمين –عينة الدراسة– عن الإسلام جاءت متفاوتة بين ما هو إيجابي وآخر سلبي في بعض الجوانب؛ فجاءت الصورة العامة عن الإسلام إيجابية، وبدرجة مرتفعة تراوحت بين (3.91– 3.63). وأظهرت أبرز النتائج أن عينة الدراسة تنظر إلى الإسلام باعتباره دينا إلهيا كباقي الأديان الإلهية، وأنه ثقافة ومنهج شامل للحياة.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة يمكن عزوها إلى طبيعة الدين الإسلامي، الذي يتمتع بمزايا وخصائص تستمد قوتها من قوة مصدرها وعظمته؛ فالإسلام بدعوته العالمية ونظرته الشمولية للحياة، وبما يشتمل عليه من مبادئ وتعاليم وقيم وأخلاق وغيرها، قادر على أن يأسر القلوب ويبهر العقول،–بالرغم من حملات التشويه الواسعة–، إذ لا يلبث كل من يتأمل به بتجرد وإنصاف، أن يعترف ويقر بأنه دين إلهي، وهذا ما سطره التاريخ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– ولا يـزال علـى مـر العصـور – مـن شـهادات إعجـاب واعتـراف صـدرت عـن عـدد كبيـر مـن غيـر المسـلمين، ومـن بيـنهم علمـاء ومفكـرون وعظمـاء، مـن أبـرزهم: غانـدي (Mahatma Gandhi)، وهيربـرت جـورج ويلـز (Herbert George wells)، كـارين ارمسـترونج (Karen Armstrong)، وديـلاي لامـا (Dalai Lama)، والأب جـون بـاول الثـاني (Pope John Paul II)، وسـاروجيني نايـدو (Sarojini Naidu) وغيـرهم كثيـر (https://mvslim.com/10-great-non-muslim-quotes-on-islam/ ، عمـــــــــــارة، د.ت، ٧٣-٧٤)؛ اعترفـوا فيهـا بـأن الإسـلام ديـن إلهـي، ومـنهج شـامل للحيـاة صـالح لكـل زمـان ومكـان، ولديـه القـدرة علـى حـل المشـكلات الإنسـانية المسـتجدة علـى تعاقـب الأيـام والأعـوام والقـرون، ومـن أبـرز تلـك الاعترافـات مـا نقـل عـن هيربـرت جـورج ويلـز *(H.G.Wells)* إذ يقـول: "لقـد تركـت التعـاليم الإسـلامية تقاليـد عريقـة فـي التعامـل والسـلوك المنصـف واللـين، وألهمـت النـــاس النبـــل والتســـامح... إن الإســـلام ملـــيء بـــاللين واللطـــف والأخـــوة" (https://mvslim.com/10-great-non-muslim-quotes-on-islam).

ثانيـا: أظهـرت النتـائج أن غيـر المسـلمين – عينـة الدراسـة – تحمـل بعـض الانطباعـات المسـبقة عـن الإسـلام، وأن منهـا انطباعـات إيجابيـة وأخـرى سـلبية. فجـاءت الانطباعـات المسـبقة الإيجابيـة بدرجـة متوسـطة، وتراوحـت بـين (3.69 – 3.04)، ويظهـر مـن خـلال أبـرز النتـائج أن بعض أفراد عينـة الدراسـة يـرون أن الإسـلام ديـن يـدعو إلـى الخيـر، ويحتـرم العهـود والمواثيـق، وأنـه ديـن توسـط واعتـدال ورحمـة، ويـدعو إلـى التعـاون والتكافـل، ويحـث علـى الفضـيلة والصـدق، وأنـه ديـن تسـامح. بينمـا جـاءت الانطباعـات المسـبقة السـلبية عـن الإسـلام بدرجـة متوسـطة تراوحـت بـين (2.84 – 2.04)، ويظهـر منهـا أن الصـور المشـوهة التـي يـروج لهـا أعـداء الإسـلام عـن الإسـلام، لا تـزال تؤثـر علـى بعـض أفـراد عينـة الدراسـة فـي حكمهـم علـى الإسـلام، وتُظهـر أبـرز النتـائج أن بعـض أفـراد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العينة ينظرون إلى الإسلام نظرة سلبية ويرون فيه أنه دين بربري يشجع الصراعات، كاره للأجانب، وظالم للمرأة، ومعيق للتطور ومعاد لكل ما هو جديد، ويتصف بالتخلف والرجعية، وأنه دين إرهاب، ويحث على الإجرام ومتعطش لسفك الدماء.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة قد تفهم في ظل التضارب في مستوى المعرفة حول الإسلام لدى غير المسلمين، من حيث وصول حقيقة الإسلام أو تغييبها عن الشعوب غير المسلمة، إلى جانب جهلهم بالإسلام وعدم مقدرتهم على التمييز بين ما هو حقيقي وما هو زائف ومضلل. فمن جهة؛ هناك جهود واضحة من قبل بعض المسلمين، وعلى مختلف الأصعدة، في محاولة إبراز صورة الإسلام الحقيقية، وإيصال رسالته السمحة لغير المسلمين. وهذه الجهود تتمثل فيما يبذله الدعاة المسلمون في مختلف أنحاء العالم، ودورهم البارز في توضيح رسالة الإسلام ونشرها بين شعوب العالم، والدور الكبير الذي تقوم به الدوائر الأكاديمية الإسلامية، والمراكز البحثية، والإعلام الإسلامي، ومؤسسات النشر والترجمة في مختلف دول العالم. إضافة إلى دور السلوك الأخلاقي لبعض المسلمين – الذين يتفق سلوكهم مع أخلاق الإسلام – والذي بدوره عكس روح رسالة الإسلام الأخلاقية، إلى جانب الدور الكبير والجهود العظيمة لبعض القادة والسياسيين المسلمين، الذين يحملون غيرة على دين الإسلام، من خلال استغلالهم للمنبر السياسي في مختلف المحافل العالمية لتوضيح حقيقة الإسلام وإبراز صورته الصحيحة على الملأ، ومن أبرز الأمثلة على ذلك؛ جهود المملكة الأردنية الهاشمية ممثلة بجلالة الملك عبدالله بن الحسين –حفظه الله– إذ استغل المنبر السياسي في مختلف المحافل السياسية الدولية، ليجعل جزءً من خطابه السياسي وسيلة دعوية لتوضيح حقيقة الإسلام وإبراز صورته السمحة، ومحاولة تفنيد ما لحق بالإسلام من صور مشوهة كالإرهاب والعنف والتطرف، وكذلك من خلال توجيهاته للمراكز الدينية والدوائر الأكاديمية للعمل على بث وتعزيز روح التعايش والسلم والوئام والحوار بين أتباع الطوائف والمذاهب والأديان،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتي من أبرزها وأهمها إطلاقه لرسالة عمان ومن بعدها مبادرة كلمة سواء وغيرها، والتي كان لها صدى على مستوى العالم، وتلقتها مختلف دول العالم باهتمام بالغ، واحترام وتقدير كبير، مما كان له أثرا بارزا في توضيح بعض الحقائق والصور المشرقة المتعلقة بالإسلام، وطبع بعضا من الصور الإيجابية عن الإسلام لدى غير المسلمين.

ومن جهة أخرى؛ يرى الباحث أنه لا تزال هناك محاولات مستميتة – من قبل جهات معادية للإسلام – لتشويه صورة الإسلام، وتغييب حقيقته عن الشعوب غير المسلمة، على مختلف الأصعدة، وبشتى الوسائل المتاحة لهم، لأسباب متعددة أهمها العداء للإسلام والحد من انتشاره، وتحقيق بعض المطامع السياسية والاقتصادية، إلى جانب الحفاظ على الهيمنة وبسط النفوذ على العالم الإسلامي لتحقيق الكثير من الأهداف الأيدولوجية والسياسية والاقتصادية؛ وهذا بدوره لعب دورا بارزا في انتشار الصورة المشوهة عن الإسلام، وطبعها في أذهان كثيرين من أبناء الشعوب غير المسلمة، حتى ترسخت وباتت متداولة بينهم وعلى نطاق واسع.

ويؤكد الباحث على أن التفاوت في الانطباعات المسبقة لدى غير المسلمين – عينة الدراسة – بين الانطباعات الإيجابية والانطباعات السلبية يدل على أن حقيقة الإسلام لا تزال مجهولة لكثير منهم، وأن الصورة المشوهة التي يروج لها أعداء الإسلام لا تزال منطبعة في أذهانهم، وتؤثر سلبا في حكمهم على الإسلام.

وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع نتيجة دراسة نوفوتن *(Novotn, 2011)* التي بينت أن مستوى المعرفة حول الإسلام يرتبط بالتهديدات المحسوسة سلبا (مثل مخاوف الإرهاب الإسلامي، وإدراك المشاكل بتكامل المسلمين للمجتمع التشيكي والسلوفاكي).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخيرا، يخلص الباحث إلى أن كثيرا من ملامح الصورة النمطية عن الإسلام والتي يتم تداولها بين الشعوب غير المسلمة في مختلف أنحاء العالم، والتي ترسخت في أذهانهم على مر العصور، لا تزال تطغى على أذهان كثيرين من أفراد عينة الدراسة، وأبرز ملامح هذه الصورة تتمثل في حكمهم على الإسلام بأنه دين بربري يشجع الصراعات، وكاره للأجانب، وظالم للمرأة، ومعيق للتطور ومعاد لكل ما هو جديد، ويتصف بالتخلف والرجعية، وأنه دين إرهاب ويحث على الإجرام ومتعطش لسفك الدماء، وغيرها.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة *(Communique partners, 2005)* التي بينت أن الطابع العام الغربي حول الإسلام والمسلمين كان سلبيا.

مناقشة نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على ما يلي: **هل السلوكات السلبية الصادرة عن بعض المسلمين في الدول غير المسلمة يعد مصدرا للصورة النمطية عن الإسلام، وأحد عوامل تشكيلها وتعزيزها من وجهة نظر غير المسلمين –عينة الدراسة–** ؟

أظهرت نتائج الدراسة – المتعلقة بهذا السؤال وفقا للعناصر المندرجة تحته – تعدد المصادر التي يستقي منها غير المسلمين –عينة الدراسة– معلوماتهم عن الإسلام، والتي أسهمت بشكل مباشر وغير مباشر في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين. وجاءت النتائج جميعها بدرجة مرتفعة تراوحت بين (2.72 – 2.36)، ومن بينها السلوكات السلبية الصادرة عن بعض المسلمين والتي تم رصدها ومشاهدتها من قبل غير المسلمين داخل المجتمعات غير المسلمة، بالإضافة إلى التجارب الشخصية لبعضٍ من أفراد العينة مع بعض المسلمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى الباحث أن تعدد المصادر المساهمة في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين –عينة الدراسة– يحمل بين طياته دلالات عدة، على النحو الآتي:

أ- أظهرت النتائج أن المصادر الثلاثة التي احتلت أعلى مراتب وهي: الأهل والأصدقاء والموروث الثقافي السائد في المجتمعات غير المسلمة؛ فيها دلالة على أن التشويه لصورة الإسلام الذي استمر لقرون طويلة، وتم طبعه في اللاشعور الجمعي للشعوب غير المسلمة، أورث تلك المجتمعات شعورا بالخوف والرعب من الإسلام وهو ما يعرف بالإسلاموفوبيا، وقاد تلك المجتمعات إلى أن تتخذ موقفا عدائيا تجاه الإسلام والإجحاف ضد المسلمين.

ويرى الباحث أنه ومن الطبيعي أن يقود هذا الخوف والعداء للإسلام بتلك المجتمعات إلى اتخاذ منهج خاطئ في التربية، يقوم على غرس مشاعر الكراهية والعداء للإسلام من خلال نقل الصورة المشوهة التي توارثتها تلك المجتمعات عبر القرون إلى الأجيال اللاحقة جيلا بعد جيل. ولكن – ومن باب الإنصاف – أن غالبية الشعوب غير المسلمة –التي ورثت الصورة المشوهة عن الإسلام ونقلتها للأجيال اللاحقة– إنما هي ضحية لعمليات التنميط والقولبة، وخاصة في ظل جهلها بالإسلام، وقلة المصادر المنصفة والمحايدة التي تعمل على عرض الصورة الصحيحة عن الإسلام وتبرز حقيقته.

ب–أظهرت النتائج أن من ضمن أبرز مصادر الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين – عينة الدراسة –: المواقع الإلكترونية، ووسائل الإعلام العالمية، والمناهج الدراسية، والكتب، ووسائل التواصل الاجتماعي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى الباحث أن هذه المصادر جميعها مصادر موجهة، وأدوات يتم استغلالها – من قبل الجهات المعادية للإسلام – للتشويه المتعمد لصورة الإسلام، وتشكيل الصورة النمطية عنه لدى الجماهير وعلى نطاق واسع، من خلال نقلها للمعلومات الخاطئة والمضللة والمتحيزة. وهذا بحد ذاته يدل على أن ثمة هجمة شرسة تحاك ضد الإسلام، وتتعمد تشويه صورته وقولبتها بصورة مزيفة ومضللة، وحجب حقيقته المشرقة عن المجتمعات غير المسلمة. وهذا التشويه يكمن وراءه أسباب وأهداف متعددة، أبرزها: العداء والكراهية للإسلام، والسعي لإيجاد المبررات اللازمة من قبل صانعي القرار السياسي في الدول غير المسلمة أمام شعوبهم لتسويغ التدخل السياسي والعسكري في شؤون العالم الإسلامي تحت شعار الحرب على الإرهاب والتطرف الإسلامي، وذلك لتحقيق العديد من الأطماع السياسة والاقتصادية، والحفاظ على هيمنة الرأسمالية الغربية.

ج– أظهرت النتائج أن من بين المصادر التي أسهمت في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، سلوكات بعض المسلمين السلبية التي تنافي روح الشريعة الإسلامية، ولا تتفق مع مبادئها وتعاليمها وقيمها وأخلاقها.

ويرى الباحث هنا؛ أن ما يصدر عن بعض المسلمين داخل المجتمعات غير المسلمة من سلوكات سلبية وتصرفات غير مسؤولة؛ فيه دلالة على أن ثمة ضعفا في التنشئة الدينية وخاصة فيما يتعلق بجانب الإعداد العقدي والأخلاقي. فضعف الإعداد العقدي لدى بعض المسلمين أوجد في تلك المجتمعات بعض المتشددين والمتطرفين الذين فهموا الدين الإسلامي بطريقة مغايرة لما هو عليه، ومارسوا تحت مظلة اسمه سلوكات سلبية تنافي سماحة الإسلام ورحمته، كالعنف والتطرف والإرهاب ضد الأبرياء، الأمر الذي أدى إلى عكس صورة مشوهة عن الإسلام. ويرى الباحث أن أمثال هؤلاء لديهم ضعف في التنشئة العقدية، وجهل مطبق بروح الشريعة الإسلامية، وافتقار للمنهج الإسلامي العقدي والأخلاقي في التعامل مع غير المسلمين. أما ضعف التنشئة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأخلاقية لدى بعض المسلمين في ظل الانفتاح الذي تعيشه المجتمعات غير المسلمة، آل ببعض المسلمين –خاصة بعض فئات الشباب الطائش– إلى ممارسة العديد من صور الفساد الخُلقي نتيجة لتوفر أسباب الانفلات والتسيب، وآل بآخرين إلى الاندماج والذوبان في تلك المجتمعات، وفقدان بعضهم لهُويتهم الإسلامية، ولا سيما أولئك الذين تربوا ونشأوا في ظل ثقافات متعددة أو زواج مختلط، فهم عرقيا ودينيا يُحسبون على الإسلام، ولكن في حقيقتهم ليس لهم حظ من الإسلام إلا الانتساب إليه، فعلم بعضهم منه قليل، وبعضهم لا يفقهون حقيقته، وآخرون حملوا الاسلام وانتسبوا إليه بالوراثة.

د– وأظهرت النتائج أن وسائل الإعلام العربية كان لها دور في تشويه صورة الإسلام، وتشكيل الصورة النمطية عنه لدى غير المسلمين – عينة الدراسة –.

ويرى الباحث أن هذا يدل على ضعف الإعلام العربي، وتأثره بالإعلام الغربي في ظل طغيان العولمة وسيطرتها على العالم، ومن جانب آخر يدل على أن القائمين على شركات الإعلام العربي لديهم بعض التوجهات والأهداف التي تميل نحو التغريب، إذ إن كثيرا من وسائل الإعلام العربية تعرض ضمن مخرجاتها الإعلامية ما ينافي روح الشريعة الإسلامية وأخلاقها، فكثير من الأفلام والمسلسلات والبرامج تحمل بين طياتها صور متعددة للفساد الخُلقي، وأخرى تحمل مضامين العنف والتشدد والتطرف والهمجية وخاصة ما يتعلق بالأفلام والمسلسات التاريخية والبدوية وغيرها. ونظرا لكون وسائل الإعلام العربية محسوبة على العالم العربي والإسلامي، فإنها تسهم في تشكيل صورة نمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، خاصة في ظل انتشار تكنولوجيا البث الفضائي الذي بات يصل إلى كل بيت في جميع أنحاء العالم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخيرا؛ يخلص الباحث إلى أن سلوك المسلمين الأخلاقي السلبي داخل المجتمعات غير المسلمة يُعد أحد أهم وأبرز مصادر الصورة النمطية التي يحملها غير المسلمين –عينة الدراسة– عن الإسلام.

كما وأظهرت النتائج أن ثمة **عوامل أسهمت في تشكيل وتعزيز الصورة النمطية عن الإسلام –لدى غير المسلمين– وسرعت من انتشارها**، وجميعها جاءت بدرجة مرتفعة تراوحت بين (2.73 – 2.52). وأظهرت النتائج أن أغلب هذه العوامل يرجع سببه إلى أبناء الإسلام، وإلى من يدّعون الانتساب إليه، وأخرى تعزى لغير المسلمين. وهي على النحو الآتي:

أولا: أظهرت النتائج أن أبرز العوامل التي أسهمت في تشكيل وتعزيز الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين والتي تعزى للمسلمين وإلى من يدّعون الانتساب إليه، هي: أعمال الجماعات المتطرفة التي تدعي الإسلام، والتفجيرات الإرهابية والأعمال التخريبية الصادرة عن هذه الجماعات والمتبناة من قبلهم، وتصرفات المسلمين السلبية داخل الدول غير المسلمة، إلى جانب بعض الطقوس المخالفة للمنهج الإسلامي المعتدل التي تمارس من قبل بعض الطوائف المنحرفة التي تدّعي الإسلام، وسلوكات بعض أتباع الفرق والطوائف الإسلامية المتشددة داخل الدول غير المسلمة وخارجها، إضافة إلى الصراعات الداخلية في بعض البلدان العربية والإسلامية.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تُفهم في ظل الاختلافات الظاهرة والمقيتة التي تشهدها الأمة الإسلامية، من خلال تعدد التيارات والطوائف والفرق والجماعات التي يدعي كل منها أنه يمثل الإسلام الصحيح، فمن جهة؛ هناك اختلال واعتلال في المنهج والفهم والسلوك لعدد كبير من أبناء الأمة الإسلامية، قاد بكثير إلى الخروج عن دائرة الوسطية والاعتدال التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، فظهرت فئات وجماعات متشددة في منهجها، وأخرى متطرفة في فهمها وسلوكها،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وآخرون متساهلون إلى حد التفريط الذي قاد بهم إلى الانحلال والفساد في شتى المجالات والجوانب، حتى طُمست معالم شخصياتهم الإسلامية وكانت أقرب لثقافات وسلوكات غير المسلمين. ومن جهة أخرى؛ ظهرت بعض الطوائف والفرق والجماعات التي تدعي الإسلام وتمارس كثيرا من الأعمال المخالفة باسمه، فهي في حقيقتها لا تمت إلى الإسلام بصلة، وليس لها حظ ونصيب منه إلا التستر تحت اسمه. فالجميع له نصيب وإسهام مباشر وغير مباشر في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام، وتعزيز بعض الصور التي يروج لها أعداء الإسلام عن الدين الإسلامي.

ثانيا: أظهرت النتائج أن ثمة عوامل تعزى لغير المسلمين أسهمت في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام، وهي تتمثل في الجهل بالإسلام، والحملات المعادية للإسلام في الغرب.

ويرى الباحث أن جهل غير المسلمين بحقيقة الإسلام قاد بالكثير منهم إلى تصديق وقبول أغلب ما يُقال ويُعرض عن الإسلام والمسلمين، وخاصة ما يتم تقديمه عبر الحملات المعادية للإسلام في الغرب، التي استغلت جميع الأدوات والوسائل المتاحة لمكافحة الإسلام وتشويه صورته، فاستغلت السلوكات السلبية والأعمال المتطرفة والمتشددة الصادرة عن المسلمين، وعمن يدعون الانتساب للإسلام، وقدمتها للشعوب غير المسلمة بطريقة عالية الاحترافية من التشويه والإجحاف والتحيز لتشكل الصورة التي تريدها في اللاشعور الجمعي لتلك الشعوب عن الإسلام، وتنشر وتعزز الخوف منه والكراهية له. ويرى الباحث، أن هذه الحملات آتت أكلها وقطفت ثمارها في كثير من الدول غير المسلمة، فشوهت صورة الإسلام وأظهرته بصورة مجحفة قوامها الإرهاب والعنف والتعطش لسفك الدماء. ونظرا لجهل كثير من أبناء الشعوب غير المسلمة بحقيقة الإسلام، نتيجة لسياسات التشويه المتعمد للإسلام من قبل أعداءه، وحجب حقيقته كدين وحضارة، وإظهاره بصورة مزيفة مغايرة تماما لواقعه، بات غالبية غير المسلمين يصدرون أحكامهم المجحفة ضد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلام، وآل بهم إلى الربط بين كل عمل إجرامي وإرهابي –يحدث في أي بقعة في العالم– بالإسلام والمسلمين.

مناقشة نتائج السؤال الثالث:

نص السؤال الثالث على ما يلي: **هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) بين التوسطات الحسابية لأبعاد ملامح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين –عينة الدراسة– تعزى لمتغيرات: (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، ومدة الإقامة)؟**

أظهرت نتائج حساب الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد ملامح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين –عينة الدراسة– ما يأتي:

أولا: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) للبعد المعبر عن الصورة العامة عن الإسلام لدى أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنسية وبدلالة إحصائية (0.04)، وكانت الفروق بين الجنسية الأوروبية والجنسية الآسيوية، ولصالح الجنسية الأوروبية. ولم تظهر فروق تعزى لمتغيرات (الجنس، والعمر، والديانة، والمستوى الثقافي، ومدة الإقامة).

ويرى الباحث أن هذه النتيجة قد تُفهم في ظل التقارب المكاني والاتصال الحضاري القديم والحديث بين الحضارة الأوروبية والحضارة العربية والإسلامية، على خلاف حضارات قارات آسيا المتعددة. ويرى الباحث أن من أبرز آثار الاتصال الحضاري التي أثرت إيجابا على الصورة العامة للإسلام لدى شعوب أوروبا؛ ما خلفته الحضارة الإسلامية في الأندلس من ثروة هائلة من مظاهر التميز والتقدم والرقي الحضاري والعلمي والفكري، والتي كانت –يوما ما– سببا من أسباب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استيقاض أوروبا من ظلمات جهل العصور الوسطى، وسببا في ازدهارها وتقدمها حضاريا. إلى جانب الإسهامات الإيجابية لبعض الدراسات الاستشراقية التي تملأ مكتبات أوروربا قاطبة منذ قرون طويلة؛ فعلى الرغم من أهدافها ومراميها الخفية، وما تحمله بعض تلك الدراسات بين طياتها من مضامين وصور سلبية ومجحفة عن الإسلام والمسلمين، إلا أن لها إسهامات إيجابية على الصورة العامة للإسلام. إضافة إلى دور هجرات العرب والمسلمين من مختلف الأقطار الإسلامية إلى أوروبا، والتي من المحتمل أنّ لها أثرا إيجابيا على ملامح الصورة العامة عن الإسلام لدى الشعوب الأوروبية في العصور الحديثة.

ثانيا: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) للبعد المعبر عن الانطباع المسبق الإيجابي عن الإسلام لدى أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير مدة الإقامة وبدلالة إحصائية (0.026)، وكانت الفروق لصالح مدة الإقامة ستة شهور فأكثر. ولم تظهر فروق تعزى لمتغيرات (الجنس، والعمر، والجنسية، والديانة، والمستوى الثقافي).

وهذه النتيجة تعكس أن مدة الإقامة الطويلة والتي تزداد فيها فرصة احتكاك غير المسلمين بالمجتمع المحلي المسلم، له مساهمة في تعزيز بعض الانطباعات الإيجابية المسبقة لديهم عن الإسلام.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ملكاوي (٢٠١٣) التي بينت أنّ مدة الإقامة كان له أثر في التغيير الذي حصل لصورة الرجل المسلم لدى عينة دراسته.

ثالثا: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) للبعد المعبر عن الانطباع المسبق السلبي عن الإسلام لدى أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنسية، وبدلالة إحصائية (0.041)، وكانت الفروق بين الجنسية الأوروبية مع الجنسيات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآسيوية والأمريكية، ولصالح الجنسية الأوروبية. ولم تظهر فروق تعزى لمتغيرات (الجنس، والعمر، والديانة، والمستوى الثقافي، ومدة الإقامة).

وهذا يدل على أن الدول الأم التي قدم منها غير المسلمين لها تأثير كبير على تشكيل انطباعاتهم السلبية عن الإسلام، وذلك نتيجة لتعدد الدول في القارة الأوروبية وتعدد مواقفها وسياساتها التي تتبناها نحو الإسلام والمسلمين، ونتيجة لما تقدمه بعض تلك الدول من صور مشوهة ومجحفة عبر وسائل الإعلام المختلفة. الأمر الذي كان له أثر كبير في تشكيل بعض الآراء والمواقف والانطباعات السلبية تجاه الإسلام والمسلمين. وهذا ما أكدت عليه دراسة إيميلي وزملائه *(Ameli et el. 2007)*: والتي بينت أن الصورة والخطاب الإعلامي المتعلق بالإسلام في الإعلام الغربي السائد، يميل نحو الاتجاه السلبي والاجحاف ضد المسلمين، من خلال طرحها لبعض الصور المشوهة عن الإسلام والمسلمين، وتكرارها بشكل كبير في كثير من البرامج الإذاعية والإعلامية.

مناقشة نتائج السؤال الرابع:

نص السؤال الرابع على ما يلي: **ما مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي الإسلامي من وجهة نظر غير المسلمين –عينة الدراسة–؟**

أظهرت نتائج الدراسة –المتعلقة بهذا السؤال وفقا للعناصر المندرجة تحته– أن مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي الإسلامي –من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة– جاءت بدرجة متوسطة على المقياس ككل. وعلى النحو الآتي:

أولا: أظهرت النتائج أن سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته لدى غير المسلمين –عينة الدراسة. وهذا يدل على أن سلوك المسلمين وتصرفاتهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعد مصدرا من المصادر التي يستقي منها غير المسلمين معرفتهم عن الإسلام، ويكونون من خلاله انطباعاتهم الإيجابية و السلبية، فسلوك المسلمين وخاصة الأخلاقي؛ يُعد بمثابة المرآة التي تعكس صورة الإسلام، والنافذة التي ينظر من خلالها كثير من غير المسلمين إلى الإسلام. ويرى الباحث أن هذا السلوك يعد سلاحا ذو حدين، فإما أن يسهم في تشكيل صورة إيجابية، ويبرز حقيقة الإسلام والمسلمين المشرقة، إذا كان متوافقا مع منهج الإسلام المعتدل وأخلاقه وقيمه، وإما أن يسهم في تشكيل صورة سلبية عن الإسلام إذا كان على خلاف ذلك.

واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة *(communiqué partners, 2005)* والتي بينت أن التجارب الشخصية لبعض أفراد عينة الدراسة مع بعض المسلمين العرب؛ من أبرز الأسباب للصورة السلبية التي يحملونها عن الإسلام والمسلمين.

ثانيا: أظهرت النتائج أن هناك عدداً كبيراً من السلوكات السلبية الصادرة عن بعض المسلمين، تم رصدها وملاحظتها من قبل عدد من أفراد عينة الدراسة أثناء احتكاكهم بالمسلمين وتعاملهم معهم عن قرب في بعض الجامعات الأردنية –محل الدراسة–، وجاءت جميعها بدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط العام (2.67)، وهي بدورها تعكس مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي الإسلامي وتصف الجانب السلبي لهذا السلوك، والتي في مجملها أثارت استياء بعض أفراد عينة الدراسة، لكونها تنافي الأخلاق والآداب العامة المتفق عليها بين جميع الأديان والشرائع، وعند أصحاب العقول السليمة والفطر الصحيحة.

ويرى الباحث، أن بعضا من هذه السلوكات يحمل بين طياته دلالات عدة، وهي على النحو الآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- أظهرت النتائج أن بعض السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين تشير إلى أن بعض أبناء المجتمع المسلم يفتقرون إلى المنهج الأخلاقي الإسلامي في التعامل مع غير المسلمين، ومن أبرز السلوكات التي دللت على ذلك وكانت ملاحظة من قبل عينة الدراسة ما يأتي:

أ- افتقار بعض المسلمين إلى آداب الحوار مع المخالفين.

وهذا يدل على أن بعض المسلمين الذين كان لديهم احتكاك مباشر بغير المسلمين -عينة الدراسة- ربما صدر عنهم بعض السلوكات السلبية -كالفظاظة والقسوة والفحش والتعصب وعدم الصبر- في حواراتهم مع غير المسلمين، وخاصة في بعض القضايا المتعلقة بالإسلام والتي غالبا ما يتسائل عنها غير المسلمين من باب الاطلاع والمعرفة، وهذه السلوكات تدل على افتقار بعض المسلمين لبعض آداب الحوار ومنهجياته وضوابطه في الإسلام، وغالبا ما تصدر عن بعضهم بسبب غلبة العاطفة وأحيانا بسبب التعصب، إلى جانب الافتقار للعلم والمعرفة الكافية التي تؤهله للرد على بعض تلك التساؤلات، وضعف الثقة بالنفس والقدرة على إقامة الحجة بالبرهان والدليل والمنطق العقلي.

ب-ميل بعض المسلمين إلى استغلال الأجانب والغرباء، وابتزازهم واستحلال أموالهم.

وهذا يشير إلى عدة أمور؛ أخطرها أن بعض المسلمين يحمل بعض الأفكار والعقائد المغلوطة والمتشددة في التعامل مع غير المسلمين بشكل عام لكونهم على غير دينه، فيرون أن استغلالهم وابتزازهم واستباحة أموالهم لا بأس بها في الإسلام، وهذه الأفكار والعقائد يرفضها الإسلام، فأموال غير المسلمين الذين بينهم وبين المسلمين عقد ذمة وأمان أموال محترمة ولا يجوز التعدي عليها وانتهاكها بأي حال من الأحوال ما لم يكن هناك مبرر ومسوغ شرعي. ومن جهة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخرى فإن بعض المسلمين يمارسون هذه السلوكات الأخلاقية السلبية عند تعاملهم مع غير المسلمين من باب خبث النفس ودنائتها وانحطاطها، فيرون في غير المسلمين فريسة سهلة تلبي بعض أطماعهم وجشعهم في الحصول على المال بطريقة سهلة.

٢- أظهرت النتائج أن بعض السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين، تشير إلى دناءة بعض طباع أفراد المجتمع المسلم، وافتقارهم إلى بعض أمهات الأخلاق في الإسلام كالعفة والفضيلة والحياء، ومن أبرز السلوكات التي تدلل على ذلك ما يلي:

أ- أن بعض المسلمين مولعون بشقراوات الغرب، ويقضون معظم أوقاتهم في مطاردة الفتيات بشكل عام، وقيام البعض بالمعاكسة والتحرش بهن.

وهذا بدوره يشير إلى الدناءة في الطباع التي وصل إليها بعض أفراد المجتمع المسلم الذين انعدم لديهم خلق الحياء والعفة والفضيلة، ويدل على أن بعض المسلمين ينظرون إلى المرأة بشكل عام -وإلى المرأة الأجنبية غير المسلمة بشكل خاص- نظرة مادية بحتة، قوامها الحصول على الفرصة لقضاء الشهوات والنزوات المادية والجنسية وغيرها. فبعض المسلمين يرون في المرأة الأجنبية غير المسلمة فريسة سهلة لإقامة بعض العلاقات معها، كونها -في نظرهم- أكثر انفتاحا من غيرها، وبالتالي فرصة تحقيق ما يجول في خاطرهم من مآرب وأهداف مادية تكون أكبر، وهذا بدوره يعكس أن ثمة خللا لدى بعض المسلمين -وخاصة فئة الشباب الطائش- في نظرته السلبية تجاه المرأة الأجنبية غير المسلمة، تجاه جنس النساء بشكل عام، وتعبر عما في قلوب بعضهم من أمراض تدل على مدى الغفلة والبعد الذي يعيشه بعض أفراد المجتمع المسلم.

ب- أن بعض المسلمين يجاهرون بالرذائل، وهذا السلوك الصادر عن بعض المسلمين يدل على انعدام تام لخلق الحياء عند بعض الأفراد، وخاصة أولئك الذين يمارسون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعض الرذائل بشكل شبه علني، دون مراعاة للآداب العامة والأخلاق الإسلامية والعادات الأصيلة الموروثة التي ترفض مثل هذه السلوكات.

٣- أظهرت النتائج أن بعض السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين، تشير إلى أن بعض المسلمين لديهم روح الانهزامية، وضعف الهمة والإرادة، وانعدام الثقة بالنفس، ومن أبرز السلوكات التي تدلل على ذلك ما يلي:

أ- أن بعض المسلمين –من وجهة نظر غير المسلمين- يتسموا بالكسل، ويقضون معظم أوقاتهم بالتسكع واللهو واللعب، ويفتقرون إلى الإرادة والعزيمة.

وهذه النتيجة قد تُفهم في ظل ضعف اهتمام بعض المسلمين بقيمة الوقت، وعدم استثماره بأمور مثمرة تعود بالنفع والفائدة على الفرد والمجتمع، فبعض أبناء المجتمع المسلم –وخاصة فئة الشباب- يضيعون أوقاتهم فيما لا فائدة فيه، كالتسكع واللهو واللعب والجلوس على جنبات الطرقات وفي الباحات وغيرها بالساعات الطوال، يتبادلون الأحاديث والمزاح والضحك وغيرها من الأمور التي لا فائدة فيها. وهذه السلوكات تدل دلالة واضحة على الانهزامية، وضعف الهمم، وضعف الإرادة التي يعاني منها بعض أبناء المجتمع المسلم، والتي تتناقض مع خلق علو الهمة الذي حث عليه الإسلام. فالإسلام دعا المسلمين إلى التطلع نحو الكمال والسعي إليه قدر المستطاع، وحث على الجد والنشاط، وعدم التواني والتباطؤ والتهاون، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ ..) (مسلم، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، ح.ر ٢٦٦٤، ج٤، ص٢٠٥٢)، فقوله ﷺ (احرص على ما ينفعك) فيه أمر من النبي ﷺ للمؤمنين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالحرص على ما فيه نفع وفائدة للمؤمن ولمجتمعه ولأمته، وكما يقال فإن الحرص على الشيء أبلغ من التطلع إليه وابتغائه.

ب- أن بعض المسلمين يميلوا إلى تقليد غير المسلمين في كل شيء دون تفكير، وهذا السلوك ملاحظ نوعا ما لدى فئة الشباب في المجتمعات المسلمة، وخاصة ما يتعلق بتقليدهم لبعض المظاهر السلوكية، وبعض أنماط وأساليب الحياة المستوردة من الحضارة الغربية على وجه الخصوص.

وهذا بدوره يعكس الانبهار النفسي الذي يعيشه بعض أفراد المجتمع المسلم بمظاهر الحياة الغربية، والتي تُعد في نظر العديد منهم شعوبا متقدمة ومتحضرة، وذلك لضعف الثقة والقناعة لدى بعضهم بالموروث الإسلامي الأصيل. يقول الميداني (١٩٩٩م، ص٨٢٠): "ويتولد التقليد الأعمى من ضعف الثقة بالنفس مضافا إليه عامل الثقة العمياء بالشخص المتبوع أو الجماعة أو القوم المتبوعين، وهذه الثقة تأتي من دافع المحبة، أو من دافع الهوى، أو من قناعة غير مستندة إلى أسس عقلية وعلمية صحيحة". ومن جانب آخر؛ فإن تقليد بعض المسلمين تقليدا أعمى لغير المسلمين في كل شيء دون تفكير يدل على مدى تأثير دعوات التغريب ببعض أبناء المجتمع المسلم، تلك الدعوات التي تهدف إلى طمس هُوية المسلمين، وحملهم على قبول ذهنية الغرب.

٤- أظهرت النتائج أن بعض السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين تشير إلى اتصاف بعض المسلمين بالطمع والجشع وعدم الرضا والقناعة، ومن أبرز السلوكات التي أشارت إلى ذلك -من وجهة نظر عينة الدراسة-: قيام بعض المسلمين بطلب الرشوة وأخذها مقابل إنجاز بعض الأعمال التي من صلب واجباتهم، إضافة إلى انتهاك البعض لحرمات الآخرين والتعدي على ممتلكاتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذه السلوكات تشير إلى أن بعض أفراد المجتمع المسلم ونتيجة للطمع الذي يسيطر على قلوبهم لا يبالون في طرق حصولهم على المال، حتى وإن كانت طرقا غير مشروعة، ويرى الباحث أن هذه النتيجة تُفهم في ظل أسباب متعددة، أبرزها ضعف التنشئة الدينية والتربية الأخلاقية لدى بعض الأسر المسلمة، وصعوبة الظروف الاقتصادية التي تعاني منها بعض المجتمعات في ظل ضعف الوازع الديني والأخلاقي، إلى جانب تفشي بعض مظاهر الظلم الاجتماعي التي أثرت سلبا على سلوكات بعض أفراد المجتمع المسلم.

٥- أظهرت النتائج أن بعض السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين تشير إلى افتقار بعض المسلمين إلى خلق السماحة والرحمة، ومن أبرز السلوكات التي دلت على ذلك:

أ- اتصاف بعض المسلمين بالظلم والعنف ونزعات العدوانية وحب الانتقام، ونزعة الميل الإجرامي لدى بعض الأفراد.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تُفهم في ظل الانتشار -شبه الملحوظ- لبعض الجرائم ومظاهر العنف -وخاصة المشاجرات واسعة المدى- التي تحصل داخل بعض المجتمعات، وخاصة العنف الطلابي الذي يحدث بين الفينة والفينة في بعض الجامعات -محل الدراسة-، والذي بدوره يدل على ضعف التربية الإيمانية والأخلاقية لدى بعض الأفراد، وافتقارهم لخُلق السماحة والرحمة الذي جاء به الإسلام، وتجسد عمليا في شخصية النبي ﷺ الذي يعد أعظم قدوة وأسوة حسنة في سماحة النفس ولين الطبع وسهولة المعاملة وكمال الخُلق، لذا؛ وصفه الله جل وعلا بالرحمة وسماحة النفس ونفى عنه الفظاظة وغلظة القلب، فقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- اتصاف بعض المسلمين بنزعة التعصب للرأي وعدم قبول الآخر.

وهذا يدل على الجهل والافتقار للعلم والمعرفة لدى بعض المسلمين، وقصور مداركهم ومعلوماتهم، وغالبا ما ينتج عن التعصب للرأي بعض مظاهر التطرف والحدية تجاه المخالفين، ويمنع من الانفتاح على الرأي الآخر والاطلاع عليه حتى وإن كان صحيحا. والتعصب للرأي من بعض المسلمين وعدم قبول الآخر وما يتبعه من مظاهر التطرف والحدية والرفض للمخالف يعطي انطباعا سلبيا عن الإسلام والمسلمين لدى غير المسلمين.

٦- أظهرت النتائج أن بعض السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين تشير إلى أن بعض المسلمين لديهم نزعات الكبر والاستعلاء والظلم، ومن أبرز السلوكات التي دلت على ذلك: أن بعض المسلمين متسلطين على الآخرين، ومستعبدين لمن هم دونهم، وخاصة الاستعباد والظلم الواقع على المرأة المسلمة –من وجهة نظر عينة الدراسة-.

ويرى الباحث أن نزعات الكبر والاستعلاء والظلم لا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، وهي رذيلة من الرذائل الأخلاقية التي حذر منها الإسلام، ودعا في مقابلها المسلمين إلى التحلي بخلق التواضع والرحمة. ولكن هذه النتيجة قد تفهم في ظل الصورة السلبية التي يحملها غير المسلمين عن الإسلام والمسلمين فيما يتعلق بمكانة المرأة ومعاملتها في الإسلام، والتي يرون فيها أن الإسلام في كثير من تشريعاته يلحق الظلم بالمرأة وينتقص من حقوقها ويكبت بعض حرياتها، وهذه الصورة من أبرز الشبهات التي تثار حول الإسلام والمسلمين لتشويه صورته لدى غير المسلمين، ولكن الحقيقة والواقع غير ذلك تماما؛ فالإسلام كرَّم المرأة وأعلى من شأنها ومنحها جميع حقوقها التي حرمت منها على مر تاريخ البشرية مقارنة بالأديان والفلسفات الأخرى، إلى جانب أن كثيرا من تشريعاته التي يرى فيها غير المسلمين كبتاً لحريتها؛ إنما هي من باب تكريم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرأة وحمايتها وحفظها من أن تنتهك حرمتها أو تُنال عفتها وطهارتها من قبل ضعاف النفوس وأصحاب القلوب المريضة.

٧- أظهرت النتائج أن بعض السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين تشير إلى ضعف جانب المحبة والمودة والإخاء بين أفراد المجتمع المسلم، ومن أبرز السلوكات التي دلت على ذلك: الانقسامات بين بعض أطياف وفئات المجتمع المسلم في ظل هيمنة نزعات التعصب المذهبي والطائفي والعشائري لدى بعض أفراده، والتي غالبا ما تؤول إلى وقوع الاقتتال والنزاع بين تلك الفئات.

وهذه النتيجة قد تُفهم في ظل ما تعاني منه بعض المجتمعات الإسلامية من انقسامات مذهبية وطائفية وإقليمية آلت إلى وقوع حروب ونزاعات وصراعات داخل تلك المجتمعات، إلى جانب خطاب الكراهية المنتشر عبر شاشات الفضائيات وصفحات الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، والذي بدوره يوحي أن المجتمع المسلم يفتقر إلى أخلاق المحبة والمودة والإخاء التي نادى بها الإسلام.

٨- وأظهرت النتائج أن بعض السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين تشير إلى الهمجية واللامبالاة لدى بعض أفراد المجتمع المسلم، ومن أبرز السلوكات التي دللت على ذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة: عدم دقة كثير من المسلمين في المواعيد، وبزوغ مظاهر الإسراف والتبذير، وبعض نزعات التخريب، والفوضوية، وعدم الاهتمام بالنظافة والمحافظة على البيئة المحيطة (القذارة).

ويرى الباحث أن هذه السلوكات من أكثر السلوكات انتشارا في المجتمع المسلم –وبشكل ملحوظ للعيان– وخاصة من قبل بعض فئات الشباب داخل بعض الجامعات الأردنية –محل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسة–، وجميعها سلوكات همجية وتعد من رذائل الأخلاق، ومن مظاهر التخلف الحضاري، وتدل على دناءة بعض الطباع وانحطاطها وتخلفها وطيشها.

ويخلص الباحث إلى أن كثيرا من السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين، والتي تم رصدها وملاحظتها من قبل غير المسلمين، تعطي انطباعا سلبيا عن الإسلام والمسلمين. ويعود السبب وراء هذه السلوكات إلى ضعف التنشئة الدينية والأخلاقية لدى بعض أبناء المجتمع المسلم، والذي يدل على أن ثمة خللا في المنظومة التربوية، وتقصير واضح من قبل المؤسسات التربوية في المجتمع المسلم –وأهمها مؤسسة الأسرة ومؤسسات التربية والتعليم بشتى مراحلها– في غرس الأخلاق والقيم الإسلامية وتنميتها وتوجيهها، وخاصة في ظل الانفتاح الذي تشهده المجتمعات المسلمة على كثير من الحضارات غير المسلمة، والذي بدوره قاد إلى تلاشي وضعف بعض القيم والموازيين الأخلاقية الإسلامية لدى بعض فئات المجتمع المسلم، وآل ببعضهم إلى التخلي عن الموروث القيمي والأخلاقي الإسلامي الأصيل، واستبداله بقيم دخيلة منافية تماما للإسلام، حتى وصل الأمر ببعض أفراد المجتمع المسلم إلى تقليد غير المسلمين في كل شيء دون تفكير، تحت مضلة التحضر والانفتاح على العالم. وهذا إن دل على شيء؛ فإنما يدل على أن بعض أبناء المجتمع المسلم قد نجحت فيهم دعوات التغريب، التي تسعى إلى حمل المسلمين على قبول ذهنية الغرب، وغرس المبادئ التربوية الغربية في نفوسهم، حتى يشبوا مستغربين في حياتهم وتفكيرهم، وحتى تجف في نفوسهم موازين القيم الإسلامية.

ثانيا: أظهرت النتائج أن السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين شكلت صورة نمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين –عينة الدراسة–، وعززت بعض الصور السلبية التي يحملونها مسبقا عن الإسلام. وهذا يدل على أن سلوك المسلمين الأخلاقي له وقع كبير على غير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلمين، إذ إنه يسهم بشكل مباشر في تشكيل كثير من الإنطباعات –الإيجابية والسلبية– عن الإسلام والمسلمين.

ويرى الباحث أن كثيرا من المسلمين يجهلون خطورة ما يصدر عنهم من سلوكات أخلاقية سلبية وتصرفات غير مسؤولة، وخاصة عند التعامل مع غير المسلمين، فكثير من هذه السلوكات تسيء إلى صورة الإسلام، وتسهم في تشكيل صورة نمطية مشوهة، وتعزز كثيرا من الصور التي يحملونها مسبقا عن الإسلام والمسلمين.

ويكمن الخطر في أن كثيرا من غير المسلمين نتيجة لجهلهم بحقيقة الإسلام، لا يملكون القدرة على التمييز بين الإسلام وبين السلوكات السلبية الصادرة عن المسلمين، فيحسبون كل ما يصدر عن المسلمين أنه يمثل الإسلام، وخاصة في ظل تأثرهم بالصورة المشوهة التي تراكمت في أذهانهم عن الإسلام جراء حملات التشويه التي يروج لها أعداء الإسلام، وبالتالي؛ فإن صورة الإسلام تتأثر إيجابا وسلبا بسلوك المسلمين الأخلاقي.

وأخيرا؛ يستنتج الباحث –وفقا لنتائج الدراسة– أن سلوك المسلمين الأخلاقي يمثل الإسلام ويعكس صورته لدى عدد كبير من غير المسلمين، وأن ما يصدر عن المسلمين من سلوكات أخلاقية سلبية هي محط أنظار غير المسلمين ويتم ملاحظتها ورصدها، لأن الأخلاق لا تقتصر على دين معين أو جماعة معينة دون أخرى، وإنما في الغالب هي مشتركة بين جميع الأديان، وعند جميع الناس من أصحاب العقول السليمة والفطر الصحيحة على اختلاف أصولهم ومنابتهم وثقافاتهم. والجانب الأخطر هو انعكاس أثر السلوكات السلبية الصادرة عن المسلمين على صورة الإسلام لدى غير المسلمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مناقشة نتائج السؤال الخامس:

نص السؤال الخامس على ما يلي: **هل الإسلام من بين الأمور التي يعزو إليها غير المسلمين السلوكات السلبية الصادرة عن المسلمين؟**

أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال وفقا للعناصر المندرجة تحته أن ثمة أسبابا كثيرة – من وجهة نظر غير المسلمين– تدفع المسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية، وجميعها جاءت بدرجة مرتفعة، وهي في مجملها أسباب متأثرة بشكل كبير في مجمل الصورة السلبية التي يحملونها مسبقا عن الإسلام والمسلمين.

فأظهرت النتائج أن تعاليم الدين الإسلامي جاءت في المرتبة الأولى من بين الأسباب التي يرى غير المسلمين أنها الدافع وراء السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين، تلاها الموروث الثقافي في المرتبة الثانية، والتربية الدينية السائدة في المرتبة الثالثة. وهذا يدل على أن هناك تأثر واضح لدى عينة الدراسة بالصورة السلبية المنطبعة في أذهانهم عن الإسلام، فعند إمعان النظر في الصور السلبية التي يحملها غير المسلمين – عينة الدراسة – عن الإسلام، وأبرزها أن الإسلام دين بربري، فلا شك أنهم –نتيجة لهذه الصورة وغيرها– يربطون كل سلوك أخلاقي سلبي وتصرف غير مسؤول صادر عن بعض المسلمين بتعاليم الدين الإسلامي، وبالموروث الثقافي والتربية الدينية السائدة.

وأظهرت النتائج أن التقاليد الاجتماعية جاءت في المرتبة الرابعة من بين الأسباب الدافعة للسلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين من وجهة نظر غير المسلمين – عينة الدراسة–، وهذا يدل على أن الصورة السلبية العامة التي تحاول الحملات العدائية في الغرب تسليط الضوء عليها، وإبرازها للشعوب غير المسلمة عن الإسلام والمسلمين، لها أثر واضح في هذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النتيجة، وخاصة أن كثيرا من الوسائل التي تستغلها الحملات العدائية ضد الإسلام والمسلمين وأبرزها الإعلام؛ تسلط الضوء على بعض التقاليد الاجتماعية السلبية السائدة لدى بعض الشعوب والدول الإسلامية، والتي فيها نوع من التخلف والهمجية، وتصورها لدى المجتمعات غير المسلمة على أنها جزء من الإسلام.

وأظهرت النتائج أن اتباع فكر جماعة أو تنظيم أو شيخ، بالإضافة إلى السعي لتحقيق منفعة خاصة بالفرد، جاءت في المرتبة الخامسة، وهذا يدل على مدى التشويه الذي تسببت فيه بعض الجماعات والتنظيمات المتطرفة التي تدعي الإسلام، وتمارس كثيرا من الأعمال السلبية في عدد من الدول تحت مظلة اسمه، إلى جانب السلوكات السلبية الصادرة عن بعض الأفراد الذين ينتسبون إلى الإسلام في كثير من المجتمعات الغربية، ولكن سلوكهم مناف تماما لتعاليم الإسلام وقيمه وأخلاقه، فكثيرا من هذه السلوكات؛ غالبا ما يسعى فيها الفرد لتحقيق بعض المنافع والمكاسب الشخصية بطرق منافية لتعاليم الإسلام، كالسرقة والغش والاحتيال والاستغلال والكذب وغيرها، والتي في حقيقتها أساءت إلى الإسلام والمسلمين كون أن هؤلاء الأفراد يُحسبون على الإسلام وينتمون إليه. الأمر الذي جعل أغلب أفراد عينة الدراسة يدرجونها ضمن الأسباب الدافعة للسلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين.

وأظهرت النتائج أن من بين الأسباب الدافعة للسلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين من وجهة نظر عينة الدراسة: العادات المتبعة، والتقليد الأعمى، والاتباع اللاواعي لبعض الأفكار والعادات الدخيلة على المجتمعات المسلمة، نتيجة التأثر بالثقافات الأخرى. وهذا يدل على أن الانفتاح الكبير الذي يشهده العالم الإسلامي على ثقافات العالم المتعددة والمتنوعة، كان له أثر كبير في بروز بعض العادات الجديدة على المجتمعات المسلمة، والتي باتت مألوفة ومرحب بها لدى بعض فئات المجتمع المسلم بالرغم من أنها مخالفة للمنهج الإسلامي، وهذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأفكار والعادات التي قبلتها بعض فئات المجتمع المسلم، كان لها أثر سلبي على سلوك المسلمين الأخلاقي، وآلت ببعض المسلمين إلى ممارسة بعض السلوكات الأخلاقية السلبية.

وأظهرت النتائج أن السبب الأخير من بين الأسباب الدافعة للسلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين – من وجهة نظر عينة الدراسة–، هو ممارسات عبثية وسلوكات سلبية لا علاقة لها بالدين. ويرى الباحث أن هذا السبب جاء في المرتبة الأخيرة ليدل أيضا على أن عينة الدراسة متأثرة في حكمها على سلوك المسلمين الأخلاقي بالصورة السلبية المسبقة المنطبعة في أذهانهم عن الإسلام والمسلمين، حيث قدم أغلب أفراد العينة في عزوه للسلوكات الأخلاقية السلبية بما له صلة بالإسلام وبالمجتمع المسلم، وكان آخر سبب يعزو فيه هذه السلوكات إلى ممارسات عبثية وسلوكات فردية لا علاقة لها بالدين، بالرغم من أن جل السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين لا علاقة لها ابتداءً بالإسلام، وإنما تمارس من قبل البعض بمقتضى الطبيعة البشرية، وضعف الوازع الديني وعدم الالتزام بالمنهج الأخلاقي الذي حث عليه الإسلام.

وأخيرا يخلص الباحث إلى أن حُكم عينة الدراسة على السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين، وعزوها إلى الإسلام فيه نوع من الإجحاف، ويبرز عدة أمور أهمها: جهل عينة الدراسة بحقيقة الإسلام، وتأثرهم بالصورة النمطية المنطبعة مسبقا في أذهانهم عن الإسلام والمسلمين، وعدم تمييزهم بين الإسلام كدين وحضارة وبين المسلمين الذين هم بشر كغيرهم من أتباع الديانات الأخرى، فيهم المحسن وفيهم المسيء، وفيهم الملتزم الذي يمثل الإسلام بالتزامه وأخلاقه وفيهم غير الملتزم الذي يسيء إلى الإسلام بجهله وغلبة شهواته ونزواته عليه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مناقشة نتائج السؤال السادس:

نص السؤال السادس على ما يأتي: **هل هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (a ≤ 0.05) بين المتوسطات الحسابية لمستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي، والكيفية التي يعزو فيها غير المسلمين – عينة الدراسة – لهذه السلوكات تعزى لمتغيرات: (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة)؟**

أظهرت نتائج حساب الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد السلوك الأخلاقي الصادر عن المسلمين، ما يأتي:

أولا: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a ≤ 0.05) للبعد المعبر عن كون سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته لدى أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيرات الجنس والديانة، وعلى النحو التالي:

أ- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a ≤ 0.05) تبعا لمتغير الجنس وبدلالة إحصائية (0.005)، وكانت الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي (2.01)، وهذا يدل على أن الإناث أكثر اهتماما من الذكور في تكوين المعرفة والتعرف على الأشياء وملاحظتها، وهذا يرجع إلى طبيعة التكوين العقلي للمرأة وأسلوب التفكير لديها الذي يتسم بالتوسع، فهي غالبا ما تكوّن المعرفة حول أي موضوع يثير اهتمامها من خلال النظر في أدق التفاصيل المتعلقة به لرسم صورة كاملة له، واكتشاف كل الأجزاء المتعلقة به، وربط تلك الأجزاء بعضها ببعض (النعيمي، ٢٠٠٠م، ص٣٣). وبالتالي؛ فإن سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يُعد إحدى القنوات التي تثير اهتمام الإناث لتكوّن من خلالها المعرفة حول الإسلام والمسلمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a ≥ 0.05) تبعا لمتغير الديانة وبدلالة إحصائية (0.000). وكانت الفروق بين كل من الديانة الكونفوشوسية مع كل من الديانات: المسيحية والهندوسية والزرادشتية والديانات الأخرى (اللاأدرية)، ولصالح هذه الديانات. وبين الديانة الزرادشتية مع كل من الديانات المسيحية والهندوسية والكنفوشوسية والديانات الأخرى (المتمثلة في الفلسفة اللاأدرية)، ولصالح الديانة الزرادشتية. وهذا يدل على أن الديانة التي يعتنقها الفرد -وخاصة الديانات التي لها انتشار واسع وأتباع كُثر- لها تأثير واضح على معتنقيها في تفسير سلوك الآخرين من أتباع الديانات الأخرى، وحكمهم على السلوك بأنه غالبا ما يكون نابعا من الدين الذي يعتنقه الفرد، ويمثله ويعكس صورته. فكل من الدين المسيحي والهندوسي والزرادشتي والكنفوشوسي والديانات الأخرى (المتمثلة في الفلسفة اللاأدرية) لها تأثير في سلوك أتباعها، الأمر الذي دفع معتنقي هذه الديانات إلى الحكم بأن سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته.

وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a ≥ 0.05) في اعتبار سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته لدى أفراد عينة الدراسة، تبعا لمتغيرات: (العمر والجنس والمستوى الثقافي ومدة الإقامة).

ثانيا: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a ≥ 0.05) للبعد المعبر عن الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيرات الجنس ومدة الإقامة، وعلى النحو التالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) في وصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي تبعا لمتغير الجنس وبدلالة إحصائية (0.01)، وكانت الفروق لصالح الذكور. وهذه النتيجة قد تُعزى إلى أن الذكور هم أكثر اختلاطا واحتكاكا بمختلف فئات المجتمع مقارنة مع الإناث، لذا فإن احتكاكهم واختلاطهم بمختلف فئات المجتمع -وخاصة فئة الشباب المسلمين- أتاحت لهم فرصة أكبر لملاحظة بعض السلوكات السلبية الصادرة عن بعض المسلمين.

ب- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) تبعا لمتغير مدة الإقامة وبدلالة إحصائية (0.01)، وكانت الفروق لصالح مدة الإقامة ستة شهور فأكثر. وهذه النتيجة تُعزى إلى أن مدة الإقامة الطويلة التي قضاها بعض أفراد العينة داخل المجتمع المسلم أتاحت فرصة أكبر للاختلاط مع المجتمع المحلي وكسر كثير من الحواجز بينه وبين فئات المجتمع، وبالتالي كانت فرصة ملاحظتهم للسلوكات السلبية الصادرة عن بعض المسلمين أكبر من الذين قضوا مدة إقامة قليلة. وهذا يدل على أنه كلما طالت مدة الإقامة لغير المسلمين المقترنة بكثرة فرص الاختلاط بالمجتمع المحلي؛ كلما زادت ملاحظتهم ولمسهم لبعض السلوكات الصادرة عن المسلمين -وخاصة السلوكات الأخلاقية- والذي بدوره يعمل على تكوين الانطباعات، وتشكيل الصورة عن الإسلام والمسلمين، وإذا كانت السلوكات الصادرة عن بعض المسلمين سلبية -وخاصة من قبل الفئات الأكثر اختلاطا واحتكاكا بغير المسلمين- فإن ذلك سيسهم في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين وتعزيز بعض الصور السلبية المنطبعة في أذهانهم مسبقا عنه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى الباحث أن بعض المسلمين ممن لديهم اختلاط مباشر مع بعض أفراد عينة الدراسة يسيئون إلى الإسلام والمسلمين بسلوكاتهم الأخلاقية السلبية المنافية لجوهر الشريعة الإسلامية –وخصوصا بعد طول فترة الاختلاط بهم وكسر الحواجز فيما بينهم–، وأغلب هذه السلوكات تعزى إلى الجهل بمنهج الإسلام الصحيح في التعامل مع غير المسلمين، إضافة إلى غلبة نزعة التباهي والتظاهر بالانفتاح الزائد، والمجاراة والتقليد لغير المسلمين في بعض التصرفات لدى بعض شباب المسلمين.

وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) تبعا لمتغيرات: العمر والجنسية والديانة والمستوى الثقافي.

ثالثا: أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) للبعد المعبر عن كون السلوكات الأخلاقية الصادرة عن المسلمين شكلت صورة سلبية عن الإسلام وعززت الصورة السلبية المسبقة لدى أفراد عينة الدراسة، تبعا لمتغيرات: (الجنس والعمر والجنسية والديانة والمستوى الثقافي ومدة الإقامة). ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن صورة الإسلام لدى غير المسلمين غالبا ما ترتبط بسلوك المسلمين، وبالكيفية التي يقوم بها المسلمون بتعريف ذاتهم للآخرين من خلال سلوكهم، وكون عملية التنميط وتشكيل الصورة النمطية عن شيء ما يعتمد على عمليات التصنيف والعزو والتعميم، فإن سلوك المسلمين الأخلاقي السلبي يسهم في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، فغير المسلمين في أول عمليات تشكيل وبناء الصورة النمطية عن الإسلام، ووفقا لنقص المعلومات لديهم عن الإسلام، يقومون بوضع المسلمين في فئة خاصة نسبة للدين الذي ينتمون إليه ويرتبط اسمهم به، ومن ثم عزو السلوكات الأخلاقية السلبية التي تم ملاحظتها من قبل بعض أفراد المجموعة (بعض المسلمين) لكل فرد ينتمي إلى المجموعة دون مراعاة الفروق الفردية بين أعضائها، ومن ثم تعميم هذه السمات على المجموعة ككل، وبعد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك كله عزو هذه السلوكات إلى الإسلام لارتباط اسم المسلمين به، وهو ما أكد عليه ماي *(Mai, 2016, P.4)* بقوله: " نحن نختبر بعض التعبيرات والقيم الخارجية الفردية غير النموذجية، ونفترض أن المجموعة أو الجماعة بأكملها لها نفس التعابير أو القيم الخارجية، وهذه التعاميم أو القيم الخارجية نموذجية وقياسية للمجموعة ... مثلا «بعض المسلمين إرهابيين، لذا المسلمون إرهابيون، فالإرهاب هو طريقة إسلامية نموذجية قياسية »".

رابعا: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) تبعا لمتغيرات الجنس ومدة الإقامة فيما يتعلق بالبعد المعبر عن الأسباب الرئيسة التي تدفع بعض المسلمين للممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، والتي تمثل الكيفية التي يعزو فيها غير المسلمين السلوك الأخلاقي السلبي الصادر عن المسلمين، وعلى النحو التالي:

أ- أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) تبعا لمتغير الجنس وبدلالة إحصائية (0.005)، وكانت الفروق لصالح الإناث. وهذا يشير إلى أن الاختلاف في طبيعة أسلوب التفكير لدى المرأة عن أسلوب التفكير لدى الرجل يلعب دورا مهما في تفسير السلوك الصادر عن المسلمين وعزوه، فالمرأة التي يتسم أسلوب تفكيرها بالتوسع؛ والذي من خلاله كما يشير النعيمي (٢٠٠٠م، ص٣٣) تقوم برسم صورة كاملة للموضوع الملاحظ لديها، وتحاول اكتشاف كل الأجزاء المتعلقة به، وربط تلك الأجزاء بعضها ببعض. وبالتالي؛ فإن الإناث في عينة الدراسة اللاتي لاحظن بعض السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين، يقمن برسم صورة كاملة للسلوك الذي تم ملاحظته، ويحاولن اكتشاف كل الأجزاء المتعلقة به وربط تلك الأجزاء ببعضها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البعض، ومن ثم إيجاد السبب الدافع لهذا السلوك لعزو السلوك إليه، والذي في الغالب كان –من وجهة نظرهن– هو الإسلام.

ب– أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) تبعا لمتغير مدة الإقامة وبدلالة إحصائية (0.018)، وكانت الفروق لصالح مدة الإقامة أقل من ستة شهور. وهذا يدل على أن مدة الإقامة القصيرة –التي لم تتيح لبعض أفراد عينة الدراسة التعرف بشكل كاف على الإسلام والمسلمين في ظل تأثيرهم بالصورة السلبية المنطبعة مسبقا لديهم عن الإسلام– كانت سببا في أن يعتبرو الإسلام من أبرز الأسباب الدافعة للمسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبة، فيعزون كل سلوك سلبي صادر عن بعض المسلمين إليه.

وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) تبعا لمتغيرات: (العمر، الجنسية، الديانة، والمستوى الثقافي).

مناقشة نتائج السؤال السابع:

نص السؤال السابع على ما يلي: **ما العلاقة بين مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية لقواعد السلوك الأخلاقي والصورة النمطية عن الإسلام؟**

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال من خلال حساب معاملات الارتباط بين مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي والصورة النمطية عن الإسلام؛ أن قيمة معامل الارتباط بين أبعاد مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية لقواعد السلوك الأخلاقي ككل وأبعاد الصورة النمطية عن الإسلام ككل بلغت (–0.72) وهي قيمة سالبة، وتدل على أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين. إذ إنه كلما ارتفع مستوى التزام المسلمين بقواعد السلوك الأخلاقي المنبثق من تعاليم الشريعة الإسلامية؛ فإن النتيجة المحتملة هي انخفاض حدة الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين والعكس صحيح. فالصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين ترتبط –في أحد عوامل تشكيلها– بمستوى مراعاة المسلمين لقواعد السلوك الأخلاقي.

ونظرا لكون أن الصورة النمطية عن الإسلام جاءت سلبية إلى حد ما، فإن هذا يشير إلى أن ثمة خللا في مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي الإسلامي، وبالتالي؛ ثمة خلل وضعف في المنظومة التربوية داخل المجتمع المسلم. ومن هنا بات من الواجب على المجتمعات المسلمة أن تتنبه لخطورة الوضع الراهن لسلوك المسلمين الأخلاقي والصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، وذلك من خلال ضرورة اتخاذ جميع الوسائل والتدابير الممكنة لتوجيه السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة ، وتوجيه وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، وهذا الواجب بات لازما على التربية الإسلامية ممثلة بمؤسساتها التربوية داخل المجتمعات المسلمة وخارجها. ووفقا لما هو موضح في الصفحات الآتية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دور التربية الإسلامية في توجيه السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة، وتوجيه وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين

ظهر للباحث من خلال النتائج التي تم الحصول عليها من تحليل أداة الدراسة أن غير المسلمين –عينة الدراسة– لديهم صورة نمطية قوامها بعض الصور السلبية والمشوهة عن الإسلام، وأن سلوك المسلمين الأخلاقي السلبي على علاقة مباشرة بهذه الصورة، وهو أحد أبرز المصادر والعوامل التي أسهمت في تشكيلها وتعزيزها لدى غير المسلمين.

وبناء عليه؛ فإن التربية الإسلامية – ممثلة بالمؤسسات التربوية الإسلامية المعنية بالتربية المقصودة وغير المقصودة– يقع على عاتقها الدور الأكبر لتوجيه السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة، وإيجاد وتكوين شخصية إسلامية متميزة في سلوكها، وملتزمة بأخلاق الإسلام وقيمه وتعاليمه ومبادئه، وقادرة على إبراز الصورة الحقيقية والمشرقة للإسلام والمسلمين، بالإضافة إلى أن عليها دورا مهما في تصحيح وتوجيه الصورة النمطية المنطبعة في أذهان غير المسلمين عن الإسلام. ويتمثل هذا الدور في الآتي:

أولا: دور التربية الإسلامية في توجيه السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة:

إن توجيه السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة – في الوقت الراهن– بات ضرورة ملحة وواجب مؤكد، ويحتاج إلى جهود كبيرة من المربين والقائمين على العملية التربوية في المجتمعات المسلمة، لأن هذا التوجيه ليس بالأمر الهين والسهل في ظل تعدد التحديات –الخارجية والداخلية– التي تواجه المنظومة الأخلاقية الإسلامية، وتؤثر في أخلاق الناشئة المسلمة نحو الاتجاه السلبي. لذا؛ فالأمر يحتاج إلى إرادة صادقة وعزيمة قوية من أبناء المجتمع المسلم، للتصدي إلى هذه التحديات، والحفاظ على المنظومة الأخلاقية الإسلامية الأصيلة، ويحتاج إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمل مؤسسي وتكاملي من قبل المؤسسات التربوية –المعنية بالتربية المقصودة وغير المقصودة– في المجتمعات المسلمة، لتوجيه سلوك المسلمين الأخلاقي توجيها إسلاميا صحيحا، وفقا للمنهج التربوي الإسلامي المستوحى من القرآن الكريم والسنة والمطهرة والفكر التربوي الإسلامي، ومن ثم تطبيقه على أرض الواقع.

ويرى الباحث أن نجاح توجيه وضبط السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة لن يتحقق إلا من خلال الأسس والقواعد الآتية:

١– التربية الدينية والأخلاقية الصحيحة:

تعد التربية الدينية والأخلاقية الصحيحة أهم الطرق والسبل لتكوين الشخصية المسلمة المتميزة والملتزمة بتعاليم الإسلام ومبادئه وقيمه وأخلاقه، وهي الأساس في صلاح الفرد والمجتمع، وتعد في الإسلام من الواجبات المقدسة المنوطة بجميع المؤسسات التربوية في المجتمع المسلم، وأهمها الأسرة، ومؤسسات التعليم –بكافة مراحلها–، إضافة إلى مؤسسات الإعلام والاتصال الحديثة –في الوقت الراهن–، والتي باتت تلعب دورا بارزا وحيويا في عملية التربية والتنشئة والتوجيه للشخصية الإنسانية في شتى جوانبها، وفي مختلف مراحلها العمرية.

وكون أن عملية التربية والتنشئة تبدأ منذ المراحل العمرية الأولى للفرد، ومنذ اللحظة الأولى التي يبدأ عندها الطفل بتشكيل معرفته وانطباعاته من خلال البيئة الأولى المحيطة به وهي الأسرة؛ التي تعد في الإسلام الأساس الذي يعول عليه في تكوين وتأسيس الشخصية الإسلامية وتوجيهها توجيها صحيحا. يرى الباحث؛ أن ضمان التنشئة الصحيحة، يكون من خلال إعادة بناء وتوجيه وضبط المؤسسات التربوية المعنية بهذا الجانب وفقا لقواعد الشريعة الإسلامية ومنظومتها التربوية، وعلى النحو الآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- البناء السليم للأسرة المسلمة:

اهتم الإسلام بالأسرة المسلمة وأحاطها بالرعاية، ووضع لها بعض الأسس والقواعد التي تؤهلها للقيام بواجباتها المقدسة، وتكفل نجاحها في تكوين وتشكيل الشخصية الإسلامية السوية، وتنشئتها من جميع الجوانب وخاصة الجانب الديني العقدي والأخلاقي، الذي بدوره يكفل بناء مجتمع قوي يسوده الصلاح والاستقامة والعدل.

ونظرا لأهمية الأسرة في الإسلام ودورها البارز والرئيس في التنشئة الدينية والأخلاقية، اهتم الإسلام ببناء الأسرة المسلمة على أسس ثابتة وقوية، لأن البناء الصحيح للأسرة هو الذي يكفل نجاحها في التنشئة الدينية والأخلاقية، حيث إن الأسرة المسلمة إذا كانت مبنية على أسس صحيحة موافقة للقواعد والأسس التي حددها الشارع الحكيم، كان نتاجها التربوي صحيحا وسليما، بينما إذا كانت مبنية على أسس غير صحيحة كان نتاجها التربوي منحرفا. ومن أبرز الأسس والقواعد التي حددها الإسلام لبناء الأسرة المسلمة بناءً قويا ومتينا، ما يلي:

- حسن اختيار الزوجان كل منهما للآخر:

إن اختيار الشريك للطرف الآخر وفقا للطبيعة الإنسانية مبني على عدة اعتبارات، وهي تختلف من شخص لآخر، إلا أن الإسلام قد أرشد إلى أن الاختيار السليم لشريك الحياة الزوجية؛ هو الاختيار المبني على أساس الدين والخُلق، فجعل الإسلام الدين والخلق أهم الصفات التي يجب للزوجين أن يبحث عنها في اختياره للطرف الآخر، فقال النبي ﷺ: (تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ) (البخاري، باب الأكفاء في الدين، ح.ر ٥٠٩٠، ج٧، ص٧)، وقال النبي ﷺ: (إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ) (الترمذي، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، ح.ر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠٨٤، ج٣، ص٣٨٦، وحكمه: حسن)، والمقصود بالدين في هذه الأحاديث؛ هو التدين الصحيح القائم على الفهم الصحيح للإسلام، والتطبيق العملي والسلوكي لتعاليمه وفضائله وأخلاقه وآدابه، والالتزام التام بمنهج الشريعة الإسلامية المعتدل ومبادئها السامية. ومن البديهي؛ أنّ الزوجين المسلمين إذا كانا على مستوى عالٍ من الالتزام الديني العقدي والأخلاقي والتعبدي، فإن ذلك حتما سينعكس أثره إيجابا على الناشئة، وسينتج جيلا إسلاميا معدا إعدادا سليما وقويا ومتينا.

- العلم والمعرفة بالأساليب التربوية الإسلامية الناجحة المستمدة من المنهج النبوي، وخاصة أسلوب التربية بالقدوة.

إن صلاح الزوجين والتزامهما الديني والأخلاقي وحده لا يكفي؛ بل لا بد للزوجين من الاستزادة من العلم والمعرفة بأهم الوسائل والأساليب والقواعد والمبادئ التربوية الإسلامية الناجحة، والمؤثرة في إعداد الناشئة، وتنشئتهم عقديا وأخلاقيا وسلوكيا، ومن أبرز الأساليب التربوية الناجحة في التربية والتنشئة؛ أسلوب التربية بالقدوة، يقول علوان (١٩٩٢م، ج٢، ص٦٠٧): "القدوة في التربية من أنجع الوسائل المؤثرة في إعداد الولد خُلقيا، وتكوينه نفسيا واجتماعيا، ذلك لأن المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل، والأسوة الصالحة في عين الولد، يقلده سلوكيا ويحاكيه خُلقيا من حيث يشعر أو لا يشعر، بل تنطبع في نفسه وأحاسيسه صورته القولية والفعلية والحسية والمعنوية من حيث يدري أو لا يدري".

وبالنظر إلى سيرة المربي الأول في الإسلام –النبي محمد ﷺ– يُلحظ أنه كان القدوة والأسوة الحسنة لأتباعه في جميع جوانب حياته، فقال الله تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ (الأحزاب: ٢١)، فتجسدت في شخصيته ﷺ الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي، والترجمة العملية والتطبيقية والواقعية لتعاليم القرآن الكريم وفضائله وتوجيهاته وأخلاقه، وهذا ما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخبرت به السيدة عائشة ﷺ عندما سُئلت عن أخلاقه ﷺ فقالت: (كَانَ خُلُقُهُ القُرآن) (ابن حنبل، ٢٠٠١م، مسند الصدّيقة عائشة، ح.ر ٢٤٦٠١، ج٤١، ص١٤٨، حكمه: صحيح على شرط الشيخين)، لذا؛ كان أسلوب القدوة والأسوة الحسنة الذي راعاه النبي ﷺ في تربيته لأتباعه، أكبر الأثر في نجاح دعوته ﷺ، فانجذبت له القلوب، وتأست به النفوس، واقتفت أثره ﷺ جموع غفيرة في شتى شؤون حياته، يقول خطاطبة (٢٠١٣م، ص٨٧): "فالصحابة على جلالة قدرهم وهم علماء ودعاة، ما كانوا ليرتقوا إلى هذه المكانة العلمية والأخلاقية لولا أنهم وجدوا في مربيهم الأول وقائدهم الأعلى رسول الله ﷺ القدوة والمثل الأسمى في تمثل الأخلاق الإسلامية واقعا عمليا في شخصيته وسلوكه وحياته ﷺ، فهو لم يكن ليكتفي بإلقاء الأوامر الأخلاقية النظرية عليهم، ولا بمجرد تعليمهم النظري للقيم والآداب الإسلامية، بل لمس منه الصحابة الدعاة وسائر الناس –إضافة إلى ذلك– واقعا أخلاقيا".

ومن هنا؛ فإن مراعاة الزوجين لأسلوب القدوة في تربية الأبناء، له أثر كبير في غرس الأخلاق الفاضلة وتنميتها في نفوس الناشئة، وتوجيه سلوكها الأخلاقي توجيها صحيحا وسليما، وهذا ما يجب أن تتنبه له الأسرة –ممثلة بالوالدان– والمربون في شتى مواقعهم داخل المجتمع المسلم، إذ لا بد أن تجد الناشئة في المجتمع المسلم المعاصر فيهم القدوة في حسن الخلق، وأن تلمس الأخلاق في تصرفاتهم واقعا وتطبيقا، يقول فهيم (٢٠٠٤م، ص١٣): " يكتسب الطفل القيم والأخلاق من الأبوين، أو من يقوم مقامهما في التربية، ولذلك تلعب القدوة الحسنة دورا هاما في تكوين علاقته العاطفية بهما، فإذا كان كل إعجابه واحترامه وحبه لهما نشأ مثلهم، وإذا فشل الطفل في أن يجد مثله الأعلى في الوالدين، فهو يتخذ مثلاً من خارج الأسرة، فإذا كان هذا المثل منحرفا فقد ينحرف الطفل، ولذلك يجب أن تُهيأ الفرص في أن يجد مثلاً أعلى مناسب في الأسرة أو في المدرسة". ويقول محمد (١٩٩٦م، ص٧٥): "والإنسان منذ ولادته يكتسب عادات كثيرة، بعضها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرغوب فيه، وبعضها غير مرغوب فيه، ويتوقف هذا الكسب على نوع القدوة التي يراها هذا النشيء أو يتعرض لها في تربيته".

ب-توجيه المنظومة التعليمية توجيها إسلاميا:

تعد المنظومة التعليمية الرديف الأساسي والمباشر للأسرة المسلمة في التنشئة الدينية والأخلاقية، ويقع على عاتقها العبء الأكبر في عملية التنشئة والتربية، وتكوين الشخصية الإنسانية السوية، وبناءها بناءً صحيحا من الناحية الدينية والعقدية والفكرية والأخلاقية والسلوكية. لذا؛ جاء اهتمام الإسلام بالعلم وبالمنظومة التعليمية ومؤسساتها، لأنه السبيل لبناء كيان الأمة الفكري والثقافي والأخلاقي والحضاري، فمنذ اللحظة الأولى لانطلاق الدعوة الإسلامية كان الاهتمام بالعلم ومؤسساته واضحا جليا، فالقرآن الكريم مليء بالآيات التي تحث على العلم وفضله وعظيم شأن أهله، وفي شخصية النبي ﷺ تجسدت صفة المعلم والمربي والقائد، وفي بناء المسجد بعد الهجرة تم إيجاد مركز القيادة وبناء الفكر والعلم، والذي من خلاله تم إيجاد القادة العظام، قادة الفكر في شتى مجالات الحياة، الذين قادوا الأمة ووجهوها توجيها صحيحا لقرون طويلة.

ويرى الباحث أن المنظومة التعليمة في المجتمعات المسلمة المعاصرة لن تجني ثمارها في تكوين شخصيات إسلامية وقيادات متميزة-علمياً وفكرياً وتربوياً ودينياً وأخلاقياً-، القادرة على إصلاح الأمة وقيادتها؛ إلا من خلال إصلاح شمولي لمنظومة التربية والتعليم، وتوجيهها وجهة إسلامية، لتكون متوافقة مع المنهج التربوي الإسلامي، بحيث يصبح نظام التربية والتعليم نظاما تكامليا، يجمع بين العلم النافع والتربية السليمة، والأخلاق الفاضلة المستقاة من روح وجوهر الشريعة الإسلامية بعقيدتها وأخلاقها ومنهجها، يقول القيسي (١٩٩٩م، ص٢٠): "فلا بعث للأمة إلا بنظام تعليمي صحيح موافق لعقيدتها ومنطلق ونابع منها".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذا؛ ينبغي للقائمين على العملية التربوية والتعليمية في المجتمعات المسلمة، إعادة النظر في النظام التربوي والتعليمي السائد في المجتمعات المسلمة المعاصرة، وإجراء ما يلزم من إصلاحات شمولية للمنظومة التعليمية – ابتداءً بالبيئة التعليمية والمعلم والمنهاج وأساليب التدريس والأنظمة والقوانين وغيرها– بحيث تكون متوافقة مع المنهج التربوي الإسلامي المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية والفهم الصحيح لعلماء وقادة الفكر التربوي الإسلامي، وإقصاء كل ما هو دخيل ومخالف له.

ج– ضبط وتوجيه الإعلام داخل المجتمعات المسلمة:

يعد الإعلام –بشتى وسائله وأدواته– من أبرز المؤسسات التي تسهم في تكوين وبناء الفرد فكريا وأخلاقيا وسلوكيا، وهو ذو تأثير كبير في صقل شخصية الفرد وتكوين اتجاهاته وآراءه ومواقفه، وتوجيه سلوكه، وبالتالي؛ هو وسيلة فعالة وذات تأثير بليغ في عملية التنشئة الدينية والأخلاقية وتوجيه السلوك للشخصية المسلمة المعاصرة إن أُحسن استغلاله من قبل المجتمعات المسلمة، لذا؛ ينبغي على المجتمع المسلم إذا ما أراد النهوض والارتقاء بالشخصية الإسلامية المعاصرة –من الناحية الدينية والأخلاقية والفكرية والسلوكية– أن يقوم بضبط وتوجيه الإعلام المعاصر داخل المجتمعات المسلمة بما يتفق مع تعاليم الإسلام ومبادئه وقيمه وأخلاقه. ويرى الباحث أن تحقيق النجاح في ذلك يكمن من خلال تحقيق ما يلي:

- الارتقاء بالمشروع الإعلامي الإسلامي، من خلال زيادة مساحته داخل المجتمعات المسلمة، وتوسيع انتشاره والارتقاء في خططه واستراتيجياته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تفعيل دور الرقابة من قبل الدول الإسلامية لضبط المخرجات الإعلامية التي يتم بثها ونشرها عبر وسائل الإعلام والاتصال الحديثة داخل المجتمعات العربية والإسلامية، ومنع ما هو مخالف لتعاليم الشريعة الإسلامية ومبادئها وقيمها وأخلاقها وآدابها الأصيلة.

- الإكثار من البرامج التربوية الهادفة التي تعمل على غرس وتعزيز وتنمية القيم الأخلاقية الإسلامية لدى أفراد المجتمع المسلم بشتى فئاته العمرية.

- تعزيز أخلاقيات العمل الإعلامي، وفرض الرقابة على السلوك الأخلاقي للإعلاميين في المجتمعات المسلمة.

- إبراز القدوات –من دعاة وعلماء وأكاديمين وقادة الفكر المعتدل– على الساحة الإعلامية، وحجب دعاة الفكر المتطرف ودعاة التحلل والفساد وإطفاء نشاطاتهم.

- مراقبة شبكات الاتصال الحديثة –وخاصة شبكة الإنترنت بجميع أدواتها ووسائلها– وحجب المواقع الهابطة والمتطرفة التي تعمل على نشر وتعزيز الفساد والانحلال والتطرف.

- تفعيل دور الرقابة الأسرية في ضبط ومراقبة البث الفضائي داخل البيوت المسلمة، وتشفير وحجب جميع القنوات المخالفة لمبادئ وتعاليم وأخلاق الشريعة الإسلامية والآداب العامة.

٢– اشباع الحاجات والمتطلبات والرغبات النفسية والروحية والجسدية للشخصية الإسلامية المعاصرة بطرق شرعية.

إن كثيرا من السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين، ناتجة عن النقص في إشباع بعض الأفراد في المجتمعات المسلمة لحاجاتهم ومتطلباتهم ورغباتهم النفسية والجسدية الروحية، وخصوصا مع تعدد التحديات والعوائق –في الوقت الراهن– التي تحول دون تحقيق الإشباع لها بطرق شرعية صحيحة، إلى جانب غياب أو ضعف التنشئة الدينية والأخلاقية. ويرى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباحث أن نجاح المجتمعات المسلمة في تأمين ما يحقق اشباع هذه الحاجات والمتطلبات والرغبات بطرق شرعية صحيحة مستمدة من روح الشريعة الإسلامية، سيسهم في توجيه وضبط السلوك الأخلاقي لدى الشخصية الإسلامية المعاصرة. ومن أبرز الوسائل التي تكفل نجاح المجتمع المسلم في تحقيق الإشباع لهذه الحاجات والمتطلبات ما يلي:

أ- محاربة الفقر والبطالة لدى المجتمعات المسلمة بالطرق والتدابير الشرعية التي حددتها الشريعة الإسلامية.

يعد الفقر والبطالة من أهم أسباب الانحراف السلوكي والانحلال الأخلاقي لدى بعض الأفراد، وخاصة عندما تتفشى هذه الظواهر في المجتمعات إلى جانب ضعف التنشئة الدينية والأخلاقية، إذ غالبا ما تقود بعض الأفراد إلى سلوك الطرق غير الشرعية -كالسرقة والغش والابتزاز والاستغلال والرشوة وغيرها- لكسب ما يسد بعض الاحتياجات، ويلبي بعض الرغبات، ويؤمن بعض متطلبات الحياة الضرورية واللازمة.

ويرى الباحث أن محاربة الفقر والبطالة يقع على عاتق كافة أبناء المجتمع المسلم، أفرادا وجماعات وحكومات، من خلال توفير فرص العمل المناسبة للباحثين عنه، ورفع أجور العاملين في شتى القطاعات إلى مستوى مناسب لسد احتياجات الأفراد ومتطلباتهم، وتفعيل وتنظيم السبل والتدابير الشرعية التي حددها الإسلام لمكافحة هذه الظواهر كالزكاة والصدقات والوقف، والتعاون والتكافل الاجتماعي، إلى جانب دور الأسرة والمجتمع المسلم في شحذ همم الأبناء نحو العمل المنتج، وتعزيز الثقة بالنفس، والتقليص من ثقافة العيب وغيرها من التدابير والوسائل المشروعة في الإسلام لمكافحة ومحاربة الفقر والبطالة. فنجاح المجتمع المسلم في محاربة هذه الظاهرة بالطرق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشرعية الصحيحة، حتما سيسهم في سد احتياجات ومتطلبات الأفراد، وسيقلص من حدة الآثار السلبية الناجمة عنها، وسيعمل على ضبط السلوك الأخلاقي وتوجيهه توجيها إسلاميا.

ب- تسهيل طرق إشباع الدوافع والحاجات بالطرق الشرعية الصحيحة، وخاصة إشباع الغريزة الجنسية بالزوج الشرعي.

إن الغرائز والشهوات عموما تعد من أقوى الدوافع التي تحرك السلوك الإنساني، وهي ذات سلطة على النفس الإنسانية، وترد على الإنسان دون اختياره أو استدعائه لها، واقتضت حكمة الله تعالى أن يجعلها في الإنسان لتدفعه إلى ما فيه بقاءه واستمراره، يقول ابن تيمية (١٩٩٥، ج١٠، ص٦٠٧): "والله تعالى خلق في النفوس حب الغذاء وحب النساء لما في ذلك من حفظ الأبدان، وبقاء الإنسان؛ فإنه لولا حب الغذاء لما أكل الناس ففسدت أبدانهم ولولا حب النساء لما تزوجوا فانقطع النسل"، وتعد الغريزة والشهوة الجنسية من أهم الغرائز الفطرية التي أوجدها الله تعالى في الإنسان لحكمة بقاء النوع الإنساني واستمراره، ولكن الشارع الحكيم قد ضبط إشباعها بطريق الزواج الشرعي الحلال، لأنها من أقوى الغرائز سلطة على الإنسان إذا ما استحكمت عليه وطغت على قوة تأثير الدين والعقل، لذا؛ فإن المتأمل في كتاب الله، يجد أن الله تعالى قد قدّم شهوة حب النساء على باقي الشهوات والغرائز في قوله تعالى:﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران: ١٤)، يقول الإمام الغزالي (ج٣، ص١٠٠): "وأعظم الشهوات شهوة النساء وهذه الشهوة أيضا لها إفراط وتفريط واعتدال فالإفراط ما يقهر العقل حتى يصرف همة الرجال إلى الاستمتاع بالنساء والجواري فيحرم عن سلوك طريق الآخرة أو يقهر الدين حتى يجر إلى اقتحام الفواحش". فخروج الإنسان في إشباع غريزته وشهوته الجنسية عن حد الاعتدال؛ غالبا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما يقود إلى انحراف السلوك الأخلاقي لدى بعض الأفراد، وخاصة في ظل انعدام أو ضعف التنشئة الدينية والأخلاقية، وكثرة المغريات التي تعمل على هيجان هذه الغرائز، وتعدد العوائق التي تحول دون إشباعها بالطريق الشرعي الحلال.

ويرى الباحث أن ضبط وتوجيه السلوك الأخلاقي السلبي الناشئ عن سلطة الغريزة الجنسية ونقص الإشباع لها بالطرق الصحيحة، يكون من خلال تكاتف جهود أبناء المجتمعات المسلمة لتسهيل كل ما يؤول إلى إشباعها لدى الشباب المسلم بالطرق الصحيحة والمشروعة، من خلال تسهيل أمور الزواج الشرعي الحلال، وتذليل جميع العقبات والعوائق التي تحول دون تحقيقه، كالتخفيف من أعباء الزواج والتكاليف المترتبة عليه، والحد من المظاهر الاجتماعية المنتشرة في بعض المجتمعات –والتي تعتبر من المظاهر الكمالية المثقلة لكاهل المقبلين على الزواج– فتمنع كثيرين من الإقبال على الزواج، وتلجئ بعضهم إلى سلوك الطرق المحرمة لإشباع غرائزهم وشهواتهم.

كما وينبغي على الدولة المسلمة ومؤسساتها العامة والخاصة، أن تعمل جاهدة على اتخاذ التدابير الشرعية والسبل الوقائية لتحصين أبناء المجتمع المسلم، والحد من انحرافهم ووقوعهم في مستنقعات الفاحشة والرذيلة، وذلك عن طريق تحقيق الاستطاعة التي أشار إليها النبي ﷺ في قوله: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ) (مسلم، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤنه، ح.ر ١٤٠٠، ج٢، ص١٠١٨). فتحقيق الاستطاعة للشباب المسلم، هو السبيل لإقبالهم على إشباع الغريزة الجنسية بالطريق الشرعي الحلال، فتنضبط سلوكاتهم، وتُغض أبصارهم عن النظر إلى الحرام، وتُحفظ فروجهم من الوقوع في الرذائل والفواحش. ولتحقيق الاستطاعة؛ لا بدّ من تأمين فرص عمل شريفة، بأجور مناسبة، إضافة إلى منح المقبلين على الزواج مساعدات مالية وعينية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقروض حسنة ميسرة وغيرها. وفي المقابل؛ يقع على عاتق الدولة المسلمة واجب إغلاق جميع الأبواب التي تقود إلى الرذيلة، أو تسهل من إشباع الغريزة الجنسية بطرق فوضوية ومحرمة، وتنفيذ العقوبات الصارمة –وفق ما حددته الشريعة الإسلامية– في حق من يروج للرذيلة أو يمارسها، وإيجاد عقوبات رادعة لمن يمارس السلوكات الأخلاقية السلبية الخادشة للحياء والمنافية لمنظومة الأخلاق الإسلامية.

وينبغي على المجتمع المسلم أن يكثف جهوده من خلال وسيلة الضغط الاجتماعي والرفض الجمعي للحد من جميع المظاهر السلوكية المنافية لتعاليم الشريعة الإسلامية، والآداب العامة والقيم الموروثة الأصيلة، وخاصة كل ما يعمل على تهييج وتأجيج الغريزة الجنسية لدى الأفراد؛ كالحد من مظاهر التبرج، وضبط الاختلاط بين الجنسيين وتقييده بحدود وضوابط موافقة للشريعة الإسلامية، وفرض الرقابة والمتابعة لسلوك الأبناء، وتقييد بعض الحريات المبالغ فيها وخاصة فيما يتعلق باستخدام وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة (شبكات التواصل الاجتماعي)، وشبكات الانترنت، بالإضافة إيجاد نظام –مستمد من الشريعة الإسلامية– داخل الأسرة وضمن إطار المجتمع لضبط تحركات الأفراد وسلوكاتهم.

ج– ملء أوقات الفراغ لدى الشباب المسلم بالأنشطة الهادفة والأعمال البناءة، التي تعود بالنفع والفائدة على الفرد والمجتمع.

إن كثيرا من أوقات الفراغ التي يقضيها بعض أبناء المجتمع المسلم فيما لا فائدة فيه كالتسكع واللهو واللعب وغيرها؛ تعد من أبرز الأسباب التي تقود إلى وقوع بعض الأفراد في مسالك وطرق التردي والانحلال والانحراف السلوكي والأخلاقي والفكري، وخاصة في ظل انتشار دعاة الفكر المتطرف، ودعاة الرذيلة والفحش والسلوك الهابط ورفقاء السوء وغيرهم. ومن هنا؛ يرى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباحث أن على المجتمع المسلم –بجميع مؤسساته التربوية– الأخذ بأيدي أبناء المجتمع المسلم، والنجاة بهم من سبل الانحطاط والانحراف والانحلال، من خلال تأمين ما يحقق ملء أوقات فراغهم، وإشباع بعض حاجاتهم ورغباتهم –الروحية والنفسية والجسدية والاجتماعية– بطرق صحيحة وأعمال وأنشطة هادفة وبناءة يعود نفعها وفائدتها على الفرد والمجتمع، كالاعمال التطوعية والخيرية، والأنشطة الرياضية والتربوية والتعليمية، وبعض الأنشطة العسكرية –كخدمة العلم– ونحوها من الأنشطة والأعمال التي تسهم في تفريغ طاقات الشباب، وتلبي حاجاتهم ورغباتهم، والتي بدورها تعمل على ضبط وتوجيه السلوك الأخلاقي للأفراد، وتصقل شخصياتهم، وتشحذ فيهم الهمة والإرادة والعزيمة، وتعزز فيهم كثيرا من القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية والوطنية وغيرها.

٣– تطبيق مبادئ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص.

تعد مبادئ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص في الإسلام من أهم وأبرز المبادئ التي تكفل استقامة الحياة الإنسانية بأكملها، فبتطبيقها يتحقق التوازن الاجتماعي، فتتلاشى أسباب الفرقة والنزاع والخصام بين الأفراد والجماعات، وتختفي مظاهر التنافر والشحناء والبغضاء، وتسود المحبة والتكافل والتعاون في المجتمع.

ويرى الباحث أن تطبيق مبادئ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص بشكل ملموس وظاهر في المجتمعات المسلمة، سيسهم حتما في تحقيق الرضا النفسي للأفراد والجماعات، وسيرتقي بالمنظومة السلوكية الأخلاقية والقيمية لدى أفراد المجتمع المسلم، وسيؤول إلى سيادة قيم المحبة والأخوة والوئام والسلام، وبالتالي؛ سترتقي المجتمعات المسلمة في معارج الكمال والتمدن والرقي الحضاري. أما غياب تطبيقها أو ضعفها؛ سيؤول إلى فشو الظلم الاجتماعي، ويوقض كوامن الشر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

داخل النفوس، وسيؤجج مشاعر النقمة والكراهية والأحقاد بين فئات المجتمع وطبقاته، وخاصة عند شعور بعض الأفراد بأن حقوقهم قد سُلبت منهم وأعطيت لغيرهم دون وجه حق، مما سيسهم حتما في انحراف السلوك الأخلاقي لدى بعض الأفراد، وسيعزز من نزعات الفرقة والخصام، ومظاهر العنف والإجرام والظلم والعدوان والانتقام والاختلاس والتخريب والتعدي على المال العام ونحوها، وربما يؤول أحيانا إلى سلوك طرق التطرف والإرهاب.

ومن هنا؛ يرى الباحث أن على المجتمعات المسلمة أن تعمل جاهدة على تحقيق وتطبيق مبادئ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص، وفقا للمنهج الإسلامي ومنظومته التربوية، بمنح كل ذي حق حقه؛ من خلال التطبيق العادل للقوانين والأنظمة المعمول فيها في البلاد الإسلامية بالشكل الذي يتوافق مع الشريعة الإسلامية، دون تمييز لفرد على آخر أو تحيز لجماعة أو فئة على حساب أخرى وفقا لبعض الاعتبارات المنافية لمبادئ الشريعة الإسلامية. وفي المقابل؛ لا بد من محاربة كل ما من شأنه أن يحول دون تحقيق العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص، ويعزز من فشو مظاهر الظلم الاجتماعي داخل المجتمعات المسلمة، والتي من أبرزها –في الوقت الراهن– ما يُلاحظ من بعض مظاهر الفساد الإداري، والاستغلال الوظيفي، والواسطة والمحسوبية، والتمييز الطبقي والعشائري والإقليمي، ونحوها.

فتحقيق مبادئ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص تطبيقا حقيقيا وواقعيا وبشكل ملموس وظاهر للجميع؛ سيؤول إلى الارتقاء بالمنظومة الأخلاقية والقيمية داخل المجتمعات المسلمة، وسيسهم في ضبط السلوك الأخلاقي لأفراد المجتمع المسلم، وبالتالي؛ تحقيق الرقي الحضاري للمجتمعات المسلمة، ونجاح تفوقها وتقدمها على باقي الأمم والحضارات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- تعزيز الثقة لدى أفراد المجتمع المسلم بالموروث الإسلامي الديني والأخلاقي والقيمي والفكري والتربوي، والتصدي لجميع الدعوات الهدامة، كدعوات التطرف ودعوات التغريب والغزو الفكري والثقافي والعلمانية ونحوها.

إن تعزيز ثقة أبناء المجتمعات المسلمة بموروثهم الإسلامي الأصيل، يعد من أبرز وأهم الأسس التي تكفل للمجتمع المسلم النجاح في المحافظة على المنظومة القيمية والأخلاقية، والتصدي لكل ما يهدد كيانها، ويحاول النيل منها من التحديات المعاصرة التي باتت تعصف بالأمة الإسلامية وتتداعى عليها من كل صوب وفقا لما أخبر به النبي ﷺ في قوله: ("يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمُ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا "، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمِنْ قِلَّةٍ بِنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: " أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُثَاءً كَغُثَاءِ السَّيْلِ، تُنْتَزَعُ الْمَهَابَةُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ، وَيَجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ ". قَالَ: قُلْنَا: وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: " حُبُّ الْحَيَاةِ وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ ") (ابن حنبل، ٢٠٠١م، تتمة مسند الأنصار، ح.ر ٢٢٣٩٧، ج٣٧، ص٨٢، حكمه: إسناده حسن). وتعزيز الثقة لدى أبناء المجتمع المسلم بالموروث الإسلامي الأصيل؛ ستكفل النجاح أيضا في نبذ كل ما هو دخيل على المجتمعات المسلمة من الأمور المخالفة للإسلام، الأمر الذي سيحفظ للمجتمع المسلم هويته وثقافته، وسيحفظ لأبناءه معالم شخصياتهم الإسلامية، ويحميهم من الانبهار النفسي بالتفوق الذي أحرزه غيرهم، ومن الانجرار بسهولة وراء الدعوات الهدامة، التي يسعى دعاتها إلى تغيير الموازين الدينية والتعاليم الأخلاقية والقيمية الإسلامية، وتحويلها إلى نحو يقربها من الموازين الغربية.

والناظر في حال المجتمعات المسلمة -في الوقت الراهن-، سيلحظ بعض آثار الانهزامية لدى بعض أفراد المجتمع المسلم، وانعدام ثقتهم بموروثهم الإسلامي الأصيل، ونجاح دعوات بعض التحديات المعاصرة فيهم، والتي باتت ملاحظة على بعض مظاهر حياتهم، وخاصة ما يتعلق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالتبدل والتغير السلوكي والأخلاقي والقيمي داخل المجتمعات المسلمة، إذ إن كثيرا من سلوكات وأخلاق وقيم بعض المسلمين باتت مخالفة للمنظومة الأخلاقية والقيمية الإسلامية، ومطبوعة بطابع غير إسلامي، وهو ما أخبر به النبي ﷺ في قوله: ("لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ"، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: اليَهُودَ، وَالنَّصَارَى قَالَ: "فَمَنْ") (البخاري، ١٤٢٢هـ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ح.ر ٣٤٥٦، ج٤، ص١٦٩)، يقول "البغا" في تعليقه على الحديث "وما أروع هذا التشبيه الذي صدق معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن نشاهد تقليد أجيال الأمة لأمم الكفر في الأرض فيما هي عليه من أخلاق ذميمة، وعادات فاسدة تفوح منها رائحة النتن وتمرغ أنف الإنسانية في مستنقع من وحل الرذيلة والإثم، وتنذر بشر مستطير".

ويرى الباحث أن تعزيز الثقة بالموروث الإسلامي الأصيل لدى أبناء المسلمين، بات واجبا عينيا على المجتمع المسلم، ويحتاج تحقيقه إلى تكاتف الجهود بين جميع المؤسسات التربوية داخل المجتمع، ابتداءً بالأسرة من خلال تفعيل دورها التربوي وفقا للمنظومة التربوية الإسلامية، إلى جانب دور علماء الأمة وعقلائها في المحافظة الموروث الإسلامي، وغرسه وتنميته في نفوس أبناء المجتمع على أسس قوية، تعتمد على البناء النفسي السليم المستمد من القرآن والسنة المطهرة، ومتابعة النصح والإرشاد والتوجيه بشكل مباشر وغير مباشر، انطلاقا من مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بغية تحقيق الأمن الثقافي والفكري والتربوي والأخلاقي والقيمي لدى المجتمع المسلم أفرادا وجماعات.

ومن ثم يأتي دور المؤسسات التعليمية والإعلامية والأمنية –من خلال القيام بالواجب المنوط بها وفقا للمنهج الإسلامي– للتصدي لعمليات الاختراق والهدم التي تحاول النيل من المنظومة الأخلاقية والقيمية، عن طريق الكشف عن المعابر والجسور التي تدخل من خلالها للنخر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في كيان الأمة الإسلامية، والكشف عن رموز التغريب ودعاة التطرف وبيان خطرهم، والكشف عن أبرز جمعياتهم ومؤسساتهم التي تعمل بخفاء داخل المجتمع المسلم ومتابعتها وفضحها، في سبيل بناء الوعي الجماهيري للأمة الإسلامية، وتحصينها من الوقوع في فخ الاختراق الفكري والثقافي والأخلاقي والقيمي، والذي يسعى إلى إحلال ثقافات الآخرين محل الثقافة الإسلامية. (سلطان، ١٤١٢هـ).

وبناءً على ما سبق؛ فإن بناء وتعزيز الثقة لدى أبناء المجتمع المسلم بالموروث الإسلامي الأصيل، سيسهم حتما في توجيه السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة، وسيحصنها من الانجرار وراء الدعوات الهدامة، ومن الوقوع في الانبهار النفسي بزخرف ومظاهر التقدم الحضاري الزائف الذي حققه الأخرون، ومن الوقوع في مأزق التقليد الأعمى لتلك الثقافات. إلى جانب إسهامه في التخلص من بعض المظاهر السلوكية والأخلاقية السلبية التي أحدثتها عمليات الإختراق الفكري والثقافي والأخلاقي والقيمي داخل المجتمعات المسلمة.

ثانيا: دور التربية الإسلامية في توجيه وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين:

أظهرت نتائج الدراسة أن غير المسلمين –عينة الدراسة– لديهم صورة نمطية عن الإسلام، إذ إن كثيرا من الصور السلبية والمشوهة عن الإسلام –والتي أثيرت عبر القرون ولا تزال الحملات المعادية للإسلام تروج لها– لا زالت منطبعة في أذهان غير المسلمين عن الإسلام، وتؤثر في حكمهم على الإسلام وفي مواقفهم تجاهه.

وأظهرت النتائج أن هذه الصورة قد لعبت في تشكيلها وتعزيزها لدى غير المسلمين مصادر وعوامل متعددة، يعود بعضها إلى غير المسلمين أنفسهم؛ نتيجة للمواقف المعادية المتجذرة في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قلوب بعضهم نحو الإسلام، والتي تم توارثها عبر القرون، ولا تزال بعض الجهات المعادية للإسلام تعمل على تأجيجها وتعزيزها لتحقيق بعض المآرب والأهداف والمصالح الأيدولوجية والسياسية والاقتصادية والدينية، وأخرى ناتجة عن جهل غير المسلمين بحقيقة الإسلام المشرقة. وبعضها يعود إلى المسلمين أنفسهم؛ نتيجةً لعدم الالتزام الحقيقي والصحيح بالإسلام عقيدة ومنهجا وأخلاقا وسلوكا، وعدم نجاحهم في التعبير عن أنفسهم والتعريف بذاتهم وبدينهم أمام الآخرين.

ويرى الباحث أن توجيه وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين يكمن بنجاح التعريف برسالة الإسلام السمحة، وإبراز صورته الحقيقة والمشرقة للآخرين. وهذا الواجب يقع على عاتق كل مسلم يؤمن بالله، بمقتضى واجب الدعوة إلى الله تعالى –الذي حمل لوائه النبي ﷺ وصحابته الكرام ومن تبعهم من المسلمين الحقيقيين– والذي يعد من أهم واجبات المسلمين تجاه دينهم، لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وقوله ﷺ: (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً) (البخاري، ١٤٢٢هـ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ح.ر ٣٤٦١، ج٤، ص١٧٠).

وفي ظل الهجوم الكبير على الإسلام –وخاصة الهجمة الإعلامية المضللة– والحملات المعادية التي تسعى إلى النيل من الإسلام، وإظهاره للآخرين على أنه الخطر الذي يهدد البشرية، فإن توجيه وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام –في الوقت الراهن– بات فرض عين على كل مسلم كلٌ قدر استطاعته، ويقتضي من المسلمين –أفرادا وجماعات– أن يبذلوا ما في وسعهم للتعريف برسالة الإسلام السمحة، وإبراز صورته الحقيقية والمشرقة، وتفنيد الصورة المشوهة التي ألصقت به عبر القرون، ولا زالت منطبعة في أذهان غير المسلمين، ومتداولة بينهم على نطاق واسع في الدول غير المسلمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى الباحث أن تحقيق النجاح في توجيه وتصحيح الصورة النمطية وإبراز الصورة الحقيقة عن الإسلام لدى غير المسلمين، يكون من خلال الآتي:

١- **إصلاح حال المجتمعات المسلمة من جميع النواحي -الدينية والفكرية والأخلاقية والسلوكية- بالشكل الذي يتوافق مع المنهج المعتدل للشريعة الإسلامية، وخاصة ما كان عليه حال المجتمع الإسلامي في القرون الثلاثة الأولى، التي شهد لها النبي ﷺ بالخيرية في قوله: (خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ)** (البخاري، ١٤٢٢هـ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، ح.ر ٣٦٥٠، ج٥، ص٢).

ويرى الباحث أن هذا الإصلاح يحتاج إلى إرادة صادقة وجهد كبير من أبناء الإسلامية، لإعادة بناء جيلا إسلاميا يتمتع بمقومات الشخصية الإسلامية الحقيقية الموافقة للمنهج الإسلامي المعتدل عقيدة ومنهجا وفكرا وأخلاقا وسلوكا، ونجاح ذلك يعتمد على ما يأتي:

أ- تحقيق النجاح في توجيه السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة، داخل المجتمعات المعاصرة وخارجها، وإعداد الأجيال الجديدة إعدادا سليما من كافة النواحي -الدينية والفكرية والأخلاقية والسلوكية- من خلال بناءها على الفهم الصحيح للإسلام وفقا لما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة والتراث الإسلامي الصحيح، لتجسيد هذا الفهم سلوكا واقعيا وتطبيقيا على أرض الواقع بلا إفراط أو تفريط.

وهذا الدور منوط بالتربية الإسلامية، ويتوقف نجاحه على تفعيل المنظومة التربوية الإسلامية وتطبيقها على أرض الواقع، وجعلها منهجا ضابطا وموجها لجميع المؤسسات التربوية المعنية بالتربية المقصودة وغير المقصودة في المجتمعات المسلمة، وضمن محيط الأقليات المسلمة التي تعيش في المجتمعات غير المسلمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب–تحقيق النجاح في غرس القيم الأخلاقية في نفوس الناشئة المسلمة، وخاصة القيم الأخلاقية الإسلامية المتعلقة بأخلاق التعامل مع غير المسلمين، التي جاء بيانها في آيات القرآن الكريم، وحث عليها النبي ﷺ في سنته، وتجسدت في شخصيته ﷺ واقعا وتطبيقا أثناء تعامله مع المخالفين له على تعدد عقائدهم وأديانهم التي يدينون بها.

فجهل بعض المسلمين وعدم التزامهم بأخلاق الإسلام، إلى جانب افتقارهم للمنهج الأخلاقي الإسلامي في التعامل مع غير المسلمين، قاد ببعضهم إلى ممارسة بعض السلوكات والتصرفات السلبية وغير المسؤولة أثناء احتكاكهم وتعاملهم مع غير المسلمين، والتي أسهمت بشكل كبير في الإساءة إلى الإسلام، وتشكيل صورة مشوهة عنه، وتعزيز بعض الصور النمطية المنطبعة في أذهانهم عن الإسلام والمسلمين. لذا؛ لا بد للتربية الإسلامية –من خلال مؤسساتها التربوية– التركيز على غرس القيم الأخلاقية الصحيحة وتنميتها في نفوس الناشئة، وتربيتهم على المنهج الأخلاقي الإسلامي المعتدل القائم على التسامح والعدالة والرحمة في معاملة غير المسلمين – شريطة أن لا يكون فيه تهاون أو تنازل عن القيم والمبادئ وأصول العقائد الإسلامية–، بغية إيجاد شخصية إسلامية معاصرة تتجلى فيها سماحة الإسلام وعدله ورحمته، وقادرة على إبراز صورة الإسلام الحقيقية، وبناء جسور التقارب والتفاهم المشترك بين الأمم والحضارات، وتعزز قيم التسامح والتعايش والوئام والوفاق بين أتباع الديانات والطوائف، وفقا لمراد الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٦٤)، فإيجاد شخصية إسلامية معاصرة يتجسد فيها المنهج الأخلاقي الإسلامي المعتدل؛ سيسهم حتما في تصحيح صورة الإسلام لدى غير المسلمين، وسيمكن من إيجاد أرضية خصبة للانطلاق من خلالها لنشر رسالة الإسلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- استغلال كل ما يمكن الإفادة منه لتشكيل الوعي الجماهيري لدى أبناء الإسلام بأهمية السلوك الأخلاقي الإسلامي الصحيح، ودوره في نشر الدعوة الإسلامية، وإبراز صورة الإسلام المشرقة، وفي المقابل؛ بيان خطورة السلوك الأخلاقي السلبي المنافي لتعاليم الإسلام ودوره في تشكيل وتعزيز الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين.

ويرى الباحث أن تشكيل الوعي الجماهيري لدى أبناء الإسلام بأهمية وخطورة السلوك الأخلاقي، يمكن تحقيقه من خلال الاستخدام الأمثل للوسائل التكنولوجية الحديثة -وأهمها الإعلام وشبكات الاتصال الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي والرسائل الإلكترونية- ونحوها، إلى جانب إعداد البرامج والدورات التوعوية لكل من يريد السفر إلى البلاد غير المسلمة -وخاصة ممن كان من فئة الشباب- سواء للدراسة أو العمل أو العلاج أو السياحة وغيرها، إلى جانب الإفادة من اللوحات الإعلانية والبروشورات التوعوية التي يمكن توزيعها داخل المطارات في المجتمعات المسلمة، والتي من شأنها أن تسهم في تحقيق الدراية والمعرفة لدى المسلمين المسافرين إلى الخارج، بأهمية وخطورة السلوك الأخلاقي، وتحفز في نفوسهم الغيرة على دينهم، وتكبح من كوامن الشر في نفوسهم.

٢- تعريف غير المسلمين بجوهر رسالة الإسلام السمحة، وإبراز روح شريعتها وتعاليمها ومبادئها وقيمها وأخلاقها الخالدة، وتفنيد الصورة السلبية والمشوهة التي يتم تداولها في المجتمعات غير المسلمة عن الإسلام.

ويرى الباحث أن أنجع الوسائل لتحقيق النجاح في تعريف غير المسلمين بجوهر رسالة الإسلام، يكون من خلال الآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- تحقيق النجاح في إعداد الدعاة الربانيين، الذين يتسلحون بالعلم الصحيح، والفهم السليم، والمنهج القويم، والأخلاق الإسلامية الفاضلة.

ويرى الباحث أن نجاح الداعية المسلم في إيصال رسالة الإسلام السمحة، وإبراز صورته الحقيقية والمشرقة، يعتمد على نجاح إعداد الداعية المسلم، وبناءه على أسس صحيحة وفقا للمنهج الإسلامي المعتدل عقيدة ومنهجا، وتربيته على الأخلاق الإسلامية الفاضلة التي يجب أن يتحلى بها المسلم ويمتثلها في سلوكه، يقول خطاطبة (٢٠١٣، ص٢٦٢): "للأخلاق الحسنة التي يتحلى بها الإنسان عموما، أثرها الإيجابي الذي لا يشك فيه في مختلف جوانب شخصية هذا الإنسان ومناحي حياته المتنوعة، فكيف إذا كان صاحب هذه الأخلاق هو إنسان مسلم يؤمن بالله تعالى وبرسوله ﷺ ويؤمن بالقرآن وباليوم الآخر، لا شك أنه سيكون لأخلاقه الحسنة مزيد من الأثر تفوق الإنسان العادي، ثم يقال بعد ذلك، كيف إذا كان حامل هذه الأخلاق الحسنة هو مؤمن وداعية إلى الله، هو مؤمن يحمل إرث النبوة، ولواء الرسالة، وينوب عن رسول الله ﷺ في إيصال رسالته التي عنوانها (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) إلى الناس كافة؟ فعندها مما لا ريب فيه، أن لأخلاقه الحسنة أثرها العميق في مختلف الميادين وفي مقدمتها نجاحه كداعية، وفي نجاح دعوته التي يحملها وينتمي إليها".

ومن هنا؛ فإن نجاح تعريف غير المسلمين بجوهر رسالة الإسلام السمحة، وإبراز صورته السمحة، وتفنيد الصورة النمطية المشوهة التي يحملونها عن الإسلام، يعتمد بشكل كبير على نجاح إعداد الدعاة إعدادا صحيحا من جميع الجوانب.

ب-النجاح في استغلال ما أمكن من الأدوات والوسائل التقليدية والحديثة للتعريف بجوهر رسالة الإسلام السمحة، ومكافحة وتفنيد الصورة النمطية المشوهة التي ألصقت به.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى الباحث أن من أنجع الوسائل والأدوات التي يمكن استغلالها للتعريف برسالة الإسلام، هو الاستغلال الأمثل والممنهج من قبل المسلمين –أفرادا وجماعات ومؤسسات– لوسائل الإعلام والإتصال الحديثة –ذات التأثير واسع النطاق في الجماهير–، بالإضافة إلى الوسائل التقليدية كالمحاضرات والندوات والحوارات، وميدان التأليف والنشر والترجمة ونحوها، على النحو التالي:

- استغلال البث الفضائي؛ من خلال إنشاء وإعداد محطات تلفزيونية إسلامية ودعوية بجميع لغات العالم، ومحاولة إيصال بثها إلى جميع بقاع الأرض، شريطة أن تكون تحت إشراف عددا من العلماء الربانيين، من حملة الفهم الصحيح للإسلام والفكر المعتدل، والمنهج الدعوي والخطابي المعاصر المتوافق مع المنهج الأخلاقي الإسلامي، لضمان إيصال روح رسالة الإسلام بأسلوب أدعى للقبول والامتثال.
- استغلال وسائل الاتصال الحديثة؛ من خلال إنشاء مواقع الكترونية إسلامية دعوية بلغات متعددة، لنشر رسالة الإسلام وإبراز صورته الحقيقية.
- عقد الندوات والمحاضرات والحوارات واللقاءات الهادفة والبناءة مع أتباع الديانات الأخرى، لبث وتعزيز روح التعايش والوئام بينهم، وبناء جسور ومعابر التفاهم والتقارب، وتمهيد الطريق لتوضيح حقيقة الإسلام وإبراز صورته، وتفنيد الصورة المشوهة التي ألصقت به.

ويرى الباحث أنه يمكن تحقيق ذلك من خلال استغلال بعض الميادين، أهمها:

- **قطاع التعليم**، وخاصة المراكز الثقافية الأجنبية ومراكز اللغات المعنية بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، من خلال عمل الزيارت واللقاءات المبرمجة –من قبل العلماء والدعاة والأكاديميين– لإلقاء المحاضرات وعقد الندوات والحوارات للحديث عن جوهر رسالة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلام، وتوضيح تعاليم الشريعة السمحة، والإجابة عن التساؤلات التي تدور في أذهانهم عن الإسلام، والرد على الشبهات التي يحملونها.

- **قطاع السياحة**؛ من خلال إعداد المرشدين السياحيين إعدادا دينيا وأخلاقيا وفكريا، بحيث يمكنهم من الاستغلال الأمثل لهذا القطاع في التعريف برسالة الإسلام، وتوضيح صورته الحقيقية وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام لدى السياح الأجانب غير المسلمين من مختلف الجنسيات والأديان، وهذا ما أشارت إليه العمارين (٢٠١١). بالإضافة إلى أنه يمكن استغلال هذا القطاع من خلال إدراج برامج زيارات –ضمن البرنامج السياحي– لزيارة بعض المواقع الأثرية الإسلامية والمواقع الدينية شريطة تأهيل القائمين عليها من أئمة ومرشدين بسلاح العلم واللغة وأسلوب الخطاب المعاصر، ليتمكنوا من استقبال السياح وعقد اللقاءات والحوارات معهم للتعريف بالإسلام وتوضيح صورته.
- **قطاع التأليف والنشر والترجمة**؛ من خلال تأليف الكتب الدعوية الإسلامية التي توضح حقيقة الإسلام، وتبرز صورته المشرقة، وترجمتها بلغات العصر الحديث، إلى جانب المساهمة في ترجمة بعض المؤلفات الإسلامية القيمة لعلماء الإسلام الربانيين، ومحاولة نشرها بكافة لغات العالم عبر الشبكة العنكبوتية، أو من خلال المراكز الإسلامية داخل البلاد الإسلامية وخارجها، لتصل إلى أكبر عدد ممكن من غير المسلمين.

ويرى الباحث أن نجاح المسلمين بالتعريف برسالة الإسلام السمحة، وتوضيح صورته الحقيقة، سيسهم حتما في التقليل من حدة الصورة النمطية المشوهة المتداولة لدى غير المسلمين، ومن ثم تغيير مواقفهم تجاهه، بالإضافة إلى الإسهام الكبير في انتشار الإسلام من جديد في المجتمعات غير المسلمة وعلى نطاق واسع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبناءً على ما سبق بيانه؛ يخلص الباحث إلى ما يلي:

- **أولا:** أن هناك علاقة وترابط بين الصورة النمطية التي يحملها غير المسلمين عن الإسلام، وما يصدر عن بعض المسلمين من سلوكات أخلاقية سلبية منافية لمنظومة الأخلاق الإسلامية.

- **ثانيا:** أن العلاقة بين الصورة النمطية عن الإسلام ومستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي علاقة ارتباطية عكسية. وتدل على أنه كلما ارتقى مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي؛ كانت النتيجة المحتملة؛ انخفاض حدة الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، والعكس صحيح.

- **ثالثا:** أن الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين –عينة الدراسة– جاءت سلبية نوعا ما، وأن سلوك المسلمين الأخلاقي أحد أهم المصادر والعوامل التي أسهمت في تشكيلها وتعزيزها. وهذا يدل على أن ثمة خللا في مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي الإسلامي. وبالتالي؛ ثمة خلل وضعف في المنظومة التربوية لدى المجتمع المسلم.

- **رابعا:** أن ضبط وتوجيه السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة يقع على عاتق التربية الإسلامية، من خلال تفعيل المنظومة التربوية الإسلامية في جميع المؤسسات التربوية –المعنية بالتربية المقصودة وغير المقصودة– داخل المجتمعات المسلمة وخارجها ضمن محيط الأقليات المسلمة التي تعيش داخل المجتمعات غير المسلمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **خامسا:** أن دور التربية الإسلامية في توجيه وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين يتوقف على نجاح تحقيق الإصلاح لحال المجتمعات المسلمة من جميع النواحي – الدينية والفكرية والأخلاقية والسلوكية ونحوها – بالشكل الذي يتوافق مع المنهج المعتدل للشريعة الإسلامية، والنجاح في تعريف غير المسلمين بجوهر رسالة الإسلام السمحة، وإبراز روح شريعتها وتعاليمها ومبادئها وقيمها وأخلاقها الخالدة. إضافة إلى تحقيق النجاح في اتخاذ جميع الوسائل والأساليب المتاحة لتفنيد الصورة السلبية المشوهة التي يتم تداولها في المجتمعات غير المسلمة عن الإسلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات:

من خلال النتائج السابقة يوصي الباحث بما يلي:

١. ضرورة اتخاذ جميع التدابير الممكنة لتشكيل الوعي الجماهيري لأبناء المجتمعات المسلمة –وخاصة طلبة الجامعات– بأهمية السلوك الأخلاقي وخطورته، وعلاقته بالصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين.

٢. ضرورة إعطاء مزيد من الاهتمام والعناية بالسلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية، للارتقاء به إلى مستوىً عالٍ من التميز، للإسهام من خلاله في التخفيف من حدة الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين.

٣. ضرورة إجراء إصلاح شمولي وجاد للمنظومة التربوية داخل المجتمعات المسلمة، وضرورة اعتماد تطبيق المنظومة التربوية الإسلامية – المستمدة من الشريعة الإسلامية – في جميع المؤسسات التربوية – المعنية بالتربية المقصودة وغير المقصودة –، لتوجيه السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة، وإعداد الأجيال الناشئة إعدادا صحيحا وسليما من جميع الجوانب.

٤. ضرورة تركيز المناهج الدراسية في جميع المراحل التعليمية على موضوعات الأخلاق والصورة النمطية عن الإسلام، مع ضرورة تدريسها ضمن المساقات الإجبارية لمرحلة الدراسة الجامعية الأولى بصرف النظر عن التخصص.

٥. ضرورة إجراء المزيد من الدراسات والبحوث من منظور تربوي إسلامي، لإيجاد آليات جادة وفاعلة وقابلة للتطبيق على أرض الواقع، تُعنى بتوجيه السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة، وتوجيه وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر والمراجع العربية

- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف في الأحاديث والآثار، ت: كمال يوسف الحوت، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩م
- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، مجموع الفتاوى، ت: عبد الرحمن بن محمد، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، ١٩٩٥م.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ت: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٣م.
- ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، ت: عبد الله محمد الدرويش، دمشق، دار يعرب، ط١، ٢٠٠٤م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، تونس، الدار التونسية للنشر، د.ط، ١٩٨٤م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، ت:عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، ١٩٧٩م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٩هـ.
- ابن مسكويه، أبو علي أحمد، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ت: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، د.ت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.
- ابن هشام، عبد الملك، السيرة النبوية لابن هشام، ت: طه عبد الرؤوف سعيد، د.م، شركة الطباعة الفنية المتحدة، د.ط، د.ت.
- أبو العنين، بدران، العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغير المسلمين في الشريعة الإسلامية واليهودية والمسيحية، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، ١٩٨٤م.
- أبو حجير، إياس سليم، المسلمون في الصين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية – غزة، فلسطين، ٢٠٠٩م.
- أبو حماد، ناصر الدين، تعديل السلوك الإنساني وأساليب حل المشكلات السلوكية، إربد، عالم الكتب الحديث، د.ط، ٢٠٠٨م.
- أبو خطالة، إبراهيم، الغول الجديد تحت السرير: صورة الإسلام في الإعلام والمنهاج الدراسي الغربيين. ضمن كتاب شيرلي، جوكينشلو، التربية الخاطئة للغرب – كيف يشوه الإعلام الغربي صورة الإسلام، ترجمة: حسان بستاني، بيروت، دار الساقي، ط١، ٢٠٠٥م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، د.ط، د.ت.
- أبو عرقوب، إبراهيم، محاضرات عن صورة الإسلام والمسلمين في الغرب –ضمن مساق الإسلام والغرب–، معهد دراسات الإسلام في العالم المعاصر، الجامعة الأردنية، العام الجامعي ٢٠١١-٢٠١٢م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أحمد، محمد وقيع الله، الإسلام في المناهج الغربية المعاصرة –عرض ونقد–، بحث مقدم لنيل جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية، ط١، ٢٠٠٦م.
- آرنولد، سير توماس، الدعوة إلى الإسلام – بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، ت: حسن إبراهيم حسن وآخرون، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط٣، ١٩٧١م.
- أقجوج، ناجية، الصورة النمطية للإسلام في المتخيل الغربي: سوء فهم أم جهل مركب، فاس، مطبعة أنفر–برانت، ط١، ٢٠٠٩م.
- بازينة، عبدالله سالم، انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، ليبيا، منشورات جامعة 7 أكتوبر، ط١، ٢٠١٠م.
- بباوي، نبيل لوقا، انتشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء، (الكتاب منشور على الإنترنت بصيغة pdf وموافق عليه من الأزهر الشريف، ولا يوجد عليه معلومات الطباعة والنشر على الغلاف).
- البحري، فائقة محمد حمزة، أثر الدولة العثمانية في نشر الإسلام في أوروبا، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٩م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- البدراني، هشام، مفاهيم علم النفس، عمان، دار البيارق، ط١، ١٩٨٠م.
- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، ت: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ٢٠٠٩م.
- بعلبلكي، منير، المورد الحديث، لبنان، دار العالم للملايين، ط٧، ١٩٩٥م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بودهام، يامين، تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي، مجلة الوسيط للدراسات الإعلامية، الجزائر، العدد ١٢، ٢٠٠٦م.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨هـ.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، سنن الترمذي، ت:أحمد محمد شاكر وآخرون، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.
- التل، عبدالله، جذور البلاء، بيروت، دار الإرشاد، ط١، ١٩٧١م.
- جابر، جابر عبدالحميد، مدخل لدراسة السلوك الإنساني، القاهرة، دار النهضة العربية، ط١، ١٩٨٦م.
- الجندي، أنور، أهداف التغريب في العالم الإسلامي، مصر، إصدارات الأزهر الشريف، ١٩٨٧م.
- الجندي، انور، شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٧٨م.
- حامد، أحمد، هكذا دخل الإشسلام ٣٦ دولة، بيروت، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.
- حجاز، آلاء، صورة المرأة المسلمة كما يراها الطلبة الأمريكيون الدارسون في الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، ٢٠١٣م.
- حسام الدين، محمد، العولمة وصورة الإسلام: دور الطبقة الرأسمالية عابرة القومية في السيطرة على الإعلام الدولي لتشكيل صورة العالم الإسلامي، القاهرة، المدينة برس، ط١، ٢٠٠٢م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- حمية، هاجرة خليل، دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في إحداث التغيير الثقافي داخل المجتمع المحلي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، ٢٠١٥م.
- حوراني، ألبرت، الإسلام في الفكر الأوروبي، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م.
- خان، وحيد الدين، تاريخ الدعوة إلى الإسلام، القاهرة، الرسالة للإعلام الدولي، ط١، ١٩٩٢م.
- الخراز، خالد بن جمعة، موسوعة الأخلاق، الكويت، مكتبة أهل الأثر، ط١، ٢٠٠٩م.
- الخضري، محمد بن عفيفي الباجوري، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، دمشق، دار الفيحاء، ط٢، ١٤٢٥هـ.
- خطاطبة، عدنان مصطفى، أخلاق الداعية في الإسلام، إربد، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١٣م.
- خطاطبة، عدنان مصطفى، الأصل العقدي للتربية الإسلامية، اربد، دار الكتاب الثقافي، ط١، ٢٠١٢م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، ت: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ.
- خيشة، عبدالمقصود عبد الغني، تهذيب الأخلاق في الإسلام، مصر، دار الثقافة العربية، ١٩٩١م.
- دراز، محمد عبد الله، دستور الأخلاق في القرآن، ت: عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، ط١٠، ١٩٩٨م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- دراز، محمد عبدالله، مدخل إلى القرآن الكريم – عرض تاريخي وتحليل مقارن، ترجمة: محمد عبدالعظيم علي، الكويت، دار القلم، ١٩٨٤م.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، بيروت، دار القلم، ط١، ١٤١٢هـ.
- رضا، محمد رشيد بن علي رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٩٩٠م.
- الزبيدي، مرتضى، تاج العروس، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت.
- الزعبي، سلافة فاروق، صورة العرب في الإعلام الأمريكي، دار ورد، ٢٠٠٦م.
- زقزوق، محمود حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، القاهرة، دار المعارف، د.ط، ١٩٩٧م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمرو، أساس البلاغة، ت:محمد باسل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.
- السحمراني، أسعد، الأخلاق في الإسلام والفلسفة القديمة، بيروت، دار النفائس، ط١، ١٩٨٨م.
- سعد الدين، إيمان عبد المؤمن، الأخلاق في الإسلام – النظرية والتطبيق، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ٢٠٠٣م.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.
- سعيد، إدوارد، الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، ت: محمد عناني، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٦م/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- سعيد، إدوارد، تغطية الإسلام، ت: محمد عناني، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٦م/٢.
- سلطان، جمال، دفاع عن ثقافتنا، الرياض، دار الوطن للنشر، ط١، ١٤١٢هـ.
- سليمان، حامد، قصة فتح مصر – من القبطية إلى الإسلام، القاهرة، اهداءات أ.صلاح راتب، د.ط، ٢٠٠١م.
- سوذورن، ريتشارد، صورة الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى، ت: رضوان السيد، بيروت، دار المدار الإسلامي، ط٢، ٢٠٠٦م.
- شاخت، جوزيف و بوزورث، كليفورد، تراث الإسلام، ترجمة: محمد السمهوري وحسين مؤنس وإحسان صدقي، تحقيق: شاكر مصطفى، الكويت، عالم المعرفة، سلسلة إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عدد: ١١، ١٩٧٨م.
- الشريفين، عماد عبد الله، تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٢م.
- الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي – الخواطر، مصر، مطابع أخبار اليوم، د.ط، ١٩٩٧م.
- شقرة، علي خليل، الإعلام والصورة النمطية –صورة العرب والمسلمين نموذجا–، الأردن، دار أسامة ونبلاء ناشرون، ط١، ٢٠١٥م.
- الشلول، زكريا إبراهيم، أثر العقيدة الإسلامية في السلوك الإنساني، اربد، دار الكتاب الثقافي، د.ط، ٢٠٠٥م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الشماس، عيسى، تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب – دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، سورية، المجلد ٢١، العدد ٢، ٢٠٠٥م.
- الشميمري، فهد بن عبدالرحمن، التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام، السعودية، ط١، ٢٠١٠م.
- الشيباني، عمر محمد، فلسفة التربية الإسلامية، ليبيا، الدار العربية للكتاب، د.ط، ١٩٨٨م.
- الصلابي، علي محمد، الوسطية في القرآن الكريم، الشارقة، مكتبة الصحابة، ط١، ٢٠٠١.
- طاش، عبدالقادر، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، الزهراء للإعلام العربي، ط٢، ١٩٩٣م.
- طالبي، عمار، العولمة وأثرها على السلوك والأخلاق، مجلة الرائد، ألمانيا، العدد ٢٣٦، ٢٠٠٢م.
- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، بيروت، دار التراث، ط٢، ١٣٨٧هـ.
- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق الصنعاني، المصنف، ت:حبيب الرحمن الأعظمي، الهند، المجلس العلمي، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ.
- عزام، محفوظ علي، الأخلاق في الإسلام بين النظرية والتطبيق، دار الهداية، ط١، ١٩٨٦م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عزت، عزة، صورة العرب والمسلمين في العالم، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ط٢، ٢٠٠٣م.
- العشماوي، فوزية، صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية في الغرب، طرابلس، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ٢٠٠٧م.
- عطية والشاذلي، عطية خليل ومحمود، الأخلاق ما بين علمي التربية والنفس، دار البداية، ط١، ٢٠١٠م.
- عقلة، محمد، النظام الأخلاقي في الإسلام، عمان، مكتبة الرسالة الحديثة، ط١، ١٩٨٦م.
- علوان، عبدالله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، مصر، دار السلام، ط٢١، ١٩٩٢م.
- عمارة، محمد، الإسلام في عيون غربية بين افتراء الجهلاء وإنصاف العلماء، د.م، دار الشروق، د.ط، د.ت.
- عمارة، محمد، الإسلام والغرب: افتراءات لها تاريخ – دراسة حول الإساءات الغربية الأخيرة للإسلام، مصر، مركز الإعلام العربي، ط١، ٢٠٠٦م.
- العمارين، عائشة، دور السياحة في الدعوة الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، ٢٠١١م.
- عيد، ثابت، صورة الإسلام في التراث الغربي –دراسات ألمانية–، مصر، نهضة مصر، ١٩٩٩م.
- عيسوي، عبدالرحمن، دراسات في السلوك الإنساني، الاسكندرية، منشأة المعارف، د.ط، ١٩٠٠م.
- الغزالي، أبو حامد محمد، إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة، د.ط، د.ت.
- الغزالي، محمد، خلق المسلم، القاهرة، دار الريان للتراث، ط١، ١٩٨٧م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الغزالي، مشتاق بشير، نظرتنا إلى الاستشراق، مجلة الغدير – جامعة الكوفة، العراق، المجلد ١، عدد ٢، ٢٠٠٣م.
- الغمري، إبراهيم، السلوك الإنساني والإدارة الحديثة، الاسكندرية، دار الجامعات المصرية، د.ط، ١٩٠٠م.
- فهيم، كلير، الأسرة والمدرسة والمعلم وتحقيق النجاح للأبناء، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٠٠٤م.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٨، ٢٠٠٥م.
- القرضاوي، يوسف، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، القاهرة، مكتبة وهبة، ط٣، ١٩٩٢م.
- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن – تفسير القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٦٤م.
- القضاة، محمد فلاح، أثر مشاهدة المحطات الفضائية الأجنبية على السلوك للشباب الخليجي – دراسة ميدانية على طلبة جامعة قطر، مجلة دراسات، العلوم الإنسانسة والاجتماعية، الأردن، المجلد ٣٩، العدد ١، ٢٠١٢م.
- قلعجي وقنيبي، محمد رواس وحامد صادق، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط٢، ١٩٨٨م.
- القيسي، مروان ابراهيم، في سبيل نظام تعليمي إسلامي معاصر، عمان، دار البيارق، ط١، ١٩٩٩م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الكباشي، الجيلي محمد يوسف، المستشرق نيكولسون ومفترياته على الإسلام، رسالة دكتوراة، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ١٩٨٥م.
- محمد، أحمد ضياء الدين حسين، أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع الإسلامي، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ١٩٩٦م.
- محمد، فكرة مصطفى، صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية الإسرائيلية للمرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٤م.
- مختار، أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م.
- المدني، السيد أبو ضيف، الأخلاق في الأديان السماوية، القاهرة، دار الشروق، ط١، ١٩٨٨م.
- مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ت:محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.
- المغناوي، سعيد، تشويه صورة الإسلام في الغرب من خلال الإساءة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بحث ضمن كتاب صورة الإسلام في الغرب بين حملات التشويه وواجب التصحيح، من أعمال مؤتمر تصحيح صورة الإسلام، المنعقد في كلية الشريعة، فاس، ٩ ماي ٢٠٠٧م.
- ملكاوي، عمر سليمان، صورة الرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون في الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، ٢٠١٥م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المليجي، يعقوب، الأخلاق في الإسلام مع المقارنة بالديانات السماوية والأخلاق الوضعية، الاسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، د.ط، ١٩٨٥م.
- منير، وليد، نقد خطاب الاستشراق، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩م.
- الميداني، عبدالرحمن حسن حبنكة، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دمشق، دار القلم، ط٥، ١٩٩٩م.
- نصر، مارلين، صورة العرب في الكتب المدرسية الفرنسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٥م.
- النعيمي، طارق كمال، سايكولوجية الرجل والمرأة، بيروت، دار إحياء العلوم، ط١، ٢٠٠٠م.
- هنتش، تيري، المتخيل الغربي: رؤية الغرب إلى الشرق المتوسطي، ت: غازي برو وخليل أحمد، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٤م.
- هنتنجتون، صاموبل، صدام الحضارات .. إعادة صنع النظام العالمي، ت: طلعت الشايب، د.م، د.ن، ط٢، ١٩٩٩م.
- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، فتوح الشام، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م.
- الوزان، عدنان محمد، صورة الإسلام في الأدب الإنجليزي: دراسة تاريخية نقدية مقارنة، الرياض، دار إشبيليا، ط١، ١٩٩٨م.
- ووريقة، عبد الرزاق، أثر الاستشراق في تشكيل الصورة النمطية للإسلام عند الغرب، بحث ضمن كتاب صورة الإسلام في الغرب بين حملات التشويه وواجب التصحيح، من أعمال مؤتمر تصحيح صورة الإسلام، المنعقد في كلية الشريعة، فاس، ٩ ماي ٢٠٠٧م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ياسين، بلة محمد، دور الجماعات غير الرسمية في تشكيل الصورة النمطية للسلوك الإداري – دراسة ميدانية بمديرية الخدمات الجامعية – بسكرة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، الجزائر، ٢٠١٦م.
- يالجن، مقداد، جوانب التربية الإسلامية الأساسية، الرياض، دار عالم الكتب، ط١، ١٩٨٦م.
- يالجن، مقداد، علم الأخلاق الإسلامية، الرياض، دار عالم الكتب، ط٢، ٢٠٠٣م.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Ahlin, M. & Carle, N. (2011): **Media and the Muslims: A Thesis on media framing and priming in Argentina**, University West, Department of Economics and IT, Independent thesis Basic level (degree of Bachelor).
- Al Mannan, M & Shamrir Al-Af, S. (2017). **The Role Of Western Mainstream Media: How Islam Is Being Branded As Promoter Of Violence**. People: International Journal Of Social Sciences , 3(3), 424-439
- Ali, M. A. (1998). **Islamophobia in America**, Annual Conference on Islam in America, Organized by the ISNA and AMSS, Hyatt Regency O'Hare Hotel, Chicago, Illinois, July 3-5, 1998, Indianapolis University.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- Allen, F. (2014): **Islamophobia in the UK: the role of British newspapers in shaping attitudes towards Islam and Muslims**. Thesis, University of Wales, Trinity St David.
- Ameli, S. R., Marandi, S. M., Ahmed, S., Kara, S., & Merali, A. (2007): **The British media and Muslim representation: The ideology of demonization,** Britain, Islamic Human rights commission, First Published.
- Blum, L. (2004). S**tereotype and Stereotyping: A Moral Analysis**, Philosophical Papers, 33(3), 251-289.
- CAIR (2006), **American Public Opinion about Islam and Muslim,** by Research Center- council on American-Islamic Relation
- Communiqe partners (2005). **Western Perception of Islam and Muslims: A Study of public Opinion and The Role of The Media in the United States and Western Europe**. USA, California, San Rafael, A Market Intelligence Cunsultancy.
- Dovido, J. F., Hewstone, M., Glick, P., & Esses, V. M., (2010). **Prejudice, Stereotyping and Discrimination: Theoretical and Empirical Overview**. In Dovido, J. F., Hewstone, M., Glick, P., & Esses, V. M. (Eds), The SAGE Handbook of Prejudice, Stereotyping and Discrimination (PP. 3-28), London, Sage publications L+d, First published.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- Evans, S., Kolmer, C., &Schots, R. (2008): **Media Caverage**, In N. Tranchet & D. Rienstra (Eds.): Is**lam and the West: Annual Report on the State of Dialogue**. Swetzerland, World Economic Forum, 2008, (pp. 102-123).
- Fawal M. O., (2013): **The Representations of Islam and Muslims in popular media: Educational Strategies and to develop critical media literacy**. Masters thesis, Concordia University.
- Fiske, S. T. (1998). **Stereotyping, prejudice, and discrimination**. In D. T. Gilbert, S. T. Fiske, & G. Lindzey (Eds.). *The handbook of social psychology* (pp. 357-411). New York, NY, US: McGraw-Hill.
- Ghazali, A. (2008): Islam & Muslims in the post 9/11 America, Engle Enterprises, Modesto, CA.
- Haque, F. (No-Date). Global Media, Islamophobia and Its Impact on Conflict Resolution. Institute of Hazrat Mohamad (SAW), Dhaka, Bangladesh.
- Hillton, J. L. & von Hippel, W. (1996). **Stereotypes**. Annual Review of Psychology, 47(1), 237-271.

  Http://philpapers.org/archive/LAWSAS-2.pdf

  https://www.coursehero.com/file/23952481/chapter-4-stereotypes-prejudices-racism/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- Jost, J. T. & Hamilton, D. L. (2005). **Stereotypes in Our Culture**. In J. F. Dovidio, P. Glick, &L. A. Rdman (Eds). On The Nature of Prejudice: Fifty Years After Allport (PP.228-224). Malden, MA: Blackwell.
- Majed, H. (2012): **Islam and Muslim Identities in four contemporary British Novels,** Doctoral thesis, University of Sunderland.
- May, N. P., (2016). **Potential Problems in Cross-Cultural Communications: Stereotypes, Prejudices, and Racism**. CCA course (HvA), University of Kentucky.
- McGarty, C., Yzerbyt, V. Y., & Spears, R. (2002). **Stereotype as Explanation: The Formation of Meaningful Beliefs about Social Groups**, United Kingdom, Cambridge University Press.
- Moore, K., Mason, P., & Lewis, J. (2008): **Image of Islam in the U.K, the Representation of British Muslims in the National Print News Media 2000-2008,** Cardiff School of Journalism, Media and Cultural Studies.
- Novotn, J. (2011): **The level of knowledge about Islam and perception of Islam among Gzech and Slovak university students**, institute of sociology, Slovak academy of sciences, Sociológia journal V.43 (6).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- OIC (2008). **1st OIC Observatory Report on Islamophobia** – May 2007 -May 2008-, presented to The 35th Council of Foreign Ministers, Campala, Republic of Uganda, 18-20 June 2008.
- OIC (2017). **10th OIC Observatory Report on Islamophobia** – October 2016- May 2017-, presented to The 44th Council of Foreign Ministers, Abidjan, Republic of Côte d'lvoire, 10-11 July 2017.
- Reilly, R. R., (2011): **Islam and the West: The Theology Behind the History**. Britian، The Center for Research into Post-Communist Economies, First published, 2011.
- Salim, A. F. (2010): **Exploring U.S. Media Reporting About "Islam" and "Muslims": Measuring Biased or Unbalanced Coverage**, Graduate Major Research Papers and Multimedia Projects, Department of Communication studies and Multimedia, McMaster University, 2010.
- Schonemann, J. (2013): **The stereotyping of Muslims: An Analysis of the New York Times and Washington Times coverage of veiling and the Muhammad cartoon controversy**, Master thesis, University of Oslo, The Department of Literature, Area Studies, and European Languages-North American Area Studies-Faculty of Humanities.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- Shahzad, A. & Khalid M. (2008): **US Mass Media and Muslim World: Portrayal of Muslim by "News Week" and "Time" (1991-2001),** European Journal of Scientific Research. Vol.21, (4), 2008, pp.554-580.
- Sian, K., Law, L., & Sayyed, S. (2012): **the media and Muslims in the UK**, Centre for Ethnicity and Racism Studies, University of Leeds.
- Stangor, C. (2009). **The Study of Stereotyping, Prejudice, And Discrimination Within Social Psychology: A Quick Theory and Research**. In T. D. Nelson (Ed), Handbook of Prejudice, Stereotyping, and Discrimination (PP. 1-22), New York, Psychology Press, Taylor & Francis Group.
- Tessler, M. (2003): A**rab and Muslim Political Attitudes: Stereotypes and Evidence from Survey Research**, ISP POLICY FORUM: THE UNITED STATES AND THE MIDDLE EAST: A TENUOUS BALANCE?, by, International Studies Perspectives. http://www.adc.org/2009/11/arab-stereotypes-and-american-educators/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا: مواقع الإنترنت:

- **الكتاب المقدس**، موقع الأنبا تكلاهيمانوت القبطي الأرثوذكسي، كنيسة الإسكندرية: الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مصر، https://St-Takla.org

- اللواع، أبو بكر عزيز أحمد، الصورة النمطية للعرب والمسلمين في الإعلام الغربي، اسطنبول، ٢٠١٧، منشورات شبكة الألوكة:

https://www.alukah.net/library/0/119152/الصورة%٢٠النمطية%٢٠للعرب%٢٠والمسلمين%٢٠في%٢٠الإعلام%٢٠الغربي/

- مقدادي، عمر، منظومة القيم والأخلاق لدى الشباب في الأردن، على شبكة الإنترنت، ٢٠١٨/٤/١٢م، https://www.ammonnews.net/article/345003

- موريس بوكاي، ١٦-١-٢٠١٩م، ١٨:٢٠

https://ar.wikipedia.org/wiki/موريس_بوكاي

- Ali, M. A. (No-Date). **Anti Islam Campaign**, As pdf at: https://docplayer.net/38559841-Anti-islam-campaign-by-m-amir-ali.html

- **Cambridge Dictionary**,

  Http://dictionary.cambridge.org/dictionary/english .

- **Collins Dictionary**,

  Http://www.collinsdictionery.com/dictionary/english/stereotype.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **En Wikipedia, stereotype**, http://en.wikipedia.org/wiki/stereotype, 1/9/2018, 21:30.

  Http:// www.merriam-webster.com/dictionery/stereotype

- **Longman Dictionary,** www.Idoceonline.com/dictionary/stereotype

- **Merriam Webster Dictionary**,

- **Oxford Dictionary**, Http://en.oxforddictioneries.com/dictionary/stereotype

- **Simple Wikipedia, stereotype,** Http://simple.Wikipedia.org/wiki/stereotype#citenote-?, 1/9/2018, 21:45.

- **Urban Dictionary**, www.urbandictionery.com/define.php?term=stereotype.

- **Craig Considine, 2017, 10 Great Non-Muslim Quotes on Islam You Need to Read. 12-1-2019, 22:45.** https://mvslim.com/10-great-non-muslim-quotes-on-islam/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الملاحق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق ١: أداة الدراسة بصورتها الأولية المقدمة للأساتذة المحكمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الأستاذ المحكّم :

الرتبة العلمية :

التخصص :

الجامعة التي يعمل بها :

الأستاذ \ الدكتور المحترم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يجري الطالب فاروق علي محمود عزام دراسة لأطروحة دكتوراه في التربية الإسلامية بعنوان :

سلوك المسلمين الأخلاقي وعلاقته بالصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، ودور التربية الإسلامية في توجيهه

هدف الدراسة:

معرفة العلاقة بين سلوك المسلمين الأخلاقي والصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، وذلك من خلال استطلاع الرأي للطلبة الأجانب –غير المسلمين– الدارسين في بعض الجامعات الأردنية الرسمية ، ومن ثم بيان الدور المنوط بالتربية الإسلامية في توجيه هذا السلوك وتوجيه الصورة النمطية عن الإسلام وتصحيحها.

أدوات الدراسة:

١. **استبانة تقيس** ملامح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، وكلا من العوامل والمصادر التي أسهمت في تشكيل هذه صورة.

٢. **استبانة تقيس** وجهة نظر غير المسلمين في بعض السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين ومدى ارتباطها ببعض الصور النمطية عن الإسلام.

يرجى التكرم بالإشارة إلى مدى صلاحية الفقرات لما صممت لقياسه، وإبداء أية ملاحظات ترونها مناسبة مثل:

أ. هل تصلح الفقرات لقياس ما صممت لقياسه ؟

ب. هل تنتمي الفقرات لمجالاتها ؟

ت. هل تحتاج إلى تعديل أو حذف أو إضافة... ؟

ث. هل تقترح إضافة فقرات جديدة ؟

مع جزيل الشكر والامتنان والتقدير.

الباحث: فاروق علي محمود عزام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم ١

ملامح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين

المجال	الفقرة	يصلح	لا يصلح	ملاحظات
الصورة العامة عن الإسلام	دين إلهي كباقي الأديان			
	دين محمدي			
	دين العرب			
	نظام سياسي			
	نظام اجتماعي			
	نظام قانوني			
	منهج حياة			
	عادات وتقاليد			
	ارهاب			
	جهاد			
	لا أعرف			

المجال	العبارة	يصلح	لا يصلح	ملاحظات
الانطباعات الإيجابية عن الإسلام	الإسلام دين الإنسانية			
	دين يحترم كرامة الإنسان			
	دين السلام			
	دين العدل			
	دين الرحمة			
	دين السماحة			
	دين المحبة			
	دين الرفق			
	التوسط والاعتدال			
	يدعو إلى الأمانة			
	يدعو إلى الصدق			
	يدعو إلى الإخلاص			
	دين العفة			
	يدعو إلى الحياء			
	يدعو إلى الفضيلة			
	دين الكرم			
	دين الحرية			
	يدعو إلى الخير			
	يدعو إلى الحوار مع المخالفين			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	يدعو إلى حسن التعامل مع غير المسلمين			
	دين التكافل والتعاون			
	دين التحضر والتمدن			
	يحترم العهود والمواثيق			
	يحترم المرأة ويعلي مكانتها			
	دين الجدية وعلو الهمة			
	يدعو إلى التطور ومواكبة التجديد			
المجال	العبارة	يصلح	لا يصلح	ملاحظات
الانطباعات السلبية عن الإسلام	الإسلام دين الإرهاب			
	التطرف			
	العنف			
	القسوة			
	التعصب			
	التشدد			
	العدوانية			
	الإجرام			
	القتل			
	التعطش لسفك الدماء			
	عديم الرحمة			
	مولع بالحروب			
	دين تسلطي			
	كبت وقهر			
	استغلالي			
	نفعي			
	شهواني			
	دين الاتكالية والخمول			
	الفوضوية			
	معادي للسلام			
	يسعى لتدمير العالم			
	الكراهية للأجانب			
	الغدر والمكر			
	التخلف			
	الرجعية			
	البدائية			
	بربري			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	متحجر			
	غامض			
	لا يوثق به ولا يؤتمن له			
	ظالم للمرأة			
	يعيق التطور			
	معادي لكل ما هو جديد			
	مصادر للحريات			
	يدعو إلى التنازع والتفرق			
	دين الشيطانية وعدم الإنسانية			

المجال	العبارة	يصلح	لا يصلح	ملاحظات
العوامل المساهمة في تشكيل وتعزيز الصورة النمطية عن الإسلام	الحملات المعادية للإسلام في الدول غير المسلمة			
	الجهل بالإسلام وعدم التمييز بين الإسلام والمسلمين			
	متابعة قضية الصراع العربي الإسرائيلي			
	التفجيرات الإرهابية في العالم			
	الأعمال الوحشية من قبل التنظيمات الإرهابية والجماعات المتطرفة والتي تمارس أعمالها باسم الإسلام – كتنظيم القاعدة وداعش			
	السلوكات السلبية من بعض المسلمين في بلدي			
	سلوكات وأعمال بعض أتباع الفرق المنحرفة التي تدعي الإسلام – كالقاديانية			
	سلوكات وأعمال بعض أتباع الطوائف الإسلامية المتشددة			
	طقوس وشعائر بعض الطوائف المنحرفة والضالة التي تدعي الإسلام – كطقوس بعض الفرق المتشيعة.			
	الصراعات والنزاعات الداخلية في بعض البلدان الإسلامية والعربية			
	التربية الخاطئة			
	التغطية الإعلامية أحادية الجانب			
	أسباب أخرى: (اذكرها من فضلك)			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجال	العبارة	يصلح	لا يصلح	ملاحظات
مصدر الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين	وسائل الإعلام المحلية في بلدي			
	وسائل الإعلام العالمية			
	وسائل الإعلام العربية			
	مواقع الكترونية على شبكة الإنترنت			
	وسائل التواصل الاجتماعي			
	كتب ومصادر علمية			
	مناهج دراسية			
	الروايات والقصص			
	الأدب والتاريخ القديم			
	الموروث الثقافي السائد في مجتمعي			
	الأهل والأصدقاء			
	مشاهدات وتجارب شخصية مع بعض المسلمين في بلدي			
	أسباب أخرى: (اذكرها من فضلك)			

المجال	الفقرة	يصلح	لا يصلح	ملاحظات
الكيفية التي يفسر فيها غير المسلمين السلوكات الأخلاقية السلبية التي تصدر عن بعض المسلمين وإلى ماذا يعزو مثل تلك السلوكات.	تعاليم الدين الإسلامي			
	التربية الدينية السائدة			
	الموروث الثقافي			
	العادات والتقاليد الاجتماعية			
	اتباع فكر جماعة أو تنظيم أو شيخ			
	التقليد والاتباع لفكر دخيل نتيجة التأثر بالثقافات الأخرى			
	غرائز ذميمة متجذرة في النفس			
	السعي لتحقيق مصلحة أو منفعة خاصة بالفرد			
	ممارسات عبثية وسلوكات فردية لا علاقة لها بالدين أو غيره			
	أخرى : (اذكرها من فضلك):			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم ٢

وجهة نظر غير المسلمين بسلوك المسلمين الأخلاقي

المجال	الكشف عما إذا كان سلوك المسلمين يعد مصدرا رئيسا للصورة النمطية عن الإسلام			
السؤال	برأيك؛ هل سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته؟	يصلح	لا يصلح	ملاحظات

المجال	المتغير	يصلح	لا يصلح	ملاحظات
وصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي	المسلم يتسم بالعنف			
	المسلم يتسم بالقسوة			
	المسلم يميل إلى العدوانية			
	المسلم يميل إلى الإجرام			
	المسلم لديه نزعة حب الانتقام			
	المسلم يستهين بدماء الآخرين			
	المسلم لديه نزعة التخريب			
	المسلم لديه نزعة التدمير			
	المسلم يتعدى على حرمات الآخرين			
	المسلم يتعدى على ممتلكات الآخرين			
	المسلم يفتقد لآداب الحوار مع المخالفين			
	المسلم يتسم بالتعصب لرأيه			
	المسلم لا يقبل الحق			
	المسلم متسلط على الآخرين			
	المسلم مستعبد لمن هم دونه			
	المسلم مستعبد للمرأة			
	المسلم يتسم بالظلم			
	المسلم عديم الرحمة			
	المسلم قاس في التعامل			
	المسلم يصعب التعامل معه			
	المسلم فوضوي			
	المسلم لا يحسن التخطيط			
	المسلم مقلد لغيره دون تفكير			
	المسلم يفتقد الإرادة والعزيمة			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	المسلم يتسم بالقذارة			
	المسلم يتسم بالكسل			
	المسلم يتسم بالخمول			
	المسلم يقضي أغلب أوقاته بالتسكع			
	المسلم يضيع وقته باللهو واللعب			
	المسلم غير دقيق في مواعيده			
	المسلم مبذر للمال			
	المسلم لا يحسن استغلال أمواله بما هو مفيد			
	المسلم يتسم بالجشع			
	المسلم يتسم بالطمع			
	المسلم يتسم بالأنانية			
	المسلم مادي يحب المال			
	المسلم يميل إلى استغلال الأجانب والغرباء			
	المسلم يستحل أموال غير المسلمين			
	المسلم يكتسب المال بطرق غير مشروعة كالسرقة والاحتيال والسلب			
	المسلم في غالب تعاملاته يعتمد على الابتزاز			
	المسلم لا يقوم بواجبه إلا برشوة			
	المسلم مولع بالجنس			
	المسلم مولع بشقراوات الغرب			
	المسلم دائم المطاردة للفتيات			
	المسلم يقضي معظم وقته بمعاكسة الفتيات والتحرش بهن			
	المسلم يتسم بالوقاحة			
	المسلم يجاهر بالرذائل			
	المسلم دائم التنازع			
	المسلم دائم التفرق			
	المسلم لا يستطيع العيش بسلام			
	المسلم يحمل مشاعر الكراهية للآخرين			
	المسلم حاقد على غير المسلمين			
	المسلم كثير الشك بالأخرين			
	المسلم دائم التآمر			
	المسلم يتسم بالخيانة			
	المسلم يتسم بالكذب			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	المسلم يتسم بالخبث			
	المسلم يتسم بالغدر			
	المسلم يتسم بالمكر			
	المسلم متقلب			
	المسلم شكاك			
	المسلم ظنان			
	المسلم متخلف			
	المسلم يتسم بالرجعية			
	المسلم إنسان بدائي			
	المسلم بربري			
	المسلم همجي			
	المسلم منعزل عن الآخرين			
	المسلم يحارب كل ما هو جديد			

المجال	معرفة فيما إذا كان مجموع ما يصدر عن المسلمين من سلوكات أخلاقية سلبية يشكل صورة سلبية عن الإسلام أو يعزز الصورة المسبقة لدى غير المسلمين			
السؤال		يصلح	لا يصلح	ملاحظات
	هل مجموع ما يصدر عن المسلمين من سلوكات أخلاقية سلبية – بغض النظر عن الموجه لها– يشكل لديك صورة سلبية عن الإسلام أويعزز الصورة المسبقة لديك؟			

انتهت الأسئلة..... شكرا جزيلا لك على حسن تعاونك لإتمام الدراسة

الباحث: فاروق علي محمود عزام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق٢: أسماء الأساتذة المحكمين وتخصصاتهم

الرتبة	الاسم	التخصص	الجامعة
أستاذ دكتور	عدنان خطاطبة	التربية الإسلامية	جامعة اليرموك
أستاذ دكتور	محمد خازر المجالي	التفسير وعلوم القرآن	الجامعة الأردنية
أستاذ دكتور	إبراهيم أبو عرقوب	الإعلام الجماهيري	الجامعة الأردنية
أستاذ دكتور	طارق جوارنة	التربية المهنية والتكنولوجية	جامعة اليرموك
أستاذ دكتور	أحلام مطالقة	التربية الإسلامية	جامعة اليرموك
أستاذ مشارك	عايش اللبابنة	التفسير وعلوم القرآن	جامعة اليرموك
أستاذ مشارك	محمد الربابعة	الدعوة والإعلام الإسلامي	جامعة اليرموك
دكتور	أحمد التميمي	التربية الإسلامية	جامعة مؤتة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق ٣: أداة الدراسة بصورتها النهائية

جامعـــــــــــة اليرمـــــــــــوك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قســـم الدراســـات الإسلاميـــــة

عزيزي الطالب/ عزيزتي الطالبة:

هذه الدراسة جزء من مشروع بحث أكاديمي للحصول على درجة الدكتوراه في التربية الإسلامية – جامعة اليرموك – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بعنوان:

سلوك المسلمين الأخلاقي وعلاقته بالصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، ودور التربية الإسلامية في توجيهه

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين سلوك المسلمين الأخلاقي والصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين - وذلك من خلال استطلاع الرأي للفئة المستهدفة والمتمثلة في الطلبة الأجانب –غير المسلمين– الدارسين في بعض الجامعات الأردنية الرسمية– إذ أن النتائج التي سيحصل عليها الباحث من هذه الدراسة ستساعده في إتمام أطروحته وتحديد الدور المنوط بالتربية الإسلامية في توجيه السلوك الأخلاقي للمسلمين، وتحديد منهج عملي لتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين.

وبالتالي؛ تتطلب هذه الدراسة ملء الاستبانة، والتي ستستغرق حوالي (٢٠-٢٥) دقيقة لتتمكن من إكمالها؛ فالرجاء تعبئتها بموضوعية وحيادية. مع ملاحظة أن جميع المعلومات التي تقدمها ستعامل بالسرية التامة، وستستخدم لأغراض البحث فقط.

نقدر كثيرا تعاونك. وشكرا.

الباحث: فاروق علي محمود عزام
Phone: 0795832176
E-mail: farouqalazzam@yahoo.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرجاء وضع إشارة (√) أمام الإجابة المناسبة:

القسم الأول:

البيانات الشخصية

- **الجنـــس**: ذكر ( ) أنثى ( )
- **العمـــر**: .....
- **الجنسيـة**: .....
- **الديـــانة**: مسيحية ( )، يهودية ( )، هندوسية ( )، بوذية ( )، سيخ ( )، كونفشيوسية ( )، الزرداشتية ( )، الإلحاد ( )، أخرى: (اذكرها من فضلك):.....
- **المستوى الثقافي**: بكالوريوس ( )، دراسات عليا ( )
- **مدة الإقامة في الأردن**: أقل من ستة أشهر ( )، ستة أشهر فأكثر ( ).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسم الثاني:

ملامح الصورة النمطية عن الإسلام

(يرجى الإجابة عن الأسئلة الآتية بحيادية وموضوعية):

١- ماذا يعني الإسلام بالنسبة إليك؟

الرقم	المتغير	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أرفض	أرفض بشدة
١	دين إلهي كباقي الأديان					
٢	ثقافة					
٣	نظام سياسي					
٤	نظام اجتماعي					
٥	منهج شامل للحياة					
٦	عادات					
٧	تقاليد					

٢- ما الإنطباع المسبق الذي تحمله عن الإسلام قبل مجيئك إلى الأردن؟

الرقم	المتغير	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أرفض	أرفض بشدة
١	الإسلام دين التسامح					
٢	الإسلام دين العدل					
٣	الإسلام دين الرحمة					
٤	الإسلام دين التوسط والاعتدال					
٥	الإسلام دين يدعو إلى السلام					
٦	الإسلام دين يدعو إلى التعاون والتكافل					
٧	الإسلام دين يحترم كرامة الإنسان					
٨	الإسلام دين يحترم الحريات					
٩	الإسلام دين يحترم العهود والمواثيق					
١٠	الإسلام دين يحترم المرأة ويعطيها مكانة عالية في المجتمع					
١١	الإسلام دين يدعو إلى مواكبة التطور					
١٢	الإسلام دين يدعو إلى حسن معاملة غير المسلمين					
١٣	الإسلام دين يدعو إلى الخير					
١٤	الإسلام دين يحث على الفضيلة					
١٥	الإسلام دين يحث على الأمانة					
١٦	الإسلام دين يدعو إلى الصدق					
١٧	الإسلام دين الإرهاب					
١٨	الإسلام دين التطرف					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٩	الإسلام دين العنف					
٢٠	الإسلام دين عدواني					
٢١	الإسلام دين متعطش لسفك الدماء					
٢٢	الإسلام دين الحروب					
٢٣	الإسلام يشجع الصراعات					
٢٤	الإسلام دين تسلطي					
٢٥	الإسلام دين الاستعباد					
٢٦	الإسلام دين استغلالي					
٢٧	الإسلام دين نفعي					
٢٨	الإسلام دين شهواني					
٢٩	الإسلام دين محبط					
٣٠	الإسلام دين فوضوي					
٣١	الإسلام دين معادٍ للسلام					
٣٢	الإسلام دين كاره للأجانب					
٣٣	الإسلام دين التخلف والرجعية					
٣٤	الإسلام دين بدائي					
٣٥	الإسلام دين بربري					
٣٦	الإسلام دين ظالم للمرأة					
٣٧	الإسلام دين يعيق التطور					
٣٨	الإسلام دين معادٍ لكل ما هو جديد					
٣٩	الإسلام دين مصادر للحريات					
٤٠	الإسلام دين يحث على الإجرام					

٣- ما مصدر الصورة لديك عن الإسلام ؟

الرقم	المتغير	غالبا	أحيانا	مطلقا
١	وسائل الإعلام المحلية في بلدي			
٢	وسائل الإعلام العالمية			
٣	وسائل الإعلام العربية			
٤	مواقع الكترونية على شبكة الإنترنت			
٥	وسائل التواصل الاجتماعي			
٦	كتب			
٧	مناهج دراسية			
٨	روايات			
٩	قصص			
١٠	الموروث الثقافي السائد في مجتمعي			
١١	الأهل			
١٢	والأصدقاء			
١٣	مشاهدات وتجارب شخصية مع بعض المسلمين في بلدي			
١٤	أخرى- (اذكرها من فضلك):			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- **ما العوامل التي أسهمت في تشكيل الصورة السلبية لديك عن الإسلام؟**

الرقم	المتغير	غالبا	أحيانا	مطلقا
١	الحملات المعادية للإسلام في الغرب			
٢	الجهل بالإسلام			
٣	التفجيرات الإرهابية في العالم			
٤	أعمال الجماعات المتطرفة التي تدعي الإسلام			
٥	طقوس بعض الطوائف التي تدعي الإسلام			
٦	سلوكات بعض أتباع الطوائف الإسلامية المتشددة			
٧	تصرفات المسلمين السلبية في بلدي			
٨	الصراعات الداخلية في بعض البلدان الإسلامية والعربية			
٩	أخرى- (اذكرها من فضلك):			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسم الثالث:

وجهة نظر غير المسلمين بسلوك المسلمين الأخلاقي:

١- من وجهة نظرك؛ هل سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته؟

غالبا ( ) أحيانا ( ) مطلقا ( )

٢- تاليا مجموعة من الفقرات التي تصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي - رجاء؛ ضع إشارة في المكان المناسب وفقا لوجهة نظرك:

بعد التعامل مع المسلمين ومشاهدة سلوكهم الأخلاقي عن قرب وجدت أن:						
الرقم	المتغير	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أرفض	أرفض بشدة
١	الكثير من المسلمين يتسموا بالعنف					
٢	الكثير من المسلمين يميلوا إلى العدوانية					
٣	بعض المسلمين لديهم نزعة إجرامية					
٤	بعض المسلمين لديهم نزعة حب الانتقام					
٥	بعض المسلمين ينتهكون حرمات الآخرين					
٦	بعض المسلمين يتعدون على ممتلكات الآخرين					
٧	بعض المسلمين لديهم نزعة التخريب					
٨	الكثير من المسلمين يفتقدوا لآداب الحوار مع المخالفين (غير المسلمين)					
٩	الكثير من المسلمين متعصبون لآرائهم					
١٠	الكثير من المسلمين متسلطين على الآخرين					
١١	الكثير من المسلمين يتسمون بالظلم					
١٢	الكثير من المسلمين مستعبدين لمن هم دونهم					
١٣	الكثير من المسلمين مستعبدين للمرأة					
١٤	الكثير من المسلمين فوضويين					
١٥	الكثير من المسلمين يميلوا إلى تقليد الأجانب في كل شيء دون تفكير					
١٦	الكثير من المسلمين يفتقدون الإرادة والعزيمة					
١٧	الكثير من المسلمين يتسموا بالقذارة					
١٨	الكثير من المسلمين يتسموا بالكسل					
١٩	الكثير من المسلمين يقضون معظم أوقاتهم بالتسكع					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٠	الكثير من المسلمين يضيعوا أوقاتهم باللهو واللعب					
٢١	الكثير من المسلمين غير دقيقين في مواعيدهم					
٢٢	الكثير من المسلمين مبذرين للأموال					
٢٣	الكثير من المسلمين يتسمون بالجشع والطمع					
٢٤	الكثير من المسلمين يتسمون بالأنانية					
٢٥	الكثير من المسلمين يميلون إلى استغلال الأجانب والغرباء					
٢٦	الكثير من المسلمين يستحلون أموال غير المسلمين					
٢٧	الكثير من المسلمين يعتمدون على الابتزاز عندما يتعاملون مع غير المسلمين					
٢٨	بعض المسلمين يأخذون الرشوة مقابل إنجاز واجباتهم					
٢٩	الكثير من المسلمين مولعون بالجنس					
٣٠	الكثير من المسلمين مولعون بشقراوات الغرب					
٣١	بعض المسلمين مطاردين للفتيات في كل مكان					
٣٢	بعض المسلمين يعاكسون الفتيات ويتحرشون بهن					
٣٣	الكثير من المسلمين يتسموا بالوقاحة					
٣٤	بعض المسلمين يجاهرون بالرذائل					
٣٥	المسلمون منشغلون في قتال بعضهم البعض					
٣٦	المسلمون منقسمون وغير قادرين على التوحد					
٣٧	الكثير من المسلمين لا يستطيعو العيش بسلام					
٣٨	الكثير من المسلمين يحملون مشاعر الكراهية للآخرين					
٣٩	الكثير من المسلمين حاقدين على غير المسلمين					
٤٠	الكثير من المسلمين يتسموا بالخيانة					
٤١	الكثير من المسلمين يتسمون بالكذب					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٢	الكثير من المسلمين يتسمون بالغدر					
٤٣	الكثير من المسلمين متقلبين					
٤٤	الكثير من المسلمين شكاكون بغيرهم					
٤٥	الكثير من المسلمين متخلفين ورجعيين					
٤٦	الكثير من المسلمين برابرة					

٣- برأيك؛ ما الأسباب الرئيسة التي تدفع بعض المسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية؟

الرقم	المتغير	غالبا	أحيانا	مطلقا
١	تعاليم الدين الإسلامي			
٢	التربية الدينية السائدة			
٣	الموروث الثقافي			
٤	العادات المتبعة			
٥	التقاليد الاجتماعية			
٦	اتباع فكر جماعة أو تنظيم أو شيخ			
٧	تقليد واتباع لفكر دخيل نتيجة التأثر بالثقافات الأخرى			
٨	السعي لتحقيق منفعة خاصة بالفرد			
٩	ممارسات عبثية وسلوكات فردية لا علاقة لها بالدين			
١٠	أخرى: (اذكرها من فضلك)			

٤- هل السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين شكلت لديك صورة سلبية عن الإسلام وعززت الصورة السلبية المسبقة لديك (إن وجدت)؟

غالبا ( ) أحيانا ( ) مطلقا ( )

انتهت الفقرات..... شكرا جزيلا لك على حسن تعاونك لإتمام الدراسة

الباحث: فاروق علي محمود عزام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق٤: أسماء المترجمين لأداة الدراسة

اللغة المترجمة	اسم المترجم	مكان العمل
اللغة الإنجليزية	الرائد عثمان المحارمة	معهد اللغات – القوات المسلحة الأردنية
اللغة الفرنسية	الرائد أحمد بني عامر	معهد اللغات – القوات المسلحة الأردنية
اللغة الاسبانية	الرائد معتز العدوان	معهد اللغات – القوات المسلحة الأردنية
اللغة الألمانية	الرائد زايد العثمان	معهد اللغات – القوات المسلحة الأردنية
اللغة الروسية	د. فهد عمر العلي د. فكتوريا	طبيب في وزارة الصحة أوكرانيا
اللغة الصينية	Guoping Xi Huizhong Du	طالب في جامعة اليرموك طالب في الجامعة الأردنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق٥/أ: أداة الدراسة باللغة الإنجليزية

Yarmuk University

Faculty of Shari'ah

Department of Islamic studies

Dear student:

This study is a part of academic research in the field of Islamic education - Yarmouk University, Faculty of Shari'ah and Islamic studies- titled with:

Muslims' ethical behavior and its relation to the stereotypes about Islam at non-Muslims: the role of Islamic education in directing it.

This study aims to find the relationship between Muslims' ethical behavior and the stereotypes about Islam at non-Muslim, through a survey for non-Muslims students' opinions who are studying in Jordanian universities.

Therefore; this study requires filling out the questionnaire, which will take about 20-25 minutes to be completed. So, please fill it out objectively and neutrally.

Note, all the information you provide will be kept confidential and will be used for research purposes only.

Appreciate your cooperation, thank you so much

Researcher: Farouq Ali Azzam

Mobile number: 0795832176

Email: farouqalazzam@yahoo.com

1

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Please, put (√) in the suitable place.

Section I

Personal information

Gender: male ( ) female ( )

Age: …….

Nationality: …….

Religion: Christianity ( ), Judaism ( ), Hinduism ( ), Buddhism ( ), Sikhism ( ), Confucianism ( ), Zoroastrianism ( ), Atheism ( ), other (please mention it): ……..

Educational level: Bachelor degree ( ), postgraduate ( ).

The period of staying in Jordan: less than six months ( ), six months and more ( ).

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Section II

Features of the stereotype about Islam

(Please, fill out the following paragraphs objectively and neutrally)

1- What does Islam mean for you?

number	phrase	strongly agree	agree	neutral	Disagree	strongly disagree
1	Divine religion					
2	Culture					
3	Political system					
4	Social system					
5	A comprehensive method of life					
6	Custom					
7	Traditions					

2- What is your previous impression about Islam? (before you coming to Jordan)

number	phrase	strongly agree	agree	neutral	Disagree	strongly disagree
1	Islam is a tolerant religion					
2	Islam is the religion of justice					
3	Islam is a merciful religion					
4	Islam is a moderate religion					
5	Islam is the religion of peace					
6	Islam calls to the cooperation and solidarity					
7	Islam respects human dignity					
8	Islam respects human freedom					
9	Islam respects covenants and treaties					
10	Islam respects woman and give her a high status in the community					
11	Islam calls for keeping abreast of developments					
12	Islam calls Muslims to treat non-Muslim kindly					
13	Islam invites to the goodness					
14	Islam invites to the virtue					
15	Islam invites to the integrity					
16	Islam invites to the honesty					

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

17	Islam is the religion of terrorism					
18	Islam is the religion of extremism					
19	Islam is a violent religion					
20	Islam is an aggressive religion					
21	Islam is a bloody religion					
22	Islam is the religion of wars					
23	Islam encourages conflicts					
24	Islam is a dictatorial religion					
25	Islam is the religion of slavery					
26	Islam is an exploitative religion					
27	Islam is an opportunist religion					
28	Islam is the religion of sexuality					
29	Islam is a frustrate religion					
30	Islam is a chaotic religion					
31	Islam is an anti-peace religion					
32	Islam is the religion of hatred					
33	Islam is a backward religion					
34	Islam is a primitive religion					
35	Islam is a barbaric religion					
36	Islam is an oppressive religion for women					
37	Islam is an anti-evolutionary religion					
38	Islam is an anti-modernity religion					
39	Islam confiscates freedoms					
40	Islam urges criminality					

3- What are the sources of your stereotype about Islam?

Number	Phrase	Often	Sometimes	Never
1	Local media in my country			
2	World mass media			
3	Arabic mass media			
4	Web sites			
5	Social media			

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

6	Books			
7	Curriculum			
8	Novels			
9	Stories			
10	The cultural heritage at my community			
11	My family			
12	My friends			
13	Personal experiences with some Muslims in my country			
14	Others (please, mention them):			

4- What are the factors which have contributed in forming your negative impression about Islam?

Number	Phrase	Often	Sometimes	Never
1	Anti-Islam campaigns in the West			
2	Ignorance of the truth of Islam			
3	Terror attacks around the world			
4	Actions of the extremist groups that claim to represent Islam			
5	Rituals of some sects that claim to represent Islam			
6	Behaviors of the followers for some radical Islamic sects			
7	Muslims' negative conducts in my country			
8	The conflicts inside some Arabian and Islamic countries			
9	Others (please, mention them):			

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Section III
Non-Muslim Perspective toward Muslims' Ethical Behavior

1- From your point of view, does the behavior of Muslims in general and morality in particular represent Islam and reflect its image?

Often ( ), Sometimes ( ), Never ( )

2- In the following; some phrases describe the negative side of some Muslims' behaviors. Please; fill them out according to your point of view:

After interaction with Muslims and watching their ethical behavior closely I found:						
number	**phrase**	**Strongly agree**	**Agree**	**Neutral**	**Disagree**	**Strongly disagree**
1	A lot of Muslims are violent					
2	A lot of Muslims tend to aggressiveness					
3	Some Muslims have a criminal tendency					
4	some Muslims have a tendency of revenge					
5	Some Muslims violate the sanctity of others					
6	Some Muslims trespass the property of others					
7	Some of Muslims have a tendency of vandalism					
8	A lot of Muslims lack the ethics of dialogue with others					
9	A lot of Muslims are fanatics					
10	A lot of Muslims are tyrants					
11	A lot of Muslims are oppressors					
12	A lot of Muslims enslave whom are below them					
13	A lot of Muslims enslave women					
14	A lot of Muslims are messy people					
15	A lot of Muslims tend to imitate foreigners in everything (whether it was positive or negative).					
16	A lot of Muslims lack of will and determination					
17	A lot of Muslims are dirty					

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

18	A lot of Muslims are lazy					
19	A lot of Muslims spend most time wandering aimlessly					
20	A lot of Muslims waste their time in fun and play					
21	A lot of Muslims are not punctual					
22	A lot of Muslims are squanderers					
23	A lot of Muslims are greedy					
24	A lot of Muslims are selfish					
25	A lot of Muslims tend to cheat foreigners and strangers					
26	Some Muslims tend to steal non-Muslims money					
27	Some Muslims depends on extortion while they deal with non-Muslims					
28	Some Muslims ask for a bribe to fulfill some of their duties					
29	A lot of Muslims are sex lover					
30	A lot of Muslims are fond of Western blondes					
31	Some Muslims tend to chase girls everywhere					
32	Some Muslims spend most of their time in harassing and bothering girls					
33	A lot of Muslims are rude					
34	Some Muslims practice vices openly					
35	Muslims engage in fighting each other					
36	Muslims are divided and unable to reunite					
37	A lot of Muslims unable to live peacefully					
38	A lot of Muslims hold feelings of hatred toward foreigners					
39	A lot of Muslims hold grudges toward non-Muslims					
40	A lot of Muslims are disloyal					
41	A lot of Muslims are liars					
42	A lot of Muslims are perfidious					
43	A lot of Muslims are fickle					

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

44	A lot of Muslims are skeptical					
45	A lot of Muslims are backward					
46	A lot of Muslims are barbarous					

3- In your opinion; what are the main causes for Muslims' negative ethical behaviors?

Number	Phrase	Often	Sometimes	Never
1	Teachings of Islamic religion			
2	Prevalent religious education			
3	Cultural heritage			
4	Custom			
5	Social traditions			
6	adopt thoughts of some groups or organizations or Sheikh			
7	Imitating and following of foreign thoughts, as a result of being influenced by other cultures			
8	Pursuit of personal gain			
9	Trivial practices don't relate to the religion			
10	Others (please, mention them):			

4- In your opinion; does Muslims' negative ethical behavior shape a negative image about Islam or reinforce the previous negative image (if it was found)?

Often ( ), Sometimes ( ), Never ( )

The paragraphs ended ..... Thank you so much for your cooperation to complete the study

Researcher: Farouq Ali Azzam

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ملحق٥/ب: أداة الدراسة باللغة الفرنسية

Université Yarmuk

Faculté de la charia

Département des études islamiques

Cher étudiant:

Cette étude fait partie de la recherche académique dans le domaine de l'éducation islamique - Université Yarmouk, Faculté de la charia et études islamiques - intitulée:

Le comportement éthique des musulmans et sa relation avec le stéréotype de l'islam chez les non-musulmans: le rôle de l'éducation islamique dans sa direction

Cette étude vise à trouver la relation entre le comportement éthique des musulmans et les stéréotypes sur l'islam chez les non-musulmans, à travers une enquête pour les opinions des étudiants non-musulmans qui étudient dans les universités jordaniennes.

Donc; cette étude nécessite de remplir le questionnaire, ce qui prendra environ 20-25 minutes à compléter. Alors, s'il vous plaît, essayez remplir objectivement et neutre le questionaire.

Notez que toutes les informations que vous fournissez resteront confidentielles et ne seront utilisées qu'à des fins de recherche.

En appréciant votre coopération, merci beaucoup

Chercheur: Farouq Ali Azzam
Numéro de mobile: 0795832176
Email: farouqalazzam@yahoo.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

S'il vous plaît, mettez (√) dans la réponse convienne:

Section I

Informations personnelles

Le genre: mâle ( ) femelle ( )

Âge: …….

Nationalité: ……...

Religion: Christianisme ( ), Judaïsme ( ), Hindouisme ( ), Bouddhisme ( ), Sikhisme ( ), Confucianisme ( ), Zoroastrisme ( ), Athéisme ( ), autre (veuillez l'indiquer): ……..

Niveau d'éducation: Licence ( ), études supérieures ( )

La période de résidence en Jordanie: moins de six mois ( ), six mois et plus ( )

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Section II

Caractéristiques du stéréotype de l'Islam

(S'il vous plaît, répondez aux questions suivantes objectivement et neutre)

1- qu'est-ce que l'islam signifie pour vous?

nombre	phrase	fortement d'accord	être d'accord	neutre	Être en désaccord	fortement en désaccord
1	Religion divine					
2	Culture					
3	Système politique					
4	Système social					
5	Une méthode de vie complète					
6	Des habitudes					
7	Traditions					

2- Quelle est votre impression précédente à propos de l'Islam? (avant de venir en Jordanie)

nombre	phrase	fortement d'accord	être d'accord	neutre	Être en désaccord	fortement en désaccord
1	L'Islam est une religion tolérante					
2	L'Islam est la religion de la justice					
3	L'Islam est une religion miséricordieuse					
4	L'Islam est une religion modérée					
5	L'Islam est la religion de la paix					
6	L'Islam appelle à la coopération et à la solidarité					
7	L'Islam respecte la dignité humaine					
8	L'Islam respecte la liberté humaine					
9	L'Islam respecte les pactes et les traités					
10	L'Islam respecte la femme et lui donne un statut élevé dans la communauté					
11	L'Islam appelle à suivre les développements					
12	L'Islam appelle les musulmans à traiter les non-musulmans avec bonté					
13	L'islam invite au bonté					
14	L'islam invite à la vertu					
15	L'islam invite à l'intégrité					
16	L'islam invite à l'honnêteté					
17	L'Islam est la religion du terrorisme					
18	L'Islam est la religion de l'extrémisme					

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

19	L'Islam est une religion violente					
20	L'Islam est une religion agressive					
21	L'Islam est une religion sanglante					
22	L'Islam est la religion des guerres					
23	L'Islam encourage les conflits					
24	L'Islam est une religion dictatoriale					
25	L'Islam est la religion de l'asservissement					
26	L'Islam est une religion d'exploitation					
27	L'Islam est une religion opportuniste					
28	L'Islam est la religion de la sexualité					
29	L'Islam est une religion frustrée					
30	L'Islam est une religion chaotique					
31	L'Islam est une religion anti-paix					
32	L'Islam est la religion de la haine					
33	L'Islam est une religion arriérée					
34	L'Islam est une religion primitive					
35	L'Islam est une religion barbare					
36	L'Islam est une religion oppressive pour les femmes					
37	L'Islam est une religion anti-évolution					
38	L'Islam est une religion anti-modernité					
39	L'Islam confisque des libertés					
40	L'Islam appelle à la criminalité					

3- quelles sont les sources de stéréotype sur l'islam?

nombre	Phrase	souvent	parfois	jamais
1	Les médias locaux dans mon pays			
2	Les médias mondiaux			
3	Les médias arabes			
4	Sites Internet			
5	Des médias sociaux			
6	Livres			
7	Curriculum			
8	Des romans			
9	Histoires			
10	Le patrimoine culturel de ma communauté			
11	Ma famille			
12	Mes amies			
13	expériences personnelles avec des musulmans dans mon pays			
14	Autres (merci de les mentionner):			

4

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- Quels sont les facteurs qui ont contribué à former de stéréotype négative sur l'islam?

nombre	phrase	souvent	parfois	jamais
1	Campagnes anti-islamiques en Europe			
2	L'ignorance de la vérité de l'Islam			
3	Les attentats terroristes dans le monde entier			
4	Les actions des groupes extrémistes que prétendent représenter l'Islam			
5	Rituels de certaines sectes que prétendent représenter l'Islam			
6	Comportements des adeptes de certaines sectes islamiques radicales			
7	Les conduites négatives des musulmans dans mon pays			
8	Conflits internes dans certains pays arabes et islamiques			
9	Autres (merci de les mentionner):			

5

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Section III

Perspective non-musulmane envers le comportement éthique des musulmans

1- De votre point de vue, le comportement des musulmans en général et de la moralité en particulier représente-t-il l'Islam et reflète-t-il son image?

Souvent ( ), parfois ( ), Jamais ( )

2- Dans ce qui suit; quelques phrases décrivent le côté négatif des comportements de certains musulmans. S'il vous plaît; remplissez-les selon votre point de vue:

Après une interaction avec les musulmans et en observant leur comportement éthique de près, j'ai trouvé:						
nombre	phrase	fortement d'accord	être d'accord	neutre	Être en désaccord	fortement en désaccord
1	Beaucoup de musulmans sont violents					
2	Beaucoup de musulmans tend à l'agressivité					
3	Beaucoup de musulmans ont une tendance criminelle					
4	Certains musulmans ont tendance à se venger					
5	Certains musulmans violent le caractère sacré des autres					
6	Certains musulmans empiètent sur la propriété d'autrui					
7	Certains musulmans ont tendance au vandalisme					
8	Beaucoup de musulmans manquent d'éthique de dialogue avec les autres					
9	Beaucoup de musulmans sont fanatiques					
10	Beaucoup de musulmans sont des tyrans					
11	Beaucoup de musulmans sont des oppresseurs					
12	Beaucoup de musulmans asservissent ceux qui sont en dessous de lui					
13	Beaucoup de musulmans asservissent les femmes					
14	Beaucoup de musulmans sont des gens en désordre					
15	Beaucoup de musulmans ont tendance à imiter les étrangers en tout (que ce soit positif ou que négatif).					

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

16	Beaucoup de musulmans manquent de volonté et de détermination					
17	Beaucoup de musulmans sont sales					
18	Beaucoup de musulmans sont paresseux					
19	Beaucoup de musulmans passent le plus de temps déambulation sans but					
20	Beaucoup de musulmans perdent leur temps à s'amuser et à jouer					
21	Beaucoup de musulmans ne sont pas ponctuels					
22	Beaucoup de musulmans sont des gaspilleurs					
23	Beaucoup de musulmans sont gourmands					
24	Beaucoup de musulmans sont égoïstes					
25	Beaucoup de musulmans ont tendance à tromper les étrangers					
26	Certains musulmans ont tendance à voler de l'argent aux non-musulmans					
27	Certains musulmans dépendent de l'extorsion lorsqu'ils traitent avec des non-musulmans					
28	Certains musulmans ne remplit pas son devoir sauf avec la ils obtiennent une subornation					
29	Beaucoup de musulmans sont la sexe-amoureux					
30	Beaucoup de musulmans sont adore les blondes occidentales					
31	Certains musulmans ont tendance à chasser les filles partout					
32	Certains musulmans passent le plus clair de leur temps à harceler et à déranger les filles					
33	Beaucoup de musulmans sont grossiers					
34	Certains musulmans pratiquent les vices ouvertement					
35	Les musulmans s'engagent à se battre les uns les autres					
36	Les musulmans sont divisés et incapables de se réunir					
37	Beaucoup de musulmans incapables de vivre paisiblement					

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

38	Beaucoup de musulmans ont des sentiments de haine envers les étrangers					
39	Beaucoup de musulmans détiennent des rancunes envers les non-musulmans					
40	Beaucoup de musulmans sont déloyaux					
41	Beaucoup de musulmans sont des menteurs					
42	Beaucoup de musulmans sont perfides					
43	Beaucoup de musulmans sont volage					
44	Beaucoup de musulmans sont sceptiques					
45	Beaucoup de musulmans sont arriérés					
46	Beaucoup de musulmans sont barbares					

3- A votre avis, Quelles sont les principales causes des comportements éthiques négatifs des musulmans?

nombre	phrase	souvent	parfois	jamais
1	Les consignes de la religion islamique			
2	Éducation religieuse dominante			
3	Le patrimoine culturel			
4	Des habitudes			
5	Traditions sociales			
6	Adopter des pensées de certains groupes ou organisations ou Sheikh			
7	Imiter et suivre des pensées étrangères, à la suite d'être influencé par d'autres cultures			
8	Recherche sur des intérêts privés			
9	Les pratiques triviales ne se rapportent pas à la religion			
10	Autres (merci de les mentionner):			

5- A votre avis, Les comportements éthiques négatifs des Musulmans façonnent-ils une image négative de l'Islam ou renforcent-ils l'image négative précédente (si elle a été trouvée)?

Souvent ( ), parfois ( ), Jamais ( )

Les paragraphes terminés ..... Merci beaucoup de votre coopération pour terminer l'étude

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ملحق٥/ج: أداة الدراسة باللغة الإسبانية

Universidad de Yarmuk

Facultad de la Shari'ah

Departamento de estudios islámicos

Querido/a estudiante:

Este estudio es parte de la investigación académica en el campo de la educación islámica - Universidad de *Yarmuk*, Facultad de la *Shari'ah* y estudios islámicos - titulado con:

El comportamiento ético de los musulmanes y su relación con los estereotipos sobre el Islam para los no musulmanes: el papel de la educación islámica para orienarlo.

Este estudio tiene como objetivo encontrar la relación entre el comportamiento ético de los musulmanes y los estereotipos sobre el Islam para los no musulmanes, a través de una encuesta sobre las opiniones de los estudiantes extranjeros no musulmanes que estudian en las universidades jordanas.

Por lo tanto; este estudio requiere rellénelo el cuestionario, que se tardará entre 20 y 25 minutos para completarse. Entonces, por favor rellénelo de forma objetiva y neutra.

Tenga en cuenta que toda la información que brinde se mantendrá confidencial y se utilizará únicamente con fines de investigación.

Aprecio su colaboración, muchas gracias

Investigador: Farouq Ali Azzam
Número de móvil: 0795832176
Correo electrónico: farouqalazzam@yahoo.com

1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Por favor, ponga (√) en la respuesta adecuada.

Sección I
Información personal

Género: hombre ( ) mujer ( )

La Edad:……..

Nacionalidad:……

Religión: Cristianismo ( ), Judaísmo ( ), Hinduismo ( ), Budismo ( ), Sikhismo ( ), Confucionismo ( ), Zoroastrismo ( ), Ateísmo ( ), Otro (por favor indíquelo): ……

Nivel educacional: licenciatura ( ), posgrado ( )

El período de la estancia en Jordania: menos de seis meses ( ), seis meses y más ( )

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Sección II

Los aspectos del estereotipo sobre el Islam

(Por favor, marque las casillas al lado de cada concepto de manera objetiva y neutra)

1- **¿Qué significa para usted el Islam?**

número	concepto	muy de acuerdo	de acuerdo	neutro	En contra	Muy en contra
1	Divina religión					
2	Cultura					
3	Sistema político					
4	Sistema social					
5	Un método integral de vida					
6	Costumbres					
7	Tradiciones					

2- **¿Cuál es tu impresión previa sobre el Islam? (antes de venir a Jordan)**

número	concepto	muy de acuerdo	de acuerdo	neutro	En contra	Muy en contra
1	El Islam es una religión tolerante					
2	El Islam es la religión de la justicia					
3	El Islam es una religión misericordiosa					
4	El Islam es una religión moderada					
5	El Islam es la religión de la paz					
6	El Islam llama a la cooperación y la solidaridad					
7	El Islam respeta la dignidad humana					
8	El Islam respeta la libertad humana					
9	El Islam respeta los convenios y tratados					
10	El Islam respeta a la mujer y le da un alto estatus en la comunidad					
11	El Islam llama para mantenerse al día con los desarrollos					
12	El Islam llama a los musulmanes a tratar amablemente a los no musulmanes					
13	El Islam llama a la bondad					

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

14	El Islam llama a la virtud					
15	El Islam llama a la integridad					
16	El Islam llama a la honestidad					
17	El Islam es la religión del terrorismo					
18	El Islam es la religión del extremismo					
19	El Islam es una religión violenta					
20	El Islam es una religión agresiva					
21	El Islam es una religión sangrienta					
22	El Islam es la religión de las guerras					
23	El Islam alienta los conflictos					
24	El Islam es una religión dictatorial					
25	El Islam es la religión de la esclavitud					
26	El Islam es una religión explotadora					
27	El Islam es una religión oportunista					
28	El Islam es la religión de la sexualidad					
29	El Islam es una religión frustrada					
30	El Islam es una religión caótica					
31	El Islam es una religión anti-paz					
32	El Islam es la religión del odio					
33	El Islam es una religión atrasada					
34	El Islam es una religión primitiva					
35	El Islam es una religión bárbara					
36	El Islam es una religión opresora para las mujeres					
37	El Islam es una religión en contra de la evolución					
38	El Islam es una religión en contra de la modernidad					
39	El Islam es una religión que confisca las libertades					
40	El Islam es una religión que incita a la criminalidad					

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

3- **¿Cuáles son las fuentes de tu estereotipo sobre el Islam?**

número	concepto	a menudo	a veces	Nunca
1	Los medios de comunicación locales			
2	Los medios de comunicación mundiales			
3	Los medios de comunicación árabes			
4	Páginas web por la red			
5	Las redes sociales			
6	Libros			
7	Currículos			
8	Novelas			
9	Cuentos			
10	El patrimonio cultural en mi comunidad			
11	Mi familia			
12	Mis amigos			
13	experiencias personales con algunos musulmanes en mi país			
14	Otros (por favor, menciónelos):			

4- **¿Cuáles son los factores que han contribuido a formar tu impresión negativa sobre el Islam?**

número	concepto	a menudo	a veces	Nunca
1	Campañas antiislámicas en el Occidente			
2	La Ignorancia del islam verdadero			
3	Los atentados terroristas en todo el mundo			
4	las acciones de los grupos extremistas que pretenden representar el Islam			
5	Los rituales de algunas sectas que pretenden representar el Islam			
6	Los comportamientos de los seguidores d'algunas sectas radicales islámicas			
7	Conductas negativas de los musulmanes en mi país			
8	Los conflictos internos en algunos países árabes e islámicos			
9	Otros (por favor, menciónelos):			

www.manaraa.com

Sección III

(La perspectiva de los no Musulmanes sobre el comportamiento ético de los Musulmanes)

1- Desde su punto de vista, ¿el comportamiento de los musulmanes en general y la comportamiento ético en particular representa al Islam y refleja su imagen?

a menudo ( ) a veces ( ) Nunca ( )

2- En lo siguiente; algunas frases describen el lado negativo de los comportamientos de algunos musulmanes. Por favor; llenarlos de acuerdo a su punto de vista:

Después de interactuar con los musulmanes y observar atentamente su comportamiento ético, encontré:						
número	concepto	muy de acuerdo	de acuerdo	neutro	En contra	Muy en contra
1	Muchos musulmanes son violentos					
2	Muchos musulmanes tienden a la agresividad					
3	Algunos musulmanes tienen una tendencia criminoso					
4	algunos musulmanes tienen una tendencia de venganza					
5	Algunos musulmanes violan la santidad de los demás					
6	Algunos musulmanes traspasan la propiedad de otros					
7	Algunos de los musulmanes tienen una tendencia al vandalismo					
8	Muchos musulmanes carecen de la ética del diálogo con los demás					
9	Muchos musulmanes son fanáticos					
10	Muchos musulmanes son tiranos					
11	Many Muslims are oppressors					
12	Muchos musulmanes esclavizan a quienes están por debajo de él					
13	Muchos musulmanes esclavizan a las mujeres					
14	Muchos musulmanes son personas desordenado					
15	Muchos musulmanes tienden a imitar a los extranjeros en todo (ya sea positivo o negativo).					

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

16	Muchos musulmanes carecen de voluntad y determinación					
17	Muchos musulmanes están sucios					
18	Muchos musulmanes son perezoso					
19	Muchos musulmanes pasan la mayor parte del tiempo vagando sin rumbo					
20	Muchos musulmanes pierden su tiempo en diversión y juego					
21	Muchos musulmanes no son puntuales					
22	Muchos musulmanes son despilfarradores					
23	Muchos musulmanes son codiciosos					
24	Muchos musulmanes son egoístas					
25	Muchos musulmanes tienden a engañar a los extranjeros y extraños					
26	Algunos musulmanes tienden a robar dinero a los no musulmanes					
27	Algunos musulmanes dependen de la extorsión mientras tratan con no musulmanes					
28	Algunos musulmanes aceptan el soborno para cumplir con algunos de sus deberes					
29	Muchos musulmanes son aficionado del sexo					
30	Muchos musulmanes le encantan las rubias occidentales					
31	Algunos musulmanes tienden a perseguir a las chicas en todas partes					
32	Algunos musulmanes pasan la mayor parte de su tiempo piropianda y molestando a las chicas					
33	Muchos musulmanes son groseros					
34	Algunos musulmanes práctican vicios abiertamente					
35	Los musulmanes se pelean contra el uno al otro					
36	Los musulmanes están divididos e incapaces de reunirse					
37	Muchos musulmanes incapaz de vivir pacíficamente					
38	Muchos musulmanes tienen sentimientos de odio hacia el extranjero					

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

39	Muchos musulmanes guardan rencor contra los no musulmanes					
40	Muchos musulmanes son desleales					
41	Muchos musulmanes son mentirosos					
42	Muchos musulmanes son pérfidos					
43	Muchos musulmanes son volubles					
44	Muchos musulmanes son escépticos					
45	Muchos musulmanes es tán retrasado					
46	Muchos musulmanes son bárbaros					

3- **En tu opinión; ¿Cuáles son las causas principales de los comportamientos éticos negativos de los musulmanes?**

número	concepto	a menudo	a veces	Nunca
1	Las normas de la religión islámica			
2	La educación religiosa predominante			
3	El patrimonio cultural			
4	Los costumbres			
5	Las tradiciones sociales			
6	adoptar pensamientos de algunos grupos u organizaciones o Sheikh			
7	Imitando y siguiendo del pensamientos extraños, como resultado de ser influido por otras culturas			
8	intentar de lograr intereses personal			
9	Las prácticas triviales que no se relacionan con la religión			
10	Otros (por favor, menciónelos):			

4- En tu opinión; ¿el comportamiento ético negativo de los musulmanes forma una imagen negativa sobre el Islam o refuerza la imagen negativa previa (si se encontró)?

a menudo ( ) a veces ( ) Nunca ( )

Se acabō el cuestionario..... Muchas gracias por su colaboración para cumplin el estudio

Investigador: Farouq Ali Azzam

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Yarmuk Universität

Fakultät der Scharia

Institut für Islamische Studien

Lieber Student:

Diese Studie ist ein Teil der akademischen Forschung auf dem Gebiet der islamischen Erziehung - Yarmouk Universität, Fakultät für Scharia und Islamwissenschaften - betitelt mit:

Das ethische Verhalten der Muslime und ihre Beziehung zu den Stereotypen über den Islam bei Nicht-Muslimen: die Rolle der islamischen Erziehung bei ihrer Leitung.

Diese Studie zielt darauf ab, die Beziehung zwischen dem ethischen Verhalten der Muslime und den Stereotypen über den Islam bei Nicht-Muslimen zu ermitteln, indem eine Umfrage für nicht-muslimische Studenten, die an jordanischen Universitäten studieren, durchgeführt wird.

Deswegen; Diese Studie erfordert das Ausfüllen des Fragebogens, der ca. 20-25 Minuten in Anspruch nimmt. Bitte füllen Sie es objektiv und neutral aus.

Beachten Sie, dass alle von Ihnen bereitgestellten Informationen vertraulich behandelt werden und nur zu Forschungszwecken verwendet werden.

Schätzen Sie Ihre Zusammenarbeit, vielen Dank

Forscher: Farouq Ali Azzam
Mobilnummer: 0795832176
E-Mail: farouqalazzam@yahoo.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Bitte setzen Sie (√) in die passende Antwort.

Abschnitt I

Persönliche Angaben

Geschlecht: männlich ( ) weiblich ( )

Alter: .....

Staatsangehörigkeit: .....

Religion: Christentum ( ), Judentum ( ), Hinduismus ( ), Buddhismus ( ), Sikhismus ( ), Konfuzianismus ( ), Zoroastrismus ( ), Atheismus ( ), andere (bitte angeben): .....

Bildungsniveau: Bachelor ( ), Aufbaustudium ( )

Die Zeit des Aufenthaltes in Jordanien: weniger als sechs Monate ( ), sechs Monate und mehr ( )

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Abschnitt II

Merkmale des Stereotyps über den Islam

(Bitte füllen Sie die folgenden Absätze objektiv und neutral aus)

1- Was bedeutet der Islam für dich?

Nummer	phrase	stimme völlig zu	zustimmen	neutral	Nicht zustimmen	stark anderer Meinung
1	Göttliche Religion					
2	Kultur					
3	Politisches System					
4	Soziales System					
5	Eine umfassende Lebensweise					
6	Gewohnheiten					
7	Traditionen					

2- Was ist dein vorheriger Eindruck über den Islam? (bevor du nach Jordanien kommst)

Nummer	phrase	stimme völlig zu	zustimmen	neutral	Nicht zustimmen	stark anderer Meinung
1	Der Islam ist eine tolerante Religion					
2	Der Islam ist die Religion der Gerechtigkeit					
3	Der Islam ist eine barmherzige Religion					
4	Der Islam ist eine gemäßigte Religion					
5	Der Islam ist die Religion des Friedens					
6	Der Islam ruft zur Kooperation und Solidarität auf					
7	Der Islam respektiert die Menschenwürde					
8	Der Islam respektiert die menschliche Freiheit					
9	Der Islam respektiert Bündnisse und Verträge					
10	Der Islam respektiert die Frau und gibt ihr einen hohen Status in der Gemeinschaft					
11	Der Islam fordert, mit den Entwicklungen Schritt zu halten					
12	Der Islam fordert Muslime auf, Nichtmuslime freundlich zu behandeln					
13	Der Islam lädt zur Güte ein					
14	Der Islam lädt zur Tugend ein					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

15	Der Islam lädt zur Integrität ein					
16	Der Islam lädt zur Ehrlichkeit ein					
17	Der Islam ist die Religion des Terrorismus					
18	Der Islam ist die Religion des Extremismus					
19	Der Islam ist eine gewalttätige Religion					
20	Der Islam ist eine aggressive Religion					
21	Der Islam ist eine blutige Religion					
22	Der Islam ist die Religion der Kriegen					
23	Der Islam fördert Konflikte					
24	Der Islam ist eine diktatorische Religion					
25	Der Islam ist die Religion der Versklavung					
26	Der Islam ist eine ausbeuterische Religion					
27	Der Islam ist eine opportunistische Religion					
28	Der Islam ist die Religion der Sexualität					
29	Der Islam ist eine frustrierende Religion					
30	Der Islam ist eine chaotische Religion					
31	Der Islam ist eine anti-Frieden Religion					
32	Der Islam ist die Religion des Hasses					
33	Der Islam ist eine rückständige Religion					
34	Der Islam ist eine primitive Religion					
35	Der Islam ist eine barbarische Religion					
36	Der Islam ist eine unterdrückerreligion für Frauen					
37	Der Islam ist eine Anti-Evolutionsreligion					
38	Der Islam ist eine Anti-modernitäts religion					
39	Der Islam eine konfisziert die Freiheiten					
40	Islam regt zur Kriminalität an					

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

3- Was sind die Quellen deines Stereotyps über den Islam?

Nummer	phrase	gewöhnlich	manchmal	noch nie
1	Lokale Medien in meinem Land			
2	Weltmassenmedien			
3	Arabische Massenmedien			
4	Websites			
5	Sozialen Medien			
6	Bücher			
7	Lehrplan			
8	Romane			
9	Geschichten			
10	Das kulturelle Erbe in meiner Gemeinde			
11	Meine Familie			
12	Meine Freunde			
13	persönliche Erfahrungen mit einigen Muslimen in meinem Land			
14	Andere (bitte erwähne sie):			

4- Welche Faktoren haben dazu beigetragen, dass Sie einen negativen Eindruck vom Islam haben?

Nummer	phrase	gewöhnlich	manchmal	noch nie
1	Antiislamische Kampagnen im Westen			
2	Unwissenheit über die Wahrheit des Islam			
3	Terroranschläge auf der ganzen Welt			
4	Aktionen der extremistischen Gruppen, die behaupten, den Islam zu vertreten			
5	Rituale einiger Sekten, die behaupten, den Islam zu repräsentieren			
6	Verhalten der Anhänger für einige radikal-islamische Sekten			
7	Negatives Verhalten der Muslime in meinem Land			
8	Interne Konflikte in einigen arabischen und islamischen Ländern			
9	Andere (bitte erwähne sie):			

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Abschnitt III

Nicht-muslimische Perspektive gegenüber den Muslimen Ethical Behavior

1- Repräsentant das Verhalten der Muslime im Allgemeinen und das ethischen Verhalten im Besonderen den wahren Islam und reflektiert sein Image?

gewöhnlich ( ), manchmal ( ), noch nie ( )

2- Im Folgenden; Einige Sätze beschreiben die negative Seite des Verhaltens einiger Muslime. Bitte fülle sie nach deinem Standpunkt aus:

Nach der Interaktion mit Muslimen und dem wachen ihres ethischen Verhaltens fand ich:						
Nummer	phrase	stimme völlig zu	zustimmen	neutral	Nicht zustimmen	stark anderer Meinung
1	Viele Muslime sind gewalttätig					
2	Viele Muslime neigen zur Aggressivität					
3	Einige Muslime haben eine kriminelle Tendenz					
4	Einige Muslime haben eine Tendenz der Rache					
5	Manche Muslime verletzen die Heiligkeit anderer					
6	Manche Muslime übertreten das Eigentum anderer					
7	Einige Muslime haben eine Tendenz der Vandalismus					
8	Vielen Muslimen fehlt die schicklichkeit von Dialogs mit anderen					
9	Viele Muslime sind Fanatiker					
10	Viele Muslime sind Tyrannen					
11	Viele Muslime sind Unterdrücker					
12	Viele Muslime versklaven die unter ihm sind					
13	Viele Muslime versklaven Frauen					
14	Viele Muslime sind unordentliche Menschen					
15	Viele Muslime imitiert Ausländer in allem nach (ob positiv oder negativ)					
16	Viele Muslime fehlt der Willen und die Entschlossenheit					
17	Viele Muslime sind schmutzig					
18	Viele Muslime sind faul					
19	Viele Muslime verbringen die meiste Zeit ziellos umherwandern					

6

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

20	Viele Muslime vergeuden ihre Zeit mit Spaß und Spiel					
21	Viele Muslime sind nicht pünktlich					
22	Viele Muslime sind Verschwender					
23	Viele Muslime sind gierig					
24	A lot of Muslims are selfish					
25	Viele Muslime neigen dazu, Ausländer und Fremde zu betrügen					
26	Manche Muslime stehlen Nicht-Muslimen Geld					
27	Einige Muslime sind auf Erpressung angewiesen, während sie sich mit Nicht-Muslimen befassen					
28	Einige Muslime akzeptieren das Bestechungsgeld, um einige ihrer Pflichten zu erfüllen					
29	A lot of Muslims are sex lover					
30	Viele Muslime lieben die westliche Blondinen					
31	Manche Muslime verfolgen Mädchen überall					
32	Manche Muslime verbringen die seiner meiste Zeit damit im Mädchen zu belästigen					
33	Viele Muslime sind unhöflich					
34	Manche Muslime übt sünden iden öffentlich					
35	musleme engagieren im kömpfen gegenseitig					
36	Muslime sind geteilt und nicht in der Lage wieder zu vereinen					
37	Viele Muslime nicht in der Lage, friedlich zu leben					
38	Viele Muslim hält Gefühle des Hasses gegenüber Fremden					
39	Viele Muslim hält Groll gegen Nicht-Muslime					
40	Viele Muslime sind illoyal					
41	Viele Muslime sind Lügner					
42	Viele Muslime sind perfide					
43	Viele Muslime sind wankelmütig					
44	Viele Muslime sind skeptisch					
45	Viele Muslime sind rückständig					
46	Viele Muslime sind barbarisch					

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

3- Ihrer Meinung nach; Was sind die Hauptgründe für das negative ethische Verhalten der Muslime?

Nummer	phrase	häufig	manchmal	noch nie
1	Lehren der islamischen Religion			
2	Vorherrschende religiöse Bildung			
3	Kulturelles Erbe			
4	Das Brauch			
5	Soziale Traditionen			
6	adoptieren von Gedanken für einigen Gruppen oder Organisationen oder Sheikh			
7	blinde nachmung für fremder denkweisen; infolge der beeinflusst von anderen Kulturen			
8	die Suche nach privaten Interessen			
9	Triviale Praktiken beziehen sich nicht auf die Religion			
10	Andere (bitte erwähne sie):			

4- Ihrer Meinung nach; Verursacht das negative ethische Verhalten der Muslime ein negatives Bild des Islam oder verstärkt es das vorherige negative Bild (wenn es gefunden wurde)?

häufig ( ), manchmal ( ), noch nie ( )

Die Absätze endeten ..... Vielen Dank für Ihre Zusammenarbeit, um die Studie abzuschließen

Forscher: Farouq Ali Azzam

www.manaraa.com

ملحق٥/ هـ: أداة الدراسة باللغة الروسية

Ярмук Университет

Факультет Шариата

Отдел Исламских Исследований

Дорогой студент:

Это исследование является частью академических исследований в области исламского образования - Ярмука Университет- факультета шариата и исламских исследований, Озаглавивать:

Этическое поведение мусульман и его отношение к стереотипам об Исламе у немусульман: Роль исламского образования в его руководстве.

Это исследование направлено на поиск взаимосвязи между этическим поведением мусульман и стереотипами об исламе у немусульман, По средством опроса для мнений студентов, не являющихся мусульманами, которые учатся в иорданских университетах.

Следовательно - Это исследование требует заполнения анкеты, которая займет около 20-25 минут. Пожалуйста, заполните его объективно и нейтрально.

Обратите внимание: Вся предоставленная информация будет конфиденциальной и будет использоваться только для исследовательских целей.

большое вам спасибо

Исследователь: Фарук Али Аззам
Мобильный телефон: 0795832176
Электронная почта: farouqalazzam@yahoo.com

1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Пожалуйста, поставьте (√) в соответствующем ответе

Раздел I

Личная Информация

Пол: Мужской ( ) Женский ( )

Возраст: .....

Национальность: .....

Религия: Христианство ( ), Иудейство ( ), Индуизм ( ), буддизм ( ), Сикхизм ( ), Конфуцианство ( ), Зороастризм ( ), Атеизм ( ), Другое (просьба указать): .....

Образовательный уровень: Степень бакалавра ( ), Аспирант ( ).

Период пребывания в Иордании: Менее шести месяцев ( ), Шесть месяцев и более ( ).

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Раздел II

Особенности стереотипа об Исламе

(Пожалуйста, заполните следующие пункты объективно и нейтрально)

1- Что для вас значит ислам?

номер	фраза	твердо согласен	Согласен	нейтрально	не согласен	твердо не согласен
1	Божественная религия					
2	Культура					
3	Государственный строй					
4	Социальная система					
5	Комплексный метод жизни					
6	Обычай					
7	Традиция					

2- Каково ваше предыдущее впечатление об Исламе? (прежде чем вы приедете в Иорданию)

номер	фраза	твердо согласен	Согласен	нейтрально	не согласен	твердо не согласен
1	Ислам это толерантная религия					
2	Ислам это религия справедливости					
3	Исламе это милосердный религия					
4	Исламе это умеренный религия					
5	Исламе это религия мирный					
6	Исламе призывает к сотрудничество и солидарность					
7	Исламе уважает человеческий достоинство					
8	Исламе уважает человеческий свобода					
9	Исламе уважает заветы и договоры					
10	Исламе уважает женщины и дает ей высокий статус в сообществе					
11	Исламе призывает идти в ногу с развитием событий					
12	Исламе призывает Мусульмане к обращаться с немусульманами добрый					
13	Исламе приглашает к добру					
14	Исламе приглашает к добродетель					
15	Исламе призывает к целостности					

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

16	Исламе приглашает к честность					
17	Ислам - религия терроризма					
18	Ислам - религия экстремизма					
19	Ислам - это религия насилия					
20	Ислам - это агрессивная религия					
21	Ислам - это кровавая религия					
22	Ислам - религия войн					
23	Ислам поощряет конфликты					
24	Ислам это диктаторская религия					
25	Ислам религия порабощения					
26	Ислам это эксплуататорский религией					
27	Ислам это оппортунистическая религия					
28	Ислам - религия сексуальности					
29	Ислам - это расстраивать религия					
30	Ислам - хаотичная религия					
31	Ислам - это анти-мирная религия					
32	Ислам - религия ненависти					
33	Ислам - это отсталая религия					
34	Ислам - первобытная религия					
35	Ислам - варварская религия					
36	Ислам - угнетающая религия для женщин					
37	Ислам - это анти-эволюции религия					
38	Ислам - антис-овременности религия					
39	Ислам конфискует свободы					
40	Ислам призывает к преступности					

3- Каковы источники вашего стереотипа об Исламе?

номер	фраза	обычно	иногда	никогда
1	Местные СМИ в моей стране			
2	Мировые СМИ			
3	Арабские СМИ			
4	Веб-сайты			
5	Социальные медиа			

4

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6	Книги			
7	Учебный план			
8	Романы			
9	Истории			
10	Культурное наследие в моем сообществе			
11	Моя семья			
12	Мои друзья			
13	Личный опыт некоторых мусульман в моей стране			
14	Другое (просьба упомянуть их):			

4- Каковы факторы, которые способствовали формированию вашего негативного впечатления об Исламе?

номер	фраза	обычно	иногда	никогда
1	Антиисламские кампании на Западе			
2	Незнание истины Ислама			
3	Террористические атаки по всему миру			
4	Действия экстремистских групп, которые утверждают что ислам			
5	Ритуалы некоторых сект, претендующих на ислам			
6	Поведение последователей некоторых радикальных исламских сект			
7	Негативное поведение для некоторых мусульман в моей стране			
8	Внутренние конфликты в некоторых арабских и исламских странах			
10	Другое (просьба упомянуть их):			

5

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Раздел III

Немусульманская перспектива в отношении этического поведения мусульман

1- С вашей точки зрения, ли поведение мусульман в целом и морали в частности, представляет ислам и отражает его образ?

да ( ), иногда ( ), никогда ( )

2- В следующих; некоторые фразы описывают негативную сторону поведения некоторых мусульман. Пожалуйста; заполнить их в соответствии с вашей точкой зрения:

После взаимодействии с мусульманами и наблюдением за их этическии поведением, я обнаружил:						
номер	фраза	твердо согласен	Согласен	нейтраль	не согласен	твердо не согласен
1	Многие мусульмане неистовы					
2	Многие Мусульмане имеют тенденцию к агрессивности					
3	Некоторых мусульмане есть криминальная тенденция					
4	Некоторые мусульмане имеют тенденцию мести					
5	Некоторые мусульмане нарушают святость других					
6	Некоторые мусульмане нарушают собственность других					
7	Некоторые мусульмане имеют тенденцию вандализму					
8	Многим мусульмане не хватает этики диалога с другими					
9	Многие мусульмане фанатики					
10	Многие мусульмане тираны					
11	Многие мусульмане угнетатели					
12	Многие Мусульмане порабощают тех, кто ниже их					
13	Многие мусульмане порабощают женщин					
14	Многие Мусульмане хаотичны					
15	Многие мусульмане склонны подражать иностранцам во всем (будь то положительный или отрицательный).					
16	Многим Мусульмане не хватает воли и решительности					
17	Многие мусульмане грязные					

6

www.manaraa.com

18	Многие Мусульмане ленивые					
19	Многие мусульмане проводят большую часть времени блуждая бесцельно					
20	Многие мусульмане тратят свое время на веселье и играют					
21	Многие мусульмане не являются пунктуальными					
22	Многие мусульмане расточительн					
23	Мусульмане жадны					
24	Мусульмане эгоистичны					
25	Многие Мусульмане стремятся обмануть иностранцев и незнакомых людей					
26	Некоторые мусульмане склонны красть деньги немусульманам					
27	Некоторые мусульмане зависят от вымогательства, когда они имеют дело с немусульманами					
28	Некоторые мусульмане просят взятку за выполнение некоторых своих обязанностей					
29	Многие Мусульмане сексульные любовники					
30	Многие мусульмане любят западных блондинок					
31	Некоторые мусульмане склонны преследовать девочек везде					
32	Некоторые мусульмане проводят большую часть своего времени в притесняя девочка					
33	Многие мусульмане грубы					
34	некоторые мусульмане практике пороки открыто					
35	Мусульмане включиться в борьбе друг с другом					
36	Мусульмане разделены и не могут воссоединиться					
37	Многие мусульмане не могут жить мирно					
38	Многие Мусульмане имеют чувство ненависти по отношению к иностранцы					
39	Многие Мусульмане имеют чувство неприятия к немусульман					
40	Многие мусульмане являются нелояльными					
41	Многие мусульмане лжецы					

7

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

42	Многие мусульмане вероломный					
43	Многие мусульмане непостоянны					
44	Многие мусульмане скептически					
45	Многие мусульмане отсталос					
46	Многие мусульмане являются варварскими					

3- По вашему мнению; каковы основные причины негативного этического поведения мусульман?

номер	фраза	обычно	иногда	никогда
1	Учениям исламской религии			
2	Преобладающему религиозному образованию			
3	Культурному наследию			
4	Обычай			
5	Социальной традиции			
6	усыновлять мысли некоторых групп или организаций или шейхов			
7	Подражание и следование чужих мыслей в результате влияния других культур			
8	Стремлению добиться личной выгоды			
9	Абсурдных практик и индивидуального поведения неотносящегося к религии			
10	Другое (просьба упомянуть их):			

4- По вашему мнению - негативное этическое поведение мусульман формирует негативный образ об Исламе или усиливает предыдущий негативный образ (если он был найден)?

да ( ), иногда ( ), никогда ( )

Пункты закончились ..... Большое вам спасибо за ваше сотрудничество, чтобы завершить исследование

Исследователь: Фарук Али Аззам

8

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق٥/ و: أداة الدراسة باللغة الصينية

雅尔穆克大学

伊斯兰教法学院

伊斯兰研究系

亲爱的学生：

这项研究是在伊斯兰教育领域学术研究的一个部分,雅尔穆克大学，伊斯兰教法学院和伊斯兰研究-标题：

Muslims' ethical behavior and its relation to the stereotypes about Islam at non-Muslims: the role of Islamic education in directing it

本研究旨在通过对在约旦大学学习的非穆斯林学生意见的调查，找出穆斯林的道德行为与非穆斯林对伊斯兰教的定型成见之间的关系。

这项研究需要填写问卷，需要大约20-25分钟才能完成，在此请客观中立地填写。

请注意，您提供的所有信息将被保密，仅用于研究目的

感謝您的合作

研究员：Farouq Ali Azzam

手机号码：0795832176

电子邮件：farouqalazzam@yahoo.com

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

请把（√）在合适的地方。

第一部分

个人信息

性别： 男（ ）女（ ）

年龄：.....

国籍：.....

宗教：基督教（ ），犹太教( )，印度教( )，佛教( )，锡克教( )，儒教 （ ），索罗亚斯德教（ ），无神论（ ），其他（请注明）：.....

教育程度： 学士（ ），研究生 （ ）。

在约旦的学习时间：不到六个月（ ），六个月以上（ ）。

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

第二节

伊斯兰教的刻板印象

（请客观中　地填写以下段落）

1- **伊斯**兰对你意味着什么？

序号	短语	强烈认同	赞同	中立的	不同意	非常不同意
1	神圣的宗教					
2	文化					
3	政治体制					
4	社会体制					
5	生活综合方法					
6	习惯					
7	传统					

2- **你以前**对伊斯兰教的印象是什么？（**在 你 来** 约旦 **之前**）

序号	短语	强烈认同	赞同	中立的	不同意	非常不同意
1	**伊斯**兰教是一个宽容的宗教					
2	**伊斯**兰教是正义的宗教					
3	**伊斯**兰教是仁慈的宗教					
4	**伊斯**兰教是一个温和的宗教					
5	**伊斯**兰教是和平的宗教					
6	**伊斯**兰呼吁合作与团结					
7	伊斯兰尊重人的尊严					
8	**伊斯**兰教的尊人的自由					
9	**伊斯**兰教 **尊重 盟**约 **和 条**约					
10	**伊斯**兰教尊重妇女，赋予她在社会中的崇高地位					
11	**伊斯**兰教呼吁跟上事态的发展					
12	**伊斯**兰教的呼吁穆斯林的对待非穆斯林慈					

www.manaraa.com

13	**伊斯**兰教邀请到善良					
14	**伊斯**兰教邀请到美德					
15	**伊斯**兰教邀请到廉正					
16	**伊斯**兰教邀请到诚实					
17	**伊斯**兰教是恐怖主义的宗教					
18	**伊斯**兰教是极端主义的宗教					
19	**伊斯**兰教是一个暴力的宗教					
20	**伊斯**兰教是一种侵略性的宗教					
21	**伊斯**兰教是一个血腥的宗教					
22	**伊斯**兰教是战争的宗教					
23	**伊斯**兰教鼓励冲突					
24	**伊斯**兰教是一个独裁的宗教					
25	**伊斯**兰教是奴役的宗教					
26	**伊斯**兰教是剥削主义宗教					
27	**伊斯**兰教是一个机会主义者的宗教					
28	**伊斯**兰教是性的宗教					
29	**伊斯**兰教是 **一个受挫的宗教**					
30	**伊斯**兰教是一个混乱的宗教					
31	**伊斯**兰教是一个反和平的宗教					
32	**伊斯**兰教是仇恨的宗教					
33	**伊斯**兰教是一个落後的宗教					
34	**伊斯**兰教是一个原始的宗教					
35	**伊斯**兰教是一个野蛮的宗教					
36	**伊斯**兰教对妇女来说是一种压迫性的宗教					
37	**伊斯**兰教是一個反進化的宗教					
38	**伊斯**兰教是一种反現现代性的宗教					
39	**伊斯**兰教没收自由					
40	**伊斯**兰教煽动犯罪					

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

3- **你有什么关于伊斯**兰教的刻板印象的来源是什么？

序号	短语	经常	有时	从不
1	我国地方媒体			
2	世界媒体			
3	阿拉伯媒体			
4	网站			
5	社会化媒体			
6	图书			
7	课程			
8	小说			
9	故事			
10	我社区的文化遗产			
11	我的家庭			
12	我的朋友们			
13	我国一些穆斯林的个人经历			
14	其它，（请注明）			

4- 有哪些因素促成了你对伊斯兰的负面印象**？**

序号	短语	经常	有时	从不
1	反伊斯兰活动			
2	無知伊斯兰教的真相			
3	世界各地的恐怖袭击			
4	声称代表伊斯兰的 极端主义团体的行动			
5	声称伊斯兰教的一些教派的仪式			
6	一些伊斯兰教派的追随者的激进行为			
7	一些穆斯林在我国的消极行为			
8	一些阿拉伯和伊斯兰国家内部的冲突			
9	其它，（请注明）			

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

第三部分

非穆斯林视角下的穆斯林伦理行为

1- 从你的观点来看，穆斯林的总体行为和道德行为是否代表伊斯兰教并反映其形象

经常(　　)，　　有时(　　)，　　从不(　　)

2- **在下文中**; **一些短**语描述了一些穆斯林的行为的消极面。 请; **根据你的**观点填写:

通过与穆斯林的互动，密切关注他们的道德行为，我发现：						
序号	短语	强烈认同	赞同	中立的	不同意	非常不同意
1	**很多穆斯林是暴力的**					
2	**很多穆斯林**倾向于攻击性					
3	**有些穆斯林有犯罪趋势**					
4	**有些穆斯林有复仇的**倾向					
5	**有些穆斯林侵犯他人的尊**严					
6	**有些穆斯林侵犯了他人的财**產					
7	**有些 穆斯林 有人為破壞的**倾向					
8	**很多穆斯林缺乏与他人**对话的道德规范					
9	**很多穆斯林是狂熱的**					
10	**很多穆斯林是霸**					
11	**很多穆斯林是壓迫者**					
12	**很多穆斯林奴役那些**阶级在他們下面					
13	**很多穆斯林奴役女人**					
14	**很多穆斯林是乱**纷纷					
15	**很多穆斯林傾向於模仿外國人在一切, 無論是積極還是消極**					
16	**很多穆斯林缺乏意志和决心**					
17	**很多穆斯林是**脏的					
18	**很多穆斯林是**懶惰					
19	**很多穆斯林的花**费大部分时间漫无目的地徘徊					
20	**很多穆斯林浪**费其的时间玩乐在娱乐和娱乐					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

21	很多穆斯林不是准时的					
22	很多穆斯林是挥霍者					
23	很多穆斯林的特点是贪婪的					
24	很多穆斯林是自私的					
25	很多穆斯林倾向于欺骗外国人和陌生人。					
26	有些穆斯林掠夺非穆斯林的钱财					
27	有些穆斯林依赖于敲詐，而他们处理非穆斯林					
28	有些穆斯林要求贿赂履行他們的一些职责					
29	很多穆斯林是性爱好者					
30	很多穆斯林喜欢西方的金发女郎					
31	有些穆斯林傾向於到處追女生					
32	有些穆斯林大部分时间都在骚扰和困扰女孩					
33	很多穆斯林是不礼貌的					
34	有些穆斯林公然践行恶习					
35	穆斯林互相争斗					
36	穆斯林是分裂的，无法团聚					
37	很多不能和平活的穆斯林					
38	很多穆斯林持有外國人的仇恨情绪					
39	很多穆斯林对非穆斯林举行向怀恨在心					
40	很多穆斯林不忠的					
41	很多穆斯林是騙子					
42	很多穆斯林是奸诈					
43	很多穆斯林是个善变的人					
44	很多穆斯林是怀疑论的					
45	很多穆斯林是落后的					
46	很多穆斯林是野蛮人					

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

3- **在你看来; 穆斯林的消极道德行**为的主要原因是什么？

序号	短语	经常	有时	从不
1	**伊斯**兰宗教教义			
2	**流行的宗教教育**			
3	文化遗产			
4	习惯			
5	社会传统			
6	**採用一个**团体、组织或酋长的思想			
7	**由于受其他文化影响而**对外来思想进行模仿和跟踪			
8	**追求私利**			
9	**瑣碎的做法不涉及宗教**			
10	其它，(请注明)			

4- **在你看来,穆斯林的消极的道德行**为都塑造了一个对伊斯兰教的负面印象,还是强化了以前的形象（如果發現的話）?

经常(　　), 有时(　　), 从不(　　)

段落结束…非常感谢你的合作来完成这项研究

研究员: Farouq Ali Azzam

www.manaraa.com

Azzam, Farouq Ali, Muslims' Ethical Behavior and its relation to the Stereotypes about Islam at the non-Muslims: The role of Islamic Education in directing it - Fundamental field study. PHD Thesis, Yarmouk University, 2019. (Supervisor: Prof. Dr. Adnan Mustafa Khatatbeh)

Abstract

The purpose of this study was to find the relationship between Muslims' ethical behavior and the stereotypical image of Islam at non-Muslims, through a survey of non-Muslim foreign students' opinions, who are studying in Jordanian universities, and then -according to the gained results, the researcher determined the role of Islamic education -through its educational institutions- to direct of the ethical behavior for the contemporary Islamic personality, and to direct and correct the stereotype of Islam at non-Muslims. The study used a multi-methods approach which contains each of the following: fundamental approach, deductive approach, historical approach and the descriptive approach which contain each of the associative approach and field survey methodology. And the researcher depend on the questionnaire as a tool for collecting data from the sample of 123 students of non-Muslim foreign students studying in Jordanian universities, which are: The Yarmouk University, University of Science and Technology, University of Jordan. The study found several results, the

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

most important of which are: There is a relationship between the stereotypical image of Islam at non-Muslims, and some Muslims' negative ethical conducts that are contrary to the Islamic moral system. And it is an inversely correlation relationship; which indicate to; that whenever the level of Muslims' ethical behavior agree with Islamic Moral codes, the likely result would be to reduce the severity stereotypical image of Islam at non-Muslims, and vice versa. Also, this study found that the stereotypical image of Islam at non-Muslims -the sample of the study- has been somewhat negative, and one of the most important sources and factors that contributed to the formation and reinforce it; is the negative conducts of Muslims. And then clarified that the adjusting and directing of the ethical behaviors for the contemporary Islamic personality rests with Islamic education, through the activation of the Islamic educational system in all educational institutions, within and outside Muslim societies, within Muslim minorities whom living at the non-Muslim communities. In addition to, that the role of Islamic education in directing and correcting the stereotype of Islam at non-Muslims through achieve the successful to reform of Muslim societies in all aspects -religious, intellectual, ethical, behavioral, etc.- in a manner consistent with the moderate approach of Islamic Sharia'. And through achieving the successful to make non-Muslims know the essence of Islam's tolerant message, the spirit of its legitimacy, teachings, principles, its eternal values and ethics. And to

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

achieve successful in taking all available means and methods, to refute the distorted negative image that is being circulated in non-Muslim communities about Islam.

Keywords: Ethical behavior, stereotype of Islam, Islamic education, non-Muslims.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com